
بسم الله الرحمن الرحيم


كلام
الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
في كتب غريب الحديث
دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية




رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1081 لسنة 2019

| | |
|---|---|
| مصدر الفهرسة : | IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda |
| رقم تصنيف LC : | BP37.4 .J34 K3 2019 |
| المؤلف الشخصي : | جعفر، زهراء حسين – مؤلف. |
| العنوان : | كلام الامام علي بن ابي طالب عليه السلام في كتب غريب الحديث : دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية / |
| بيان المسؤولية : | تأليف زهراء حسين جعفر ؛ تقديم السيد نبيل الحسني الكربلائي. |
| بيانات الطبع : | الطبعة الاولى. |
| بيانات النشر : | كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، 2019 /1440 للهجرة. |
| الوصف المادي : | 384 صفحة : جداول ؛ 24 سم. |
| سلسلة النشر : | (العتبة الحسينية المقدسة ؛ 629). |
| سلسلة النشر : | (مؤسسة علوم نهج البلاغة؛ 174). |
| سلسلة النشر : | (الرسائل الجامعية؛ 40). |
| تبصرة عامة : | يتضمن ملحق. |
| تبصرة ببليوجرافية : | يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات 357-376). |
| موضوع شخصي : | علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، 23 قبل الهجرة-40 للهجرة. |
| موضوع شخصي : | علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، 23 قبل الهجرة-40 للهجرة – أحاديث. |
| مصطلح موضوعي : | اللغة العربية – الدلالة اللفظية. |
| مصطلح موضوعي : | غريب الحديث. |
| مصطلح موضوعي : | الحديث – علم الدلالة. |
| مؤلف اضافي : | الحسني، نبيل قدوري، 1965- ، مقدم. |
| اسم هيئة اضافي : | العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). مؤسسة علوم نهج البلاغة – جهة مصدرة. |

**تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية**

سلسلة الرسائل والأطاريح الجامعية (٤٠)

وحدة علوم اللغة العربية




تأليف

زهراء حسين جعفر

إصدار

مؤسسة علوم نهج البلاغة

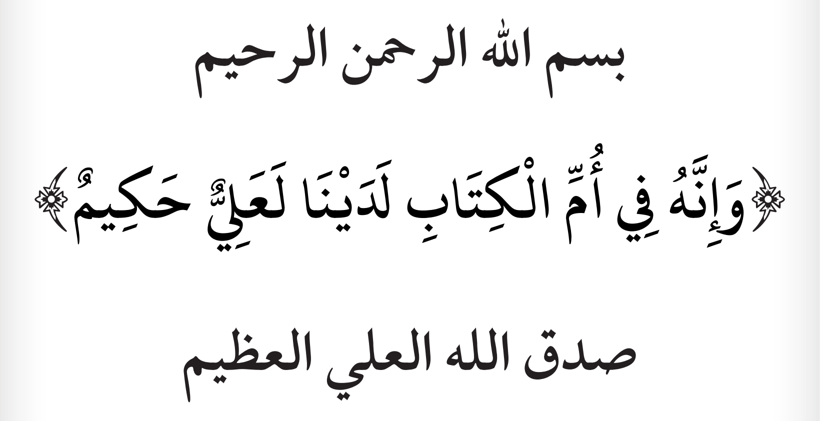
في العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م




العراق - كربلاء المقدسة -مجاور مقام علي الأكبر عليه السلام
**مؤسسة علوم نهج البلاغة**
هاتف: ٠٧٧٢٨٢٤٣٦٠٠ - ٠٧٨١٥٠١٦٦٣٣
الموقع الألكتروني: www.inahj.org
الإيميل: Info@Inahj.org



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الزخرف الآية: ٤

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام):

«وإنّا لأُمراءُ الكَلام، وَفينا تنشَّبت عُروقه، وعَليْنا تهدَّلت غُصُونُه»

(نهج البلاغة، ٣٨١)

**الإهداء:**

إلى .....

سيدي ومولاي

إلى .....

الحق الجديد والعالم الذي علمه لا يبيد

إليك يا صاحب العصر والزمان

ثباتاً وولاءً

**زهراء**

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة المؤسسة

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما ألهم والثناء بما قدم، من عموم نعم ابتدأها وسبوغ آلاء أسداها، وتمام منن والاها، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين محمد وآله الطاهرين.

أما بعد:

فلم يزل كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) منهلاً للعلوم من حيث التأسيس والتبيين ولم يقتصر الأمر على علوم اللغة العربية أو العلوم الإنسانية، بل وغيرها من العلوم التي تسير بها منظومة الحياة وإن تعددت المعطيات الفكرية، إلا أن التأصيل مثلما يجري في القرآن الكريم الذي ما فرط الله فيه من شيء كما جاء في قوله تعالى: ﴿**مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ**﴾، كذا نجد يجري مجراه في قوله تعالى: ﴿**وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ**﴾، غاية ما في الأمر أن أهل الاختصاصات في العلوم كافة حينما يوفقون للنظر في نصوص الثقلين يجدون ما تخصصوا فيه حاضراً وشاهداً فيهما، أي في القرآن الكريم وحديث العترة النبوية (عليهم السلام) فيسارعون وقد أخذهم الشوق لإرشاد العقول إلى تلك السنن والقوانين والقواعد والمفاهيم والدلالات في القرآن الكريم والعترة النبوية.

من هنا ارتأت مؤسسة علوم نهج البلاغة أن تتناول تلك الدراسات الجامعية

المختصة بعلوم نهج البلاغة وبسيرة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفكره ضمن سلسلة علمية وفكرية موسومة بـ (سلسلة الرسائل والأطاريح الجامعية) التي يتم عبرها طباعة هذه الرسائل وإصدارها ونشرها في داخل العراق وخارجه، بغية إيصال هذه العلوم الأكاديمية إلى الباحثين والدارسين وإعانتهم على تبين هذا العطاء الفكري والانتهال من علوم أمير المؤمنين علي (عليه السلام) والسير على هديه وتقديم رؤى علمية جديدة تسهم في إثراء المعرفة وحقولها المتعددة.

وهذه الدراسة التي بين أيدينا واحدة من الدراسات التي اختصت ببيان أثر كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتب غريب الحديث، إذ رصدت الباحثة تلك الكلمات العطرة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وتناولتها بالدراسة شرحا وتحليلا، في ضوء نظرية الحقول الدلالية، فجزى الله الباحثة أفضل الجزاء بما عملت وقدمت في خدمة التراث العلوي المقدس.

والحمد لله رب العالمين.

**السيد نبيل الحسني الكربلائي**

**رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة**

# المقدمة:

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الـذي جعـل الحمـد مفتاحـا لذكـره، وسـببا للمزيـد مـن فضلـه، ودليـلا عـلى آلائـه وعظمتـه، وأشـهد أنَّ محمـداً عبـده ورسـوله، أرسـله بالضيـاء، وقدمـه في الاصطفـاء، وجعلـه خاتـم الانبيـاء، صـلَّى الله عليـه وعـلى آلـه الطيبـين الطاهريـن.

وبعد...

بـذل مصنفـو غريـب الحديـث جهـوداً كـبرى في هـذا المجـال، وعملـوا إلى جانـب تدويـن العلـوم الأدبيـة والبلاغيـة عـلى تكريـس جـزء مـن مسـاعيهم لـشرح وتفسـير الألفـاظ الغريبـة في النصـوص، ونجحـوا في مسـاعيهم تلـك، وتمكنـوا مـن تدويـن جوامـع لغويـة يسـهل الرجـوع اليها. وخلّفـوا وراءهـم آثـارا قيمـة في مضـمار تدويـن غريـب الحديث. لـذا ارتأينـا أن يكـون مـدار بحثنـا (كلام الإمـام عـلي -عليـه السـلام- في كتـب غريـب الحديـث دراسـة في ضـوء نظريـة الحقـول الدلالية). ويتلخـص الهـدف مـن إقامـة هـذا البحـث بأمـورٍ عـدة منهـا:

تبيـان أثـر كلام الإمـام عـلي بـن أبي طالـب(عليـه السـلام) في رفـد المعجـم العـربي بالألفـاظ العربيـة الفصيحـة التـي وردت في كتـب غريـب الحديـث، وإحيـاء الـتراث اللغـوي عـبر تسـليط الضـوء عـلى كلام الإمـام عـلي بـن أبي طالـب(عليـه السـلام)

وأحاديثه في متون غريب الحديث، ودراسته في ضوء علم اللغة الحديث، وقد تتبعت كلام الإمام(عليه السلام) في كتب غريب الحديث وقد فاقت (ست مائة) ما بين الالفاظ والتراكيب، وبعد ذلك انتقيت من الألفاظ والتراكيب التي أتحفنا بها الإمام علي (عليه السلام) ووضعتها في حقول دلالية، ومن ثم درست الألفاظ والتراكيب في كلام الامام(عليه السلام)، أو حديثه دراسة متتبعة للمعاني اللغوية في المعجمات العربية، ومن ثمّ تتبعت دلالة اللفظة في كتب غريب الحديث والمراد من كلامه عبر دراسة وصفية.

وقد حددنا مسارات البحث بثلاثة فصول اتجهتُ في دراستها على وفق الحقول الدلالية سبقتها بتمهيد اشتمل على ثلاثة أقسام تناولت في القسم الأول: السيرة المختصرة لأمير المؤمنين (عليه السلام)، فانقسم على محورين: الأول: تكلمت فيه نبذة مختصرة عن حياة الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) من حيث ولادته، ونشأته. والثاني: بينت فيه شخصية الإمام(عليه السلام) الفكرية والخصائص التي تميز بها.

والقسم الثاني اشتمل على التصنيف في غريب الحديث والتأليف فيه، فانقسم على ثلاثة محاور؛ الأول تناولتُ فيه: معرفة غريب الحديث واسبابه. في بداية الأمر تناولت فيه مفهوم الغريب، ونودّ الإشارة الى أن الغريب على نوعين، (غريب الحديث) و(الحديث الغريب) وهناك فرق بينهما، والمقصود من غريب الحديث هو ما وقع في متن الحديث من لفظ غريب، أو نادر، وأمّا الحديث الغريب فهو ما تفرد به الرواة. والثاني تطرقت فيه عن تصنيف غريب الحديث من حيث البدايات والتوسع، والثالث تكلمت فيه إلى أبرز المصنفين في كتب غريب الحديث ومناهجهم بدءاً من أبي عبيد القاسم بن سلام في كتاب غريب الحديث وهو أول كتاب وصل الينا، وانتهاءً بابن الأثير في كتابه(النهاية في غريب الحديث والأثر).

والقسم الثالث: تناولت فيه نظرية الحقول الدلالية بين القديم والحديث، فانقسم على محورين؛ الأول: بينت فيه مفهوم النظرية، والثاني: تطرقت فيه إلى الحقول الدلالية في التراث العربي القديم.

وأمّا فصول الدراسة، فقد اشتمل الفصل الأول على الألفاظ والتراكيب التي تخص الإنسان، سواء أكان من أجزاء جسمه، أم أخلاقه، أم صفاته، وقد توزع ذلك في ثلاثة مباحث؛ الأول تناولت فيه الحقول الدالة على أجزاء جسم الإنسان ومتعلقاته، تضمن فيه: الحقل الدلالي للمفردات، والحقل الدلالي للمركبات، والحقل الدلالي الصرفي، والتزمت بهذا التقسيم الدلالي في مباحث الرسالة مع الترتيب الابجدي للألفاظ والتراكيب وبيان العلاقات الدلالية فيما بينها ضمنياً. والمبحث الثاني بينت فيه الحقول الدالة على أخلاق الإنسان، في بداية الأمر مهدت لمفهوم الأخلاق، وبعد ذلك بينت الأخلاق الحسنة، والأخلاق السيئة في ضوء الحقول الدلالية. والمبحث الثالث تطرقت فيه إلى الحقول الدالة على صفات الإنسان.وامَّا الفصل الثاني فقد اشتمل على حقل الطبيعة الصامتة، تناولتُ في المبحث الأول الحقول الدالة على السماء والأرض ومتعلقاتها، والمبحث الثاني بينت فيه الحقول الدالة على المعادن والأدوات والآلات، والمبحث الثالث فقد حظي بدراسة الحقول الدالة على الألوان، في بداية الأمر تكلمت على الألوان وخصائصها عامة، ثم ذكرت الألوان الأساسية؛ لأنّ اللون له حضور في كلام الإمام (عليه السلام) بدلالته الأساسية والمجازية.

وأمّا الفصل الثالث فقد اشتمل على حقل الطبيعة الحية، فانقسم على مبحثين؛ الأول ذكرت فيه الحقول الدالة على الحيوان فقد استعمل الإمام (عليه السلام) أكثر الفاظ وتراكيب الحيوان بدلالتها المجازية سواء أكان ذلك عن طريق التشبيه،

أم الاستعارة، أم غيرها. والمبحث الثاني تكلمت فيه عن الألفاظ والتراكيب الدالة على النبات وختمت البحث بخلاصةٍ لما توصلت إليه من نتائج، ووضعت الملحق في آخر الفصول وانتهيت بقائمة المصادر والمراجع التي تناولتها الدراسة.

وقد تخلل مدة كتابة الرسالة صعاب عدَّة وقفت بوجه الدراسة منها على سبيل المثال لا الحصر:

- إنّ الغوص في دراسة كلام الإمام علي(عليه السلام) وبيان كنه المعاني ليس بالهين، لأنَّه هو الكلام الذي عليه مَسْحةٌ من العلم الإلهيّ وفيه عبقةٌ من الكلامِ النبويّ،-كما قال السيد الرضي-، فقد وعت ذاكرته القوية من ألفاظ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة حتى انطبع اسلوبه بطابع عجيب يعلو اساليب البلغاء من البشر في القديم والحديث، ولاسيما إذا كان هناك تشبيهات واستعارات و وفنون بيانية صادرة من أفصح الفصحاء العرب وأبلغ بلغائها.

- كثرة المُصنَّفات التي أُلِفت في كتب غريب الحديث أغلبها معجمية، إضافة الى ذلك اختلاف متون أحاديث الإمام (عليه السلام) في الزيادة والنقصان، بيد أني وثقت من كلامه وأقواله وأحاديثه ما اعتمدت عليه في الدراسة من مصادر عديدة، ولاسيما نهج البلاغة.

-ولم نتمكن من دراسة جميع الألفاظ والتراكيب التي وردت في كلام الإمام (عليه السلام) في كتب غريب الحديث؛ لأنَّها كثيرة وذلك يحتاج إلى مزيد من الوقت ونحن محكومون بوقت معلوم.

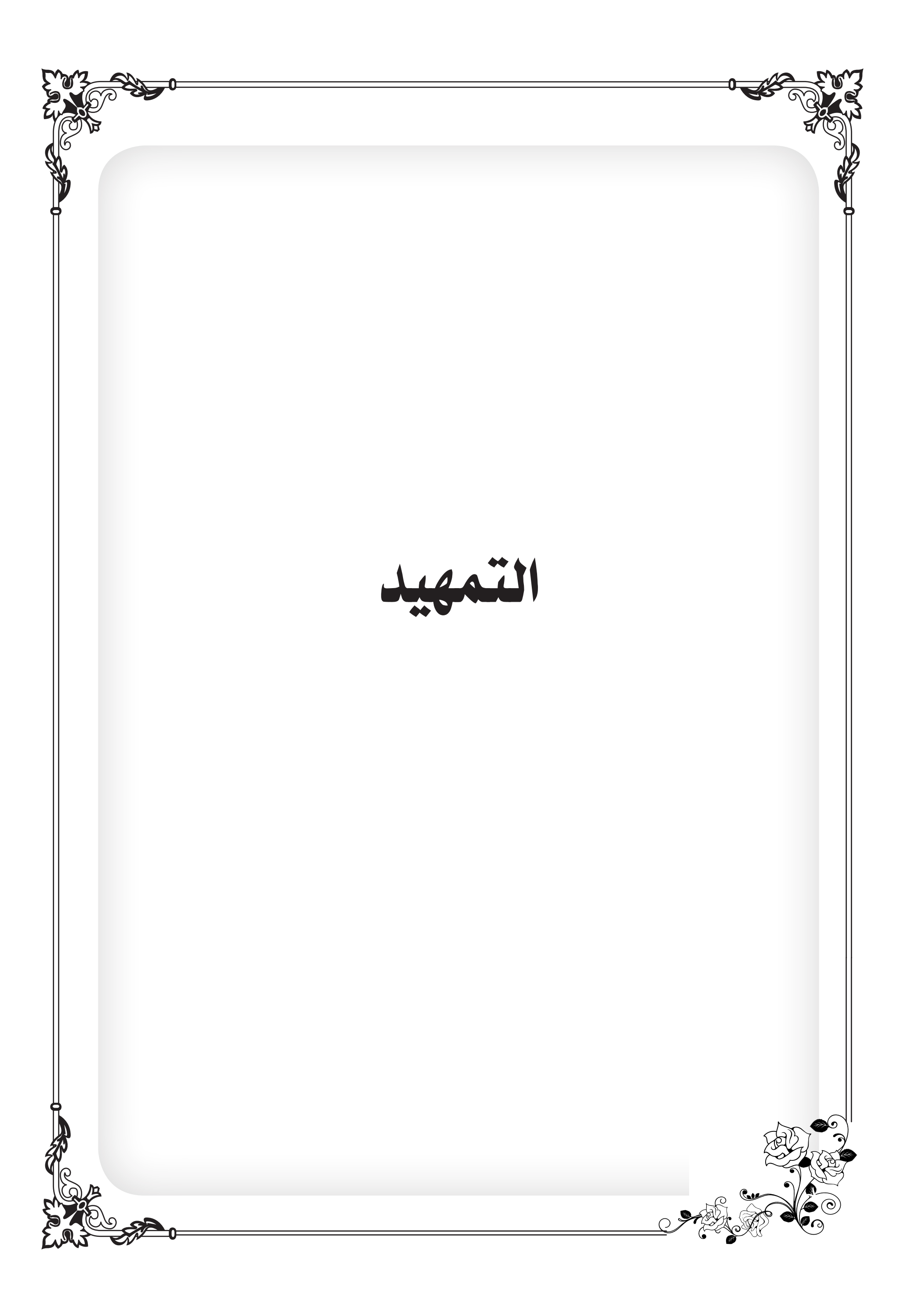
ولابد هنا من الإشارة الى أن معاني الأمانة والوفاء تقتضي مني أن أبقى دائمة الشكر والتقدير لأستاذتي التي أشرفت على هذه الدراسة (الأستاذة الدكتورة جنان منصور كاظم ) لجهدها المتميز في الإشراف العلمي الدقيق على البحث في مراحل

إعداده جميعا، بدءاً بوضع خطته، ومرورا بجمع مادته، وكتابة فصوله، إذ تفحصت فصوله بقراءتها العلمية الناقدة فقومت ما اعوج منها، وصححت عثراتها.

ولا يفوتني أن أشكر كل من مدَّ إلي يد العون وأسهم في تيسير الصعاب التي واجهها البحث وأرجو أن أكون قد قدمت رسالة ذات منهج سليم فإن وفقت إلى ذلك فبفضل من الله –تعالى –وتوفيقه، وإن كانت الأخرى فلي من حسن النية ما أعتذر به إليكم.

أسأَلُ الله أن يجعلَ هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم. وما توفيقي إلاّ بالله العلي العظيم عليه توكلت وإليه أنيب، وهو حسبي ونعم الوكيل.

**الباحثة**



# التمهيد

# التمهيد

## القسم الأول: السيرة المختصرة لأمير المؤمنين عليّ (عليه السلام):

### أولاً: ملامح عن حياة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام):

**اسمه وولادته:** هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن عبد مناف بن هاشم بن قصي بن كعب بن لؤي بن غالب. ولد أمير المؤمنين (عليه السلام) في الثالث عشر من شهر الله الأصب رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وكانت ولادته (عليه السلام) في جوف الكعبة المشرفة يوم الجمعة، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله- تعالى- سواه، اكراما من الله- تعالى- له بذلك، وإجلالا لمحله في التعظيم. ونشأ إمامنا (عليه السلام) في حجر النبي (صلى الله عليه وآله)، وذلك بعد أن أخذه من عمه أبي طالب[1]، فقد تهيأ للإمام علي (عليه السلام) مالم يتهيأ لأحد من الناس، نشأ في ربوع البلاغة، في المحيط الذي تسمو فيه الملكات، وتنمو على الفطرة القويمة، وقد تربى في حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

---

(١) الكثير من المؤلفات تناولت حياة الإمام علي (عليه السلام) نذكر منها: معجم الصحابة للبغوي (ت٢١٧هـ): ٤/ ٣٥٤، والمعرفة والتاريخ: يعقوب بن سفيان الفارسي، (ت٢٧٧هـ): ١/ ١٣، وتاريخ بغداد: الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ): ١/ ٤٥٨، وتاريخ دمشق: ابن عساكر(ت٥٧١هـ): ٢/ ٢٤٥، وسير اعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ): ٢/ ٤٩٥-٥١٦، والبداية والنهاية: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ): ١٣٣-١٣٥، تاريخ الخلفاء: جلال الدين السيوطي ( ت ٩١١ هـ ): تح: محمد محيي الدين عبد الحميد: ١٦٦، وعظمة الإمام علي: عرفات القصبي السعيد: ٦-٨. وكانت سنة وفاته(عليه السلام)سنة ٤٠هـ كما ورد في المؤلفات.

الذي دانت له أساليب البيان، وتلقى عنه رسالته بكل ما فيها من إيمان وصدق وحرارة، إضافة الى هذا الاستعداد الهائل والموهبة الفذة التي حباه الله بها. فكان يستعمل من الألفاظ والتراكيب ما يدعو الى التأمل فيها[1]، فجمع بين عذوبة البيان الجاهلي المبني على الفطرة السليمة وبين روائع البيان الإسلامي المبني على المنطق القوي، فكان له بهذا الجمعين بلاغة الجاهليين، وبين بلاغة الرسول فطره الله عليه من سحر البيان، وما أفاض به عليه من ذوق رفيع، ومامنحه الله من علم انفرد به عن أقرانه، فكان قوي الحجة، ساطع البرهان صادقا في أقواله وخطبه التي يرتجلها ارتجالا دون تحضير سابق، فكان يكشف معادن الناس، ويصف أخلاقهم وطباعهم في تلقائية[2]، لذلك نجد كثيرا من أقواله تجري مجرى الأمثال السائرة، والحكم البليغة من حيث صدقها وعموميتها التي تجعلها صالحة لكل زمان ومكان[3].

ومما لاشك فيه أن لكلام الإمام عليّ (عليه السلام) أثراً بالغاً وأهمية جليلة؛ لأن كلامه جزءٌ من كلام الرسول الأعظم الذي يحتاج إليه في فهم الرسالة النبوية والتعاليم الدينية، الذي عدّ بمجموعه الأساس في هذا الفهم. وإن لكلامه (عليه السلام) أهمية خاصة كونه حوى علوماً وفنوناً من القول قلّ نظيرها في النتاج العربي يتبين ذلك في النتاج الأدبي البارع له قد حوى في طيّاته فنوناً بلاغية جميلة من ناحية اللفظ وصوراً كلامية جليلة من ناحية المعنى، فضلاً عن الصورة الذهنية التي تجمع بين الإدراك الحسي، والرؤية العقلية، والبعد الجمالي، مما يجعل لكلامه أهميةً كبيرةً، زيادةً على ذلك فإن كلامه حوى جوانبَ عديدةً، فكانت له

(١) ينظر: نهج البلاغة بشرح كمال الدين ميثم بن علي البحراني(٦٧٩هـ): المقدمة: ٧.

(٢) ينظر: نهج البلاغة بشرح ميثم بن علي البحراني: ٧.

(٣) ينظر: شرح أصول الكافي، محمد صالح المازندراني(ت١٠٨١هـ): ١ / ١٠٩.

أقـوالٌ في الديـن والسياسـة والاقتصـاد والجهـاد والأمـور الحياتيـة إلى غـير ذلـك ممـا يجعـل نتاجـه الأدبي متكامـلاً قـلّ مثلـه في التاريـخ(١).

ولا بـد مـن الإشـارة إلى أن كلام الإمـام علي(عليـه السـلام) وأقوالـه وحِكمـه ليسـت مجـرد كلام وإنـما المقصـود منهـا دفـع الإنسـان الى التفكـر في الغايـة القصـوى للحيـاة. عـلى سـبيل المثـال يقـدم في قـول مـن أقوالـه نصيحـة تنفـع الجميـع بغـض النظر عـن المذهـب قائـلاً: ((**طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته... وعزل عن الناس شرّه**)) (٢). فكُلُّ مـن لـه أدنـى معرفـة بالإمـام عليٍّ(عليـه السَّـلام) وتاريخـه، وحياتـه سيوقنُ بأنَّـه الـنُ الكامـلُ بعـد رسـول الله(صـلىَّ الله عليـه والـه وسـلّم)، فـكان الـتراث العـربي بحـراً مـن علمـه وثـراءً مـن حِكمـهِ وكنـزًا لا ينضـبُ ففيـه من((غرائـب الفصاحـة، وجواهـر البلاغـة العربيَّـة، وثواقـب الكلـم الدِّينيَّـة والدُّنيويَّـة مـا لا يوجـدُ مجتمعًـا في كلامٍ، ولا مجمـوعَ الأطـرافِ في كتـابٍ، إذ كانَ أمـيرُ المُؤمنـينَ (عليـه السـلام) مَـشْرَعَ الفَصاحَـةِ وموردهـا، ومَنشَـأَ البَلاغَـة ومولدهـا...))(٣) مـا حـدا ببعـض القائلـين أن يقـول كلام الإمـام (عليـه السَّـلام) دونَ كلامِ الخَالـقِ وفـوقَ كلامِ المَخلوقِـينَ وعَـلى أمثِلَتِـهِ حَـذا كُلُّ قائِـلٍ خَطيـبٍ، وبِكَلامِـهِ استَعانَ كُلُّ واعِـظٍ بَليـغٍ؛((لِأَنَّ كَلامَـهُ (عليـه السـلام) الـكَلامُ الَّـذي عَلَيـهِ مَسـحَةٌ

(١) ينظر: ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري(ت٥٣٨هـ): تح: عبد الأمير مهنا: ١/ ١١٦، وأهل البيت تنوع أدوار ووحدة هدف: محمد باقر الصدر(ت١٩٨٠م): ٧-٨، ودعاء الإمام علي (عليه السلام) دراسة نحوية اسلوبية: محمد اسماعيل عبد الله: (رسالة ماجستير): ١٨-١٩.

(٢) السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ): تح: محمد عبد القادر: ٣٠٦/٤.

(٣) نهج البلاغة: الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى(ت٤٠٦هـ)، تح: السيد هاشم الميلاني مقدمة المؤلف: ٣٤، وينظر: نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد(ت٦٥٦هـ): ١/ ٢٤.

مِـنَ العِلـمِ الإلِهـيِّ، وفيـهِ عَبَقَـةٌ مِـنَ الـكَلامِ النَّبَوِيِّ...،وانهُ(عليـه السـلام)انفَرَدَ بِبُلـوغِ غايَتِهـا عَـن جَميـعِ السَّـلَفِ الأَوَّلِـينَ...، فَأَمّـا كَلامُـهُ فَهُـوَ البَحـرُ الَّـذي لا يُسـاجَل، وَالجَمُّ الَّـذي لا يُحافَـلُ))[١].

فقَوله(عليـه السـلام): ((**فَـإِنَّ الغايَـةَ أمامَكُـم، وإِنَّ وَراءَكُـمُ السّـاعَةَ تَحدوكُـم. أنقَـعَ نُطقتَهـا**))[٢]، وقالـوا: ((إِنَّ هـذَا الـكَلامَ لـو وُزِنَ، بَعـدَ كَلامِ الله سُـبحانَهُ وبَعـدَ كَلامِ رَسـولِ الله (صـلى الله عليـه و آلـه)، بِـكُلِّ كَلامٍ لَمـالَ بِـهِ راجِحا،...فَـما سُـمِعَ كَلامٌ أَقَـلَّ مِنـهُ مَسـموعا ولا أكثَـر مِنـهُ مَحصـولاً، ومـا أبعَـدَ غَورَهـا مِـن كَلِمَـةٍ ! وأنقَـعَ نُطقتَهـا مِـن حِكمَـة))[٣].

**ثانياً: شخصية الإمام (عليه السلام) الفكرية والخصائص التي تميز بها:**

هناك عوامل رئيسية متكاملة في شخصية الإمام الفكرية منها[٤]:

**العامـل الأول**: العامـل الـذاتي: وأريـد بـه أنّه(عليـه السـلام) وُلِـدَ مـزودًا بمؤهـلات ذهنيـة ارتفعـت بـه إلى مستوى العبقريـة التـي هـي فـوق الـذكاء. و يعـود هـذا إلى أنّ الله- تعـالى- أراد بذلـك إعـداده لحمـل الرسـالة وتحمـل مسـؤولياتها بعـد النبي(صـلى الله عليـه وآله)فهـذه الشـخصية الربانيـة قـد تربـت عـلى يـد الرسـول(صلى الله عليـه وآلـه وسـلم)، وارتـوت مـن معينـه وهـذا أمـر لـه دلالتـه وانعكاسـاته عـلى شـخصية الإمـام علي(عليـه السـلام)، فتربيـة الرسـول لـه ثـم مصاهرتـه، ثـم جعلـه منـه

(١) نهج البلاغة: تح: السيد هاشم الميلاني: مقدّمة المؤلف: ٣٤-٣٥.

(٢) نهج البلاغة بشرح ابن ابي الحديد: ١/ ٣٠١.

(٣) م. ن: ١/ ٣٠١، وينظر: موسوعة الإمام علّي بن أبي طالب( عليه السلام) في الكتاب والسُّنَّة و التّاريخ: ٦/ ٢٥٥.

(٤) ينظر: ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: تح عبد الأمير مهنا: ٥/ ١٠٣، والسيف والسياسة، صالح الورداني: ١/ ١٠٦، وفضائل أمير المؤمنين المنسوبة لغيره: د. جواد كاظم: ٩٩.

بمنزلة هارون من موسى إنما يعني الاصطفاء فكما أن الرسول تم اصطفاؤه فإن الإمام أيضا تم اصطفاؤه، كما بينه القرآن الكريم في آية المباهلة. وكما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ((**أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ**))(١)، وهذا الاصطفاء لا يمكن أن يكون عبثا وإنما له أبعاده المستقبلية وهذا ما تشير إليه كثير من النصوص الواردة عن الرسول؛ ومن هذه النصوص قوله(صلى الله عليه وآله) للإمام علي: ((**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى**))(٢).وإنّ هذا لا يتأتى إلّا ممن وعى مسؤولية القائد الرسالي وعيًا حيّاً، ونصب أمام عينيه تحقيق أهداف الرسالة الإسلامية، ومن أهمها أن يكون لها شخصيتها الخاصة والمميزة لها عمّا سواها، ويرفع مستوى الأمّة الإسلامية لترتقي الامة الى ما أراد الله تعالى للمسلمين بقوله: ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ**...﴾(٣). والشواهد كثيرة نقتصر بذكر شموله(عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿...**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾(٤).

**العامل الثاني**: الخصوصية وتسلحه بالعلم: فقد تفوق الإمام علي(عليه السلام) بفقهه على جميع الخلق ولم يضاهِهِ في ذلك أحد، وهناك عدد غير قليل من النصوص النبوية التي تؤكد هذه الحقيقة منها: ((**أنا مدينة العلم وعلي بابها..**))(٥).

(١) صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ): تح: محمد زهير بن ناصر: ٣/ ١٨٤،٥/ ١٨، السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تح: حسن عبد المنعم شلبي: ٧/ ٤٣٣، ٤٨٣.

(٢) صحيح البخاري: ٥/ ١٩، السنن الكبرى للنسائي: ٧/ ٣٠٨، وينظر: السنن الكبرى: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ): تح: محمد عبد القادر عطا: ٩/ ٦٨، تاريخ الخلفاء: ١/ ١٣١.

(٣) سورة آل عمران: ١١٠.

(٤) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٥) المستدرك على الصحيحين: الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ): ٣/ ١٢٦.

ومن الخصائص التي تميز بها أمير المؤمنين علي (عليه السلام) القدرة الفائقة على نظم خطبه ومواعظه وكتبه ورسائله وحكمه بأسلوب بلاغي، وإنشائي جذاب، وبلفظ فصيح وقوي سريع التأثير في النفوس لا يرقى إليه أحد. فتعلم الناس منه علوم البلاغة إذ قال ابن أبي الحديد: ((فهو(عليه السلام) إمام الفصحاء وسيد البلغاء....، ومنه تعلم الناس الخطابة، قال عبد الحميد بن يحيى: حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلع ففاضت ثم فاضت، وقال ابن نباته: حفظت من الخطابة مع كلام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كنزاً لا يزيده الإنفاق إلا سعة وكثرة، حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن أبي طالب.))[1].

فهو(عليه السلام) النموذج الحضاري المتميز من بين سائر أصحاب النبي (صلى الله عليه و آله)، وتلامذة مدرسته الفكرية. ويطول بنا المقام في هذا الجانب وحده لو تحرينا التحدث فيه بصورة وافية إلى صفحات وأوراق ومجلّدات لوفرة النصوص والأدلة في هذا المجال، فهي كبقية جوانب شخصيته (عليه السلام)، خارجة عن قوّة التحدّث، ومناعة البيان الإنساني، وبعيدة التوصّل إلى نهايتها، وغورها وهذه ظاهرة متأصلة في ذات أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد أن وقف العالم خلال القرون المتطاولة منذ وفاة النبي محمد (صلّى الله عليه و آله و سلّم) إزاءه ذاهلا، ووالها، وحائرا لم يتمكن أن يقول فيه كلمته الأخيرة، أو يصفه بالكلمة الخليقة بشأنه؛ لأنّ العقلية البشريّة قاصرة عن معرفة ذاته، والتوصل إلى كنهه، والمثل الإنسانية المتكاملة التي لم يشاهدها العالم في غيره بعد الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[2].وقد استدل بهذا حين عبرّ عن نفسه بقوله

(١) نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ١/ ٢٤.

(٢) ينظر: أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام ) والرواة عنه، محمد هادي الأميني: ١/ ١٧.

الصادق المصدّق: ((ينحدر عنّي السّيل، ولا يرقى إليّ الطّير))[١] فذلك العلو لا تصل إليه عقول البشر فهو (عليه السلام) فريد في حياته وحتى في مماته، فجميع منارات الأئمة والمراقد المقدسة تكون القبلة بين المنارتين إلاّ منارته (عليه السلام) تكون موازية للقبلة وهذا ما اكتشفه أحد العباقرة وحَيَّرِ بعض الناس ويرى الذي اكتشف ذلك أنه لينفرد عنهم.

وما تجدر الإشارة إليه أني لم أفصل القول في حياته فالكتب والمؤلفات أغنت عن ذلك سواء كانت قديمة، ام حديثة[٢]. ومما يؤكد ذلك قول أحد المؤلفين: ((من يروم اقتحام هذا الميدان عليه أن يعدّ الكتب والمجلدات علّه يحصي بعض حقائق الامور))[٣]، بينما لا نهدف في هذه الصفحات إلاّ إلى التطرق إلى بعض الإشارات المقتضبة من أجل التمهيد للخوض في شرح كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)في كتب غريب الحديث.

## القسم الثاني: التصنيف في غريب الحديث والتأليف فيه:

### أولاً: معرفة غريب الحديث وأسبابه:

اهتم العلماء بلغة القرآن الكريم منذ عصور مبكرة بدأت بعصور الصحابة، إذ يمثل تفسير ابن عباس لألفاظ القرآن الكريم بداية هذه الدراسات، فبدأت الدراسة في هذا الميدان من ميادين اللغة بالبحث عن معاني الألفاظ الغريبة في القرآن الكريم التي كان يندر تداولها في اللغة العربية، فصنف بعض العلماء كتباً

(١) نهج البلاغة: الشريف الرضي: ٥٣،، شرح اصول الكافي: ١١/ ٢٥٢.

(٢) ينظر: ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: تح: عبد الامير مهنا: ٥/ ١٠٣، وتاريخ بغداد: ١/ ٤٥٨، تاريخ دمشق، ٢/ ٢٤٥، والبداية والنهاية،١٣٣-١٣٥، تاريخ الخلفاء: تح: محمد محيي الدين عبد الحميد: ١٦٦.

(٣) نفحات الولاية،١/ ١٥ .وقال الشيرازي(وهل الجو المشمس إلاّ دليل على وجود الشمس).

صغيرة في غريب الفاظ القرآن[١].

وفي القرن الثاني وبداية القرن الثالث بدأ تدوين غريب الحديث[٢]، حين دعت الحاجة الى هذا اللون من التصنيف، فقد اتجهت هذه الدراسات الى العناية بغريب الحديث كما عُنِيَتْ بغريب القرآن،، إذ تمثل كتب غريب الحديث معاجم ترصد ما ورد في الاحاديث من غريب الألفاظ وتفسره بلغة القرآن الكريم والشعر العربي[٣]، لذا يحتاج الباحث في العربية وقفة عند هذه المصنفات التي انفردت، لمعرفة ما تحمله من مضامين. وعند تتبع المخزون اللغوي الموروث لمعرفة مصطلح (الغريب) نجدها من اصل(غَرَبَ) من المواد اللغوية التي تتميز بتعدد اشتقاقاتها وتصريفاتها ووفرة معانيها ودلالاتها ومنها: ((الغُرْبَة: الاغتِراب من الوطن. وغَرَبَ فلانٌ عَنَا يَغْرُبُ غَرْباً أي تنحى، أغربته وغَرَّبْتُه أي نحيته....، والغَريب: الغامض من الكلام، وغربت الكلمة غرابة))[٤].

ويستدل على أنّ لفظ (غريب) وتصريفاتها قد وردت في حديث النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: ((**بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا، فطوبى للغرباء**))[٥]، أي إنه كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له؛ لقلة المسلمين في ذلك

(١) ينظر: المعجم العربي: حسين نصار: ٣٩.

(٢) معاجم غريب الحديث والاثر والاستشهاد بالحديث واللغة والنحو: الشرقاوي: ٥٥.

(٣) ينظر: المعجم العربي: د حسين نصار: ٣٣.

(٤) العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ): (غرب)٤/ ٤١٠-٤١١، وينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٦هـ): (غرب)١/ ١٩١، ولسان العرب: ابن منظور(ت٧٧٤هـ): مادة (غرب) ١/ ٦٤٠-٦٤١، وتاج العروس: الزبيدي(ت١٢٠٥هـ): (غرب) ٤/ ٤٦٠، والمعجم الوسيط،: (غرب)٢/ ٦٤٧.

(٥) صحيح مسلم: النيسابوري (ت ٢٦١هـ): تح: محمد فؤاد عبد الباقي: ١ / ١٣٠.

الوقت، وسيعود غريبا كما كان[١].

وذكر الخطابي في مقدمة كتابه عن معنى الغريب واشتقاقه، فقال: (الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد من الفهم، كالغريب من الناس إنما هو المنقطع عن الأهل، ثم إن الغريب من الكلام يقال به على الوجهين: احدهما ان يراد بعيد المعنى غامضه ولا يتناوله الفهم إلا عن بعد ومعاناة فكر، والوجه الآخر: أن يراد من بعدت به الدار ونأى به المحل من سواء قبائل العرب، فإذا وقعت إلينا من لغاتهم استغربناها))[٢].

ومما تقدم يتضح أنَّ دلالة لفظ (غرب) واشتقاقاتها تدور حول معانٍ عدة هي: البعد، والندرة، والغموض، ومن الطبيعي أنّ أصحاب الغريب قصدوا الغريب: بأنه الغامض والبعيد عن الفهم، كما ذكر الزمخشري بأن الكلام الغريب((هو الغامض أو النادر))[٣].

أمّا في الاصطلاح فيعرّف على أنّهُ (( عبارةٌ عمّا وقَعَ في متون الأحاديثِ من الألفاظ الغامضةِ البعيدةِ عن الفَهمِ لقلةِ استعمالها))[٤]،كما يعرّف غريب الحديث بأنه: الخفي الغامض والبعيد عن الفهم والمشكل الذي يحتاج الى بيان[٥].

(١) ينظر: لسان العرب: (غرب) ١/ ٦٣٩.

(٢) غريب الحديث: ١/ ٧٠-٧١.

(٣) أساس البلاغة: (غرب) ١/ ٤٤٧.

(٤) معرفة أنواع علوم الحديث: عثمان بن عبد الرحمن، (ت٦٤٣هـ): تح: نور الدين عنتر: ١/ ٢٧٢، وينظر: فتح المغيث في شرح ألفية الحديث للعراقي: شمس الدين محمد بن عيد الرحمن السخاوي(ت٩٠٥هـ)، تح: علي حسين علي: ٤/ ٢٤، ومعاجم غريب الحديث والاثر والاستشهاد بالحديث في اللغة والنحو، الشرقاوي: ٢٦.

(٥) ينظر: معاجم غريب الحديث والأثر والاستشهاد بالحديث في اللغة والنحو: الشرقاوي: ٢٦.

ومـن أسـباب وجـود الغريـب في حديـث النبـي محمـد (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم) والائمـة (عليهـم السـلام) أولاً: الفصاحـة العاليـة التـي أدت الى علـو نـص الحديـث، فقـد اجتمعـت للنبـي (صلى الله عليـه وآلـه وسـلم) كل أسـباب الفصاحـة كـما ذكـر ذلـك السـيوطي في كتابـه[١]، وقبـل ذلـك كلـه العنايـة الالهيـة. فالإمـام علي(عليـه السـلام)هو الامتـداد الطبيعـي للنبي محمـد (صـلى الله عليـه وآلـه) بقولـه: ((**أنـا مدينـة العلـم وعـلي بابهـا، فَمَـنْ أَرَادَ الْعِلْـمَ فَلْيَـأْتِ مـن بَابِهـا**))[٢]، فقـد أفـاض (صـلى الله عليـه وآله)عليـه مـن علومـه وفصاحتـه مـا جعلتـه يتخـير مـن الالفـاظ أعلاهـا، وأصفاهـا ممـا قـد يخفـى عـلى الكثـير فيحتـاج الى شرح وتفسـير، فقـد مكنتـه(عليـه السـلام) فصاحتـه، وبلاغتـه مـن اسـتخدام الفـاظ وتراكيـب لم يسـبقه اليهـا أحـد إلاّ النبـي (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم ) ولم تُسْـمَع مـن غـيره، فهـي تحتـاج الى بيـان وايضـاح كـما ذكـر ابـن الاثـير في النهاية[٣].والسـبب الثـاني: ان الرسـول(صلى الله عليـه وآلـه)كان يعـرف لهجـات العـرب فـكان يتكلـم بلهجاتهـم. فهـذه الأسـباب أدت لوجـود الغريـب في حديـث النبـي (صـلى الله عليـه والـه وسـلم).

## ثانياً: التصنيف في غريب الحديث والتأليف فيه:

### البدايات والتوسع:

كان التأليـف في بدايـة أمـره ورقـات ورسـائل صغـيرة، ثـم ازدادت هـذه المؤلفـات وازداد حجمهـا تبعـا للحاجـة إليهـا، وهنـاك أسـباب أدت الى التأليـف في غريـب

(١) ينظر: المزهـر في علـوم اللغـة وأنواعهـا: عبـد الرحمـن بن أبي بكـر، جلال الديـن السيوطي (ت ٩١١هـ)، تـح: فؤاد عـلي منصـور: ١/ ٢٠٩.

(٢) المسـتدرك عـلى الصحيحـين: ٣/ ١٣٧، وذكـر في روايـة أخـرى (..فمـن اراد البيـت فليـأت البـاب) وكذلـك وردت هـذه الروايـة في تاريـخ بغـداد: ٢/ ٦٥٥.

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير(ت٦٠٦هـ) ١/ ٥.

الحديث، منها: اختلاط العرب بغيرهم فامتزجت الالسنة ما جعل العلماء يصرفون طرفاً من عنايتهم لهذا الفن فألفوا فيه. والسبب الرئيسي والهدف الاسمى لعناية العلماء في التأليف؛ هو الحرص على سنة الرسول(صلى الله عليه وآله)، وحماية احاديثه من التحريف، والتقول عليها بغير علم، وكذلك حماية أحاديث الائمة(عليهم السلام)، والصحابة الكرام من التحريف، فقد نبه العلماء الى ان معرفة غريب الحديث من المهمات الجليلة فهو: (( فن مهم يقبح جهله بأهل الحديث خاصة، وأهل العلم عامة، والخوض فيه ليس بالهين والخائض فيه حقيق بالتحري جدير بالتوقي))[١]، ومن الفقهاء من كان يتحرَّج من الحديث في الغريب بغير علم، قال ابن الصلاح: ((عندما سُئِلَ أحمد بن حنبل عن حرف من غريب الحديث، فقال: سلوا اصحاب الغريب، فإني أكره أن أتكلَّم في قول رسول الله (صلى الله عليه[وآله] وسلم بالظن فأخطئ))[٢]، وعندما سُئِلَ الأصمعي عن قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) (الجار أحق بسقبه)، فقال: أنا لا أُفسر حديث رسول الله(صلى الله عليه وآله) ولكن العرب تزعمُ أن السَقَبَ: اللَّزِيق[٣]. فهذه جملة من الأسباب التي دفعت العلماء للتأليف فيه

وقد اختلف العلماءُ المؤرخون في أول من صنَّف في هذا العلم، فذكر الحاكم النيسابوري أنَّ النضر بن شميل (ت٢٠٤هـ)[٤] هو أول من صنف فيه، قال:

---

(١) معرفة علوم الحديث: أبو عبد الله الحاكم بن محمد النيسابوري ت(٤٠٥هـ)،تح، السيد معظم حسين: ١/ ٢٧٢.

(٢) معرفة أنواع علوم الحديث: تح: نور الدين عتر: ٢٧٢.

(٣) ينظر: م ن: ٢٧٢-٢٧٣.

(٤) له ترجمة في: الفهرست: ابن النديم(ت٤٣٨هـ): تح: إبراهيم رمضان: ٧٤-٧٥، ومعجم الادباء: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي(ت٦٢٦هـ) : ٥/ ٥٦٣، ووفيات الأعيان: أبو العبَّاس أحمد

((أَوَّل مَنْ صَنَّفَ الْغَرِيب فِي الْإِسْلَامِ النَّضْر بْنُ شُمَيْلٍ، لَهُ فِيهِ كِتَابٌ هوَ عِنْدَنَا بِلَا سَمَاعٍ، ثمَ صَنَّفَ فِيهِ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ[١] كِتَابَهُ الْكَبِيرَ))[٢]، ولم يذكر أبا عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠هـ)[٣]، وأيده صاحب (فتح المغيث)[٤]، في حين ذهب الخطيب البغدادي الى أن أول من صنف في هذا الفن هو: أبو عبيدة معمر بن المثنى، فقال: ((إنَّ أول من صنف في ذلك من أهل اللغة أَبُو عبيدة معمر بْن المثنى....))[٥]، يؤيده في ذلك عدد من المؤرخين منهم: ابن الأثير في النهاية[٦]،وياقوت الحموي في معجم الأدباء[٧]، والسيوطي في البغية[٨] ولكن الدكتور حسين نصار ذهب إلى رأي ثالث، وهو أن أول كتاب في هذا الفن أَلَّفه أبو عدنان السلمي، ونسب ذلك إلى صاحب (الفهرست)، فقال: ((عزا أكثر الباحثين الكتاب الأول في غريب الحديث إلى أبي عبيدة معمر بن المثنى تبعاً لابن الأثير، ولكن هذا القول يجب ألا يؤخذ قضية مسلمة، فقد نسب ابن النديم الكتاب الأول من هذا النوع إلى أبي عدنان عبد الرحمن بن عبد الأعلى))[٩]، ومن

---

بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلّكان(ت ٦٨١ هـ): تح: إحسان عبّاس: ٥/ ٤٠٤، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي (ت ٩١١هـ): تح: محمد أبو الفضل: ٣/ ٣١٦-٣١٧.

(١) له ترجمة في حقل «أبرز المصنفين في غريب الحديث ومناهجهم» سيأتي فيها بعد.

(٢) معرفة علوم الحديث: تح، السيد معظم: ٨.

(٣) له ترجمة في الفهرست: ٧٦-٧٧، ووفيات الأعيان: ٥/ ٢٣٥-٢٣٨، وبغية الوعاة: ٢/ ٢٩٤-٢٩٥.

(٤) ينظر: فتح المغيث في شرح ألفية الحديث للعراقي، تح: علي حسين علي: ٤/ ٢٤.

(٥) تاريخ بغداد : ١٤/ ٣٩٢.

(٦) ) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: المقدمة: ١/ ٥.

(٧) ينظر: معجم الأدباء: ٦/ ٢٧٠٤.

(٨) ينظر: بغية الوعاة: ٢/ ٢٩٤.

(٩) المعجم العربي: ١/ ٤٢-٤٣.

خلال ملاحظتنا كلام ابن النديم نجد انه لم يصرح بأول من ألف في هذا الفن كما صرح النيسابوري في كتابه، والخطيب البغدادي في تاريخه.

ومنهم من قال ان أبا عبيد القاسم بن سلام أول من ألفَ في هذا العلم، فقد ذكر الخطابي في مقدمته ((..أول من سبق اليه ودلّ من بعده عليه أبو عُبَيد القاسم بن سلام فإنّه قد انتظم بتصنيفه عامة ما يحتاج تفسيره من مشاهير غريب الحديث فصار كتابه اماماً لأهل الحديث به يتذاكرون وإليه يتحاكمون، ثمّ انتهج نهجه ابن قتيبة...))[١].

وكذلك قال إنَّ بدايات التأليف((على كثرة عددها كانت كالكتاب الواحد،... ثم أنّه ليس لواحد من هذه الكتب التي ذكرناها أن يكون شيء منها على منهاج كتاب أبي عُبيد في بيان اللفظ وصِحَّة المعنى وجَودةِ الاستنباط، ولا أن يكون من شرح ابن قتيبة في اشباع التفسير...))[٢]،ويؤيد ذلك محقق غريب الحديث لابن سلام بقوله: ((وكتب هذه الطبقة كتيبات صغيرة لا تروي غلة، ولا تشفي غليلا...))[٣]، وكذلك صرح د. محمود الطناحي يتضح من قوله هو كتاب جليل لمؤلف جليل فهو نحو(٩٠)كتابا. ويَدُلُّ على ريادة أبي عبيد للتصنيف في هذا الفن قول الخطابي في مقدمة كتابه غريب الحديث: فكان أول من سبق اليه ودلَّ عليه أبو عبيد القاسم بن سلام ويذكر ان بدايات التأليف كانت متواضعة بدليل قلة المنقول عنها، والإحالة إليها[٤]، فقد شهدت تلك المرحلة تصنيف كتب عدة جاءت

---

(١) غريب الحديث: تح: عبد الكريم الغرباوي، مقدمة المؤلف: ١/ ٤٧-٤٨.

(٢) م.ن: ١/ ٥٠.

(٣) غريب الحديث: ابن سلام، تح، حسين محمد شرف: ١/ ٤٩.

(٤) ينظر: غريب الحديث: مقدمة المؤلف، وفهارس كتاب غريب الحديث للشيخ أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي: مراجعة، محمود محمد الطناحي : المقدمة: هـ.

حصيلة للجهود الفكرية للبناة الاوائل الذين اهتموا بشرح المفردات الغريبة، ولكنها كانت صغيرة من حيث الحجم، وهي وإن لم تصل إلينا فإنَّ موضوعاتها ومعطياتها كانت موضع إفادة من لدن العلماء اللاحقين الذين اهتموا بتدوين غريب الحديث، وان تلك الجهود لم تضطلع إلا بمهمة شق الطريق وتمهيده[١]،ثم تلا هؤلاء جماعة اخرى، منهم ابن الاعرابي(ت٢٣١هـ)[٢] وأبو الحسن علي بن المغيرة الأثرم(ت٢٣٢هـ)[٣]، وأبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي(ت٢٤٥هـ)[٤]، شمر بن حمدويه(ت٢٥٥هـ)[٥]، وغيرهم،((الا ان هذه المصنّفات لم تصلنا))[٦]، لذلك اختلفوا في التعرف على أول من صنف في علم غريب الحديث من هؤلاء المصنفين، فمنذ أن ظهرت الكتب الاولى في غريب الحديث على أيدي علماء اللغة لم تنقطع سلسلة التأليف في هذا الفن، فلم يخل عصر من العصور من الجامعين فيه[٧] ومنهم ذكر أسماء مؤلفي غريب الحديث حتى وصل الى أكثر من(٦٠) مؤلفاً بحسب ترتيب وفياتهم ابتداءً من أبي الحسن النضر بن شميل حتى وصل إلى صلاح الدين الحنفي وهو معاصر[٨]. وقد بلغ عدد مصنفات غريب الحديث

(١) ينظر: غريب الحديث في بحار الانوار: المقدمة: ٧-٨.

(٢) ترجمته في: الفهرست: ٣٣٩، وفيات الأعيان: ٤/ ٣٠٦، أنباه الرواة: ٣/ ١٢٨.

(٣) ترجمته في: الفهرست: ٧٩-٨٠، ومعجم الادباء: ١/ ١٦٤.

(٤) ترجمته في: الفهرست: ١٣٦-١٣٧، والأعلام: ٢/ ١٦٤.

(٥) ترجمته في: معجم الادباء: ٣/ ١٤٢٠-١٤٢١، وقال السيوطي (...وَله أَيْضا غَرِيب الحَدِيث، كَبِير جدا). بغية الوعاة: ٢/ ٥.

(٦) أثر كتب غريب الحديث في تأليف المعاجم اللغوية العربية: محمود مبارك عبيدات: المقدمة.

(٧) ومن العلماء من ذكر الكتب المؤلفة غريب الحديث هو ابن النديم، فقد ذكر(٢٤) مؤلفاً ولا يسع المقام ذكرها. الفهرست: ١١٥-١١٦.

(٨) غريب الحديث في بحار الانوار: المقدمة: ١٦ومابعدها.

فيما أحصاه أحد الباحثين نحو(٩٠)كتابا[١].

**ثالثاً: أبرز المصنفين في غريب الحديث ومناهجهم:**

**ابن سلام (ت٢٢٤هـ) ومنهج كتابه:**

**لمحة عن حياته ومصنفاته:** هو أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله، رحل منذ صغر سنه الى البصرة والكوفة لتلقي العلم في اللغة، والفقه، والحديث، والكلام على ايدي علماء أكابر، وذهب الى دمشق، وتلقى علوم الحديث على ايدي جمهرة من شيوخها...[٢]

له مصنفات عدة من علوم شتى[٣]ويُذكَر أنّ كتب أبي عبيد من أصح الكتب وأكثرها فائدة[٤]. وأقدم ما وصل الينا من الكتب المؤلفة له هو(غريب الحديث)[٥] قال ابو عبيد: ((مكثت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة وربما

(١) ينظر: جمل الغرائب للنيسابوري وأهميته في علم غريب الحديث: ١ /١٠-١١، والحديث النبوي في المعجم العربي: ياسر حمد والدرويش: ١٥٨ومابعدها.

(٢) ينظر: الفهرست: ٩٧، وتاريخ بغداد: ١٢/ ٤٠٣، ومعجم الادباء: ٢/ ٢١٩٨ومابعدها، ووفيات الاعيان: ٤/ ٦٠، وفي الغريب المصنف له ترجمة عن حياته: تحقيق: رمضان عبد التواب: ١١.

(٣) ذكر ابن النديم الكتب المؤلفة له منها: كتاب غريب القرآن، ومعاني القرآن، والشعراء،، والمذكر والمؤنث، وكتاب الأمثال السائرة...).الفهرست: ٩٧،١١٥، وذكر ياقوت الحموي مصنفات ابي عبيد عن ابن النديم: ٥/ ٢٢٠٠-٢٢٠١، وقال الذهبي: (صنف من التصانيف المونقة التي سارت بها الركبان، وله مصنف في القراءات،وكتاب فضائل القرآن وقع لنا...)سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٤٩١.

(٤) ينظر: طبقات النحويين واللغويين: تح: محمد أبو الفضل: ١٩٩.

(٥) ينظر: الغريب المصنف: تح: صفوان عدنان داوودي: المقدمة،، ويقول المحقق داوودي: (ولمَّا صنَّف أبو عبيد كتاب غريب الحديث عرضه على عبد الله بن طاهر، فاستحسنه وقال: إنَّ عقلاً بعثَ صاحبه على عملِ مثلِ هذا الكتاب لحقيقٌ أن لا يُحوجَ إلى طلب المعاش، فأجرى له عشرة آلاف درهم في كل شهر ). الغريب المصنف: ١/ ٢٥٧.

كنت أستفيد الفائدة من افواه الرجال فأضعها في موضعها من الكتاب، فأبيت ساهرا فرحا مني بتلك الفائدة ))[١].

وقد مدحه كبار العلماء منهم ابن قتيبة قال: ((...ومن يكمل فهمه منهم ليفسر غريب الحديث، وفتق معانيه وإظهار غامضه قليل- فأما في زماننا هذا فقد كفى حملة الحديث فيه مؤونة التفسير والبحث بما ألفه أبو عبيد القاسم بن سلام))[٢].

وقال الخطابي: (( فكان أول من سبق اليه، ودلّ عليه أبو عبيد القاسم بن سلام، فإنه قد انتظم عامة ما يحتاج اليه تفسيره من مشاهير غريب الحديث، فصار كتابه إماما لأهل الحديث، به يتذاكرون، وإليه يتحاكمون))[٣].

**منهج الكتاب:** اتبع ابن سلام منهج المساند في كتابه مبتدئا بأحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقد خصص ابو عبيد قسما كبيرا من للأحاديث التي رواها بسنده الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكذلك خصص قسما للصحابة، ثم أورد بعض أحاديث التابعين.، وكان يوضح اللفظ، أو المعنى الذي يراه غريبا مستعينا بثقافته الواسعة وكثرة مروياته في التفسير، والحديث، والعربية[٤]، وقد اعتمد في تفسيره الغريب بالقرآن الكريم، فيشرح الغريب ثم يورد ما يؤيده من القرآن الكريم أو الحديث الشريف، أو الشعر العربي وكان يعرض لهذا كله، واهتَمَّ بالجانب الفقهي واستنباط الأحكام من الأحاديث وتحمل

(١) الغريب المصنف: ١/ ٢٥٧، وفيات الاعيان ابن خلكان: ٣/ ٢٢٥، وقال السيوطي: ( وكذا كتاب غريب الحديث وغريب القران انتزعهما من غريب ابي عبيدة). بغية الوعاة: ٢/ ٢٥٣.

(٢) غريب الحديث: تح: عبد الله الجبوري: ١/ ١٥٠.

(٣) غريب الحديث: تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي: المقدمة: ١/ ٤٧-٤٨.

(٤) ينظر: غريب الحديث: ابن سلام، تصح: حيدر آباد الدكن: مقدمة المحقق: هـ.

مؤونـة التفسـير والبحـث. قـال ابـن خلـكان: ((قـال أبـو عبيـد: مكثـت في تصنيـف هـذا الكتـاب أربعـين سـنة،...))[(١)] فقـد أغنـى عـن كل كتـاب، جمـاع مـا تضمنّـه مـن تفسـير وتأويـل، وزاد عليـه فصـار أحـق به[(٢)]((فأطـال ونظَّـم وانتـزع اعجـاب الباحثـين...))[(٣)].

وباختصـار فـإنّ منهـج أبي عبيـد واضـح، هـو منهـج الأسـانيد، وكان هـذا المنهـج سـائدا في ذلـك العـصر، ولم يكـن هـذا المنهـج لـه نظـام أو تبويـب معـين مثـل الترتيـب عـلى حـروف المعجـم أو الموضوعـات إلا أنـه أجـاد في تصنيفـه، فبـيّن اللفـظ اجـلى البيـان، مـع جـودة الاسـتنباط فلذلـك رغـب أهـل الحديـث والفقـه واللغـة والاجتماع؛ لأنهـم وجـدوا مـا يحتاجـون إليـه فيـه.

**ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) ومنهج كتابه:**

**لمحـة عـن حياتـه ومصنفاتـه:** هـو عبـد الله بـن مسـلم بـن قُتيبـة الدِّينَـوري أبـو محمّـد المـروزي البغـدادي، ولـد سـنة مائتـين وثـلاث عـشرة للهجـرة[(٤)]، وقـد اختُلـف في مـكان ولادتـه فقيـل في الكوفة[(٥)]،وقيـل في بغـداد[(٦)]، بيـد أن أقـدم المصـادر تشـير

(١) وفيات الأعيان: ٣/ ٢٢٥.

(٢) ينظر: غريب الحديث، الخطابي: تح: الغرباوي: ١/ ٥٠-٥١.

(٣) المعجم العـربي نشـأته وتطـوره: حسـين نصـار: ١/ ٥٢، وفي كتـاب منهـج أبي عبيـد ورد: (انـه لم يـرَ لهـا المزيـة التـي رآهـا لكتـاب أبي عبيـد مـن حيـث المنهـج). منهـج أبي عبيـد في تفسـير غريـب الحديـث: د.كاصـد الزيـدي: ١٥.

(٤) ينظـر: طبقـات النحويـين واللغويـن: ١٨٣، والفهرسـت: ١٠٥-١٠٦، وتاريـخ بغـداد: ١١/ ١١، ووفيـات الاعيـان: ٣/ ٤٢- ٤٤، وسـير أعـلام النبـلاء: ١١/ ٣٤٥-٣٤٦.

(٥) ينظـر: الفهرسـت: ١٠٥، نزهـة الالبـاء في طبقـات الادبـاء: عبـد الرحمـن بـن محمـد بـن عبيـد الله كمال الديـن الأنبـاري (ت ٥٧٧هـ): تـح: إبراهيـم السـامرائي: ١٥٩.

(٦) ينظـر: تاريـخ بغـداد: ١١/ ٤١١، الكامـل في التاريـخ: محمـد بـن محمـد بـن عبـد الكريـم بـن عـز الديـن

الى انه ولد في الكوفة، ورحل صغيرًا إلى بغداد وأقام بها، ونسب إلى دينور؛ لأنَّه أقام بها مدة وتولَّى فيها القضاء[١] ((وكانت وفاته سنة(٢٧٦هـ) ست وسبعين ومائتين))[٢] على أرجح الأقوال.

كان من المتبحرين في اللغة والأدب وأخذ من معظم فنون العلم بحظ وافر[٣]، فَبَعُدَ صيته وسارت الركبان بمؤلفاته المتنوعة، والمشهورة، لبراعته في العربية، والأدب والنوادر والأخبار، وقد اعترف له مترجموه بالفضل والعلم ومنهم ابن النديم يقول عنه: ((كان عالما باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقه....))[٤]، وكذلك يُعَد من أظهر رجال الثقافة العربية بعد الجاحظ في تاريخ الادب العربي وهو يماثل شيخه الجاحظ ثقافة ويحاكيه اسلوبا[٥]،ومن ذلك قول السيوطي انه: ((كان رأسا في العربية واللغة والاخبار وأيام الناس))[٦].

عُرِفَ ابن قتيبة بكثرة نتاجه العلمي فقد تنوعت مؤلفاته منها: أدب الكاتب، إصلاح غلط أبي عُبيد في غريب الحديث، تأويل مختلف الحديث، تأويل مشكل القرآن، تفسير غريب القرآن، الشعر والشعراء، عيون الأخبار، غريب الحديث...[٧]، وذكر من العلماء المحققين أنَّ كتابه( غريب الحديث) أصل من

ابن الأثير (ت٦٣٠هـ): تح: عمر عبد السلام: ٦/ ٦٦.

(١) اشتهر بالكوفي، والبغدادي، والدينوري نسبة الى المدن التي انتسب لها، وكذلك اشتهر في عدد من المصادر(القتيبيّ) وذلك نسبة الى جده قتيبة. تهذيب الاسماء اللغات: ٢/ ٢٨٠.

(٢) تاريخ بغداد: ١١/ ٤١١، وفيات الاعيان: ٣/ ٤٢.

(٣) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: المقدمة.

(٤) الفهرست: ١٠٥.

(٥) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: المقدمة.

(٦) بغية الوعاة: ٢/ ٦٣.

(٧) ينظر: الفهرست: المقالة الثانية: ١٠٥، والكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام : ٦/ ٦٦.

اصول علم الغريب، وزادوا على قولهم إنه وكتاب أبي عبيد من أُمَّات الكتب[١].

**منهج الكتاب:** ذكر ابن قتيبة في مقدمته أهمية معرفة غريب الحديث لفهم كلام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتحدَّث عن كتاب أبي عبيد، وأنَّه كان يراه قد جمع كل غريب، ثمَّ تبيَّن له أنَّ ثمَّة أحاديث اشتملت على الغريب قد أغفلها أبو عبيد، فتتبعها حتى اجتمع له نحو ما ذكره أبو عبيد من حيث البدء بأحاديث النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثمَّ الصحابة، ثمَّ التابعين، وختم بأحاديث غير منسوبة الى أهلها سمعها من أهل اللغة، ويراها حسنة الألفاظ لطيفة المعاني[٢]، ولم يقتصر ابن قتيبة على تفسير الغريب فقط، وإنَّما نثر في الكتاب جملة من الأخبار والمعارف والأمثال مما يجلب المتعة للقارئ قال: (( كرِهت أن يكون الكتاب مقصورا على الغريب فأودعته من قصار أخبار العرب وأمثالها وأحاديث السَّلف وألفاظهم ما يشاكل الحديث أو يوافق لفظه لفظة لتكثُر فائدة الكتاب ويمَتع قارئه ويكون عونًا على معرفته وتحفُّظه))[٣].

وأمّا المنهج الذي سار عليه ابن قتيبة في تفسير الألفاظ فقد اعتنى كثيراً بذكر الأصل اللغوي للكلمة، ودلالة ذلك الأصل، مشبعا ذلك بذكر الاشتقاق والشواهد من كلام الله -عز وجل- وكلام العرب مثلاً، وخطباً، وشعراً، موضحاً المعنى المراد من اللفظة التي يفسرها، وقد ظهر هذا بجلاء عند تفسيره للألفاظ الدائرة في الفقه والأحكام، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا**

(١) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: ١/ ٥٠.

(٢) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: ١/ ٣٦٩.

(٣) غريب الحديث: ابن قتيبة: مقدمة المؤلف: ١/ ٥.

قُرْبَةٌ..﴾(١)، أي: دعاؤه فسميت الصلاة بذلك لأنهم كانوا يدعون فيها ويدلك على ذلك الصلاة على الميت، إنما هي دعاء له، ليس فيها ركوع، ولا سجود (٢) كذلك اعتنى بالتنبيه على ما يكون في الألفاظ من الأضداد، من ذلك قوله: ((هذا حرف من حروف الأضداد، تقول: شريت الشيء بمعنى اشتريته، وشريت الشيء بعته، ومثله بعت الشيء وأنت تريد بعته واشتريته)) (٣). فقد امتاز كتاب ابن قتيبة بالوضوح، وتتبع الألفاظ في الأحاديث المختلفة والميل الى الميدان اللغوي.

**الزمخشري ومنهج كتابه:**

**لمحة عن حياته ومصنفاته:** هو أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشريّ(٤) ولد سنة (٤٦٧هـ) (٥)، الملقب بجار الله لمجاورته مكة زمانا(٦).

نشأ في بيئة خوارزم العلمية التي وُصِفَ أهلها بأنهم أهل فهم، وعلم، وفقه، وقرآن وأدب، وكان الاعتزال هو العقيدة السائدة فيهم آنذاك، ومنهم الزمخشري الذي كان معتزلي المذهب، متظاهرا به، واسع العلم، كثير الفضل، غاية في الذكاء، وجودة القريحة، متفننا حتى برز في اكثر من علم، واشتهر بعدّة فنون فقد كان نحوياً فاضلاً وسمع الحديث، وتفقه، وصار إمام عصره(٧)((يشهد على ذلك

---

(١) سورة التوبة: ٩٩.

(٢)) ) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: ١/ ١٦٧.

(٣)) ) م.ن: ١/ ٢٥٣.

(٤) ينظر: معجم الادباء: ٦/ ٢٦٨٧، وأنباه الرواة: تح، محمد أبو الفضل إبراهيم: ٣/ ٢٦٥، ووفيات الاعيان: ٥/ ١٦٨، وسير أعلام النبلاء: ١٥/ ١٧.

(٥) ينظر: معجم الادباء: ٦/ ٢٦٨٨، ووفيات الاعيان: ٥/ ١٧٣، وسير أعلام النبلاء: ١٥/ ١٨.

(٦) ينظر: طبقات المفسرين: جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ): تح: علي محمد: ١٢٠.

(٧) ينظر: معجم الادباء: ٦/ ٢٦٨٧-٢٦٨٨، وأنباه الرواة: ٣/ ٢٦٦، ووفيات الاعيان: ٥/ ١٧٠،

ما خلّفه من مؤلفات شتى في اللغة والنحو والأمثال والتفسير وغريب الحديث والفقه والعروض فضلاً عن ديوان شعر))[١] أغنت المكتبة الاسلامية من مؤلفاته القيمة، وقد غلب عليها النحو واللغة والأدب والأمثال وصل إلينا كثير من مصنفاته فطبع بعضها، وبعضها الآخر غير مطبوع[٢].

ومن مصنفاته المطبوعة ما ذكرها ياقوت الحموي تسعة واربعين، وأتبعها بقوله ((وغير ذلك))[٣]،((وقد ذكرت له المصادر اثنين وخمسين مصنفا))[٤]منها: الكشاف في تفسير القرآن العزيز، والفائق في غريب الحديث، وأساس البلاغة، وربيع الأبرار وفصوص الأحبار والمفصل في علم العربية[٥].كما اتفق العلماء على سنة ولادته في المصادر التي ذكرتُها كذلك مُتفَق على سنة وفاته(٥٣٨هـ).

**منهج الكتاب:** قدم الزمخشري لكتابه-الفائق- بمقدمة قصيرة ذكر فيها محصلة جهود العلماء ممن سبقه في تصنيف الكتب- كتب غريب الحديث - للكشف عن ما غرب من الالفاظ وبيان ما استعجم، كما ورد في المقدمة بيان بلاغة الرسول (صلى الله عليه وآله) بأن الله –عز وجل- مخض البيان العربي وألقى زبدته على لسان النبي محمد(صلى الله عليه وآله)، فقد أوتي جوامع الكلم وهو أفصح العرب

وقال الذهبي: (وَكَانَ رَأساً فِي البلاغَةِ والعَربِيّة وَالمعانِي وَالبيانِ، وَلَهُ نَظْمٌ جيدٌ).سير أعلام النبلاء: ١٥/ ١٨.

(١) معجم الادباء: ٦/ ٢٦٨٧-٢٦٨٨.

(٢) ينظر: ربيع الابرار ونصوص الأخبار: ١/ ١٤.

(٣) معجم الادباء: ٦/ ٢٦٩١.

(٤) ربيع الابرار ونصوص الأخبار: ١/ ١٤.

(٥) وفيات الاعيان: ٥/ ١٦٨، وبغية الوعاة: ٢/ ٢٨٠، وطبقات المفسرين للسيوطي: ١٢٠.

بيد انه من قريش[١].

وبعد ذلك انتقل الى بيان منهجه الذي سار عليه -بعد اطلاعه على مؤلفات الغريب ولاسيما (الغريبان) للهروي الذي نهج على هديه-، فقد قسم غريبه على كتب، وجعل كل كتاب خاصا بحرف من حروف العربية ليضع فيه الالفاظ المبتدئة بذلك الحرف، ثم رتب هذه الالفاظ في فصول وفقا للحرف الثاني، ولكنه أهمل الحرف الثالث، فلم يراع ترتيبه[٢]، ونهج على ان يذكر في المادة الحديث الذي يحتوي عليها، ثم يشرح المادة، مستعينا في شرحه بالقرآن الكريم، والأحاديث الأخرى، وأشعار العرب، وكلامهم، ويطيل في ذلك سواء تعلق بالمادة أم لم يتعلق.

قال ابن الاثير ((....وكشف من غريب الحديث كل مُعَمَّى، ورتَّبه على وضع اخْتارَه مُقَفًّى على حروف المعجم، ولكن العُثُور على طلب الحديث منه كُلْفَةً ومشقة...، ثم شَرَحَ ما فيه من غريب فيجيء شرحُ كل كلمة غريبة يشتمل عليها ذلك الحديث في حرف واحد من حروف المعجم، فترِدُ الكلمة في غير حرفها، وإذا تَطَلَّبها الإِنسان تَعِب حتى يَجدها...))[٣].

وقد وافقه الدكتور عبد المعطي في أنَّ طلب الحديث فيه كلفة ومشقة؛ لأن الزمخشري جمع بين ايراد الحديث مسرودا جميعه أو أكثره، ثم شرح ما فيه من غريب، فيكون شرح بعض الكلمات في غير مواضعها[٤].

ومهما يكن من أمر فإن كتاب (الفائق في غريب الحديث) أول كتاب متكامل

(١) ينظر: الفائق في غريب الحديث: المقدمة: ١/ ١١.

(٢) ينظر: م.ن: ١/ ١٢٦.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: تح، طاهر أحمد الزاوي: مقدمة المؤلف: ١/ ٩.

(٤) ينظر: غريب الحديث: ابن الجوزي، المقدمة: ١/ ١٧.

يـرى النـورَ وهـو مطبـوع في ثلاثـة مجلـدات(١)، وهـو كتـاب غنـي وغزيـر في محتـواه كـما وصفـه ابـن الاثـير في كتابـه(٢).

ومما يلحـظ غـزارة المـادة اللغويـة فيـه، مـن خـلال إشـاراته الى عـدد مـن الظواهـر اللغويـة مثـل الاضداد(٣)،اعتـماده عـلى مـن سـبقه مـن العلـماء منهـم: سيبويه(ت١٨٠هـ)(٤)، كما اهتم بالنواحي التصريفية والاشتقاقية والنحوية بصورة واضحـة، وهنـاك عـدد مـن الاشـارات البلاغيـة كالتشـبيه، والاسـتعارة، والمجـاز، ومثـال عـلى ذلـك في بيـان معنـى شـطر البيت(بِأَيْـدِي رِجَـالٍ لم يَشـيموا سُـيُوفَهُم) بقولـه: (( وَقـد غلـب تَشْبِيه السَّـيْف بالـبرق حَتَّـى سمِّي عقيقـة. فَقيـل: شـم سَـيْفك أَي انْظُـر إِلَيْـهِ نظرك إِلَى الْـبَرْق،.. وَجعـل النّظر كِنَايَـة عَـن السـلّ والاغـماد...))(٥)، كـما قـال الدكتـور نصـار بـأن كتـاب الفائـق: ((أغـزر كتـب غريـب الحديـث مـادة لغويـة، حتـى عـصره ولذلـك أعجـب بـه الباحثـون))(٦).

**ابن الأثير وكتابه «النهاية في غريب الحديث والأثر»:**

**نبـذة مختصرة عـن حياتـه ومؤلفاتـه:** هـو أبـو السـعادات المبارك بـن أبي الكـرم محمد بـن محمـد بـن عبـد الكريـم بـن عبـد الواحـد الشـيباني، المعـروف بابـن الأثـير الجـزري،

(١) المعجـم المفصـل في تفسـير غريـب الحديـث، المقدمـة: ٤، وقـال د نصـار: (فصـار مجلديـن كبيريـن يحفلان بألفـاظ الغريب): ١/ ٥٩

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: مقدمة المؤلف: ٩.

(٣) الجـون مـن الاضـداد: ١/ ٢٤٨، والنـوء مـن الاضـداد: النهـوض والسـقوط. الفائـق في غريـب الحديث : ٤/ ٢٩.

(٤) ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٥٧.

(٥) الفائق في غريب الحديث: ٢/ ٢٧٤.

(٦) المعجم العربي نشأته وتطوره: ١/ ٥٩.

الملقب مجدالدين. وُلِدَ سنة أربع وأربعين وخمسمائة ونشأ، وأخذ النحو عن شيخه أبي محمد سعيد بن المبارك الدهان وغيره، وسمع الحديث متأخرا، وصنف كتبا جيدة في النحو، وغريب الحديث، والحديث النبوي الشريف [١]، وأجاد فيها، وجمع وبالغ [٢] قال الذهبي: (( كان ورعًا عاقلا بهيًا، ذا برٍ وإحسان )) [٣].

ومن مصنفاته: البديع في علم العربية، والباهر في الفروق في النحو، والنهاية في غريب الحديث والأثر الذي يعد من أحسن كتب الغريب وأجمعها... وله ديوان رسائل، وكتاب الشافي في شرح مسند الشافعي وغير ذلك من التصانيف توفي سنة ٦٠٦هـ[٤].

**منهج الكتاب:** لقد كان منهج ابن الأثير واضح المعالم قريب المقصد سهل المأخذ، تميز بالإبداع في التأليف، وكان يتوخّى فيه طريقة عرض سهلة ميسرة على القارئ. تحدث في مقدمة كتابه عن نبذة مهمة ذكر فيها نشأة غريب الحديث، وبدايات التأليف فيه، ومراحل تطوره، ومناهج المصنفين فيه، ثم انتقى من مناهج ممن سبقوه من حيث ايراد المواد اللغوية وترتيبها وفق الترتيب الهجائي بدءا بالحرف الاول، والثاني، والثالث[٥]، إلا أنه لم يلتزم هذا الترتيب في بعض الكلمات[٦] وبيّن السبب في ذلك في مقدمته إذ قال: ((إلا أني وجدت في الحديث

---

(١) ينظر: وفيات الأعيان: ٤/ ١٤١، وأنباه الرواة: ٣/ ٢٥٧-٢٥٨، وسير أعلام النبلاء: ١٦/ ٤٥.

(٢) ويقول محقق الكتاب: (ترك ابن الاثير نتاجا واسعا يشهد بثقافته الواسعة وعلمه الغزير). النهاية في غريب الحديث والأثر: مقدمة المحقق: ١/ ١٦.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٤٦.

(٤) ينظر: وفيات الأعيان: ٤/ ١٤٣.

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: مقدمة المؤلف: ١/ ١١

(٦) ذكر لفظ (ع س ب) في باب الياء. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥ / ٢٩٨.

كلمات كثيرةً في أوائلها حروف زائدة، قد بنيت الكلمة عليها حتى صارت كأنَّها من نفسها وكان يلتبس موضعها الاصلي على طالبها...، فرأيت ان أثبتها في باب الحرف الذي هو في أولها وإن لم يكن أصليا، ونبهت عند ذكره على زيادته لئلا يراها أحد في غير بابها فيظن أني وضعتها فيه للجهل بها فلا أنسب الى ذلك....))[١].

ومن مميزات منهجه انه كان حريصا على ضبط اللفظة وذكر اللغات المختلفة، وكذلك اكتفى بذكر الكلمة التي تندرج في المادة اللغوية، ومن ذلك ذكره حديث الإمام علي (عليه السلام) ((**أشكو إلى الله عجري وبجري**))[٢]، فيدرج لفظ (بجري) تحت المواد اللغوية في باب الباء، ويترك (عجري) الى الباب التي تندرج فيه، ويستشهد بالقرآن الكريم والحديث يتبين من ذلك ان ابن الاثير اتبع اسلوبا مختصرا في تفسير المعاني تميز باختيار ايسر الطرق في ترتيب المادة اللغوية لمنهجه، فوجد طريقة المساند يصعب معها الاهتداء الى الموضع المطلوب، إذ يقول الدكتور أحمد محمد: ((ان الطريقة التي توخاها ابن الاثير في معجمه النهاية تجعل من يقف على عتبته يصل الى مبتغاه على نحو ميسر فلا يلزمه إلا ان يجرد اللفظة الغريبة من زوائدها، أو يرد لها الحرف المحذوف الاصلي))[٣]. فهو لم يقف عند حدود المادة اللغوية في شرح غريب الحديث الذي يذكره (( فنراه يناقش مسائل فقهية...،ويثير قضايا صرفية...في ايجازٍ وافٍ بليغ))[٤]. اضافة الى الشمولية التي تميز بها كتابه الذي يضم فضلاً على ألفاظ غريب الحديث المفردات الغريبة الواردة في كلام

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: مقدمة المؤلف: ١ / ١١.

(٢) م.ن: ١/ ٩٦.

(٣) ينظر: منهج ابن الاثير: ١/ ٧١.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: مقدمة التحقيق: ١/ ٨.

الصحابة والتابعين[١]،وشُهد بثقافته الواسعة وعلمه الغزير وهو أمرٌ كان موضع رضا العلماء وإجلالهم إذ جعلوه اسماً على مسمى فهو في النهاية في غريب الحديث، فنراه يهتم بذكر المعاني المشتركة للألفاظ كثيرا ويشير الى المرادفات، والمتضادات مثال على ذلك لفظ ((الجلل من الاضداد يكون للحقير والعظيم))[٢]، ولفظ الأشراط من الاضداد يقع على الأشراف والأراذل[٣]، وكذلك لفظ (قسط ) من الأضداد...[٤]، ولغزارة علم هذا الرجل وثراء مادته في كتابه اخترناه مادةً لدراسة البحث، ومن الله التوفيق.

## القسم الثالث: نظرية الحقول الدلالية بين القديم والحديث:

أُسِّست نظرية الحقول الدلالية على فكرة المفاهيم العامة التي تؤلّف بين مفردات اللغة، بشكل منتظم يساير المعرفة والخبرة البشرية المحدّدة للصلة الدلالية، أو الارتباط الدلالي بين الكلمات في لغة معينة[٥]، التي يجمعها لفظ عام، لأنَّ اللغة نظام، وقيمة كلّ عنصر من عناصرها لا يتعلّق بهذا النظام بسبب طبيعته، أو شكله الخاص، بل يتحدّد بمكانه وعلاقته في داخل هذا النظام[٦].

### أولاً: مفهوم النظرية:

عرّفت الحقول الدلالية عند علماء اللغة بأنَّها تصنيف للألفاظ المستعملة في

(١) ينظر: غريب الحديث في بحار الانوار، المقدمة: ١٢.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: مقدمة التحقيق: ٥/ ٢٢٧.

(٣) ينظر: م ن: ٢/ ٤٦٠.

(٤) يُقَالُ: أَقْسَطَ يُقْسِطُ فَهُوَ مُقْسِط، إِذَا عَدَل. وقَسَطَ يَقْسِط فَهُوَ قَاسِط إِذَا جارَ. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٦٠.

(٥) ينظر: المعاجم اللغوية في ضوء علم اللغة الحديث: محمد أحمد أبو فرج: ٩-١٠.

(٦) ينظر: اصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية: أحمد عزوز: ١٦.

نص من النصوص أو لغة من اللغات ترتبط فيما بينها بحقل دلالي معين[١]،ويقصد بالحقل الدلالي(( مجموعة من الكلمات المتقاربة في معانيها يجمعها صنف عام مشترك بينها))[٢]، وعرّف أولمان الحقل الدلالي بأنَّه ((قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبّر عن مجال معين من الخبرة))[٣]ويرى جورج مونان أنَّ الحقل الدلالي هو ((مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدّد الحقل))[٤]، أي: انّه مجموع الكلمات التي تترابط فيما بينها من حيث التقارب الدلالي، ويجمعها مفهوم عام تظلّ متصلة ومقترنة به، ولا تفهم إلاَّ في ضوئه[٥]، وبذلك فإن الحقل الدلالي يتكوّن من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميّز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة، فتكتسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات الأخرى؛ لأنَّ الكلمة لا معنى لها بمفردها؛ بل إنَّ معناها يتحدّد ببحثها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة[٦]، وعلى هذا نلحظ أن الحقل الدلالي يشمل وحدات دلالية مترابطة المكونات من مفردات اللغة التي تعبّر عن تصوّر،أو رؤية أو موضوع أو فكرة معيّنة. والحقول الدلالية ليست بمعزل عن بعضها ولكنها تترابط بعضها ببعضها الآخر، وتنتظم لتشكل

(١) ينظر: علم الدلالة: د.أحمد مختار عمر: ٧٩.

(٢) مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب: د. محمد محمد يونس: ٣٣، وهذا التعريف مرادف لتعريف الدكتور أحمد مختار في علم الدلالة ويسميه بالحقل المعجمي: ٧٩ ، ويعرف د. فريد عوض الحقل الدلالي( مجموعة من مفردات اللغة تربطها علاقات دلالية وتشترك جميعا في التعبير عن معنى عام).علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية: د. فريد عوض حيدر: ١٧٤.

(٣) علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر: ٧٩، وينظر: علم الدلالة: د. فريد عوض حيدر: ١٧٤.

(٤) مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي: د. حلمي خليل: ٣٧٨.

(٥) ينظر: م.ن: ٣٧٨.

(٦) ينظر: أصول تراثية في علم اللغة: كريم زكي حسام الدين: ٢٩٤، وعلم الدلالة: د. الخولي: ١٧٧.

حقولا جديدة أكبر على شكل نظام أعلى حتى تحصر جميع الفاظ اللغة تحت تلك الحقول، إلا أن بعض الحقول ليست معنية وبعضها الآخر معنية، أي: أنها لا تسمح بتبادل الوحدات الدلالية بينهما كحقل الحيوانات، وحقل الصناعات، فما يعود الى حقل الحيوانات ليس من حقل الصناعات والعكس صحيح...[١] وبذلك أصبحت نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات التي فرضت نفسها على تحليل المفردات في بعض الحقول أو المجالات المتصلة بالمعنى[٢]، وتقول هذه النظرية: ((انه لكي تفهم معنى الكلمة يجب ان تفهم كذلك مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا ))[٣]، ومعنى الكلمة حسب تعريف لديونز بأنه ((محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي))[٤].وهدف التحليل للحقول الدلالية هو جمع الكلمات التي تخص حقلا معينا والكشف عن صلاتها الواحدة بالأخرى، وصلاتها بالمصطلح العام[٥].ولذلك يتعين أن يعرض البحث لأهم المبادئ والأسس التي قامت عليها نظرية الحقول الدلالية ويتفق اصحاب هذه النظرية على مجموعة من المبادئ منها:

١- لا وحدة معجمية عضو في اكثر من حقل.

٢- لا وحدة معجمية لا تنتمي الى حقل معين.

٣- لا يصح اغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

٤- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي[٦].

---

(١) ينظر: علم الدلالة: د. كلود جرمان وريمون طحان: ٦١.

(٢) ينظر: معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، محمود سليمان: ٣١٣.

(٣) علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر: ٧٩-٨٠، وعلم الدلالة: د. فريد عوض حيدر: ١٧٥.

(٤) علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر: ٨٠.

(٥) ينظر: م ن: ٨٠، وعلم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية: د. فريد عوض حيدر: ١٧٥.

(٦) علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر: ٨٠، وعلم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية: ٨٠، ١٧٥.

وهـذه النظريـة بهـذه المبادئ تحاول شـمول جميع مفـردات اللغـة بضـم كل مفـردة الى حقـل دلالي معـين، مثـال عـلى ذلـك الكلـمات الدالـة عـلى الألـوان، والكلـمات الدالة عـلى النبـات، والكلـمات الدالـة عـلى الآلات...، وكذلـك تحـرص هـذه النظريـة عـلى أخـذ السـياق ضمـن اهتماماتهـا عنـد دراسـة الكلمـة[١] بالنظـر الى المعنـى بوصفـه وظيفة في سـياق معين، فالسـياق هـو المنبـع الـذي تسـتقي منـه العنـاصر اللغويـة دلالتهـا[٢]. والكلمـة المفـردة لا تشـكل وحـدة مسـتقلة وقـد أنكـر اللغويـون أنْ يكـون اكتسـاب اللغـة عـلى شـكل كلـمات مفـردة أو أنْ يكـون المتكلـم واعيـاً بالكلـمات منعزلـة في أثنـاء عمليـة الـكلام[٣]، لـذا اهتمـوا بالنظريـة السـياقية (( فاللغـة نظـام خـاص وقيمـة كل عنـصر مـن عناصرهـا لا تتعلـق بـه بسـبب طبيعتـه، أو شـكله الخـاص، بـل يتحـدد ذلـك بمكانـه وعلاقتـه داخـل المجمـوع))[٤]، وقـد وسـع بعضهـم مفهـوم الحقـل الـدلالي ليشـمل عـدة انـواع منهـا: الكلـمات المترادفة،والكلـمات المتضـادة[٥]؛ ويتحقـق الـترادف في الكلـمات حـين يوجـد تضمـن مـن الجانبـين، اذا كان(أ) يتضمـن (ب)، و(ب) يتضمـن (أ)، كـما في كلمـة (ام) و (والـدة)[٦]، وقـد تنبـه القدمـاء والمحدثـون أن لهـذه الظاهـرة أسـباباً وردت عنـد القدمـاء بعـض هـذه الأسـباب، وكـذا لـدى

(١) ينظر: علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية: د. فريد عوض حيدر: ١٧٤-١٧٥.

(٢) ينظر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب: ٢٧

(٣) ينظر: أسس علم اللغة: د. أحمد مختار عمر: ٥٥.

(٤) المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: ٩-١٠.

(٥) ينظر: علم الدلالة: د. أحمد مختار: ٨٠.

(٦) ينظـر: م ن: ٩٨، والالفـاظ المترادفـة هـي: (الالفـاظ المفـردة الدالـة عـلى شيء واحـد باعتبـار واحـد). المزهـر للسـيوطي، صححـه، محمـد أحمـد، ومحمـد أبـو الفضـل: ٤٠٢، وقـد فصـل د. محمـد محمـد يونـس في كتابـه المعنـى وظـلال المعنـى موقـف اللغويـين مـن ظاهـرة الـترادف مـن حيـث الاثبـات والانـكار في صفحـة ٣٩٨ومابعدهـا.

المحدثين أسباب أخرى، ومن هذه الأسباب: أ- تعدد الأسماء للشيء الواحد باختلاف اللهجات. فقد يتحد المدلول، ويختلف الدال عليه باختلاف البيئات، ومن ذلك: العصا تسمى في اليمن الصَّمِيل، وفي مصر تسمى النبوت. وكذلك أن يكون للشيء الواحد -في الأصل -اسم واحد، ثم يوصف بصفات مختلفة باختلاف ذلك الشيء، ثم تستخدم هذه الصفات أسماء، وينسى ما فيها من الوصفية كأسماء السيف الصارم، والباتر. ومما تجدر الاشارة إليه وجود ألفاظ غير مقبولة الدلالة في المجتمع، لذلك يجعل المجتمع يبحث عن ألفاظ غيرها؛ لأنَّها تكون سريعة الابتذال، فيتولد عن ذلك كثرة استعمال عدد من الالفاظ المترادفة على مدلولٍ واحد[١].

وأمَّا التضاد في اللغة فمن الطبيعي أنَّ النقيض يستدعي النقيض في عملية التفكير والمنطق، أي: يطلق اللفظ الواحد على المعنى وضدِّه[٢]. يُعَدُّ فرعاً من المشترك اللفظي وهو الذي له أكثر من دلالة[٣]، ((وهذه الظاهرة موجودة في جميع اللغات، ولكنها لم تحظ باهتمام المحدثين من اللغويين الأوربيين، بقدر ما حظيت باهتمام اللغويين العرب القدماء حيث أفرد بعضهم لها مؤلفا مستقلاً...))[٤]،وقد اختلف اللغويون القدماء في وجود ظاهرة التضاد في العربية، ورأوا أنه لا يعقل أن يُطلق اللفظ على المعنى وضده، ولأجل ذلك فقد انقسموا على قسمين: منهم من يرى وقوعها في كلام العرب، ومنهم من أنكرها، كما أشار إلى ذلك ابن فارس في كتابه حيث يقول: ((ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم

(١) ينظر: علم الدلالة: د. فريد عوض حيدر: ١٣٣-١٣٦.

(٢) ينظر: علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر: ١٩١.

(٣) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها: تح: فؤاد علي منصور: ١/ ٣٨٧.

(٤) ينظر: علم الدلالة: د. فريد عوض حيدر: ١٤٥.

واحد، نحو الجون للأسود والجون للأبيض. وأنكر ناس هذا المذهب، وأن العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده...))[١].

ب- الأوزان الاشتقاقية وأطلق عليها اسم الحقول الدلالية الصرفية ودورها يكمن في تصنيف الوحدات في المجال الصرفي بناء على القرابة الكائنة بينها، ويمكن ان يتمثل هذا النوع أكثر في اللغة العربية فالعلامة الصرفية مِفْعَل في مفهومها العام تدل على الآلات المستعملة المتداولة، نحو: مبْرَد، منْجَل مِقْوَد، والأسماء تخلو من الدلالة على الزمان، والدلالة الصرفية للصفات هي الدلالة على موصوف الحدث، ويدل الفعل بصفة عامة دلالة صرفية على الحدث والزمن. وإذا زيد في المبنى الصرفي للفعل بدخول حروف الزيادة عليه، أضافت الى دلالته دلالات فرعية أخرى...[٢]

ج- وكذلك أجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية. وهناك مجموعة كلمات تترابط عن طريق الاستعمال، ولكنها لا تقع أبدا في نفس الموقع النحوي...[٣] فقد ذكر الدكتور احمد مختار أمثلة على ذلك منها: سمع -أذن، زهر- تفتح، فرس- صهيل....[٤]. والتغيير الدلالي الذي يمثل جانباً من جوانب التغيير التي تحدث للغة، كالتغيير الصوتي والصرفي التي تُصيب الكلمات على انّ الدلالة الجديدة للفظ، ترتبط غالبا بالدلالة التي كان عليها، والتي انتقل منها بإحدى علاقات

(١) ينظر: الصاحبي: في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها: ١١٧.

(٢) ينظر: علم الدلالة: د. فريد عوض حيدر: ٣٥-٣٦.

(٣) ويسمي د٠أحمد مختار (مجموعة الكلمات المترابطة التي لا تقع في نفس الموقع النحوي) بالحقول السنتجماتية ويقول: (ان بيرج أول من درس هذه الحقول )، علم الدلالة،٨: -٨١، وينظر: علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية: د. فريد عوض حيدر،١٧.

(٤) علم الدلالة: د. احمد مختار عمر: ٨١.

المجاز المرسل، أو علاقة المشابهة ، ومن أشكال التغيير الدلالي توسيع أو تضييق أو نقل للمعنى، فقد يُضاف مدلول جديد إلى كلمة قديمة، أي: اضافة بعض الملامح التمييزية للفظ، أو كلمة جديدة إلى مدلول قديم، أي تجرد الكلمة من دلالاتها المتعددة، لكي تدل على معنى معين، وكما أن دلالة الكلمة يصيبها التغيير الدلالي، فإن التركيب كذلك يصيبه هذا التغيير، وأهم نوع من التغيير يصيب التراكيب الاصطلاحية، هو توسيع الدلالة؛ ذلك لأنه يستطيع أن يقوم بالوظيفة الدلالية التي تعبر عن هذا لموقف المشابه بطريقة مثالية[١].

**فوائد النظرية وأهميتها:**

ومن فوائد هذه النظرية الربط بين الوحدات المعجمية المتنوعة ووضعها في حقول دلالية، وبيان العلاقة بينها وبين موضوع الحقل من جهة، وبين أفراد الحقل من جهة أخرى[٢]، وتكمن أهمية هذه النظرية في أنها توفر معجما من الألفاظ الدقيقة الدلالة فضلا عن التعريف بالعلاقات بين العناصر اللغوية داخل النص، والذي يصب كله في ساحة واحدة وهو تجلية المعنى وإزالة اللبس عنه[٣]، يتبين من ذلك ان نظرية الحقول الدلالية تُعنى ((بإدماج الوحدات المعجمية المشتركة في مكوناتها الدلالية في حقل دلالي واحد))[٤].

(١) ينظر: علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية: د. فريد عوض حيدر: ٧١-٧٦، ١١٣،

(٢) ينظر: المعنى وظلال المعنى: د. محمد محمد يونس: ١٢٥.

(٣) ينظر: الحقول الدلالية في نهج الفصاحة: علي رضا محمد رضايي، وعبير الجادري: ١٨.

(٤) مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب: ٣٣.

**ثانياً: الحقول الدلالية في التراث اللغوي العربي:**

إنَّ معظم النظريات الحديثة التي تهدف الى تحقيق نظرة شاملة تسهم في تأطير مادة علم الدلالة للوصول الى فهم المعنى كان لها معالم بارزة وخطوط عريضة عند علمائنا القدماء بداية بالمفسرين، والاصوليين، ثم علماء اللغة والمنطق والفلسفة مما شغل العلماء ليتوصلوا الى فهم صحيح لمعاني القرآن الكريم جوهر الدراسات العربية، ودستورها الذي تنهل منه قوانينها وأفكارها. وقد عرف علماء اللغة القدماء الحقول الدلالية انطلاقا من اللغة نفسها إذ تضمنت في ذلك الوقت تصنيفا شاملا لألفاظها، فقد بدأوا التفكير في هذا النوع من المعجمات في وقت مبكر جدا لا يتجاوز القرن الثالث للهجرة، أي قبل تفكير الاوربيين بعدة قرون [1] يتبين ذلك في ضوء رسائلهم اللغوية الاولى التي دونوها بحسب الموضوعات فقد ظهرت هذه الرسائل في وقت مبكر قبل ان تخطر هذه الفكرة في اذهان اللغويين الاوربيين وما يفسر تعدد الكتب والرسائل التي وضعها علماء اللغة القدماء التي تناولوا فيها جمع الالفاظ الخاصة بحقل معين والتي عالجها العرب في رسائل أو كتيبات صغيرة، وكانت كلها مأخوذة من أشياء موجودة في البيئة. ومن هذه الرسائل: كتاب الحشرات لأبي خيرة الأعرابي، وكتاب النحل والعسل لأبي عمرو الشيباني والأصمعي، وجاءت المرحلة الثانية من التأليف في هذا النوع من الرسائل أكثر تطورا بتعدد الموضوعات؛ ومن هذه الكتب: كتاب الصفات للأصمعي، ثم جاءت المرحلة الثالثة من التأليف في هذا الاتجاه حيث توجت بصناعة المعاجم المعنوية التي اعتمدت على هذه الرسائل السابقة؛ ومن هذه المعاجم: (الغريب

---

(١) ينظر: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية: أحمد عزوز: ٢٢.

المصنف) لأبي عبيد القاسم بن سلام، والمخصص لابن سيده (ت٤٥٨هـ)[١] الذي يُعَد مثالا متطورا لنظرية الحقول الدلالية وتطبيقاتها فهو يمثل دليلا على العبقرية اللغوية في الدلالة العربية ((التي زخر بها تراثنا مما بُنيَ أكثره على تصنيف الكلمات على اساس وجود خصائص معينة تجمع بينها))[٢] مثلما هو الحال اليوم عند علماء اللغة الاوربيين، وهكذا نجد تراثنا ينطوي على جهود علمية مرموقة تصب في صلب الحقول الدلالية.. تتمثل في كتب المعاني والصفات، التي على رأسها كتاب ابي عبيدة القاسم بن سلام في (الغريب المصنف)[٣].

ومن الباحثين من تنبه إلى وجود فروق بين اللغويين العرب القدماء واللغويين المحدثين أصحاب نظرية الحقول الدلالية من حيث الهدف والمنهج،، ويرى الباحثون ان هذا الهدف ليس بعيدا عن اهداف اللغويين الاوربيين في عملهم طبقا لنظرية الحقول الدلالية؛ ومنهم من يرى انهم ((كانوا يهدفون الى حصر الفاظ لغاتهم، مع ربط كل لفظة دلاليا بمجموعة من الالفاظ))[٤]، ومنهم من يتوقف أمام الأسس التي قال بها المحدثون لهذه النظرية لمعرفتها في ضوء التطبيق في الرسائل اللغوية ومعاجم الموضوعات...[٥]، والأسس التي تعرف عليها من خلال التطبيق هي [٦]:

١-تنبه القدماء الى أهمية وضع الكلمة في حقل دلالي معين، وان وجدت كلمة

(١) ينظر: علم الدلالة: د. أحمد مختار: ١٠٩.

(٢) علم الدلالة: د. هادي نهر: ٥٦٧.

(٣) ينظر: علم الدلالة: د. هادي نهر،٥٦٧.

(٤) علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية: د. فريد عوض حيدر: ١٧٨.

(٥) ينظر: معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، محمود سعران: ٣٢٢.

(٦) م ن: ٣٢٢.

في حقـل آخـر فهـذا نابـع مـن التوسـع في الدلالـة الـذي تتصـف بـه اللغـات بصفـة عامـة، والعربيـة بصفـة خاصـة.

٢-أشـار القدمـاء إلى وجـود كل مفـردات اللغـة في المجـالات المتصلـة بهـا ولكـن بطريقـة غـير مباشرة. وخـير مثـال عـلى ذلـك موسـوعة ابـن سـيده (المخصـص).

٣-اهتم القدماء بتقديم معاني مفردات اللغة بالنظر الى السياق..

وقـد عـدَّ علـماء الغـرب إنجـاز المعاجـم المرتبـة عـلى اسـاس المعـاني، أو المفاهيـم مـن اهـم الانجـازات التـي قدمهـا السـيمانتيك الوصفـي[١]، ويـرى الدكتـور أحمـد مختـار ((اسـبقية العـرب المطلقـة في هـذا المجـال))[٢] وهـذا يـدل عـلى أنَّ اللغويـين العـرب تفطنـوا تطبيقـا وممارسـة في وقـت مبكـر الى فكـرة الحقـول الدلاليـة عـلى الرغـم مـن انهـم لم يعرفـوا النظريـة بالمفهـوم المتـداول عنـد الدارسـين العـرب، أو الغربيـين في العصر الحديـث[٣] إلا أننـا نجـد أنَّ بعـض لغويينـا القدمـاء قـد وسـع مـن دائـرة الحقـول الدلاليـة اسـتنادا الى توزيـع الألفـاظ اللغويـة عـلى أسـاس مـا يحكمهـا مـن علاقـات دلاليـة مختلفـة فهنـاك علاقـة التضـاد والـترادف، والمشـترك، والتقابـل.

ولابـد مـن عـرض هـذه النظريـة في الـتراث اللغـوي العـربي عـلى وجـه الايجـاز؛ لأنَّ هـذه الجهـود اللغويـة والابحـاث التـي اضطلـع اللغويـون القدمـاء بهـا لحاجتهـم الى ((عنايـة واهتـمام فـما زالـت مجـالات كثـيرة في الـتراث الاسـلامي اللغـوي تحتـاج

(١) ينظر: علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر: ٨٥.

(٢) علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر: ٨٥.

(٣) ينظر: أصول تراثية: أحمد عزوز: ٢٢.

الى....))[١]، عناية، لذا ارتأينا أنْ يكون عنوان دراستنا كلام الإمام علي(عليه السلام) في كتب غريب الحديث لنتعمق في دراسة هذا التراث المكتنز بالألفاظ ودلالتها مع مواكبة التطور العالمي من مختلف زواياه المعاصرة، لم نتخلَّف عنه وفي ايماننا وقلوبنا تراثنا، نحرص عليه، ونجلوه على ضوء العصر في أمانة ونكشف الكنوز في التراث اللغوي العربي[٢].

(١) البحث الدلالي عند ابن جني، مهين حاجي زاده: ٨.

(٢) ينظر: كناشة النوادر: د. عبد السلام هارون: المقدمة: ٤.

# الفصل الأول
# حقل الإنسان

المبحث الأول: الحقول الدالّة على أجزاء الإنسان

المبحث الثاني: الحقول الدالّة على أخلاق الإنسان

المبحث الثالث: الحقول الدالّة على صفات الإنسان

# المبحث الأول

# الحقول الدالة على أجزاء الإنسان ومتعلقاته:

يتكـون جسـم الإنسـان مـن الـرأس، والجـذع، والهيـكل الطـرفي؛ يضـم الـرأس الدمـاغ وكذلـك يضـم الوجـه الـذي يحـوي العينـين والأنـف والفـم والأذنـين وأمَّـا الجـذع فيضـم القفـص الصـدري والبطـن والحـوض والظهـر. ونجـد الهيكل الطـرفي الـذي يتكـون مـن الأطـراف العليـا، والأطـراف السـفلى. وممـا لا شـكّ فيـه أنّ جسـم الإنسـان متوافـق مـع بعضـه بطريقـةٍ عجيبـةٍ، فـلا يتداخـل عمـل أي جـزء مـع عمـل جـزء آخـر، فجميـع الأجـزاء في الجسـم يتحكـم بهـا الدمـاغ الـذي ميـز الله بـه الإنسـان عـن جميـع المخلوقـات الأخـرى فهـو الكائـن الوحيـد الـذي يمـشي منتصـب القامـة، فقـد قـال الله تعـالى في كتابـه العزيـز: ﴿**الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ**﴾[1].

وممـا تجـدر الاشـارة إليـه أنَّ كلام أمـير المؤمنين(عليـه السـلام) في كتـب غريـب الحديـث يكشـف الكثـير مـن المعـاني، ويظهـر مـا يكمـن وراء هـذا النظـم مـن معـانٍ، وأسرار ونحـو ذلك[2]. ومـن الألفـاظ والتراكيـب التـي وردت في كلامه(عليـه السـلام) في كتـب غريـب الحديـث الدالـة عـلى أجـزاء جسـم الإنسـان ومـا يلحـق بهـا يتبـين ذلـك في ضـوء الحقـول الدلاليـة الآتيـة:

---

(١) سورة الإنفطار: ٧.

(٢) ينظر: الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم: بسيوني عبد الفتاح: ٤١.

**الحقل الدلالي للمفردات:**

**١ـ الأبْهر**

وردت لفظة(الأَبْهـر) في حديـث أمـير المؤمنـين (عليـه السـلام) قولـه: (( **فيُلْقـى بِالْفَضَـاءِ مُنْقَطِعًـا أَبْهَـراهُ**))[١]. وفي نـص آخـر وردت لفظـة (مُنْقَطِعًـا) اسـم الفاعـل بصيغـة الفعـل المبنـي للمجهـول عـن أمـير المؤمنـين (عليـه السـلام): ((**حتّـى يُؤخَـذ بكَظَمِـه، ويُقْطَـعَ أبْهَـراه**))[٢].

وفي نهـج البلاغـة قـال (عليـه السـلام): ((...**حتى يؤخذ بكظمه فيلقى بالفضاء، منقطعـا أبهـراه**...))[٣]. فالمفـردة الغريبـة التـي وردت(أَبْهَـراه) مـن الجذر(بهر)هـو: عِـرْقٌ مُسْـتَبْطَنٌ فِي الصُّلْـبِ وَالْقَلْـبِ مُتَّصِـل بـه ويُقـالُ هـو الوَرِيـدُ فِي العُنـق، وَيقـال: الأَبْهَـران الأَكْحَـلان، يخْرُجـانِ مـنَ الْقَلْـبِ ثُـمَّ يَتَشَـعَّبُ مِنْهُـمَا سَـائِر الشَّـرايين[٤]، ومنهـم مـن عَـرَّفَ( الأبْهَـر) فقـال هـو: (( أكـبر شريـان في الجسـم، ينشـأ مـن البُطـين الأيـسر للقلـب وتتشـعَّب منـه جميـع الشَّـرايين المتعلِّقـة بالـدَّورة الدَّمويّـة،..))[٥].

وأمَّـا في كتـب غريـب الحديـث فذكـر ابـن الاثـير: (( الأَبْهَـر: هـو عِـرْقٌ فِي الظَّهْـرِ، وَهُـمَا أَبْهَـرَان. وَقِيـلَ هُـوَ عـرقٌ مُسْـتَبْطِنُ الْقَلْـبَ فَـإِذَا انْقَطَـعَ لَمْ تَبْـقَ مَعَـهُ حَيَـاةٌ. وَقِيـلَ الأَبْهَـر عِـرْقٌ مَنْشَـؤُهُ مِـنَ الـرَّأْسِ وَيَمْتَـدُّ إِلَى الْقَـدَمِ، وَلَـهُ شرايينُ تَتَّصِـلُ بِأَكْثَـرِ الْأَطْـرَافِ وَالْبَـدَنِ، فَالَّـذِي فِي الـرَّأْسِ مِنْـهُ يُسَـمَّى النَّأْمَـةَ، وَمِنْـهُ قَوْلُهُـمْ: أسـكَتَ الله نَأْمَتَـهُ أَيْ أَمَاتَـهُ، وَيَمْتَـدُّ إِلَى الْحَلْـقِ فَيُسَـمَّى فِيـهِ الْوَرِيـدَ، وَيَمْتَـدُّ إِلَى الصَّـدْرِ فيسـمَّى الأَبْهَـر، وَيَمْتَـدُّ

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ١٩، لسان العرب: (بهر) ٤/ ٨٣.

(٢) بحار الانوار: ٥/ ٦١، غريب الحديث في بحار الأنوار: ١/ ٣٤.

(٣) نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ١٩/ ٢٨٥، نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ٣/ ٢٤٠.

(٤) ينظر: العين: (بهر)٤/ ٤٨، ولسان العرب: (بهر)٤/ ٨٣.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة: (بهر)١/ ٢٥٥، وينظر: المعجم الوسيط: (بهر)١/ ٧٣.

إِلَى الظَّهْرِ فيسمَّى الوَتِينَ، والفُؤَادُ معلَّقٌ بِهِ... ))[١]. وقوله(عليه السلام)( مُنْقَطِعًا أَبْهَرَاهُ) كناية عن الهلاك، أي: حتى يخنقه الموت فيطرح بالفضاء. وبذلك يكون الإمام (عليه السلام) قد ادخل سعة على اللسان العربي حين سمى الموت بسبب من اسبابه، وصار المركب اللفظي هذا يدخل في الحقل الدلالي لمفردة الموت.

**٢ـ الجؤجؤ**

ذكر ابن الأثير حديث أمير المؤمنين (عليه السلام): ((**كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَسْجِدِها كَجُؤْجُؤِ سَفِينة أَوْ نَعَامَةٍ جَاثِمَةٍ، أَوْ كَجُؤْجُؤِ طَائِرٍ فِي لُجَّة بَحْرٍ**))[٢].وفي نهج البلاغة ورد في خطبته(عليه السلام) ذم أهل البصرة بقوله: ((...**كأني أنظر إلى قريتكم هذه قد طبقها الماء حتى ما يرى منها إلا شرف المسجد، كأنه جؤجؤ طير في لجة بحر**))[٣].

المفردة الغريبة التي وردت في حديثه هي (جؤجؤ)، كما ذكر أصحاب اللغة: الجؤجؤ: عظم الصدر والجمع جآجيء، ويقال: الجُؤْجُؤ: عِظام صَدْر الطَّائِرِ[٤]، ومنهم من يذكر جؤجؤ الإنسان، والطائر والسفينة: الصدر، وكذلك يذكر جؤجؤ السفينة: أي مقدم المركب وهو ضد مؤخره[٥].

وقول الثعالبي في تَقْسِيمِ الصُّدُورِ: ((صَدْرُ الإنْسانِ.. قَصُّ الشّاةِ. جُؤْجُؤُ

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ١٨، وينظر: غريب الحديث في بحار الأنوار: ١/ ٣٤.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٢٣٢.

(٣) نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ١/ ٢٥١.

(٤) ينظر: جمهرة اللغة: ١/ ١٠٥، ولسان العرب،(جأجأ)١/ ٤٢، وتاج العروس: (جأجأ)١/ ١٦٥.

(٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (حأجأ)١/ ٣٩، ولسان العرب،(جأجأ)١/ ١٦٥.

الطَائِر))[١]. وقال الشيرازي[٢] إن السيد الرضي نقل هذه الخطبة بثلاث روايات بشأن العبارات الواردة في آخرها:

الرواية الاولى: ((وأيم الله لتغرقن بلدتكم حتى كأني أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ سفينة أو نعامة جاثمة)).

الرواية الثانية: (( كجؤجؤ طير في لجة بحر)).

الرواية الثالثة: الرواية التي ذكرها السيد الرضي في نهج البلاغة، وقد ذكرتها سابقا.

وهنا لابدّ من الالتفات إلى عدم وجود تفاوت يذكر بين ما ورد في الروايتين المذكورتين فكلتاهما قد تحدثتا عن غرق هذه المدينة، ثم اضافت تشبيها آخر لماورد من قبل بشأن المسجد بالقول (وأيم الله لتغرقن بلدتكم حتى كأنّي انظر إلى مسجدها كجؤجؤ سفينة أو نعامة جاثمة[٣]. أمّا في الرواية الثالثة فهناك تفاوت طفيف جداً حيث استبدل تشبيها بقوله (كجؤجؤ طير في لجة [٤]بحر)، أو(كجؤجؤ طائر في لجة بحر)[٥]، فقد أشير في هذه الرواية إلى ثلاثة أُمور في ذم أهل البصرة (بلادكم أنتن بلاد الله تربة...اقربها من الماء، وأبعدها من السماء)، ولعل هذا الأمر ينبع من الخصائص الأخلاقية لناس تلك المنطقة أو بسبب كونها ميناءً يكون مركزاً

(١) فقه اللغة وسر العربية: ٩٢.

(٢) ينظر: .نفحات الولاية: ١/ ٣٣٥.

(٣) جثم من باب ضَرَبَ وَنَصرَ، والمصدر (جَثْمًا) بالفَتْح، فَهُوَ جاثِمٌ وجُثُومٌ، أَي: بمعنى لَزِمَ مَكانَهُ فَلَمْ يَبْرَحْ، أَو وَقَعَ عَلَى صَدْرِه. ينظر: تاج العروس: (ج ث م)٣١/ ٣٦٨.

(٤) اللُّجَّةُ: الماءُ الكثيرُ الّذي لاَ يُرَى طَرفاه، ولجَّةُ البَحْرِ: حيثُ لاَ يُدْرَكُ قَعْرُه. ينظر: لسان العرب: (لجج) ٢/ ٣٥٤، وتاج لعروس: (لجج)٦/ ١٨٠.

(٥) ينظر: نفحات الولاية: ١/ ٣٣٣-٣٣٤.

لتردد مختلف الأفراد وهجوم الثقافات الأجنبية نتيجة الاختلاط والتلوث الخلقي الذي يفرض عليها من الخارج. ولذلك كانت هذه المنطقة مسرحاً للأحداث الأليمة للقرون الإسلامية الاولى[١]. وبذلك يكون استعمال الإمام (عليه السلام) لمفردة (الجؤجؤ) اخرجها عن دلاتها المعجمية وأخرجها من حقلها الدلالي الدال على اجزاء جسم الطائر، أو الدال على اجزاء جسم السفينة الى الدلالة التصويرية التي تدل على كل جسم مدبب في اعلاه متأرجح وغير مستقر على قعر. فالغرابة ليست في لفظ(جؤجؤ)إنّما في تشبيه المسجد الخرب بجؤجؤ الطائر الجاثم الغريق.

### ٣ـ الصمغ

قال أمير المؤمنين(عليه السلام) في كتب غريب الحديث: ((**نظفوا الصّماغين فإنهما مقعد الملكين**))[٢]؛لأنَّ الملكين يجلسان على ناجذي الرجل يكتبان خيره وشره كما ذكر المجلسي ((عن جعفر بن محمد الصادق، عن آبائه: قالوا: قال أمير المؤمنين: **إن الملكين يجلسان على ناجذي الرجل، يكتبان خيره وشره، ويستمدان من غزيه**[٣] **وربما جلسا على الصماغين**))[٤].

المفردة الغريبة التي وردت في قوله(الصّماغين)، قال الخليل: (( الصِّمْغانِ

(١) ينظر: م ن: ١/ ٣٣٣-٣٣٤.

(٢) غريب الحديث: الخطابي: ٢/ ١٣١، الفائق غريب الحديث: ٢/ ٣١٦، غريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ٦٠٤، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٥٣، لسان العرب: ٨/ ٤٤١، بحار الانوار: ٥/ ٣٣٠، تاج العروس: ٢٢/ ٥٣٠، غريب الحديث في بحار الأنوار: ٢/ ٣٦٨.

(٣) ومعنى (الغُزَّانِ) بِالضَّمِّ: الشِّدْقان، وَاحِدُهما: (غُزٌّ). ينظر: جمهرة اللغة: (غزز)١/ ١٢٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٣٦٥، ولسان العرب: (غزز)٥/ ٣٨٨.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٣٦٥، لسان العرب: (غزز)٥/ ٣٨٨، غريب الحديث في بحار الأنوار: ٤/ ١٩، وينظر: غريب الحديث: ابن الجوزي: ٢/ ٣٩٣-٣٩٤.

بالكسر: ملتقى الشَّفَتَيْنِ أي، مما يلي الشِّدْقَيْنِ))[١]. وقال ابن دريد: ((والصامغان والسامغان سَوَاء، وهما مُنتهى خَرْق الْفَم من عَن يَمِين وشمال))[٢].

وذكر ابن منظور: ((الصِّمْغتان والصامِغانِ والصِّماغان: جانِبا الْفَمِ، وَقِيلَ: هُمَا مؤخَّر الْفَمِ، وَقِيلَ: هُمَا مُجْتَمَعُ الرِّيقِ مِنَ الشَّفَتَيْنِ الَّذِي يَمْسَحُهُ الإِنسان،...))[٣]. والرأي الأغلب عند اصحاب اللغة بأنَّ الصِّماغين جانبا الفم.

وقد اجمع أكثر أصحاب غريب الحديث: أن الصِّمَاغينِ: مُجْتمع الرَّيق فِي جانِبَي الشَّفَةِ وإن اختلفوا في التعبير إلا أن فحوى كلامهم تعبر عن ذلك، وَيُقَالُ لَهُمَا الصَّامِغَان والصَّاغِمان، والصَوَّارَان[٤] واسمُ ذَلِكَ الرِّيقِ: الزَّبِيبَتانِ ومفردها الزَّبِيب وهو: اجتماعُ الرِّيق فِي الصِّماغَيْنِ. والزَّبِيبَتان هما: زَبَدَتانِ فِي شِدْقَي الإِنسان، إذا أَكثر الكلام. ويقال قد زَبَّبَ شدقاه: أي اجْتَمَعَ الرِّيقُ فِي صامِغَيْهما، وزبَّبَ فَمُ الرَّجُلِ عند الغَيْظِ إذا رأَيتَ لَهُ زَبِيبَتَيْنِ فِي جَنْبي فيهِ، عندَ مُلْتَقَى شَفَتَيْه مِمَّا يَلِي اللِّسان، يَعْنِي رِيقًا يَابِسًا[٥]، وقال المجلسي: الصامغان، والصّماغان ومن قالها بالعين فقد صحفهما وهما: مجتمعا الريق من الجانبين، وهما اللذان يسميهما العامة الصوارين[٦].

وما يلحظ من استعماله (عليه السلام)اللفظة بدلالتها المعجمية إنَّما اراد ذلك للحث على نظافة الصماغين ويتجلى ذلك في صيغة الأمر.

(١) العين: (صمغ) ٤/ ٣٧٥

(٢) جمهرة اللغة: (صمغ)٢/ ٨٨٩.

(٣) لسان العرب: (صمغ)٨/ ٤٤١.

(٤) ينظر: غريب الحديث: الخطابي: ٢/ ١٣١، غريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ٦٠٤، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٥٣، بحار الانوار: ٥/ ٣٣٠، غريب الحديث في بحار الأنوار: ٢/ ٣٦٨.

(٥) ينظر: لسان العرب: (زبب) ١/ ٤٤٥.

(٦) ينظر: بحار الانوار: ٥/ ٣٣٠.

## ٤ـ الكظم

وردت لفظة (الكظم ) في حديث الإمام (عليه السلام) مرتين؛ مرة بصيغة المفرد والأخرى بصيغة الجمع يتبين معناها في ضوء السياق التي وردت فيه، قوله(عليه السلام): ((**حتّى يُؤخَذ بكَظَمِه، ويُقْطَعَ أبْهَراه**))(١).

المفردة الغريبة التي تلفت انظارنا (بكَظَمِه) بصيغة المفرد، كما ورد في اللغة: ((الكَظْم: مخرج النفس. يقال: قد غمه وأخذ بكَظْمه فما يقدر أن يتنفس، أي: كربه))(٢).

قوله (عليه السلام) (يُؤخَذ بكَظَمِه)، قال الحربي: ((يُرِيدُ مَخْرَجَ النَّفْسِ))(٣)، وكذا ذكر ابن الأثير(٤). والأخذ بالكظم كناية عن الخنق؛ بسبب انقطاع النفس. وهذا المعنى الذي يقصده الإمام(عليه السلام) في حديثه. وَمنه قَالَ أَبو خراشٍ الْهُذَلِيّ يرثي خالد بن زهير: (٥)

وكل امرئٍ يَوْمًا إِلَى الْمَوْت صائرٌ... قضاء إِذا مَا حَان يُؤْخَذ بالكظم.

يريدُ بذلكَ مَخْرَجَ النَّفْسِ. وحَدِيثه الآخر قوله(عليه السلام): ((**لعلَّ اللهَ يُصْلح أمْرَ هَذِهِ الأمَّة وَلَا يُؤخَذ بأَكْظَامِها**))(٦).

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ١٧٨.

(٢) العين: (كظم)٥/ ٣٤٥.

(٣) غريب الحديث: ٣/ ١٢١٣، ومنهم من قال: (الكظم -محركة -الحلقوم، أو مخرج النفس). نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ٣/ ٢٤٠.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ١٧٨.

(٥) خزانة الأدب: البغدادي: ٥/ ٨٢، وينظر: ديوان الهذليين: تعليق،محمد محمود الشنقيطي: ٢/ ١٥٣.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ١٧٨،ومنهم من ذكر الحديث، ولكن لم ينسبه الى الإمام عليّ(عليه السلام). ينظر: لسان العرب: (كظم)١٢/ ٥٣٠،وتاج العروس: (كظم)٣٣/ ٣٦٣.

وردت المفردة الغريبة (بأَكْظَامِها) بِصِيغَةِ الجَمْعِ مُفْرَدة (الكَظْم) مصدر (كَظَم)، -بتحريك العين-، وَهُوَ مَخْرَجُ النَّفَس مِنَ الحَلْق[١] مترجياً(عليه السلام) اصلاح أمر الأمة، ومشفقاً عليهم من المكروه، حتى لا يَحِلّ عَلَيْهِمْ غَضَبُ الرَبِّ.

**٥ـ الناجذ**

قال الإمام(عليه السلام) في أيام صفين: ((**عَضُّوا على النَّواجِذ**))[٢]. استعمل الإمام (النواجذ) مع المصاحبات اللغوية اقتضائها المقام من كلام له لأصحابه على فنون القتال العملية في ساحة المعركة ضمن جملة نصائح يوجه (عليه السلام) إلى الالتزام بها، وذلك في خطبة له ذكرها شراح نهج البلاغة قوله (عليه السلام): ((**معاشر المسلمين استشعروا الخشية، وتجلببوا السكينة، وعضّوا على النواجذ، فإنه أنبى للسيوف عن الهام...**))[٣]. المفردة الغريبة التي وردت(النواجذ) صيغة الجمع مفرده (ناجذ)، قال الخليل: ((الناجِذ وهو السن بين الأنياب والأضراس، وقول العرب: بدت نواجِذُه إذا ظهر ذلك منه ضحِكاً أو غَضَباً))[٤].

وقد اختلف أصحاب اللغة فِي بيان معنى النَّواجذ، قال ابن دريد: ((النواجذ: أقاصي الأضراس فِي الْفَم الْوَاحِد ناجذ وَهِي أَرْبَعَة أضراس تنْبت بعد أَن يشب الْغُلَام تسميها الْعَامَّة أضراس الْعقل..))[٥].

وفي التهذيب: النّاجِذ هو: (( السِّنُّ، بَين النَّاب والأَضْرَاس...))[٦].وقول ابن

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ١٧٨.

(٢) غريب الحديث في بحار الأنوار: ٣/ ٦٤.

(٣) نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ١/ ١١٤، نفحات الولاية: ٣/ ٥٥.

(٤) العين: (نجذ)٦/ ٩٥.

(٥) جمهرة اللغة: (نجذ)١/ ٤٥٤.

(٦) تهذيب اللغة: ١١/ ١٣، ونقل ابن فارس قول احدهم: إِنَّ الْأَضْرَاسَ كلَّهَا نَواجذُ. وَهذَا عِنْدَنَا هو

منظور: النَّواجذ هي: أَربعة فِي أَقصى الأَسنان بَعْدَ الأَرْحاءِ، وَتُسَمَّى ضرس الحلُم؛ لأَنَّهُ ينبتُ بَعدَ البلوغِ وكمال العقل، وقيل: النواجذ التي تَلي الأنياب[1].

فالاختلاف قائم حتى عند اصحاب غريب الحديث في بيان معنى (النواجذ)، إذ قال ابن قتيبة: ((الناجذ: آخر الأضراس))[2]. ويتضح من قول الحربي: النَّواجِذ أَربعَة، وهِيَ الَّتِي تَنبتُ لِلرَّجُلِ بَعْدَمَا يَبْلغُ[3]. وقال الزمخشري: ((لناجذ: آخر الْأَسْنَان. وَيُقَال لَهُ ضرس الْحلم. وَمِنْه اشتقوا رجل منجذ....))[4]، كما ذكر ابن الجوزي عدة أقوال منها: ((... وَقَالَ غَيرهم هِيَ أدنَى الأضراس وَقَال آخرون هِيَ المضاحك))[5]، وذكر آراء الذين سبقوه منها: قول((ثعلب بأَنَّ النواجذ في قول عليّ الأنياب وَهُوَ أحسن مَا قيل فِي النواجذ.....))[6].

ويتضح من قول ابن الأثير بأَنَّ النَّوَاجِذ مِنَ الأَسْنان هي الضَّواحِك، وَهِيَ الَّتِي تَبْدو عِنْدَ الضَّحك،[7]، والرأي الأغلب عند اصحاب غريب الحديث النَّوَاجِذ مِنَ الأَسْنان هي الضَّواحِك.، وفي صحيح مسلم روي عندما ضَحكَ رسول الله (صَلَّى الله عَلَيْهِ وآله) بَدَتْ نَواجِذُهُ، وَسَند الحَدِيثِ: ((**فلقد رَأَيْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ**))[8].

---

الصَّحِيح..).المقاييس: ٥/ ٣٩٢.

(١) ينظر: لسان العرب: (نجذ)٥/ ٥١٢.

(٢) غريب الحديث: ٢/ ١٢٣.

(٣) ينظر: غريب الحديث: ٣/ ١١٧٤.

(٤) الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٣٠، وينظر: غريب الحديث في بحار الأنوار: ٤/ ١٩.

(٥) غريب الحديث: ٢/ ٣٩٢.

(٦) م. ن: ٢/ ٣٩٣-٣٩٤.

(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٢٠، وغريب الحديث في بحار الأنوار: ٤/ ١٩.

(٨) صحيح مسلم: تح: محمد فؤاد عبد الباقي: ١/ ١٧٣.

قوله (عليه السلام)( عضّوا على النواجذ)، (عضّوا) من الفعل (عضَّ)، يُقَال: عضضْتُه، وأَعَضُّ...عَضّاً، أي بمعنى مَسَكْتُهُ، أو أَمْسَكْتُه بأَسْنَانِي وشَدَدْتُه بهَا[١]. وقال ابن دريد: ((فِي بعض الأَخْبَار: عضّوا على النواجذ وأعيروني هامكم سَاعَة))[٢]، ويقال: ((عضَّ الرَّجلُ عَلى نَوَاجِذه إِذا صَبر على الأَمر))[٣]. هذا مَثَل في شدّة الاسْتمساك؛ لأنّ العضَّ بالنواجذ عَضٌّ بجميع الفَم، وهي أواخرُ الأسنان.

وقديماً قالوا: إنّ العاضّ على نواجذه ينبو السيف عن هامته؛ لأنّ عظام الرأس تشتد وتتصلب، فلا يبلغ السيف منه مبلغه فيما لو صادفه رخواً، فكان على مقاومة السيف أقدر، وكان تأثير السيف عند الضرب فيها أقل..[٤]

والسياق يسعف هذه الدلالة في قوله(عليه السلام)(عضّوا على النواجذ)،أي بمعنى اصبروا على الامور؛ لأنّ الإمام قد نصح أصحابه بحركات جسدية تقيهم بعض الضّرر وتدفع ضعف العزيمة، وهذا كلام ليس على حقيقته بل هو كناية عن الأمر بتسكين القلب، وترك اضطرابه واستيلاء الرعدة عليه[٥].

ويلحظ أنَّ الإمام (عليه السلام) في نص حديثه قد اعتمد على استعمال صيغة الأمر المعروفة في اللغة متمكناً من الثروة اللغوية التي يختزنها وقدرته في صياغة الأساليب البلاغية لبيان الواجبات والالتزام بها وتنفيذها، ولما أراد

(١) ينظر: تاج العروس: (عضض)١٨/ ٤٣٣.

(٢) جمهرة اللغة: (نجذ)١/ ٤٥٤.

(٣) الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٣٠٣، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٢٠.

(٤) ينظر: نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٥/ ١٦٩، ونهج البلاغة بشرح محمد عبده (ت١٣٢٣ه): ١/ ١١٤.

(٥) ينظر: نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٥/ ١٦٩.

في استعماله للنواجذ من الأضراس القوة المتحصلة من انطباقها المحكم مقارنة بالأسنان الأُخر، وما يعزّز هذه الدلالة استعمال الفعل عضّ بمعنى الشد بالأَسنان على الشيء.

ويبدو لنا أنه أراد فضلا على ذلك أن يتفطنوا إلى إتقان عملهم والحرص عليه، فالعرب تكني عن ذلك بالعض على النواجذ.

وكذلك ورد حديث الإمام علي(عليه السلام) فيه لفظة الناجذ بصيغة المثنى في قوله: ((**إنَّ المَلَكَين قاعِدان عَلَى ناجِذي الْعَبْدِ يَكْتُبان**))[(١)]. ويقصد به سِنَّيه الضاحِكين، وَهُمَا اللَّذان بَيْنَ النَّابِ وَالْأَضْرَاسِ[(٢)].

ولتحليل نص الحديث وبيان روائع كلامه (عليه السلام) مستنبطا مكنون الالفاظ في السياق المنتظم الذي انماز ببلاغة الإداء وسلامة الذوق بقوله(إنَّ الملكين قاعدان) فقد وردت لفظة (قاعدان) بصيغة اسم الفاعل للدلالة على الثبات، وقوله (ناجذي) فقد خصص ذلك بإضافة الرجل إليه.

فحوى كلامه أنّ الله جعل لكل انسان ملائكة يحفظونه، ويكتبون ما يلفظ من قول سواء كان خيرا، أم شرا، وما يلحظ أنَّ كلامه(عليه السلام)، وثقافته ناضحة من القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ*كِرَامًا كَاتِبِينَ*يَعْلَمُون ما تَفْعَلُونَ**﴾[(٣)].

وكذا ورد قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (( **كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يساره وكاتب الحسنات أمين على كاتب**

(١) تهذيب اللغة: (نجذ)١١/ ١٣، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٢٠.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٢٠.

(٣) سورة الانفطار: ١٠-١٣.

**السيئات فإذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرا وإذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح أو يستغفر))**[١].

## جدول الحقل الدلالي للمفردات

| ت | المفردة | الدلالة المعجمية | الدلالة عند الإمام (عليه السلام) |
|---|---|---|---|
| ١ | **الأبهر** | أكبر شريان في الجسم | الهلاك والموت |
| ٢ | **جؤجؤ** | عظم الصدر | تصوير أجزاء جسم السفينة بأجزاء جسم الطائر بتشبيه المسجد الخرب بجؤجؤ الطائر الجاثم |
| ٣ | **الصَّماغين** | جانبا الفم و مجتمع الريق من الشفتين | الحث على نظافة الصماغين يتجلى ذلك في صيغة الأمر |
| ٤ | **بكظمه بأكظامها** | مخرج النفس | الخنق بسبب انقطاع النفس. الاصلاح حتى لا يحلُّ عليهِم غَضبُ الربِّ |
| ٥ | **النواجذ** | الناجذ: السن بين الأنياب والأضراس | الصبر على الأمور |

(١) مسند الروياني: أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني (ت ٣٠٧هـ): تح: أيمن علي أبو يماني: ٢/ ٢٨٦.

## الحقل الدلالي للمركبات:

### ١ـ أسَلات السِنَتِهم

ورد في كَلَامِ الإمـام عَلِيٍّ(عليـه السـلام) يصـف الملائكـة بقوله(عليـه السـلام): ((**لَمْ تَجِـفَّ لِطـول المُناجـاة أَسَـلَاتُ ألسِـنَتِهِم**))[١]. التركيـب الغريـب الـذي يلفـت انظارنا(أَسَلَات ألسِنَتِهِم) و(أَسَلات)جمع ومفرده(أسلة)، قال الخليل: ((...وأَسَلَة اللِّسـان: طـرف شَـباته، أي: مُسْـتَدَقُّه))[٢] ولذلِـكَ قِيـلَ للصّـادِ والـزّاي والسِّـين: أَسَـلِيَّة[٣].

قوله(عليه السلام)( أَسَلَات ألسِنَتِهِم) الأسلات كما ذكر اصحاب الغريب: هِـي طَـرَف اللِّسَـان[٤]ويقال لمستدق اللسـان والـذراع الأسـلة[٥]. فقـد تحـدث الإمام(عليـه السـلام) عـن صفـة الملائكـة ومقـام معرفتهـم، ودرجـات عبادتهـم، قال(عليـه السـلام) إنَّ طـول مناجاتهـم لم تجـف ألسـنتهم وتعجزهـا عـن العبـادة، إذ ليس هنالك لسان وفم للملائكة كما لدينا، بحيث تقل رطوبته بفعل كثرة الذكر والمناجـاة فيصيبـه الجفـاف واليبـس، بـل العبـارة كنايـة لطيفـة عـن عـدم ضعفهـم وفتورهـم في تسبيحهم وتضرعهـم لله –سبحانه وتعالى– في العبادة، كأنّ الإمام(عليه السـلام) دعـا النـاس للاقتـداء بهـذه الصفـة واحتـذاء طريقتهـا في المعرفـة والعبوديـة والاخـلاص.

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٤٩، نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٦/ ٤٢٤.

(٢) العين: (أسل) ٧/ ٣١٠، وينظر: لسان العرب(أسل) ١١/ ١٤، وتاج العروس: (أسل)٢٧/ ٤٤٥.

(٣) تاج العروس: (أسل)٢٧/ ٤٤٥.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٤٩

(٥) ينظر: اساس البلاغة: (أسل)١/ ٢٧.

**٢ـ يَآفِيخ الشَّرَف**

ورد حَدِيث الإمام عَلِيٍّ (عليه السلام) مخاطبا أصحابه في بعض ايام صفين وهو يحثهم على القتال قوله: ((**وَأَنْتُمْ لَهَامِيمُ العَرب، ويَآفِيخ الشَّرَف...**))(١).

التركيب الغريب الذي ورد في حديثه(يَآفِيخ الشَّرَف)، وال(يَآفِيخ) جمع كما ورد في اللغة من: أفخَ يأفخُ أفخاً، والْيَأْفُوخُ: هو ملتَقَى عَظمُ مُقَدَّم الرأس وعَظْمُ مؤَخَّرِه، حيثُ يكون لَيِّناً منَ الصَّبِيِّ، وَقِيلَ: هُوَ مَا بَيْنَ الهامة والجبهة(٢). و((اليأْفُوخ فهو على تقدير يَفْعُول...))(٣). وقال ابن الأثير(اليأفوخ): ((هُوَ المَوْضِع الَّذِي يَتَحرّك مِنْ وَسَطِ رَأسِ الطِّفلِ، ويُجْمع عَلَى يَآفِيخ))(٤).

وإذا تأملنا نص الحديث نجد أن بناء التركيب له أثر كبير في دلالة لفظة (يآفيخ) وتحوّل المعنى بتغيير عناصر التركيب المحيطة باللفظة، فالسياق هو الذي حدَّد معنى الكلمة(٥)، ويتضح من كلامه (عليه السلام) أنّه وظَّف هذا التركيب لغرض المدح، حين اسْتَعار للشَّرَف رُؤُوساً وجَعَلَهُم وسَطَهَا وأعْلاها(٦)، وإن اضافة الكلمة الى مفردة (الشرف) هي التي اعطتها هذه الدلالة، لذلك يمكن ان نقول ان استعمال الإمام (عليه السلام) كان للدلالة على السيادة فحسب فاذا اضيف الى الشرف كان دلالة على سيادة الشرف، وإذا اضيف الى غير ذلك تكون

(١) النهاية في غريب الحديث والاثر: ٥/ ٢٩١، نهج البلاغة شرح ابن أبي الحديد: ٧/ ١٨٠، لسان العرب: ٣/ ٥ والخطبة في نهج البلاغة لمحمد عبده لم يذكر (يآفيخ الشرف): ٢/ ٣-٤.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (افخ ): ٤/ ٢٤٠، ولسان العرب: (أفخ)،٣/ ٥.

(٣) العين (افخ ): ٤/ ٣١١، وينظر: المخصص: ١/ ٥٥.

(٤) النهاية في غريب الحديث والاثر: ٥/ ٢٩١.

(٥) ينظر: علم الدلالة: بيير جيرو: ١٩٣.

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر: ٥/ ٢٩١، ولسان العرب: ٣/ ٥.

السيادة له، فلو أنّه (عليه السلام) كان في معرض ذم وقال (انتم يآفيخ الشر)، ماذا سيكون؟ بالتأكيد المعنى يتغير بتغيير العناصر المحيطة باللفظة. وبذلك يكون الإمام قد قرر- بفصاحته وبلاغته -أصلاً لاستعماله دلالته على الشرف والسيادة، ولبيان علو رتبة هؤلاء القوم من اصحابه وسبقهم شرفا، ومنزلة على أعراب أهل الشام ولذا لا يمكن ان يكون هذا التركيب إلا لغرض المدح؛ لأنَّه يدلُّ على العلو والارتفاع.

**٣ـ أنفاً من ذهب**

قال الإمام علي (عليه السلام): ((**يَا بَنِي أَسَدٍ اتَّبِعُونِي، أَجْعَلْ لَكُمْ أَنْفًا مِنْ ذَهَبٍ**))[١].

التركيب الغريب الذي ورد في قوله(عليه السلام) (أنفًا من ذهب)، فالأنف معروف، وهو عضو التَّنفُّس والشمّ. والجمع: الأنوف، والآناف والآنُف[٢]، ولكن الغرابة جاءت من ورود الأنف في التركيب مع قرينة لفظة الذهب، فقوله(عليه السلام) ( أجعل لكم أنفًا من ذهب)؛ يعني الشرف والعزة، والعرب تستعير الأنف في موضع العزة والشرف.[٣] وقالوا((لَئِن فاخر اليونان بديموستنيوس والرومان بشيشرون...،فنحن نشمخ بأنفنا بالإمام العظيم والعربي الصميم أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رب الفصاحة والبلاغة...))[٤]، كما تَقُولُ الْعَرَبُ: ((

(١) الدلائل في غريب الحديث: ٢/ ٥٨٤.

(٢) العين: ( أنف)٨/ ٣٧٧، وينظر: النهاية في غريب الحديث: ١/ ٧٥، معجم اللغة العربية المعاصرة: (أنف)١/ ١٣١.

(٣) ينظر: الدلائل في غريب الحديث: ٢/ ٥٨٤.

(٤) أخلاق الامام علي(عليه السلام): محمد صادق محمد رضا الخرسان: ٣٥.

فُلَانٌ أَنْفِي، أَيْ: عِزِّي وَمَفْخَرِي))[١]، فقد انتقلت دلالة اللفظ مع القرائن في التركيب من الدلالة على عضو الإنسان (الأنف) إلى الشرف والعزة.

### ٤ـ بطون غرثى

ورد حديث أمير المؤمنين(عليه السلام) قوله: ((**أبيت مبطانا وحولي بطون غرثى**))[٢]. وذكر الزمخشري قول الإمام (عليه السلام): ((**هيهات أن يغلبني هواي، ويقودني جشعي إلى تخير الأطعمة، ولعل بالحجاز أو باليمامة من لا طمع له في القرص، ولا عهد له بالشبع. أو أبيت مبطانا وحولي بطون غرثى وأكباد حرى أو أكون كما قال القائل: وحسبُكَ داءً أن تبيت ببطنة... وحولك أكبادٌ تحن إلى القُدِّ**))[٣].

التركيب الغريب الذي يلفت انظارنا (بطون غرثى)، والبطون جمع (البطن) كما ذكر اصحاب اللغة: البَطْنُ مِنَ الإِنسان وسائِر الْحَيَوَانِ: معروف خِلَافَ الظَّهْر، قال الخليل: ((البَطْنُ في كلّ شيءٍ خلافُ الظَّهر،...ورَجُلٌ بطينٌ: ضَخْمُ البَطْن))[٤]. وقال الراغب الأصفهاني: ((أصل البطن الجارحة وجمعه بطون...، والبَطِنُ: الكثير الأكل،... المِبْطَان: الذي يكثر الأكل حتى يعظم بطنه)) [٥].

قوله (عليه السلام) (بطون غرثى) بإضافة (غرثى) إلى(بطون) بمعنى جائعة

---

(١) مقاييس اللغة: (أنف)١/ ١٤٧.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ١٣٧

(٣) ربيع الابرار ونصوص الاخبار: ٣/ ٢٤١-٢٤٢، وينظر: التذكرة الحمدوية: ١/ ٩٩.

(٤) العين: (بطن) ٧/ ٤٤١، وينظر: مقاييس اللغة: (بطن)١/ ٢٥٩، والقاموس المحيط: (بطن) ١/ ١١٨٠.

(٥) المفردات في غريب القرآن: ١/ ١٣٠.

وأصل (الْغَرَث) يَدُلُّ عَلَى الْجُوعِ[١]، فالإمام(عليه السلام) شارك الفقراء في مكاره الدهر،ويأبى أن يبيت مبطانا،أي: عظيم البطن من الأكل وحوله بطون جائعة، إضافة الى ذلك تلميحه في البيت الشعري يتبين ذلك في ضوء السياق الذي يجري باتجاه الإحساس بآلام الآخرين، ممن لا أحد يتعهدهم بالرعاية.

**٥ـ ضَخْم البُلْعُوم**

نقل ابن الأثير وغيره حَدِيثَ الإمام علي(عليه السلام) ((**لَا يَذْهَبُ أمرُ هَذِهِ الأمَّة إلاَّ عَلى رَجُل واسِع السُّرْم**[٢] **ضَخْم البُلْعُوم**))[٣]. ونظير هذا الحديث ورد في نهج البلاغة قوله (عليه السلام): ((**أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم، مندحق البطن، يأكل ما يجد، ويطلب ما لا يجد...**))[٤].

التركيب الغريب الذي ورد في قوله(ضَخْم البُلْعُوم). وعند الرجوع الى المعجمات نجد معنى: البُلْعُم والبُلْعومُ: باطِن العُنُقِ كُلُّه وهو مَجْرى الطَّعَامِ فِي الحَلْق وَهُوَ المَريءُ[٥]، والأصح من ذلك هو: مَجْرى الطَّعَامِ والشَّرَّابِ فِي الحَلْق وَهُوَ المَريءُ كَمَا ذَكَرَهُ الزَبيدِي[٦].وَقَدْ((تُحْذَفُ الْوَاوُ، فَيُقَالُ: بُلْعُمٌ، مِثْلُ الْعُسْلُوجُ،

---

(١) ينظر: اساس البلاغة: (غرث)١/ ٦٩٧، والنهاية غريب الحديث والأثر: ٣/ ٣٥٣.

(٢) السُرُمُ: الدُبرُ، والجَمْع: أَسْرام. لسان العرب: (سرم)١٢/ ٢٨٦، تاج العروس: (س ر م)٣٢/ ٣٦٢.

(٣) مقاتل الطالبيين: ٤٤، نثر الدر في المحاضرات منصور بن الحسين الرازي(ت٤٢١هـ): تح، خالد عبد الغني محفوظ: ١/ ٢١١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٢،١٥٢/ ٣٦٢، نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٨/ ٢٥٧، لسان العرب: ١٢/ ٥٥، ١٨٦، ، بحار الانوار: ٤٤/ ٦٠، تاج العروس: ٣١/ ٣٠٤، ٣٢/ ٣٦٢، أعيان الشيعة : ٧/ ٢٦٣، غريب الحديث في بحار الأنوار: ٢/ ٢٢٠.

(٤) نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٤/ ٥٤، غريب الحديث في بحار الأنوار: ٣/ ١٧٨.

(٥) ينظر: لسان العرب: (بلعم)١٢/ ٥٥.

(٦) ينظر: تاج العروس: ( ب ل ع م) ٣١/ ٣٠٤.

وَالْعُسْلُجُ))[١]. وضَخْمُ الْبُلْعُومِ، أي: واسع البُلْعُوم، وكذلك رَحْبُ البُلْعُومِ، كما يقال: رحب الرَّاحَة يُرِيد أَنه وَاسع الرَّاحَة[٢] وَقالوا البَلعم: هو (الرَّجُل الأَكُول الشَّدِيد البَلْعِ) للطَّعام[٣]، لكن الإمام لم يقصد هذا المعنى الظاهري، بل جاء التركيب في النص كناية عن كثرة التَّبْذير والإسراف في الأمْوال والدِّماء فوصفه بسَعة المَدْخَل وتمدده[٤]، فالغرابة ليست في الفاظ التركيب، وإنما الغرابة في استعمال التركيب، أي: يُريد به رجُلا عَظِيمًا شَدِيدًا، أَوْ مُسْرفاً فِي الأمْوال والدِّماء.

### ٦ـ حِمَارَّةُ القَدم

ذكر ابن الأثير حديث الإمام علي(عليه السلام) في بيان حكم السارق بقوله: (( **يُقْطَع السَّارِقُ مِنْ حِمَارَّةِ القَدَم**))[٥]. التركيب الغريب الذي ورد في حديثه(عليه السلام)(حِمَارَّةِ القَدَم) بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ في(حِمَارَّةِ) من اصل(حمر) كما ذُكِرَ في اللغة: الحِمارَّة: القاعدة، والجمع (حمائر)، والحِمَارَّة: الموضع ويقال: الحِمارَّة: حشبة تكون في الهودج [٦].

قوله(عليه السلام)( حِمَارَّةِ القَدَمِ)؛ هِيَ مَا أَشرف بَيْنَ مَفْصِلِها وأَصابعها مِنْ فَوْقَ[٧]، واستشهد ابن منظور بحَدِيثِ الإمام عَلِيٍّ(عليه السلام) قوله: (( **ويُقْطَعُ**

---

(١) الدلائل في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٥٥٢.

(٢) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: ١/ ٤٨١،٥٠١، وجمهرة اللغة: (رحب)١/ ٢٧٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٠٧.

(٣) ينظر: تاج العروس: (بلعم)٣١/ ٣٠٥.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٣٦٢.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٤٣٩، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: ١/ ٤٩٥، تاج العروس: (حمر)٦/ ٣٠٤.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة: (حمر)١٤/ ٢٣٢،والمحكم: (حمر)٣/ ٣٣٥، ولسان العرب: (حمر)٤/ ٢١٣.

(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٤٣٩

**السارقُ مِنْ حِمَارَّةِ القَدَمِ))**[١]، كما ذكر (حِمَارَّةُ القَدَمِ): هي المُشْرِفَةُ بَيْنَ أَصابعها وَمَفَاصِلِهَا مِنْ فَوْقَ.

فقد بيَّن الامام (عليه السلام) حكم السارق. ولقائل أن يقولَ: لماذا عنى الامامُ الحُكمَ على السارقِ دونَ غيرهِ من الأنواعِ المؤذية للمجتمع، فتُركَ الغاصب، والمختلسُ، والخائنُ، أو نحو ذلك؟ ويمكن الاجابة: أن الذي جاء به الامام(عليه السلام) من الله-عز وجل-، وهو عين الحكمة والصواب.وتطبيقا لأوامر الله في قرآنه العظيم؛ ولأنَّ السارق يأخذ اموال الغير خفية، ولا ريب أن الذي يقدم على هذا الفعل خطره يطرد في كل زمان ومكان؛ لأنه لا يبالي في سبيل الوصول إلى غرضه بارتكاب الجريمة، فهو مهدد للناس في حياتهم واموالهم، واعراضهم، وذا لم تشدد عليه العقوبة، كان شره عظيماً.

وَذكر حَدِيثَهُ الْآخَرَ في غسل الرجل قال: ((**أَنَّهُ كَانَ يغسِل رِجْلَيْهِ مِنْ حِمَارَّةِ القَدَمِ))**[٢]. فـ( حِمَارَّةِ القَدَمِ): -كما مرَّ ذكره-هِيَ مَا أَشرف بَيْنَ مَفْصِلِها وأَصابعها مِنْ فَوْقَ.

**٧-خمص البطون**

قال الإمام (عليه السلام): ((**خُمْصُ البُطُونِ مِنَ الصِّيَامِ، مُرْهُ**[٣] **العُيُونِ مِنَ البُكَاءِ))**[٤]. ورد التركيب الغريب الذي يلفت انظارنا في كلامه (خُمص البُطُونِ)، الخُمْص من الفعل(خَمَصَ)، قال الخليل: (( الخَمْص: خلاء البطن من

(١) لسان العرب: (حمر)٤/ ٢١٣.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٤٣٩.

(٣) والمُرْهَةُ، بالضم: البياضُ لا يخُالِطُه غيْرُهُ).القاموس المحيط: (مَرَهَ)١/ ١٢٥٣.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٣٢٢، وينظر: غريب الحديث في بحار الأنوار: ٣/ ٤١١.

الطعام))[١]. وقال ابن فارس ((الْخَاء وَالْمِيم وَالصَّاد أَصل وَاحِد يَدُلُّ عَلَىَ الضُّمْرِ وَالتَّطَامنِ. فَالخَمِيص: الضَّامِر الْبَطنِ؛ وَالْمصدَر الْخَمص))[٢]. وذكر ابن سيدة من محاسن البطون: (( الهَيَف والخَمَص والقَبَب والتَّبَطِين.....، الهَيَف والخَمَص والقَبَب كُله وَاحِد وَكَذَلِكَ التبطين))[٣]. ومن المجاز يقال: ((فلان خَمِيصُ البطنِ عن أَموال الناس أَي عَفِيفٌ عنها))[٤].

فقوله (عليه السلام): ( خُمْصُ البُطُونِ مِنَ الصِّيَامِ)، فالبَطْنُ مِنَ الإِنسان معروف خِلَافَ الظَّهْر وجمعها (بطون)[٥]، والخَمْصُ: الجُوع[٦]، أي: ضامرة البطون من الجوع مأخوذ من أخمص القدم، و((والأخمص: ما دخل من باطن القدم فلم يصب الأرض))[٧]، وبطن الجائع تتقعر كأخمص القدم. وعند تتبع السياق والقرينة اللفظية في حديثه الدال على (خُمْص البطون) تبين أنَّ هذا الاستعمال يصبُّ في معنى الدعوة إلى التعفف والزهد،، ولذلك ذكر الإمام صفة المؤمنين بهذه الهيأة كي يكونوا أسوة لغيرهم. لقد كان الإمام في كل ذلك يتوخى رصانة الألفاظ، ودقة سبكها وصياغتها، وعلاوة على ذلك فإنها جاءت تحمل معها عنصر الابتكار. ويلحظ لفظ بطن يكون من الاضداد بالمصاحبات اللغوية والسياق كما يقال: فلانٌ بطين، أي: كثير الأكل، وكذا (مبطانا) تعني عظيم البطن

(١) العين: (خمص)٤/ ١٩١، وينظر: جمهرة اللغة: (خمص)١/ ٦٠٥، وتهذيب اللغة: ٥/ ٧٢.

(٢) مقاييس اللغة: (خَمَصَ)٢/ ٢١٩.

(٣) المخصص: ١/ ١٥٨.

(٤) أساس البلاغة: (بطن) ١/ ٦٧٠، وينظر: لسان العرب: (بطن) ١١/ ٤٥٨

(٥) ينظر: العين: (بطن)٧/ ٤٤٠-٤٤١، وجمهرة اللغة: (بطن) ١/ ٣٦٠، ومقاييس اللغة: (بطن)١/ .٢٥٩

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٨٠.

(٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٣/ ١٠٣٨.

من الأكل، من (خمص البطون) قليل الأكل، أي: بمعنى جائعة.

### ٨ ـ فراش الهام

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ((**ضَرْبٌ يَطِير مِنْهُ فَراشُ الهامِ**))(١). ومنهم من ذكر نظير هذا الحديث ولكن فيه زيادة في الالفاظ بقوله (عليه السلام): ((**فأمّا أنا فدون أن أُعطي ذلك ضَرْبٌ بالمَشرفيّ، يَطير منه فَرَاش الهامِ**))(٢).

التركيب الغريب الذي يلفت انظارنا(فَرَاش الهامِ) والفراش جمع فراشة(٣)، وفراش الهام: هى العِظَامُ الَّتِي تَخْرُجُ من رَأْسِ الإِنْسَانِ إذا شُجَّ وكُسِرَ(٤)، وهي: ((طرائقُ دِقاقٌ من القِحْفِ، وقيل هي عِظامٌ رِقَاقٌ طراقٌ بعضه على بعضٍ كالقِشْرِ، وقيل هو ما رقَّ من عَظْمِ الْهامَةِ وقيل كل عَظْمٍ ضُرِب فطارت منه عظامٌ رقاقٌ فهي الفَرَاشُ،... لا تُسمَّى عِظامُ الرأْسِ فَرَاشاً حتى تَبِينَ الواحدة من كل ذلك فَرَاشَةٌ))(٥). وأمّا الهامة فيقال: هي الرأس، ويقال هي أعلى الرأس، ويقال هِيَ: وسَطُ الرأْس ومُعظمه مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، والجمع: هام(٦).

فقد أجمع اللغويون، وأصحاب غريب الحديث على أنَّ معنى (فراش الهام):

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٤٣١،وينظر: غريب الحديث في بحار الأنوار: ٢/ ٢٩٤.

(٢) غريب الحديث في بحار الأنوار: ٣/ ١٧٨، وينظر: الأمالي: ١/ ١٤٨،، ونهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٢/ ١٨٩، وبحارالأنوار: ٧٤/ ٣٣٤، ولسان العرب: (فرش) ٦/ ٣٢٨.

(٣) ينظر: لسان العرب: (فرش)٦/ ٣٢٨.

(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: (ف رش)٨/ ٥٠، ولسان العرب: (فرش)٦/ ٣٢٨.

(٥) المحكم: (ف رش)٨/ ٥٠، وينظر: لسان العرب: (فرش)٦/ ٣٢٨، وتاج العروس: (فرش) ١٧/ ٣٠٣.

(٦) ينظر: لسان العرب: (هوم)١٢/ ٦٢٤-٦٢٥.

هـي العظـام الخفيفـة التـي تـلي القحـف[١]، وفي كتـاب خلـق الإنسـان ذكـر: (( وفي الـرأس الفـراش وهـي العظـام الرقـاق تركـب بعضـه بعضـا في أعـالي الانـف))[٢].

وقـال ابـن قتيبـة: ((الفراشـة واحـدة الفـراش))[٣]. فالإمـام (عليـه السـلام) يتكلـم عـن نفسـه في نـص الحديـث؛ ليرتفـع شـأناً فيضـع نفسـه في مقـام التهديـد والوعيـد بقـوة سيفه الـذي يـضرب بـه الخصـوم، ولا يتقاعـس عـن إداء وظيفتـه[٤]، فقولـه (تَطِيُر مِنْـهُ فَـرَاشُ الْهَـامِ)؛ لأنهـا أعـلى الـرؤوس[٥] فـكُلُّ عَظْـمٍ رَقِيـقٍ يسـمى فَرَاشَـةَ،؛ ويُقَـالُ: ضَرَبَـه فأَطـارَ فَرَاشَـةَ رَأْسِـهِ وذلِـك إِذا طَـارَت العِظَـامُ رِقَاقـاً مِـنْ رَأْسِـه[٦]، فصـورة التطايـر لأجـزاء الهـام تكونـت نتيجـة لقـوة الـضرب الـذي بيّن الإمـام (عليـه السـلام) أداتـه وفعلـه في السـياق[٧] في قولـه(ضَرَبٌ بالَمشرفّي )[٨]؛ ليقـضي عليهـم بسرعـة، وقـد اسـتعمل الإمام(عليـه السـلام) صيغتـين مـن صيـغ اسـم الجنـس الجمعـي، وهمـا ( فـراش جمـع فراشـة، وهـام جمـع هامـة)؛ لكثـرة مـن ينالهـم بسـيفه.

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ١٣٤، وغريب الحديث في بحار الأنوار: ٣/ ١٧٨.

(٢) خلق الإنسان: أبو اسحق السري (ت٣١١هـ)، تح وليد أحمد الحسين: ٢٥.

(٣) غريب الحديث: ٢/ ٤١٠.

(٤) ينظر: نفحات الولاية: ٢/ ٢١٥.

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ١٣٤.

(٦) ينظر: لسان العرب: (فرش) ٦/ ٣٢٨.

(٧) ينظر: ألفاظ أجزاء الإنسان في نهج البلاغة دراسة في الحقول الدلالية، رسالة ماجستير: ٩.

(٨) قـال ابـن سـيده في نعـوت السـيوف مـن قبـل مواضِعَهـا وصُنَّاعِهـا قولـه: (الَمشَرْفِيُّ مَنْسـوب إِلَىَ الَمشَـارِف وَهِـي قُـرّى مـن أَرض العَـرَب تَدْنُـو مـن الرَّيفِ).المخصـص: ٢/ ١٩، وينظـر: غريـب الحديـث في بحـار الأنـوار: ٣/ ١٧٨.

## جدول الحقل الدلالي للمركبات

| ت | المركب | الدلالة المعجمية | الدلالة في كلام الإمام(عليه السلام) |
|---|---|---|---|
| ١ | أسلات ألسنتهم | أسلة اللسان: طرف شبا ته | عدم ضعفهم وفتورهم في تسبيحهم وتضرعهم لله – تعالى– في العبادة |
| ٢ | يَآفِيخ الشَّرَف | ملتَقَى عَظمُ مُقَدَّم الرأْس وعَظْمُ مؤَخَّرِه | الشرف والسيادة |
| ٣ | أنفاً من ذهب | الأنف: عضو التَّنَفُّس والشمّ | الشرف والعزة |
| ٤ | بطون غرثى | البَطْنُ مِنَ الإنسان وسائِرِ الحَيَوَانِ. والْغَرَث يَدُلُّ عَلَى الْجُوعِ | الإحساس بآلام الآخرين فقد شارك الفقراء في مكاره الدهر |
| ٥ | ضَخْم البُلْعُوم | البلعوم: هو مَجْرى الطَّعَامِ والشَّرَابِ فِي الحَلْقِ وَهُوَ المَرِيءُ | كثرة التَّبْذير والإسراف في الأمْوال والدِّماء. |
| ٦ | حمارَّة القدم | الحمارَّة: الموضع، ويقال: الحِمارَّة: حشبة تكون في الهودج. | بيان حكم السارق |
| ٧ | خُمص البطونِ | الخَمَصُ: خلاء البطن من الطعام | الدعوة إلى التعفف والزهد |
| ٨ | فَراشُ الهامِ | الفراش: ما رقَّ من عَظْم الْهَامَةِ، والهامة: أعلى الرأس | القضاء عليهم بسرعة وبصورة مرعبة |

**الحقل الدلالي الصرفي:**

**١ـ دامغ**

ورد حَدِيث الإمام عَلِيٍّ، (عليه السَّلام) يصف رسول الله(صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّمَ)،

قوله: (( **دامِغِ جَيْشاتِ الأَباطِيل** ))[١].

المفردة الصرفية (دامِغ) التي عدَّها اصحاب الغريب من الغريب في استعمالها على زنة فاعل من الفعل (دَمَغَ)، كما ورد في اللغة: (( الدَّال وَالْمِيم وَالْغَيْن كَلِمَة وَاحِدَة لَا تَتَفَرَّعُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا. فَالدِّمَاغ مَعْرُوف. وَدَمَغْتُهُ: ضَرَبْتُهُ عَلَى رَأْسِهِ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى الدِّمَاغِ. وَهِيَ الدَّامِغَةُ))[٢]. ويقال: ((رَجُل دَمِيغ ومَدْموغ: خَرَجَ دِماغُه، ودَمَغَه: أَصابَ دِماغَه. ودَمَغَه دَمْغًا: شَجَّه حَتَّى بَلَغَتِ الشَّجَّة الدِّمَاغ))[٣].

قوله (عليه السَّلام): ( دامِغِ جَيْشاتِ[٤] الأَباطِيل[٥])، قالَ ابنُ قتيبة: (( يُرِيدُ

(١) غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ١٤٦،عمدة الكتاب: لأبي جعفر النحاس(ت٣٣٨هـ): ٣٠٥، الغريبين في القرآن والحديث: ١/ ٣٩٢، الفائق في غريب الحديث: ١/ ٤١٦، غريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ١٨٣– ١/ ٣٤٨، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٣٢٤–٢/ ١٣٣، نهج البلاغة بشرح ابن ابي الحديد: ١٩/ ١٣٦–٦/ ١٣٨، لسان العرب(جيش): ٦/ ٢٧٧، (دمغ)٨/ ٤٢٤.

(٢) مقاييس اللغة(دَمَغَ)٢/ ٣٠٢، وينظر: لسان العرب(دمغ): ٨/ ٤٢٤.

(٣) لسان العرب(دمغ): ٨/ ٤٢٤.

(٤) معنى جيشاتِ: من جَاشَ الشيَّء، أي: ارتفعَ، وجاشَ الماءُ إذا طمى، وجاشتِ النَّفسُ تَجِيش جَيْشاً وجَيَشاناً: فاضت وارتفعَ قدرُهَا ومكانتها). ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ١٤٦، والغريبين في القرآن والحديث: ١/ ٣٩٢،والفائق في غريب الحديث: ١/ ٤١٦، والنهاية في غريب الحديث: ١/ ٣٢٤، ولسان العرب(جيش): ٦/ ٢٧٧.

(٥) قال الخليل: (الباطلُ: نقيضُ الحقّ)، العين(ب ط ل)٧/ ٤٣١، وقال الزمخشري: الأباطيل: جمع

المُـهلكَ لَمَـا نـجـمَ وارتفعَ مـن الأباطيـلِ، وأصـلُ الدَّمـغِ مـن الدِّمَـاغِ، كَأَنَّـهُ الَّـذي يَـضْربُ وسـطَ الـرَّأْسِ فَيَدْمِـغ، أي: يُصِيـب الدِّمَاغ))[1]. ومنهـم مـن يـرى في قولـه: (دامِغ جَيْشـاتِ الأَباطِيـل): أي: مُهْلِكُهـا، يُقَـالُ: دَمَغَـهُ يَدْمَغُـهُ دَمْغـاً إِذَا أصـابَ دِمَاغَـهُ فقَتَلَـهُ[2]. مـن المجـاز كـما يقـال: دمـغ الحـق الباطـل، أي: محَـاهُ وتغلَّـبَ عليـه، وأبطلـه ومحقَـهُ إذا عـلاه وقهـره، وكُلُّ ذَلـكَ عـلَى وجـهِ الاسـتعارةِ[3]، كـما جـاءَ في قولـه تعـالى: ﴿**بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ**﴾[4].

ومـما تجـدر الإشـارة اليـه ان اسـم الفاعـل أكثـر الصيـغ اسـتعمالاً لكونـه مرتبطـاً بدلالـة الحـدث وعـلى مـن قـام بـه، فنجـد اسـتعمال الإمام(عليـه السَّـلام) اسـم الفاعلِ(دامغ) للدَّلالـةِ علَى تجدُّدِ دمغِ النَّبيّ(صلى اللهُ عليه وآله وسلَّمَ) لـ(جيشـاتِ الأباطيـلِ) حتَّـى بعـدَ وفاتِـهِ، ومـما يعـزز دقـة نظـم العبـارة اسـتعمل(عليه السـلام) اسـم الفاعل(دامغ)؛لأجـل الزيـادة في المعنـى، فـكل زيـادة في المبنـى تـؤدي الى زيـادة في المعنـى[5]، ولم يستعمل الفعل(دمـغ)؛ لأنـه في وقْـتٍ مَـاضٍ؛ ولأنـه لَمْ يَـستمر ويَتجـدَّد، وكـذا لم يستعمل الصفـة؛ لأنهـا ثابتـة ومستقرة، وهذا الأمـر يتطلَّـبُ التَّجديـد والتَّغيير، فـلا يناسِـبُ هـذا المقـام إلَّا اسـمُ الفاعـلِ، لأَنَّـهُ يـدلُّ عـلى التَّجديـدِ والتَّغيـيرِ[6]. وقـد أدْخَـلَ الامامُ(عليـه السـلام) سـعة عـلى اللسـان العـربي باسـتعماله الصيغـة الصرفيـة

بَاطِل على غير قِيَاس). الفائق في غريب الحديث: ١/ ٤١٦.

(١) غريـب الحديـث: ٢/ ١٤٦، وينظر: الغريبين في القرآن والحديـث: ١/ ٣٩٢، وغريـب الحديـث: ابـن الجـوزي: ١/ ٢٩٨.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٣٣، ولسان العرب(دمغ): ٦/ ٢٧٧.

(٣) ينظر: اساس البلاغة(دمغ)١/ ٢٩٨، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: (د م غ)١/ ٧٦٩.

(٤) سورة الانبياء: ١٨.

(٥) ينظر: الكتاب: ٢/ ٢١٣٤، وشرح الشافية: ١/ ٦٢.

(٦) ينظر: التحليل اللغوي في ضوء علم الدّلالة: ٧١.

مجازا، وَالمـرَاد مـن حديثـه (عليـه السـلام)أَنه قامـع مَـا نجـم مِنْهَـا ومزهقـه، وكذلـك (الأباطيـل) وردت عـلى غـير قيـاس.

### ٢ـ صَمَائِخ

مـن روائـع كلام الإمـام عـلي (عليـه السـلام) لوصـف قـدرة الخالـق وعلمـه بقوله(عليـه السـلام): (( **أَصْغَـتْ لاسْـتراقِها صَمَائِـخ الأَسْـماع**))[١].

المفـردة الصرفيـة الغريبـة التـي تلفـت انظارنـا في كلامه(صمائـخ) جمـع (صـماخ)، كـما ورد في اللغـة الصَـماخ: خـرق الأذن إلى الدمـاغ، والسـماخ: لغـة فيـه[٢]، ويُقـال لـه: (( أَصْـلٌ وَاحِـدٌ وَكَلِمَـةٌ وَاحِـدَةٌ، وَهُـوَ الصِّـمَاخ: خَـرْق الْأُذُنِ))[٣]، وقـال ابـن منظـور: (صَمَخَـه يصمُخُـه صَمْخًـا: أَصـاب صِـمَاخَهُ. وَصَمَخْـتُ فُلَانًـا إِذا عَقَـرْتَ صِـمَاخَ أُذنـه بِعُـودٍ أَو غَـيْرِه))[٤].

وأَمَّـا في كتـب غريـب الحديـث فقـد وردت لفظة(صمائـخ) مِـنَ الأُذن للدلالـة عـلى الخـرق الْبَاطِـن الَّـذِي يُفـضي إِلى الـرأس[٥] وَهُـوَ الَّـذِي يُقَـالُ لَـهُ: الْمِسْـمَع بِكَسِرْ

---

(١) النهايـة في غريـب الحديـث والاثـر: ٣/ ٥٣، ورد في نهـج البلاغـة قوله(عليـه السـلام)( مـا أصغـت لاسـتراقه صمائـخ الاسـماع) ابـن ابي الحديـد: ٧/ ٢٢، وذكـر ابـن منظـور الحديـث: (أَصخـتُ لِاسْـتِرَاقِ صَمَائِـخِ الأَسـماع).٣/ ٣٥، و(الاسـتراق)، مـن اسْـتَرق السـمْعَ أَي اسـتَرَق مُسـتخفِياً، أَيْ سِـمَعَ مُسْـتَخْفِيًا. (ينظـر: مختـار الصحـاح: (سرق)١٤٦، ولسـان العـرب: (سرق)١٠/ ١٥٠).

(٢) ينظر: العين،(صمخ)٤/ ١٩٢، قال ابن منظور: (وبالصاد لغة تميم). لسان العرب: (صمخ)٤/ ٣٥.

(٣) مقاييس اللغة: (صمخ)٣/ ٣٠٩.

(٤) لسان العرب: (صمخ) ٤/ ٣٤.

(٥) ينظـر: الدلائـل في غريـب الحديـث: ٢/ ٦٣٢، والنهايـة في غريـب الحديـث والأثـر: ٤/ ٥٣، ولسـان العـرب: (صمـخ)،٤/ ٣٤-٣٥)، والقنـاة الموصلـة إلى الطبلـة في الاذن تسـمى الصماخ..معجـم لغـة الفقهـاء: ١/ ١٧٦ .يلحـظ أنّ الصـماخ لـه أثـر بـارز في السـمع.

الْمِيـمِ، وَأَمَّـا الْمُسْـمَع بِفَتْـحِ الْمِيـمِ، فَهُـوَ الْمُكَانُ كقولنـا: هُـوَ مِنِّـي بِمَـرْأَى وَمَسْـمَعٍ[١]، و(الصمائخ) جمع (صماخ) على وزن (فعائل)؛ لأَنَّها بمَنزِلة شِمال وشَمائل في الزِّنة[٢]، وَيُقَالُ: ((إِن الصِّمَاخَ هُوَ الأُذن نَفْسُهَا))[٣] ولكنَ الصِّمَاخ هُوَجزء من الْأُذن[٤]، إذ يتكون جهاز السمع -الذي منحنا الله -تبارك وتعالى- من الاذنين ولكل أذن ثلاثة أجزاء[٥] وقد صورها الله بإبداعٍ وحكمةٍ لا تتجلى إلّا له -سبحانه-، وقديمًا حاول أصحاب المعجمات وكتب خلق الإنسان اكتشاف أسرار هذه الأذن وما فيها، لكنهم لم يتعدوا الوصف الظاهري لها وفاتهم أنّ أمير المؤمنين قد جاء بسبق علمي في زمانه لا يضاهيه أحد عندما عبّر عن الأذن بغير لفظها بقوله (عليه السلام): **((اعْجَبُوا لِهَذَا الإِنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْم، وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْم، وَيَسْمَعُ بِعَظْم، وَيَتَنَفَّسُ مِنْ خَرْم))**[٦] فعظام الأذن الثلاثة أحد أجزاء الأذن الوسطى وظيفتها نقل الأصوات إلى الأذن الداخلية[٧].

يتضح في ضوء ذلك أنّ الإمام(عليه السلام) قد اختط مساراً دقيقاً في التعرف على هذا العالم مرورا بمعرفة الإنسان بعبارات رائعة، فقوله(عليه السلام): وأصغت، أي: تسمعت ومالت نحوه، وقوله(صَمَائِخ الأَسْماع)،أي، خروقها التي

(١) ينظر: الدلائل في غريب الحديث: ٢/ ٦٣٢.

(٢) ينظر: المخصص: ٤/ ٢٧٢، والنهاية في غريب الحديث والاثر: ٣/ ٥٣، ولسان العرب: (صمخ) ٤/ ٣٤.

(٣) لسان العرب: (صمخ) ٤/ ٣٤، تاج العروس: (صمخ)٧/ ٢٩٣.

(٤) ذكر السرقسطي ( أَنَّ رَجُلاً قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا مَسَحَ أُذُنَيْهِ، قِيلَ: فَهَلْ رَأَيْتَهُ مَسَحَ أَصْمَاخَهُ؟ قَالَ: لاَ ). الدلائل في غريب الحديث: ٢/ ٦٣٢.

(٥) ينظر: خلق الإنسان بين الطب والقران: ٢٤٣.

(٦) نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ١٨/ ١٠٣.

(٧) ينظر: اطلس جسم الانسان: د. احمد الخزاعي: ٤٠-٤١.

يتسـمع بهـا[١]. وقـد اكتسـبت الكلمـة معناهـا في تركيبهـا مـع مفـردة الاسـماع، وإلّا فالكلمـة بمفردهـا تـدل عـلى عظـام الاذن فحسـب، بـل إنَّ معناهـا يتحـدّد ببحثهـا مـع أقـرب الكلـمات إليهـا في مجموعـة واحـدة[٢].

فالإمـام (عليـه السـلام) أثـرى اللغـة العربيـة بلفظتـه الصرفيـة الغريبـة وهـذا يبـتُّ في كـون هـذا التصريـف لم يقـع عليـه أهـل اللغـة والمعجـمات بإضافتهـا الى الجمـع ((الصُّـمْـخُ، وَالْأَصْمِخَـةُ))[٣].

## جدول الحقل الدلالي الصرفي

| ت | المفردة | الدلالة الصرفية العامة | الدلالـة الصرفيـة في كلام الإمـام (عليـه السـلام) |
|---|---|---|---|
| ١ | دامغ | الضارب وسطَ الرَّأْسِ | أدخـل سـعة عـلى اللسـان العـربي، واسـم الفاعـل الـذي يـدل عـلى التَّجديـد والتَّغيـير |
| ٢ | صمائخ | خَـرْق الْأُذُنِ عـلى زنـة فعا ئـل | تسـمعت لخروقهـا. أثـرى المعجـمات بلفظتـه الصرفيـة الغريبـة وهـي صيغـة الجمـع الجديـدة بإضافتهـا الى صيـغ الجمـع في المعجـمات |

وهنـاك الكثـير مـن الالفـاظ والتراكيـب التـي وردت في كتـب غريـب الحديـث بعضهـا بدلالتهـا المعجميـة وبعضهـا الآخـر بدلالتهـا المجازيـة الاسـتعارية والكنائيـة،

(١) ينظر: نفحات الولاية: ٤/ ١٠٧.

(٢) ينظر: أصول تراثية في علم اللغة، كريم زكي حسام الدين: ٢٩٤.

(٣) الدلائل في غريب الحديث: ٢/ ٦٣٢.

فـلا يسـع البحـث تناولهـا: منهـا عـلى سـبيل المثـال لا الحـصر: (بلابـل الصـدر)[١]، و(حيازيمـك)[٢]، و(مزقـا)[٣]، و(مندحـق البطـن)[٤]، و(الحظـوا الشـزر)[٥]، و(عينـي دميغ)[٦]،و(أصمع)[٧]،و(حمـش السـاقين)[٨]،، و(وجبـة قلبـه ورجَّـة صـدره)[٩]، و(ولقلبـهِ وجيب)[١٠]و(قَـاسَ العَـيْن بِبَيْضَـة)[١١]،....

(١) الدلائل في غريب الحديث: ٢/ ٦١٩.

(٢) غريب الحديث: الحربي: ٢/ ٤٧٦، الدلائل في غريب الحديث: ٢/ ٦١٥، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٤٦٧.

(٣) غريب الحديث: الخطابي: ٢/ ٧٨، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٣٠٦.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٠٥.

(٥) غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ١٢٦، الفائق في غريب الحديث: ٢/ ١٢٦، غريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ٥٣٨، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٧٠.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٣٣.

(٧) غريب الحديث: ابن سلام: ٣/ ٤٥٤، الفائق في غريب الحديث: ٢/ ٢٩٩،، النهاية: ١/ ٤٤٠.

(٨) غريب الحديث: ابن سلام: ٣/ ٤٥٤، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٤٤٠.

(٩) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٩٨، وينظر: غريب الحديث في بحار الانوار: ٤/ ١٠٧.

(١٠) غريب الحديث في بحار الانوار: ٤/ ١٠٧.

(١١) غريب الحديث: ابن الجوزي: ٢/ ١٤١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٣٣٣.

# المبحث الثاني

# الحقول الدالة على أخلاق الإنسان:

**مفهوم الأخلاق:**

الأخلاق هي المبادئ الأساسيّة التي يقوم عليها أي مجتمع، إذ ترتبط الأخلاق ارتباطاً وثيقاً بكل جوانِب حياة الإنسان. ((فالأخلاق جمع خُلُقْ، والخُلُق -بضمِّ اللام وسكونها- هو الدِّين والطبع والسجية والمروءة ))[١]، ويتضح من قول ابن فارس: انَّ الخاء واللام والقاف أصلان: أحدهما تقدير الشيء، والآخر ملاسة الشيْ، ومن ذلك الخُلُق هي: السَّجية؛ لأن صاحبها قد قُدِّر عليه[٢]، وذكر ابن منظور بأنَّ الخُلْق والخُلُق: السَّجِيّة، والجمع: أخلاق لا يُكسَّر على غير ذلك[٣].

وعرَّف الجرجاني الخُلُق بأنَّه: عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورويَّة، فإن كان الصادر الأفعال الحسنة كانت الهيئة خُلُقًا حسنًا، وإن كان الصادر الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي مصدر ذلك خُلُقًا سيئًا[٤]. وقوله (هيئة راسخة)؛ لأن هناك من يصدر منه بذل المال على الندور بحالة عارضة لا يقال: خلقه السخاء، ما لم يثبت ذلك

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون: ١/ ٧٦٢.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة: (خلق) ٢/ ٢٤٠.

(٣) ينظر: لسان العرب: (خلق)١٠/ ٨٦.

(٤) ينظر: التعريفات: ١٠١.

في نفسه، وكذلك من تكلف السكوت عند الغضب بجهد أو روية لا يقال: خلقه الحلم، وليس الخلق عبارة عن الفعل، فرب شخصٍ خلقه السخاء ولا يبذل، إما لفقد المال، أو لمانع، وربما يكون خلقه البخل وهو يبذل، لباعث، أو رياء(١).

وفي التفريق بين الخَلْق (بفتح الخاء) والخُلق (بضمها)، قال الراغب الأصفهاني: (( خُصَّ الخَلْق بالهيئات والأشكال والصور المُدرَكة بالبصر، وخُصَّ الخُلْق بالقوى والسجايا المُدرَكة بالبصيرة ))(٢).

وحقيقة الخُلق أنه صورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصَّة بها بمنزلة الخَلْق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة، والثواب والعقاب يتعلَّقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثرَ مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة(٣).

وقد وردت لفظة (الخُلق) كثيرًا في الأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الأئمة (عليهم السلام)، ومنه: قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((**حُسْن الخُلُق يثبت المودة**))(٤)، وحُسْن الخلق هو التخلق بأخلاق الشريعة، والتأدب بآداب الله التي أدَّب بها عبادَه في كتابه، ومنه: قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا**))(٥) وهذه المعاني في حقيقتها لا تخُالِف الوضعَ اللُّغوي لكلمة الخُلق، وإن صُبِغت بمعنى شرعي حيث يعبِّر حُسْن الخُلُق عن الالتزام

---

(١) ينظر: : التعريفات: ١٠١.

(٢) المفردات في غريب القرآن: ٢٩٧.

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٧٠، ومجمع البحرين: ٥/ ١٥٨، وشرح أصول الكافي، صالح المازندراني: ٧ / ٢٠٤، وبحار الأنوار: ٦٨/ ٣٧٢.

(٤) الأمالي: الطوسي: ١٤٠، بحار الأنوار: ٧٧/ ١٤٨.

(٥) شرح أصول الكافي: (باب حسن الخلق)٨/ ٢٨٧.

بالآداب الشرعية الصادرة عن الأحكام القرآنية والتعاليم النبوية، والأئمة (عليهم السلام)، ((فالأخلاق تُمثِّل عادة لصاحبها تتكرَّر كلما حانت فرصتها، فإن كان الصفة عارضة فليست جديرة بأن تُسمَّى خُلُقًا، فينبغي التنبه إلى أن الصفات المستقرة في النفوس ليست كلها من قبيل الأخلاق، بل منها غرائز ودوافع لا صِلَة لها بالخُلُق، ولكن الذي يَفصِل الأخلاق ويُميِّزها عن جنس هذه الصفات كون آثارها في السلوك قابلةً للمدح أو للذم، فبذلك يتميَّز الخُلُق عن الغريزة ذات المطالب المكافئة لحاجات الإنسان الفطرية، فإن الغريزة المعتدلة ذات آثار في السلوك، إلا أن هذه الآثار ليست مما يُحمَد الإنسان، أو يُذَم عليه))[1]. وبهذا الإطلاق يشمل الخُلُق الحسن والقبيح، والمحمود والمذموم، ولا يعرف أحد النوعين من اللفظ إلا بقيد يُضَم إليه فيقال: خُلق حسن، ويقال في ضده: سوء الخُلُق، أو خُلُق ذميم، فإذا أُطلِق عن التقييد انصرف إلى الخُلُق الحسن، فخُلُق المرء مجموعة غرائز (أي: طبائع نفسية) مؤتلِفة من انطباع فِكْري إما جِبلي في أصل خِلْقته، وإما كَسْبي ناشئ عن تَمرُّن الفِكر عليه وتقلُّده إياه لاستحسانه إياه عن تَجرِبة نفْعه، أوعن تقليد ما يُشاهِده من بواعث محبة[2]. والباحث في كتب غريب الحديث يجد الكثير من الألفاظ والتراكيب في كلام الإمام علي (عليه السلام) التي تدل على الأخلاق فقد بيَّنها في كلامه؛ إمَّا بطريقة مباشرة أو عن طريق التلميح. وتقسم الأخلاق على نوعين: أولاً الأخلاق الحسنة، ثانياً: الأخلاق السيئة وهذا الشكل يوضح ذلك.

أخلاق الإنسان ← الأخلاق الحسنة

أخلاق الإنسان ← الأخلاق السيئة

(١) ينظر: إحياء علوم الدين: الغزالي: ٣: ٤٧.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير: ١٩ / ١٧٢.

**أولاً: الأخلاق الحسنة:**

الأخلاق الحسنة: هي الملكة النفسية الراسخة التي تصدر عنها السلوكيات الجيدة بسهولة ويسر، تلك السلوكيات المقبولة طبقاً لموازين العقل والدين، أي: تنقيح الطبائع بأن تعلم الفضائل وكيفية اقتنائها لتزكى بها النفس، وأن تعلم الرذائل وكيفية توقّيها لتطهّر عنها النفس، والتي تتطابق مع ما يسمى في علم الأخلاق بـ (الأخلاق الفاضلة)[١] التي اتصف بها الانبياء والأولياء، إذ كان النبي محمد (صلى الله عليه وآله) يمثل القمة في الأخلاق الرفيعة السامية، ويحار العقل في سموّها وعظمتها من صفاء لا يوصف، ولطف منقطع النظير، وصبر واستقامة وتحمّل لا مثيل لها، وتجسيد لمبادئ الخير حيث يبدأ بنفسه أوّلا فيما يدعو إليه، ثمّ يطلب من الناس العمل بما دعا إليه والالتزام به؛ كما هو معروف صاحب الخُلُق العظيم المشار إليه في قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[٢]، فقد أوصى (صلى الله عليه وآله) بالتَّخَلُّقِ بِأَخْلاَقِ الله في قَوْلِهِ: ((**تخلقوا بأخلاق الله، إن أكثر الناس يدخلون الجنة بتقوى الله وحسن الخلق**))[٣].

وَيُصَرِّحُ الرَّسول (صلى الله عليه وآله) في حديث له بأن الدين هو الخلق الحسن، وهو الهدف النهائي والجوهري من بعثة الأنبياء حين يقول: ((**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**))[٤]، فالغرض من بعثته (صلى الله عليه وآله وسلم ) هو إتمام الأخلاق، ولذا فإنّ أحد الأهداف الأساسية لبعثة الرّسول السعي لتكامل الاخلاق الفاضلة وتركيز الخُلُق السامي، بل الهدف من كل الرسالات هدف

(١) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون: ١/ ٥٠-٥١.

(٢) سورة القلم: ٤.

(٣) صحيح البخاري: ١٨ / ٣٠١.

(٤) السنن الكبرى للبيهقي: ١٠/ ٣٣٣.

أخلاقـي، والديـن نفسـه هـو حسـن الخلـق، و((**إن اكمـل المؤمنـين إيمانـاً أحسـنهم خلقـاً**))(١).

وخلاصة القـول (حسـن الخلـق) ويـراد بـه مجموعـة مـن الصفـات والسـلوكيات التـي تتمثّـل بمـداراة النـاس، كالبشاشـة في وجـه أخيـك، والـكلام الطيـب، وإظهـار المحبّـة، ورعايـة الأدب، والتبسّـم، والتحمّـل، والحلـم مقابـل أذىالآخريـن، والصـبر عـلى المـكاره، وأمثـال ذلـك، فـإن امتزجـت هـذه الصفـات مـع العمـل وترجمهـا الإنسـان في حركـة الواقـع الخارجـي سـمّي ذلـك حسـن الخلـق(٢) ((ولا يتحقـق إلا لأوليـاء الله تعـالى...))(٣)، ومنهـم الإمـام عـلي (عليـه السـلام) ولي الله فهـو الشـخصية الثانيـة بعـد الرسـول محمـد (صـلى الله عليـه وآلـه وسلـم) مـن ناحيـة حسـن الخلـق وكـمال الشـخصية فهـو ربيـب الرسـول وتغـذى الغـذاء الروحـي والمعنـوي في بيـت النبـوة لذلـك كانـت تصرفاتـه دروسـاً فـي الأخـلاق، يتبـين ذلـك في أحاديثـه وتأكيـده الصريـح والواضـح عـلى حسـن الخلـق في مـوارد كثـيرة، مـن جملتهـا ((**حسـن الخلـق رأس كل بـر، حسـن الخلـق أفضـل الديـن، لا قريـن كحسـن الخلـق، أكـرم الحسـب الخلـق الحسـن**))(٤).

يتبـين مـن ذلـك ان الأخـلاق الحسـنة قـوام المؤمـن؛ لأنـه تخلـق بأخـلاق الله التـي اوصى بهـا النبـي محمـد (صلى الله عليه وآله وسـلم) والائمـة (عليهـم السـلام)،وعندما سُـئل الإمـام الصـادق (عليـه السـلام)عن حُسـن الخلـق قال(عليـه السـلام): ((**تلـين**

(١) الكافي: ٢/ ٩٩، بحار الأنوار: ٧١ / ٣٧٣، ٧٧ / ١٥١، ينابيع الحكمة: ٢/ ٢٥٥.

(٢) ينظر: الأخلاق في القرآن: ناصر مكارم الشيرازي: ١/ ٣٢٦-٣٢٧.

(٣) دروس في الاخلاق، علي المشكيني : ١٦٢.

(٤) شرح غرر الحكم: ٢/ ٢٧٤، ٣/ ٣٨٣.

**جانبك، وتطيب كلامك، وتلقى أخاك ببشر حسن))**(١).

ولأمير البيان (عليه السلام) ألفاظ وتراكيب وردت في كتب غريب الحديث تدل على الأخلاق الحسنة ولفهم دلالات هذه الالفاظ والتراكيب التي وردت في كلامه (عليه السلام) ينبغي معرفة معناها ولذا سنحاول بيان ذلك في ضوء الحقول الدلالية الآتية:

**الحقل الدلالي للمفردات:**

**١ـ البشُّ**

وردت هذه المفردة في حديث الامام علي(عليه السلام) بأسلوبٍ رائع بقوله: **((إذا اجتمع المُسْلِمَانِ فتَذاكَرا غَفَرَ الله لأَبَشِّهِما بِصاحِبه))**(٢).

المفردة الغريبة التي وردت في حديثه (أَبَشَّهما)،والأصل(بشَّ)، قال اصحاب اللغة: البَشَّ: من (بشش) تعني: اللّطف فِي المَسْأَلَةِ، والإقْبَال على أَخِيك، وقيل: هو أن يضحك له ويلقاه لقاءً حسناً، والمعنيان مقتربان...،والبشاشة طلاقة الوجه، وبششتُ، أَبُشُّ، ومَصْدَرُهُ: بشًّاً، وبشَاشَةً....(٣)، وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: ((**إِذَا صَافَحَ المُؤْمِنُ المُؤْمِنَ نَزَلَتْ عَلَيْهِمَا مائة رحمة، تسعة وتسعون لأَبَشِّهِمَا وَأَحْسَنِهِمَا خُلُقًا**))(٤).

قوله (عليه السلام) (لأَبَشِّهِما بِصاحِبه)، أي: كانَ مُبْتَسِماً طَلْقَ الوَجْهِ فَرِحاً،

(١) معاني الأخبار: الشيخ الصدوق: تقديم: محمد مهدي حسن: ٢٤.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١ / ١٣٠.

(٣) ينظر: لسان العرب: (بشش)٦/ ٢٦٦، والمعجم الوسيط: (بشّ) ١/ ٨٥.

(٤)، تاريخ بغداد، ٢/ ٤٥٦، ٣/ ٥٨، تاريخ دمشق، ٥٣/ ٣٢٦، بحار الأنوار،٧٣/ ٢١.

لطيفاً فِي الْمُسْأَلَةِ وَمُقبلاً عَلَيْه عند اللقاءِ[١] فيغفر الله له ذنوبه، فالقرينة تدل على ذلك من خلال الحوار الذي يدور بينهما في لفظ (فتذاكرا) مثنى اصلها (ذكر)[٢]، فأحدهما له الأسبقية في الأجر اذا كان وجهه طلقا أكثر من الآخر. وعن جابر بن عبد الله الانصاري عن النبي(صلى الله عليه وآله)((**من أخلاق النبيين والصديقين البشاشة اذا تراؤوا، والمصافحة اذا تلاقوا...**))[٣].

واستنتج علماء النفس أن الابتسامة لها آثار ايجابية؛ تجعل الإنسان أكثر استقراراً؛ بل إنهم وجدوا أن هذه الابتسامة تقلل من حالة الاكتئاب التي يمر بها الإنسان أحياناً، فالإنسان الذي يتبسم في وجه اخيه يمنحه شعوراً بالاطمئنان، ويزيل الحواجز بينه وبين اخيه[٤].

وقد وردت اللفظة بدلالتها المعجمية إنما اختارها الإمام(عليه السلام) لكي يتحلى الإنسان بالأخلاق الحسنة كالتواضع في ابداء الابتسامة.

**٢ـ الجشأ**

ورد حديث الإمام علي (عليه السلام) قوله: ((**فَجَشَأَ على نَفْسِه**))[٥]. المفردة الغريبة التي وردت في حديثه(جَشَأَ)، وعند الرجوع الى المعجمات نجد معنى

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١ / ١٣٠.

(٢) قال الخليل: (الذِّكْر: الحفظ للشيء تذكره، وهو مني على ذكر... والتذكر: طلب ما قد فات) العين: ٥/ ٣٤٦-٣٤٧.

(٣) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ابو فراس المالكي (ت٦٠٥هـ) تقديم، محمد باقر بحر العلوم: ١/ ٢٤.

(٤) ينظر: الابتسامة: إعجاز قرآني، د. محمد السقا عيد، مقالة: شبكة الالوكة.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٢٧٢، لسان العرب: (جشأ) ١/ ٤٨.

(الجشاء): تنفُّسُ المِعدةِ عند الامتلاءِ[١]، وذكر ابن منظور بأنّ لفظة(جشأ) من: ((جشأت نفسُه تجْشأُ جُشوءاً: ارتفَعَت ونَهَضَت إِلَيْهِ...))[٢].

قوله (عليه السلام) (فَجَشَأَ على نَفْسِه) مَعْناهُ ضَيَّق عَليهَا[٣]، فبذلك يكون (جشأ على نفسه) نهض عليها وارتفع،أي: لايطاوعها، ونجد اصل لفظة(جشأ) هو: الامتلاء والكثرة،، فقد استعمل الإمام (عليه السلام) ((أحسن الوسائل البيانية التي تهدي إليها الطبيعة لإيضاح المعنى))[٤]، وهو خروج اللفظ عن معناه الأول وجعله منساباً مع السياق فكسب اللفظ معنى ايجابيا واعطاه معنى العكس أو التضاد، فالمعنى الأول هو (الامتلاء والكثرة) بينما نجد الإمام (عليه السلام) جعله بمعنى التضييق، وهذا من باب العلاقات الدلالية وتعاور المفردات لإعطائها معانٍ جديدة في ضوء النص، إذ به يخرج المعنى المقصود وقد وطن نفسه صابرا عليها. لذا نجد دلالة اللفظة الوظيفية تدل على الخلق الحسن وهذا ما بيَّنه الإمام(عليه السلام) في مضمون الحديث.

**٣ـ المُعتَرُّ**

قال الإمام علي(عليه السلام): (**(فإنَّ فِيهِمْ قَانِعًا ومُعْتَرّاً)**)[٥]. المفردة الغريبة

(١) ينظر: العين: (جشأ)٦/ ١٥٩، وتهذيب اللغة(جشأ)١/ ٩٤.

(٢) لسان العرب: (جشأ) ١/ ٤٨،( تُجشأُ) هكذا وردت في اللسان وأحسبها (تَجَشُؤُ)، وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: (جشأ)١/ ٣٧٦

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٢٧٢.

(٤) جواهر البلاغة: ١٩١.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٢٠٥، وفي نص آخر قال الإمام: ( الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين...، فإن في هذه الطبقة قانعا ومعترا ) نهج البلاغة: محمد عبده: ٣/ ١١١، وينظر: بحار الانوار: ٧٤/ ٢٥٧، وغريب الحديث في بحار الانوار: ٣/ ٣٧.

التـي وردت في قوله(مُعـتَراًّ)، كـما ورد في اللغـة (المُعْـتَرّ): ((المُعْـتَرِض لـه مـن غـير طلـب))[١]، أي الَّـذِي يَطْلُـب مَـا عِنْـدَكَ، سـأَلَك أَو سَـكَتَ عَـنِ السُّـؤَالِ.وَأصل اللفظـة مـن: عـرَّهُ يعُـرُّه عـرّاً واعْـتَرَّه إِذا أَتـاه فَطَلَـب مَعْرُوفَـه، ويقـال المُعْـتَرّ: الْفَقِـير، ويقـال المتعَـرِّض لِلمَعْـرُوفِ مـن غَـيْر أَن يَسـأَل[٢].

وذكـر أصحـاب غريـب الحديـث بأنَّ(المعـترّ): هـو الَّـذِي يتعَـرَّض للسُّـؤال وَلَا يسْـأَل[٣] و((عَـنِ الْفَـرَّاءِ المُعْـترُّ يَتَعَـرَّضُ لِلْعَطِيَّـةِ وَلاَ يَسْـأَلُ)) [٤]، وقـال الخطـابي: ((والمُعـتَّر الَّـذي يَغْشَـاكَ ويتعـرض لـك ولا يفصـح بحاجتـه))[٥].

فقـول الإمـام (عليـه السـلام) (المعـترّ): كـما ورد في القـرآن هـو الَّـذِي يعـتر بـك، أَي يلـم بـك لتعطيـه، وَلَا يسْـأَل. [٦] ومما يلحـظ أنَّ (مُعْـترٌّ) عـلى زنة(مُفْعَـلٌ) للدلالـة عـلى تفخيـم في الأمـر لشـدة الحاجـة مع عـدم السـؤال. فالمعـترّون: هـم الفقـراء المتعففـون. وهنـا نجـد تناصًّـا معنويًّـا بـين كلام الإمـام عـلي (عليـه السـلام) وكلام الله -جـلَّ جلالـه -في قولـه تعـالى: ﴿**لِلْفُقَـرَاءِ الَّذِيـنَ أُحْصِرُوا فِي سَـبِيلِ الله لَا يَسْـتَطِيعُونَ ضَرْبًـا فِي الْأَرْضِ يَحْسَـبُهُمُ الْجَاهِـلُ أَغْنِيَـاءَ مِـنَ التَّعَفُّـفِ تَعْرِفُهُـمْ بِسِـيَاهُمْ لَا يَسْـأَلُونَ النَّـاسَ إِلْحَافًـا..**﴾[٧].

---

(١) العين، (عرر)١/ ١٧٠.

(٢) ينظر: لسان العرب، (عرر) ٤/ ٥٥٧، تاج العروس، (عرر)١٣/ ٨.

(٣) ينظر: غريب الحديث: ابن سلام: ٢/ ١٥٦، وغريب الحديث: الحربي: ١/ ٢٠٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٢٠٥.

(٤) غريب الحديث: الحربي: ١/ ٢٠٧.

(٥) غريب الحديث: ٢/ ٥١.

(٦) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة ١/ ٢٥٠، وغريب القرآن: السجستاني(ت٣٣٠هـ)، تح محمداديب عبد الواحد: ٤٤٥، والتبيان في تفسير غريب القرآن: تح: د. ضاحي عبد الباقي محمد: ١/ ٢٣٨،.

(٧) سورة البقرة: ٢٧٣.

وكذلك نجد تناصًّا لفظياً بين كلام الإمام (عليه السلام) وكلام الله -جلَّ جلاله - في قوله تعالى: **﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾**[1].

والمراد من الحديث انّ المعتر: الذي يتعرض للسؤال ولايسأل، وهذه قيمة أخلاقية حسنة، وأراد (عليه السلام) أن يوصل فكرة الى الناس بأن هؤلاء الناس من هذه الطبقة يجب الاهتمام بهم؛ لأنهم مستحقون ومتعففون.

## ٤ـ القنع

قال الإمام (عليه السلام)– وقوله كما ذكرناه سابقا–: ((**فَإِنَّ فِيهِمْ قَانِعًا ومُعْتَرّاً**))[2]. اللفظة الغريبة التي وردت في قوله (قَانِعًا). وأصل (القانع) من: (( قَنِعَ يَقْنَعُ قَناعةً أي: رَضيَ بالقَسمِ فهو قَنِعٌ...))[3]، وقال ابن منظور: ((القُنُوع: السؤال والتذلُّل للمسأَلة. وقَنَعَ، بِالْفَتْحِ، يَقْنَعُ قُنُوعاً: ذَلَّ لِلسُّؤَالِ...، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُجِيزُ القُنُوعَ بِمَعْنَى القَناعةِ...، وَقِيلَ: القانِع السائل، وَقِيلَ: الْمُتَعَفِّفُ، وكلٌّ يَصْلُحُ))[4].

وكذلك في كتب غريب الحديث ورد معنى (قانعا) بأَنَّه الَّذِي يسْأَل، فقانعا معناه سَائِلًا[5]، وقال من هَذَا: ((قد قنع يقنع قنوعا وَأما القانع الراضي بِمَا أعطَاهُ الله–عز وَجل– فَلَيْسَ من ذَلِك يُقَال: قنعت أقنع قناعة فَهَذَا بِكَسْر النُّون وَذَلِكَ

(١) سورة الحج: ٣٦.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٢٠٥، وينظر: بحار الانوار: ٧٤/ ٢٥٧، وغريب الحديث في بحار الانوار: ٣/ ٣٧.

(٣) العين: (قنع)١/ ١٧٠.

(٤) لسان العرب: (قنع)٨/ ٢٩٧، وينظر: غريب القرآن ابن قتيبة: ١/ ٢٥٠.

(٥) ينظر: غريب الحديث: ابن سلام: ٢/ ١٥٦.

بِفَتْحِهَا وَذَلِكَ من القنوع وَهَذَا من القناعة))[1]، وَفِي التَّنْزِيلِ العزيز: ﴿**وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ**﴾[2].

فقول الإمام (عليه السلام) في الحديث (قانعا ) بمعنى السائل، والراضي بِمَا أعطَاهُ الله -عز وَجل- والذي يقنع إليك ويسألك، وجاءت اللفظة بدلالتها المعجمية إنما اختارها الإمام لبيان حالهم.

## الحقل الدلالي للمركبات:

### ١- لَا يُجْهَز عَلَى جَرِيحهم

ورد حديث أمير المؤمنين(عليه السلام) قوله: ((**لَا يُجْهَز عَلَى جَرِيحهم**))[3]. ذكر ابن منظور: ((جَهَزَ عَلَى الْجَرِيحِ وأَجْهَزَ: أَثْبَت قَتْله....وأَجْهَزْتُ عَلَى الْجَرِيحِ إِذا أَسرعت قَتْلَهُ وَقَدْ تَمَّمت عَلَيْهِ...، وَمَوْتٌ مُجْهِز وجَهِيز أَي سَرِيعٌ ))[4].

ومعنى الحديث يتضح من قول ابن الأثير انَّ مَن صُرِع مِنْهُم وكُفِي قِتاله فلَا يُقْتَل والقصْد مِنْ قتالِهم دَفْع شَرِّهِم[5]، فـ(لا) النافية غيرت معنى المفردة، وجعلتها في الضد من المعنى الأول لها، فهي تنفي حدوث الفعل الواقع بعدها فصيغة الطلب أكسبت المفردة معنىً آخر ينسجم مع أخلاق المسلمين في الحرب.

---

(١) غريب الحديث: ابن سلام: ٢ / ١٥٦، لسان العرب: (قنع)٨/ ٢٩٨، وينظر: غريب القرآن: ابن قتيبة: ١/ ٢٥٠، وغريب الحديث: الخطابي: ٢/ ٥١، والتبيان في تفسير غريب القرآن: ١/ ٢٣٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ١١٤، ونهج البلاغة بشرح محمد عبده: ٣/ ١١١.، وغريب الحديث في بحار الأنوار: ٣/ ٢٨٥.

(٢) سورة الحج: ٣٦.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٣٢٢.

(٤) ( لسان العرب: (جهز) ٥/ ٣٢٥، و ينظر: مقاييس اللغة: (جهز)١/ ٤٨٨.

(٥) ينظر: لسان العرب: (جهز) ١/ ٣٢٢.

وفي موضع آخر أمر بصيغة النهي في قوله (عليه السلام): ((**لَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَلَا تُصِيبُوا مُعْوِراً**))[١]. يقال: ((أَجْهَزْتُ عَلَىَ الجَرْيحِ إِذَا أَسْرعتُ قَتْلَهُ، وَمِنهُ قِيلَ: فَرَسٌ جَهيزٌ، إِذَا كَانَ سَرِيعُ الشَّدِّ))[٢].تتجلى في نص الحديث وظيفة أخلاقية، تتمثل في الالتزام بكل القيم والأخلاق الحميدة التي أمر الإسلام بها، حتى مع ألد الأعداء، حيث يوصي الإمام أصحابه بأن لا يقتلوا جريحا، ولا يصيبوا معورا وقد أمر الإمام علي(عليه السلام) بعدم قتل جَرِيحِ الاعداءِ في حرب الجمل[٣]؛ لأنَّه يعترف بوجود الله (جل جلاله)، إنما بغضه وحقده على الإمام علي (عليه السلام) دفعه للقتال. وربما سؤال يتبادر الى الذهن لماذا لم يفعل أمير المؤمنين (عليه السلام) مع اصحاب الجمل وفعل مع اهل صفين؟ ويمكن بيان سبب ذلك ان من كانت له فئة يرجع اليها عندها يجهز على جريحم، وهكذا فعل مع اهل صفين، لأنهم كانوا يرجعون الى معاوية، أمّا اصحاب الجمل فلم يفعل معهم ذلك؛ لأنه لم تكن لهم فئة يرجعون اليها ولأن اميرهم قد صُرِعَ ((ورؤوس الفتنة قد قُتِلوُا، وهُزِمَ النّاس))[٤].

وفي مستدرك الوسائل ذكرت ثلاث روايات منها الثالثة: عن أبي بصير عن أبي عبدالله ( عليه السلام )أنَّه قال: ((لّما التقى أمير المؤمنين (عليه السلام) وأهل

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٣١٩، ولفظ (المعور) من (عور): قبيح السريرة. (جمهرة اللغة: (عور)٢/ ٧٧٥.)، وَالْمُعْوِر: هُوَ الْبَادِيَ الْعَوْرَةِ ويقال الأَعْوَرُ: الضَّعِيفُ الجُبَانُ البَلِيد الَّذِي لَا يَدُلّ وَلَا خَيْرَ فِيهِ. ينظر: الدلائل في غريب الحديث: ٣/ ١١٠٣، وغريب الحديث: الخطابي: ١/ ٢٣٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٣١٨-٣١٩، وغريب الحديث في بحار الأنوار: ١/ ٢٧٩.

(٢) الدلائل في غريب الحديث: ٢/ ٩٠٩-٩١٠، وينظر: الصحاح تاج اللغة: (جهز)٣/ ٨٧٠.

(٣) ينظر: أبنية المشتقات في نهج البلاغة دراسة تحليلية: ميثاق علي عبد الزهرة: ٣٤(رسالة ماجستير).

(٤) ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار: تح،السيدمهدي الرجائي: ٩/ ٤١٣.

البصرة، نشر الراية - راية رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) - فتزلزلت أقدامهم، فما اصفرّت الشمس حتى قالوا: امنّا يابن أبي طالب، فعند ذلك قال: **لا تقتلوا الأُسراء، ولا تجهزوا على جريح**))[١].

وذكر المجلسي عن عبد الله بن شرِكٍ عن أبيه قَالَ: (( لَمَّا هُزِمَ النَّاسُ يَوْمَ الْجَمَلِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): **لَا تَتْبَعُوا مُوَلِّياً،وَلَا تُجِيزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ**...))[٢] قوله (عليه السلام): و(لا تجيزوا) يقال: أجزت على الجريح أي أجهزت عليه و أثبت قتله و أسرعته و تممت عليه[٣]، وأَجَزْتُ على الجريح، لغةٌ فِي أَجهَزتُ[٤]، وأنكرهُ السرقسطي[٥]،والجوهري[٦]، وابن سِيده[٧] فقَالوا: ولَا يُقَال أجازَ عَليه، إنّما يُقَال أجازَ على اسمِه، أَي ضَرَبَ، ولما كان يوم صفين قتل المقبل منهم والمدبر وأجاز على الجريح؛لأن معاوية كان قائما بعينه وكان قائدهم.

إذا تأملنا ونظرنا إلى فضائله وسيرته (عليه السلام) فنجد الكرم والرحمة حتى مع مخالفيه واجتنابه اهراق الدماء، وإثارة نار الحرب وهو مع قدرته وصولته لا يبسط يدا ولا يلفظ بكلمة كيلا تنشب نار الحرب بين المسلمين، وصبر على مضض الألم حتى انفصل حبل البيعة والوفاء بأيديهم ورُميَ سهم البغي من أوتارهم، فعند ذلك أجاز الإمام (عليه السلام) الركوب إليهم، وبعد ما غلب

(١) مستدرك الوسائل، تح حسين النوري: ١١/ ٥٣.

(٢) ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار: تح،السيدمهدي الرجائي: ٩/ ٤١٣.

(٣) ينظر: م. ن. ٩/ ٤١٣،.

(٤) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ٢/ ٥٠، وتاج العروس: (جهز)١٥/ ٨٨.

(٥) ينظر: الدلائل في غريب الحديث: ٢/ ٩٠٩-٩١٠.

(٦) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (جهز)٣/ ٨٧٠.

(٧) ينظر: المحكم والمحيط الاعظم: (ج ه ز)٤/ ١٥١.

وانهزم القوم أمر بأن لا يجهز على جريح ولا يتبع مدبر.وفي موضع قال (عليه السلام): ((لا تجيزوا على جريح، ولا تتبعوا مدبرا))(١)، والمراد من الحديث ان لايجهز عليه، أي: لا يسرع قتله. أراد الإمام (عليه السلام) بذلك تطبيق القيم والمفاهيم الاسلامية حتى في الحرب.

## ٢ـ لَا يُذفّف على جريح

قال الإمام (عليه السلام) يوم الجمل: ((**لَا يُذفّف على جريح وَلَا يُتبَع مُدْبر**))(٢). قال ابن دريد: ((ذفف على الرجل وذف عَلَيْهِ إِذا أجهز عَلَيْهِ وَقد قيل بِالدَّال وَهُوَ الأَصْل.فَأَما الذف فَهُوَ السرعة فِي كل مَا أَخذ فِيهِ...))(٣). ويُقَال: ذفَفْتُ عَلَيْهِ تَذْفيفاً إِذا أجهزتَ عَلَيْهِ ودَفَّفَ عَلَى الجَريح كَذَفَّفَ: أَجْهَزَ عَلَيْهِ، وتذفِيفُ الجَرِيح: الإِجْهازُ عَلَيْهِ وتَحْرِيرُ قتِله(٤).

ذكر ابن سلام ثلاث لغات وهي: (( فليدافِّه... يَعْنِي لِيُجْهِز عَلَيْهِ يُقَال مِنْهُ: قد دافَفتُ الرجل دِفافا ومُدافّة وَهُوَ إجهازُك عَلَيْهِ،...، وَفِيه لُغَة أُخْرَى: فليُدافِه مُخَفّفَة يُقَال مِنْهُ: دافيتُه وَهُوَ فِيمَا يُقَال لُغَة جهينة وَمِنْه الحَدِيث الْمَرْفُوع...، وَفِيه لُغَة أُخْرَى ثَالِثَة بِالذَّالِ يُقَال: ذَفّفتُ عَلَيْهِ تذفيفا إِذا أجهزتَ عَلَيْهِ وَمِنْه حَدِيث عَليّ رَضِي الله عَنهُ: أَنَّه نَادَى مناديه يَوْم الْجمل **لَا يُذفّف على جريح وَلَا يُتبَع مُدْبر**))(٥).قال الثعالبي: (( من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مكان

(١) الأمالي: الشيخ المفيد: ١/ ٥٩.

(٢) غريب الحديث: ابن سلام: ٤/ ٣٣، وينظر: غريب الحديث: الخطابي: ٢/ ١٨١، والفائق في غريب الحديث: ٢/ ١١، و غريب الحديث، ابن الجوزي: ١/ ٣٤١، والنهاية في غريب الحديث: ٢/ ١٦٢.

(٣) جمهرة اللغة: (ذف ف)١/ ١١٧.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ١٤/ ٥٢، ولسان العرب: (ذفف)٩/ ١١٠، ومجمع البحرين: (ذفف)٥/ ٦٠.

(٥) غريب الحديث: ابن سلام: ٤/ ٣٣،وينظر: تهذيب اللغة: ١٤/ ٥٢، والفائق في غريب الحديث:

بعض في قولهم: مَدَحَ وَمَدَهَ وَجَدَّ وَجَذَّ، وفي قولهم: صِراط وسِراط))[1]. فقوله (عليه السلام)في التركيب الغريب(لَا يُذَفَّف على جريح)،أي: لَا يُجْهَز عَلَى جَرِيح، ولا يسرع في قتله[2]. ويلحظ هناك تشابه بين الحديثين في معنى التركيب (لاَ يُذَفّف على جريح)، والآخر(لَا يُجْهَز عَلَى جَرِيحهم).

### ٣ـ أعذبوا عن ذِكْرِ النِّسَاءِ

ذكر اصحاب الغريب حَدِيثِ الإمام عَلِي (عليه السلام) للدلالة على الكف وترك شغل النساء عِنْدَما شَيَّعَ سَرِيَّةً للغزو فَقَالَ: ((**أعذبوا عن ذِكْرِ النِّسَاءِ، أَنْفُسَكم، فإِن ذَلِكَ يَكْسِرُكم عَنِ الغَزْو**))[3]. التركيب الغريب الذي ورد (أعذبوا) من أصل (عذب)، قال الخليل: ((عذب الرجل فهو عاذب عن الأكل والشرب، فلا هو صائم ولا هو مفطر))[4]. و(العذب): الممتنع، وأَعْذَبَه إِعْذاباً اذا مَنَعه وفَطَمه عَنِ الأَمر، وَالْجَمْعُ عُذُب...، وَكُلُّ مَنْ مَنَعْتَهُ شَيْئًا فَقَدْ أَعْذَبْتَه[5].

---

٢/ ١١، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٦٢

(١) فقه اللغة وسر العربية: ٢٦٣.

(٢) ينظر: المخصص: ٤/ ٢١٥.

(٣) غريب الحديث: ابن سلام: ٣٤٦٧، الفائق في غريب الحديث،: ٢/ ٤٠٥، غريب الحديث: ابن الجوزي: ٢/ ٧٦،النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٩٥، لسان العرب: ١/ ٥٨٤، غريب الحديث في بحارالأنوار: ٣/ ٣١، وورود الحديث بلا نسبة في مقاييس اللغة: ٤/ ٢٥٩، وينظر: تهذيب اللغة: ٢/ ١٩٣.

(٤) العين: (عذب) ٢/ ١٠٢. وقال الهروي: (ويقال: أعذب إذا امتنع غيره، فهو لازم ومتعد). الغريبين في القرآن والحديث: ٤/ ١٢٤٢.

(٥) ينظر: غريب الحديث: ابن سلام: ٣٤٦٧، وتهذيب اللغة: (عذب)٢/ ١٩٣، والغريبين في القرآن والحديث: ٤/ ١٢٤٢، وغريب الحديث: ابن الجوزي: ٢/ ٧٦، والنهاية في غريب الحديث،٣/ ١٩٥.

قوله (عليه السلام) (أعذبوا) بمعنى النهي، أَي: امْنَعوا أنفسكم عَنْ ذِكْرِ النساءِ وشَغْل القُلوب بهنَّ؛ لأنَّ((ذَلِك يَكسِركم عَن الْغَزْو))[١]، ويثبطكم، و لِئَلاَّ تشتعل قُلُوبكُمْ بهنَّ. وأَمَرَهُم أنْ يَصْدفِوُا عَنْ ذكْرِ النِّساءِ[٢]؛ لأنَّ ذلك يَفُتُ في عَضُدِ الحَميّة، وَيَقْدَحُ فِي مَعاقِدِ الْعَزِيمَةِ ولفتهم عن العدو[٣]، وما تجدر الاشارة إليه ذكر اصحاب المعجمات أنَّ لفظ (عذب) تدل على المنع والترك في مضمونها؛ ومنهم الزبيدي، فَقَدْ ذَكَرَ الْعِلَّةَ فِي تَسْمِيَةِ المَاءِ الحِلو عَذْباً وَالْعَذابَ عَذاباً، فَقَالَ: ((وسُمِّيَ المَاءُ الحُلْوُ عَذْباً لِمَنْعِه العَطَش، والعَذَابُ عَذَاباً لِمَنْعِهِ الْمُعَاقَبَ من عَوْدِهِ لِمِثْلِ جُرْمِه، ومَنْعِه غَيْرَه))[٤].

يلحظ ان الصياغة التي استعملها أمير البيان (عليه السلام) لهذا التركيب منحها ضربا من الغرابة ولاسيما مجيئه بصيغة الأمر يلفت النظر ويهيئ السمع الى ترقب المنهي عنه لأجل تجنبه، ومنع النفس عنه.

### ثانياً: الأخلاق السيئة

الخُلق السَّيِّئ: وهو أيضاً ملكة نفسية راسخة تصدر عنها السلوكيات والممارسات السيئة بسهولة ويسر وعفوية، وتلك الأفعال التي لا يرضى بها العقل ولا الشارع المقدس والتي تعكس الصفات البذيئة والأخلاق الرذيلة عند الإنسان تلك((الأخلاق الذميمة مثل حبّ الدنيا والجاه، ومثل الحقد، والحسد، والكبر،

(١) غريب الحديث: ابن سلام: ٣/ ٤٦٧، وينظر: الفائق في غريب الحديث: ٢/ ٤٠٥، وغريب الحديث: ابن الجوزي: ٢/ ٧٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٩٥.

(٢) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ٢/ ٤٠٥، وغريب الحديث: ابن الجوزي: ٢/ ٧٦.

(٣) ينظر: غريب الحديث: ابن سلام: ٣/ ٤٦٧، ونهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٧/ ٦٣٥.

(٤) تاج العروس: (عذب)٣/ ٣٣٠.

والبخل، والعجب، والكذب، والغيبة، والحرص، والظلم ونحوها من المعاصي))[١].

ومما يلحظ أنَّ العاطفة تثور وتتحرك نحو الشر ومساوئ الأخلاق في بعض المواقف عند بعضهم، كالذي ينساق مع حسده، وحقده، وغضبه ومآربه بلا رويَّة وتفكير[٢]، إذ نجد في القرآن الكريم آيات تتناول الخلق السَّيِّئ في مضمونها، كقوله تعالى للتعجب من سوء الخلق: ﴿**أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ*وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ**﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿**فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ* وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ**﴾[٤].

والأحاديث النبوية قد تناولته بشكل صريح لا لبس فيه؛ فعن الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: ((**من ساء خلقه عذَّب نفسه**))[٥]. وقال أمير المؤمنين(عليه السلام): ((**مَن ساءَ خُلقُهُ ضاقَ رِزْقُهُ**))[٦]. و((**سُوءُ الخُلقِ شَرُّ قَرينٍ**))[٧]. وسَيِّئ الخُلقِ كما يكون مع المخلوق يكون مع الخالق أيضاً بعدم تحمل مالا يوافق طبعه من النوائب، لاعتراض عليه، فسوء الخلق شرُ قرين، وهناك تلازم بين الخلق الحسن والعقل، وبين الخلق السيئ والجهل فلذا نجد أمير المؤمنين عليه السلام يؤكد على ذلك بقوله: ((**الخُلقُ المَحمودُ مِن ثِمارِ العقلِ،**

(١) كشاف اصطلاحات الفنون: ١/ ٩٦٩.

(٢) ينظر: فلسفة الأخلاق، محمد جواد مغنية: ١١.

(٣) سورة النجم: ٣٣-٣٤.

(٤) سورة القيامة: ٣١-٣٣.

(٥) الكافي: ٢/ ٣٢١، بحار الانوار: ٧٨ / ٢٤٦.

(٦) غرر الحكم: ٨٠٢٣، ميزان الحكمة: ٣/ ١٠٨٦.

(٧) م. ن: ٥٥٦٧.

**الخُلقُ المَذمومُ مِن ثِمارِ الجَهلِ))**(١).

ويلحظ من العوامل التي عنى بها الإمام علي (عليه السلام) هي المكونات التربوية الصالحة التي يجب ان ينشأ عليها الانسان ليكون مواطنا صالحا. ومن كلامه(عليه السلام) في كتب غريب الحديث وردت ألفاظ وتراكيب تدل على سوء الخلق، ولبيان دلالة الألفاظ والتراكيب المذكورة في كلام الإمام (عليه السلام) ينبغي بحث معناها في علاقاتها بالكلمات الأُخر، لأنَّ الكلمة لا معنى لها بمفردها، بل إنَّ معناها يتحدّد ببحثها مع أقرب الكلمات إليها في مجموعة واحدة يتبين ذلك في ضوء الحقول الدلالية الآتية.

**الحقل الدلالي للمفردات:**

**١ـ الأفن**

ورد حديث للإمام علي (عليه السلام) في كتب الغريب قوله: (( **إِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ فَإِنَّ رأيَهُن إِلَى أَفْنٍ** ))(٢). نجد لفظة(أَفْن) التي عدَّها اصحاب غريب الحديث من الغريب معناها في المعجمات: ((الأفن: الحمق. الأفين: الأحمق وبالتحريك: ضعيف الرأي))(٣). وقال ابن دريد: (( أفِن يُؤفن أَفْناً فَهُوَ مأفون، إذا قلّت بركتُه...، ورجل مأفون: إذا كَانَ نَاقص الْعقل))(٤). ويقال: هُوَ المُتمدِّحُ

---

(١) م.ن: ١٢٨٠ ـ١٢٨١، ميزان الحكمة: ٣/ ١٠٧٢.

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: ٥/ ٢٤١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٧٥، نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ١٦/ ١٢٤، تهذيب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: تح، عبد الهادي الشريفي: ٢/ ٢٣٩، غريب الحديث في بحارالأنوار: ١/ ٦٧.

(٣) العين: ٨/ ٣٧٨، و ينظر: المقاييس: (أفن)١/ ١٩، ومعجم اللغةالعربيةالمعاصرة: (أفن)١/ ١٠٤.

(٤) جمهرة اللغة: (أفن)٢/ ٢،١٠٩٠/ ١٢٥٦، وفي التهذيب عن أَبي عُبيد: المأفون وَهُوَ الَّذِي لاَ خَيرْ فِيهِ. تهذيب اللغة، ٥/ ٣٤٤-٣٤٥.

بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ[١].

بعد عرض الآراء في بيان معنى (أفن) يفضي مؤداه الى معنى النقص والضعف. فقوله(عليه السلام): (رأيَهُن إِلَى أَفْنٍ) فالرأي المأفون دَلِيلٌ عَلَى ضَعْفٍ ونقصٍ فِي الْعَقْلِ ومنه قَولُهم رجلٌ أَفِين أي ناقِصُ العقل[٢]، كما بينّ الإمام (عليه السلام) في مظانِّ هذه النصائح والتوصيات أنّ مثل هذا الكائن اللطيف لا يستطيع أن يكون طرفاً للمشورة في المسائل المهمة، وقد خص نساء معينات في ذلك الوقت[٣]، في قوله (عليه السلام): (فإنّ رأيَهنَّ إلى أفن) الأفْن بالسكون: (النقص)[٤]، وَأَصْل ذَلِكَ كُلِّهِ يُقَالُ: أَفَنَ الْفَصِيلُ مَا فِي ضَرْعِ أمِّه: إِذَا شَرِبَه كُلَّه[٥]. وَأَفَنَ الحَالِب النَّاقة: إِذَا لَم يَدَع فِي ضَرعِها شيئًا أَو حَلبها فِي غيرِ حِينِها فيُفسدها ذلِكَ[٦]؛ ذلك أنّ القضايا العاطفية والأحاسيس النفسانية تتغلّب على النساء، وهذا هو الأمر الذي يؤثّر عليهن في مقام المشاورة. فالكلام مخصوص لولده الحسن(عليه السلام) فقد اوصاه، ولم يكن لعموم النساء في ذلك الوقت ودليل ذلك عندما يذم الرجال من أهل البصرة فهو(عليه السلام) لا يقصدهم كلهم، ومما يلحظ تطور في دلالة اللفظة فقد أدخل سعة على اللسان العربي وهي الخروج من المعنى الخاص إلى معنى أوسع وأرحب.

(١) ينظر: لسان العرب: (أفن) ١٣/ ١٩.

(٢) ينظر: غريب الحديث: الخطابي: ١/ ٣٢٠، والفائق في غريب الحديث: ٢/ ١٤٤، والنهاية في غريب الحديث والاثر: ١/ ٥٧، والتحرير والتنوير: ١/ ٢٦١.

(٣) ينظر: نفحات الولاية: ٩/ ٦٠٢.

(٤) ينظر: غريب الحيث: الخطابي: ١/ ٣٢٠، بحار الأنوار: ٤٣/ ١٦٣، تهذيب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: تح عبد الهادي الشريفي: ٢/ ٢٣٢.

(٥) ينظر: غريب الحديث: الخطابي: ١/ ٣٢٠، وبحار الأنوار: ٤٣/ ١٦٣.

(٦) ينظر: مقاييس اللغة: (أفن)١/ ١٢٠، وتاج العروس: (أفن) ٣٤ / ١٨٢.

**٢ـالولق**

قال الإمام (عليه السلام) لرجل: ((**كذبت وَالله وولقت**))[١]. المفردة الغريبة التي تلفت انظارنا في قوله((عليه السلام)(ولقت) نجدها في اللغة تتكون من: (( الْوَاو وَاللَّام وَالْقَاف: كَلِمَة تَدُلُّ عَلَى إِسْرَاع وَخِفَّةٍ. يُقَالُ جَاءَتِ الْإِبِل تَلِقُ، أَيْ تُسْرِع، وَنَاقَةٌ وَلَقَى: سَرِيعَة. وَالْوَلْق: أَخَفُّ الطَّعْنِ،.... وَوَلَقَ يَلِقُ: كَذَبَ، كُلُّ هَذَا قِيَاسُهُ وَاحِدٌ))[٢]. ويقال في ((الولق أَيْضا: إسراعك بالشَّيَّء إِثْر الشَّيَّء، كعدو إِثْر عَدو، وَكَلَام إِثْر كَلَام))[٣].

لم يختلف اصحاب الغريب واللغة بأنَّ الولق معناه الكذب[٤]، فقوله(عليه السلام)(كذبت وَالله وولقت)، أي: الِاسْتِمْرَار فِي الْكَذِب، وأَعاده تَأْكِيدًا لِاخْتِلَافِ اللَّفْظِ[٥]. ومناسبة كلامه (عليه السلام)، كما ذكر الزمخشري ((إن أبا جناب قال: جَاءَ عمي من الْبَصْرَة يذهب بِي فَقَالَت أُمِّي: وَالله لَا أتركك تذْهب بِهِ ثمَّ ذكرت ذَلِك لعَلي؛ فَقَالَ عمي: وَالله لأذهبن بِهِ وَإِن رغم أَنْفك فَقَالَ عَليّ: كذبت وَالله وولقت))[٦]. وقال الزمخشري في معنى((الولق والألق: الِاسْتِمْرَار فِي الْكَذِب من ولق يلق وألق يألق إِذا أَسْرع...))[٧]، ولكن ابن سلام فرق بينهما في المعنى فقوله:

(١) غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ٩٥، الفائق في غريب الحديث: ٤/ ٨٠، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٢٢٦، وينظر: غريب الحديث: ابن الجوزي: ٢/ ٤٨٣.

(٢) مقاييس اللغة: (ولق)٦/ ٤٥، ينظر: المخصص: ٤/ ٤٨٩.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم: (ولق)٦/ ٥٦٥.

(٤) ينظر: غريب الحديث، ابن سلام: ٤/ ٤٩٥.

(٥) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ٩٥، والفائق في غريب الحديث: ٤/ ٨٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٢٢٦، وغريب الحديث: ابن الجوزي: ٢/ ٤٨٣.

(٦) الفائق في غريب الحديث: ٤/ ٨٠

(٧) م.ن٤/ ٨٠

الولق: هو الكذب، والألق يحسبه من الأولق معناه الجنون[١]. وقد استعمل الإمام اللفظة بدلالتها المعجمية ومقصد كلامه (عليه السلام) أنَّه استمرّ في الكذب آخذا المعنى من إسراع الشَّيء إِثْر الشَّيء.

**الحقل الدلالي للمركبات:**

**١- يقطع الإلَّ**

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتب غريب الحديث: (( **يخون العهد ويقطع الإلَّ**))[٢]. التركيب الغريب الذي يلفت انظارنا (يقطع الإلَّ). و(الإِلّ) في اللغة بمعنى: الْقَرَابَة والعهد، قال الجوهري: ((الإِلّ بالكسر، هو الله -عزّ وجلّ- والإلّ أيضا: العهد والقرابة. قال حسان بن ثابت:

لعمرك إن إلك من قريش*** كإل السقب من رأل النعام))[٣].

وقال أحمد مختار في معجمه[٤] معنى (الإلّ) الأول: العهد والأمان، أو التَّحالف واستشهد بالآية الكريمة: ﴿**لاَ يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً**﴾[٥]، والثاني: القرابة، أو الجوار واستشهد بحديث الامام علي (عليه السلام) (**يخون العهد ويقطع الإلَّ**)، فالإِلّ يَخْرُجُ فِي جَمِيعِ مَا فُسِّرَ مِنَ الْقَرَابَةِ والجِوَار[٦].

ذكر ابن سلام عن أبي عبيد(الإل)عنده ثَلَاثَة: الله -تَعَالَى- والقرابة والعهد،

---

(١) ينظر: غريب الحديث: ٤/ ٤٩٥.

(٢) النهاية في غريب الحديث والاثر: ١/ ٦١، غريب الحديث في بحار الأنوار: ١/ ٧٠.

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (إلل)٤/ ١٦٢٦، وينظر: لسان العرب: (إلل)١١/ ٢٦.

(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (إلل)١/ ١١٢.

(٥) سورة التوبة: ١٠.

(٦) ينظر: لسان العرب: (إلل)١١/ ٢٦.

وفصل ذلك في كتابه: ((....هَذَا الْكَلَام لم يخرُج من إل. قَالَ أَبُو عُبَيْد: كَأَنَّهُ يَعْنِي الربوبية. قَالَ: والإل فِي غير الموضعين يدل على القرابة))[١]، وكذلك ذكر ابن قتيبة (الإلّ) تعني الربوبية،والعهد،والقرابة[٢]. و(الإلّ) عند الزمخشري تعني: الأَصْل الْجيد والمعدن الصَّحِيح[٣] و(الإل): كل ما له حرمة وحق كالقرابة، والرحم، والجوار، والعهد[٤]، ويتضح من قول ابن الأثير: (الإل): القرابة،أي: يقطع صلة الرحم والقرابة، فالمراد من قوله (عليه السلام )(يقطع الإلّ)، أي: يقطع كل ماله حرمة كالقرابة، والرحم، والجوار[٥]،أو يقطع الأصل الجيد والمعدن الصحيح، ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ الكلمة تحمل معنًى غامضا لدرجة لا ينكشف معناها إلا عبر معطيات سياقية للوحدة اللغوية[٦].ومن خلال الاطلاع على مؤلفات في نهج البلاغة نجد مناسبة كلامه (عليه السلام) أنَّ عمرو من العاص يقدح فيه، ويزعم عند أهل الشام أنّ به دعابةً ولعباً بقوله (عليه السلام): ((**يزعم لأهل الشام أنَّ فِيّ دعابة، وأني امرؤ تلعابة،... لقد قال باطلا، ونطق آثما أما – وشر القول الكذب – إنَّه ليقول فيكذب، ويعد فيخلف، ويسأل فيبخل...، ويخون العهد، ويقطع الإلّ...**))[٧].

فهذه الأخلاق الرذيلة اتصفت بها سيرة عمرو بن العاص، ولاشك في أنَّ

(١) غريب الحديث: ١/ ١٠٠

(٢) قال ابن قتيبة: (الإل فِي غير هَذَا الْعَهْد وَهُوَ أَيْضا الْقَرَابَة) غريب الحديث: ١/ ٥٣٢.

(٣) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ٤/ ١٨، ولسان العرب: (إلل)١١/ ١٤.

(٤) النهاية في غريب الجديث والأثر: ١/ ٦١، تاج العروس: (إلل) ٢٨/ ١٨.

(٥) ينظر: نهج البلاغة: ١٦٤،النهاية في غريب الحديث: ١/ ٦١، ونهج البلاغة بشرح محمد عبده: ١/ ١٤٥.

(٦) ينظر: علم الدلالة: د. أحمد مختار: ٦٨-٦٩.

(٧) نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٨٠.

كلّ من يطالع سيرته يقف بوضوح على هذه الرذائل في شخصيته، فهو لا يتورع عن ارتكاب أفظع الرذائل، بل كان لا يرحم أحداً وإنْ كان قرابته ومن له صلة به[١]، ومما يؤكد ذلك كتابٌ للإمام علي (عليه السلام) الى عمرو بن العاص يشينه بأفعاله ومن ذلك قوله (عليه السلام): ((فإنَّك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهرٍ غَيُّه، مهتوكٍ سترُه،....فاتبعت أثره وطلبت فضله))[٢].

## ٢ـ جَدَحُوا

ورد في كتب الغريب حَدِيث الإمام عَلِيٍّ (عليه السلام) بقوله: ((**جَدَحُوا بَيْنِي وبَيْنَهُمْ شِرْباً وَبِيئًا**))[٣]. ورد في سياق الحديث التركيب الغريب (جدحوا) من مادة (جدح) له أصلٌ واحدٌ، وَهِيَ خَشَبَةٌ يجدح بِهَا الدَّوَاءُ[٤].

وقال ابن منظور: ((الجَدْح: أَن يحرَّك السويقُ بِالْمَاءِ ويُخَوَّضَ حَتَّى يَسْتَوِي وَكَذَلِكَ اللَّبَنُ وَنَحْوُهُ...))[٥]وقَالَ ابْنُ الأَثير: ((والمِجْدَحُ عُودٌ مُجَنَّحُ الرَّأْس يُساطُ بِهِ الأَشْرِبةُ وَرُبَّمَا يَكُونُ لَهُ ثَلَاثُ شُعَب))[٦]. قوله(عليه السلام)(جدحوا)، أَي: خَلَطُوا، ومزجوا بيني وبينهم[٧]، وأفْسَدُوا كالذي يفسد من الماء ما يوجب شربه بالوباء[٨]، ومفاد حديثه (عليه السلام) يريد به الفتنة الحاصلة من عدم

(١) ينظر: نفحات الولاية: ٣/ ٢٨١.

(٢) نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ٣/ ٦٤.

(٣) النهاية في غريب الحديث والاثر: ١/ ٢٤٣، لسان العرب: (جدح): ٢/ ٤٢١، نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ٢/ ٨١، نفحات الولاية: ٦/ ٢٠٩، غريب الحديث في بحار الأنوار: ١/ ٢١٩.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة: (جدح)١/ ٤٣٦.

(٥) لسان العرب: (جدح)٢/ ٤٢١، وينظر: تهذيب اللغة: ٤/ ٧٩.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٢٤٣.

(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٢٤٣، ونهج البلاغة بشرح محمد عبده: ٢/ ٨١.

(٨) ينظر: لفظ (وبيئا): الشيء الذي يكثر فيه الوباء يطلق الوباء أحياناً على مرض خاص، وأخرى

انقيادهم له، كالشرب المخلوط بالمواد السامة القاتلة' فاستعار لفظ الشرب لذلك الامر ولفظ الجدح للكدر الواقع بينهم، والمجاذبة لهذا الأمر. ولجودة ذهن الإمام (عليه السلام) وتمكنه، وحسن عباراته، وانتقائه معانٍ دقيقة بكلام وجيز كافٍ للدلالة على المطلوب استعمل وصف الوبيء لكونه سبباً للهلاك، والقتل بينهم، فضلاً على غرابة السياق، إذ لم تكن اللفظة في التركيب من الغريب وإنّما ورودها في السياق مع القرائن التي وردت جعلتها غريبة والذي يُفهم من السياق أنها وردت بمعنى الخيانة والخداع وهي من الأخلاق المذمومة نقيض الوفاء والإخلاص.

### ٣ـ انكما علجان

ورد حَدِيث الإمام عَلِيٍّ(عليه السلام)((أَنَّهُ بَعَث رَجُلَيْنِ فِي وجْهٍ وَقَالَ: **إنَّكما عِلْجَان فعَالِجا عَنْ دِينِكُما**))[١].

التركيب الغريب الذي ورد في حديثه (عليه السلام)( إنَّكما عِلْجَان)، لفظة (العِلج) وردت في التهذيب بمعنى: ((الشديد من الرجال الصريع....،ويجمع علوجا ومعلوجى بالقصر....))[٢]، والعِلْج: هُوَ: الرَّجُلُ القَوِيّ الضَّخْمُ، ويقال:

على كل مرض، والمعنى الثاني هو المراد في الخطبة.ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: (وبأ)٢/ ٢٣٩٢.

(١) الدلائل في غريب الحديث: السرقسطي: ٢/ ٥٩٤، تهذيب اللغة: (علج)١/ ٢٣٩،، غريب الحديث: الخطابي: ٢/ ١٤٤، ٣/ ٣٢١، الغريبين في القرآن والحديث: ٤/ ١٣١٦، المحكم والمحيط الأعظم: (علج)١/ ٣٢١، الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٢٣، غريب الحديث: ابن الجوزي: ٢/ ١٢٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٢٨٦، لسان العرب: (علج)٢/ ٣٢٧، تاج العروس: (ع ل ج)٦/ ١٠٩.

(٢) تهذيب اللغة: (علج): ١/ ٢٣٩، وينظر: الغريبين في القرآن والحديث: ٤/ ١٣١٦، وقال الهروي: (يحتمل أن يكون إنكما علجان بضم العين وتشديد اللام، والعلج مشدد اللام). الغريبين في القرآن والحديث: ٤/ ١٣١٦.

عالَجَ الشَّيْء مُعالجة وعِلاجا: زاوله..، وعالَجَ عَنهُ: دَافع [١].

وأمَّا في كتب الغريب فقد تناولوا معنى (العلج)، قال السرقسطي (العِلْج): ((الشَّدَيد الخْلق، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: عِلْجٌ إِذَا خَرَّجَ وَجْهَهُ، وَغَلُظَ، قِيلَ قَدِ اسْتَعْلَجَ،...)) [٢]، وقال الخطابي هو: (( الجافي الغليظ.، وهو الصلب الشديد))[٣]، ويقال: (العلج) هو: الرجل العبل القوي الضخم والرجل الصريع[٤]، وقال الزمخشري في قوله( إنَّكُما علجان فعالجا)، أَي: صلبان شَدِيدا الْأسر[٥]. وهذه الصلابة ليست من القوة وإنما من الغلظة، والسياق يؤكد ذلك في ضوء اللفظة التي جاءت بعده في قوله(عليه السلام)(عالجا)، أي: مارسا العمل الذي ندبتكما إليه واعْمَلا به أو جاهدا عَنْ دينكما ودافعا عنه [٦]. وهذا ما كان يقصده الإمام (عليه السلام) ومنه عن رجل يقول: (( قد عالجت نفسي بكلّ ما وَصَفَه إليّ المترَفّعُون)) [٧].وقد أدخل الإمام سعة على اللسان العربي أضفى معاني جديدة فقد كانت تستعمل للقوة والصلابة فتطورت دلالتها فهي تدل على الشديد الخُلُق والجافي، يتبين ذلك من فحوى كلام الإمام (عليه السلام) أراد أن يقومهما؛ لأن الغلظة والجلد الشديد واللؤم من الأخلاق المذمومة.

---

(١) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث: ٤/ ١٣١٦، المحكم والمحيط الأعظم: (علج)١/ ٣٢١، الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٢٣،، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٢٨٦، لسان العرب: (علج)٢/ ٣٢٧، تاج العروس: (ع ل ج)٦/ ١٠٩.

(٢) الدلائل في غريب الحديث: ٢/ ٥٩٥.

(٣) غريب الحديث: ٢/ ١٤٤.

(٤) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث: ٤/ ١٣١٦، غريب الحديث: ابن الجوزي: ٢/ ١٢٢.

(٥) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٢٣.

(٦) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث: ٤/ ١٣١٦، غريب الحديث: الخطابي: ٢/ ١٤٤، الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٢٣.

(٧) غريب الحديث في بحار الأنوار: ٢/ ١٢٢،المترفعون يعني الأطباء.

## جدول الحقل الدلالي للمركبات

| ت | المركب | الدلالة المعجمية | الدلالة في كلام الإمام (عليه السلام) |
|---|---|---|---|
| ١ | يقطع الإلَّ | الإلُّ: العهد والقرابة | يقطع كل ماله حرمة كالقرابة، والرحم |
| ٢ | جدحوا | الجدح: تحريك السويق بالماء ويخوص حتى يستوي | الخيانة والخداع |
| ٣ | انكما علجان | العِلْج: هُوَ: الرَّجُلُ القَوِيّ الضَّخْمُ. | الجفاء والغلظة، وهما صلبان شَدِيدا الْأسر |

## جدول الحقل الدلالي للمفردات

| ت | المفردة | الدلالة المعجمية | الدلالة عند الإمام (عليه السلام) |
|---|---|---|---|
| ١ | الأفن | الأفن: ضعيف الرأي، وكذا يقال: هُوَ المُتمدِّحُ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ | توجيه الكلام لولده الحسن(عليه السلام) ضمن التوصيات في المسائل المهمة، وقد خص نساء معينات في ذلك الوقت. |
| ٢ | ولقت | الولق: الكذب | كذب الرجل، لكنه لم يرتدع فاستمرّ في الكذب |

**الحقل الدلالي الصرفي:**

**١ـ النَأْنَأ**

ورد حديث الإمام عَلِيٍّ (عليه السلام) لسليمانَ بْنِ صُرَدٍ، وقَدْ تَخَلَّفَ عَنْهُ يَوْمَ الجَمَلِ ثُمَّ أَتاه، فَقَالَ لَهُ: (( **تنأنأت وتربصت**[١] **وتراخيت فكيف رَأَيْت الله صنع**))[٢].

المفردة الصرفية الغريبة التي تلفت انظارنا في كلامه(تَنَأْنَأْتَ) من أصل (نأنأ) كما ورد في اللغة: النّأنأة: الضَّعْف والعَجْز في الأَمْر، وتنَأْنَأَ بمعنى ضَعُفَ واسْتَرْخَى. وَرَجُلٌ نَأْنَأ ونَأْنَاءٌ، بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ: عَاجِزٌ جَبانٌ ضَعِيفٌ[٣]، وَقَالُوا: نأنأته بِمَعْنى نهنهته وَمِنْه قَالُوا للضعيف: مُنأنأ لِأَن الضَّعِيف مكفوف عَمَّا يُقدم عَلَيْه[٤]. وبذلك ((سُمِّيَ أَوَّل الْإِسْلَام النأنأة؛ لِأَنَّهُ كَانَ وَالنَّاس ساكنون هادئون لم تهج بَينهم الْفِتَن وَلم تشَتت كلمتهم))[٥].

لم يختلف أصحاب المعجمات، وغريب الحديث في معنى (تنأنأت) فهي بمعنى: ضعفت واسترخيت، ولكن الاختلاف يَكْمُن في رواية متن الحديث في الزيادة والنقصان في الالفاظ، فذكر ابن سلام موضعين لحديثه(عليه السلام): الأول: كما

---

(١) تربصت من (ربص)( وتَرَبَّصَ بِهِ: انْتَظَرَ بِهِ خَيرا أَو شرًّا، التَرَّبُّصُ بِالشْيَّءِ أَن تَنْتَظِرَ بِهِ يَوْمًا مَا) لسان العرب: (ربص)٧/ ٣٩، وينظر تهذيب اللغة: ١٢/ ١٢٧.

(٢) غريب الحديث: ابن سلام: ٣/ ٢١٥، وينظر: الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٣٩٩، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٣، لسان العرب: (نأنأ)١/ ١٦١، تاج العروس: (نأنأ)١/ ٤٤٢.

(٣) ينظر: العين: (نأنأ)٨/ ٣٩٥،وجمهرة اللغة: (نأنأ)٢/ ١١٠٥، ولسان العرب: (نأنأ)١/ ١٦١، وتاج العروس: (نأنأ)١/ ٤٤٢، والمعجم الوسيط،(نأنأ)٢/ ٨٩٥.

(٤) ينظر: جمهرة اللغة: ١/ ٢٢٨، والفائق في غريب الحديث: ٢/ ٥٠.

(٥) غريب الحديث: ابن سلام: ٣/ ٢١٥، وينظر: الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٣٩٩.

ذكرناه، والثاني: ذكر ابن سلام ((في حَدِيث آخر لِسُلَيْمَان قَالَ: أتيتُ عليّا حِين فرغ من مرحى الجْمل[1] فَلَماَّ رَآنِي قَالَ: **تزحزحتَ**[2] **وتربصتَ وتنأنأتَ فَكيف رَأَيْت الله صنع**))[3].

وذكر الزمخشري حديث الإمام علي (عليه السلام): (( **تنأنأت وتربصت وتراخيت فيكف رَأَيْت الله صنع**))[4]، وأشهر الروايات التي ذُكِرَتْ في كتب غريب الحديث في قوله (عليه السلام): ((**تنأنأت وتربصت فكيف رأيت الله صنع** ))[5]. والزمخشري في اساسه يذكر هذا الحديث[6]، ولكن في الفائق يذكر غيره كما بيّنا.

ويتضح من قول البلاذري(ت٢٧٩هـ) من المحتمل-وهذا الاحتمال بعيدٌ- ان يكون اللفظ في الأصل: (ثأثأت) فصحف، من قولهم: (ثأثأ عن الشيء) إذا اراده ثم بدا له[7].

وبيَّن ابن سلام انّ أصل (النأنأة) الضعْف وَمِنْه قيل: (رجل نأنأ) إِذا كَانَ

---

(١) قَوْل ابن سلام: (مرحى الجمل) يَعْنِي الْموضع الَّذِي دارت عَلَيْهِ رحى الحربْ. غريب الحديث: ٣ / ٤٧٥.

(٢) قال الخليل: ( زَحَّه يزُحُّه زَحّاً. والزَّحْزَحة: التَنْحِيةُ عن الشيء [يقال] زَحْزَحْتُه فتَزَحْزَحَ.) العين: (زحَّ)٣/ ١٨،وينظر: المقاييس: (زحَّ)٣/ ٧.

(٣) غريب الحديث: ابن سلام: ٣/ ٤٧٣.

(٤) الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٣٩٩، وينظر: العقد الفريد: ٥/ ٧٧، وجمهرة الأمثال: ١/ ٥٥٥، و جمل الغرائب للنيسابوري: ١/ ٤٧.

(٥) غريب الحديث: ابن الجوزي: ٢/ ٣٨٥، النهاية في غريب الحديث والاثر: ٥/ ٣، وينظر: تهذيب اللغة: ١٥/ ٣٩٠.

(٦) أساس البلاغة: (ن أن أ)٢/ ٢٣٨، ويذكر معنى(تنانات) أي: فترت وقصرت. م ن.

(٧) ينظر: جمل من انساب الاشراف، تح: محمد حميد الله: ٢ / ٢٧٢.

ضَعِيفا واستشهد بقول امرئ الْقَيْس يمدح رجلا: [١]

| | |
|---|---|
| لعمرُك مَا سعدٌ بِخُلَّةِ آثمِ | وَلَا [نأناً] عِنْد الحِفاظ وَلَا حصر [٢] |

وذكر أصحاب غريب الحديث أنَّ لفظة (تنأنأت)،بمعنى ضعفت، وفترت، وقصرت وعجزت.[٣]وفي موضع آخر، ضَعُفْت وتَأَخَّرْتَ [٤].

فالضعف والعجز لا يدل على الأخلاق المذمومة؛ لأن الضعف والعجز يعني عدم القدرة كما في قوله تعالى: ﴿لا يُكَلِّفُ الله نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، إنّما الدلالة الأخلاقية في البناء الصرفي لهذه الكلمة في قول الإمام عليّ(عليه السلام) حينما قال(تنأنأت) وهي بصيغة(تفعللت)[٥] وهذه الصيغة تحمل دلالة التصنع بتلك الصفة وإنّها ليست بصفة حقيقية أي: ابديت الضعف وانت لست بضعيف وهنا تَكْمُن القيمة الخلقية السيئة. ومقتضى حديثه(عليه السلام) يريد أن يوصل فكرة لسليمان بأنَّكَ لم تُجِبْ حين دعوناك للحرب، بل ضَعُفْتَ وَتَباعَدْتَ.

(١) غريب الحديث، ابن سلام: ٣/ ٢١٤، ديوان امرئ القيس،تح المصطاوي: ٩٩.

(٢) وردت لفظة (نَأَنَاٍ) في ديوان امرئ القيس،: ص٩٩،ونراها هي الأصح؛ لأنها معطوفة.

(٣) ينظر: غريب الحديث: ابن سلام: ٣/ ٢١٥، والفائق في غريب الحديث: ٣/ ٣٩٩، واساس البلاغة: ٢/ ٢٢٨،وغريب الحديث: ابن الجوزي: ٢/ ٣٨٥.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٣.

(٥) ينظر: المنصف: ٩٣.

# المبحث الثالث

# الحقول الدالة على صفات الإنسان:

**أولاً: الصفات الحسنة:**

الشجاعة من الصفات الكريمة، والأخلاق الحسنة التي اتَّصف بها الأنبياء والمرسلون[1]، وامتاز بها نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) إذ كان أحسن الناس خلقا، وأجود الناس، وأشجعهم، ولأهمية الشجاعة عدها قدامة بن جعفر من الصفات الخلقية الأساسية[2].

عُرِفَ أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الصفة، فقد كان عليه السلام أشجع الناس وأقواهم وأشدهم صلابة وأمضاهم عناناً في الحروب وفي كل الميادين، فهو الذي إذا نزل إلى ميدان القتال والنزال لا يتراجع إلى الوراء...، وكانت شجاعته (عليه السلام) تسبقه. وقد تجلت هذه الشجاعة في كل حروبه بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، عندما كان الإمام (عليه السلام) فتىً يافعاً شاباً في مقتبل العمر، فلم يكن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ يبعثه في مهمة ليتردد، أو يتراجع، ومقاماته في الحرب مشهورة يضرب بها الامثال، وهو الشجاع الذي ما فرَّ قط، ولا ارتاع من كتيبة...[3]، ولا يهاب الموت، وهو القائل: ((والله

---

(١) ينظر: شرح أصول الكافي: ٦/ ٨٥، والأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ١٤/ ٣٤٢.

(٢) ينظر: الاغاني: ٣/ ٩.

(٣) ينظر: نهج البلاغة بشرح ابن ابي الحديد: ١/ ٧.

لابن أبي طالب لآنس بالموت من الطفل بثدي أمه))[١]. وقول ابن أبي الحديد: واعلم أنه (عليه السلام) أقسم أن القتل أهون من حتف الأنف، وذلك على مقتضى ما منحه الله تعالى به من الشجاعة الخارقة لعادة البشر[٢]. وتَكْمُن شجاعة الإمام (عليه السلام) في قوة إيمانه وبصيرته النافذة في ذات الله، وكانت قوّة إيمانه بالله -تعالى- تمنحه الشجاعة والاطمئنان. وليست الشجاعة وحدها التي اتصف بها الإمام (عليه السلام)، فقد جُمِعتْ الصفات كلها في شخصه الكريم وكان متعظاً بنفسه قبل ان يكون واعظاً لغيره. ومن الألفاظ والتراكيب الدالة على الصفات الحسنة التي وردت في كلامه(عليه السلام) ما سنبينه في الحقول الدلالية الآتية:

**الحقل الدلالي للمفردات:**

**١ ـ الشَّح**

في حَدِيثِ أمير المؤمنين (عليه السلام): ((**أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يخطُب، فَقَالَ: هَذَا الخطيبُ الشَّحْشَحُ**))[٣]. المفردة الغريبة التي عدَّها الشريف الرضي[٤] من الغريب هي(الشَّحْشَح)، والشحشح من اصل(شَحّ)، والشُحّ في اللغة من: ((الشِّين وَالْحَاء الْأَصْل فِيهِ الْمَنْع، ثُمَّ يَكُونُ مَنْعًا مع حِرصٍ. مِنْ ذَلِك الشُّحُّ، وَهوَ الْبُخْلُ مَعَ

(١) نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ١/ ٢١٣، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (عليه السلام)، شمس الدين أبو البركات الدمشقي(ت٨١٧هـ)،تح: محمد باقر المحمودي: ١/ ٣٠٦، نفحات الولاية: ١/ ٢٩٤-٢٤٧،٢٩٥٩.

(٢) ينظر: نهج البلاغة: ٧/ ٣٠١.

(٣) غريب الحديث: ابن سلام: ٣/ ٤٤١، تهذيب اللغة(شحّ)٣/ ٢٥٥، الفائق في غريب الحديث : ٢/ ٢٢٥، الغريبين في القرآن والحديث: ٣/ ٩٧٦، وغريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ٥٢١، النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٤٤٩، تاج العروس(شحّ)٦/ ٥٠٠، وقال الزبيدي: ( وذلك الرَّجل صَعْصَعة بن صُوحانَ العَبْديّ، وَكَانَ من أَفصح النَّاس). تاج العروس: (شحح) ٦/ ٥٠٠.

(٤) ينظر: نهج البلاغة: ٥٢٩.

حِـرْصٍ))[١].

اجمع اصحـاب اللغـة[٢]، وغريـب الحديـث[٣] بـأنَّ معنـى الشحشـح: هُـوَ الماهـر بِالْخطْبَـةِ المـاضِي فِيهَـا. وكل مـاضٍ فِي كَلَام أَو سـير فَهُـوَ شَحْشَـح، وذلـك ((مـن قَوْلهـم: قطـاة شحشـح سريعـة حـادة وناقـة شحشـح. وَامْـرَأَة شحشـاح: كَأَنَّهَـا رجـل فِي قَوْلهَـا...، وَهَـذَا كُلـه مـن معنـى الشُّـح لَا مـن لَفظـه عـلى مَذْهَـب الْبَصرِيـين وَهُـوَ الْإِمْسَـاك المفـرط والتشـدد الْفَاحِـش))[٤]. فقوله(عليـه السـلام) (الشحشـح) مـن المجـاز يريـد الماهـر بالخطبـة المـاضي فيهـا، فقـد تطـورت دلالـة اللفظـة مـن الشُحّ أي البخـل الى الفصيـح اللسـان البليـغ، أو مأخـوذ مـن معنـى سرعـة القطـاة في سـيرها، وَالنَاقَـة السَرِيعَـة كـما ذكـر الزمخشري[٥]، وتبعـه ابـن الاثـير[٦]. وقـد أثـرى الإمـام (عليـه السـلام) اللغـة العربيـة بمعـانٍ جديـدة عنـد استعماله المفـردة. و((الشحشـح في غـير هـذا الموضـع البخيـل الممسـك))[٧].

(١) مقاييـس اللغـة: (شـح)٣/ ١٧٨، وينظـر: العـين: (شـح)٣/ ١٣، وتهذيـب اللغـة: (شـحّ)٣/ ٢٥٥، والمخصـص: ١/ ٢٤٨.

(٢) ينظـر: العـين: (شـح)٣/ ١٣، ومقاييـس اللغـة: (شـح)٣/ ١٧٩، ولسـان العـرب: (شـح)٢/ ٤٩٦، وتـاج العروس(شـحّ)٦/ ٥٠٠.

(٣) ينظـر: غريـب الحديـث: ابـن سـلام: ٣/ ٤٤١، والغريبـين في القـرآن والحديـث: ٣/ ٩٧٦، والفائـق في غريـب الحديـث: ٢/ ٢٢٥، وغريـب الحديـث: ابـن الجـوزي: ١/ ٥٢١، والنهايـة في غريـب الحديـث: ٢/ ٤٤٩.

(٤) الفائـق في غريـب الحديـث: ٢/ ٢٢٥، وينظـر: الغريبـين في القـرآن والحديـث: ٣/ ٩٧٦، وغريـب الحديـث: ابـن الجـوزي: ١/ ٥٢١، والنهايـة في غريـب الحديـث والأثـر: ٢/ ٤٤٩.

(٥) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ٢/ ٢٢٥.

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٤٤٩.

(٧) نهـج البلاغـة: ٥٢٩، وينظـر: غريـب الحديـث: ابـن سـلام: ٣/ ٤٤٢، ولكـن ابـن الاثـير وضـع هـذه المفـردة تحـت الجذر(شحشـح)، وذكـر حديـث الإمـام (عليـه السـلام) فقـط لا غـيره ولـه معنـىً

**٢ -المتح**

ولأمير المؤمنين(عليه السلام) خطبة تنبؤه في بيان خطته المستقبلية في عبارات قصيرة وقارعة بتوعد العدو مع تنبؤه بما ستؤول إليه هذه المعركة[(١)] قال فيها: ((**لأَفْرِطَنّ لهم حَوْضا أنا ماتِحُه لا يَصْدُرون عنه بريّ ولا يعبّون بعده في حِسْي**))[(٢)].

المفردة الغريبة التي وردت في قوله(ماتِحُه)،اصلها من (المتح)، قال ابن فارس: ((الْمِيم وَالتَّاء وَالْحَاء أَصيل يَدُلّ عَلَى مَدِّ الشَّيْءِ وَإِطَالَتِهِ...،الْمَتْح وَهُوَ الِاسْتِقَاء؛ مَتَحَ يَمْتَحُ مَتْحًا، وَهُوَ مَاتِحٌ وَمَتُوحٌ. وَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِمَدِّ الرِّشَاءِ...))[(٣)]والمَتْح: القَطْع، ويُقَال: مَتَحَ الشيءَ ومَتَحه إِذا قطعه من أصلهِ، وَيقَالُ: مَتَحَ بِسَلْحِه وَمَتَخ بِهِ إِذا رَمَى بِهِ[(٤)].

وفي كتب الغريب ورد معنى المتح، قال الخطابي: متح الدلو من البئر وهو

خاص، وهو الفصيح اللسان الماضي في خطبته، لذا نجد الإمام قد اسس لهذه اللفظة معنى معجمياً).ينظر: النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٤٤٩.

(١) ينظر: نهج البلاغة بشرح ابن ابي الحديد: ٢/ ٣٣، ونفحات الولاية: ٥/ ٣٣٠-٣٣١.

(٢) بحار الانوار: ٣٢/ ٥٣، غريب الحديث في بحار الأنوار: ١/ ٣٢٧، و لفظة (الحِسْيُ) في اللغة: «الرَّمْلُ الْمُتَرَاكِمُ أَسفله جَبَلٌ صَلْدٌ، فإِذا مُطِرَ الرَّمْلُ نَشِفَ ماءُ الْمَطَرِ، فإِذا انْتَهى إِلى الْجَبَلِ الَّذِي أَسْفلَه أَمْسَكَ الماءَ وَمَنَعَ الرملُ حَرَّ الشمسِ أَن يُنَشِّفَ الْمَاءَ... وجَمْعه أَحْساء).(لسان العرب: (حسي)٤/ ١٧٧، تاج العروس: (حسي)٣٧/ ٤٢٨، وينظر: النهاية في غريب الحديث: ١/ ٣٨٧، وغريب الحديث في بحار الأنوار: ١/ ٣٢٧.

(٣) مقاييس اللغة: (متح) ٥/ ٣٩٢.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: (متح) ٤/ ٢٦١، وَ(المَايِحُ، بِالْيَاءِ: الَّذِي يَكُونُ فِي أَسْفَلِ الْبِئْرِ يَملأ الدَّلْو. تَقُولُ: مَتَحَ الدَّلْوَ يَمْتَحُهَا مَتْحاً، إِذَا جذَبها مُسْتَقِياً لَهَا وماحَها يَمِيحُها: إِذَا مَلأَها).(لسان العرب،(متح) ٤/ ٢٩١.

مدك إياها وجذبك الرشاء بها[١]، ومتحت أعناقها إِلَىَ شْيَء، أَي مدَّت أعناقها من متح الدَّلْو[٢]، و((المَاتِح: المُسْتَقِي مِنَ الْبِئْرِ بالدَّلْو مِنْ أَعْلَىَ الْبِئْر))[٣].

قوله عليه السلام لأَفْرِطَنّ لهم حَوْضا أنا ماتِحُه هذه كناية عن الحرب وما يتعقّبهما من القتل والهلاك لمن نكث البيعة وأراد محاربة الحق، فاستعار إفراط الحوض لجمعه الجند وتهيئة أسباب الحرب، وكنى بقوله عليه السلام: أنا ماتحه إنه هو المتولي لذلك، أي: أنا خبير به، يتضح من قوله: لأملأن لهم حياض الحرب التي هي دربتي وعادتي، أو لأسبقنهم إلى حياض حرب أنا متدرب بها مجرب لها[٤]. وفي تخصيص الإمام (عليه السلام) نفسه بالمتح تأكيدٌ، وتهديدٌ لعلمهم ببأسه، وقوته[٥].

وهنا لابدّ من الالتفات إلى أنّ قوله عليه السلام: لأفرطن لا تعني أنّي سأفرّط في هذا السبيل، بل المراد أنّي سأبذل قصارى جهدي لسد جميع الطرق والمنافذ على العدو. وقوله ولا يصدرون عنه بريّ أي ليس كهذه الحياض الحقيقية التي إذا وَرَدَها الظمآن روى غليله بل لا يصدرون عنه إلاّ وهم جزر السّيوف، ولا

(١) غريب الحديث: ٢/ ٣٢٠.

(٢) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث: ٦/ ١٧٢٢، والفائق في غريب الحديث: ٣/ ٣٤٣، والنهاية في غريب الحديث: ٤/ ٢٩١،وتاج العروس: (متح) ٧/ ١٠٩.

(٣) النهاية في غريب الحديث والاثر: ٤/ ٢٩١، وينظر: الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٣٤٣، ولسان العرب: (متح)٤/ ٢٩١.

(٤) ينظر: نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ١/ ٢٤٠، وبحار الأنوار: ٣/ ٥٣، وغريب الحديث في بحار الأنوار: ١/ ٣٢٧.

(٥) وقد حذف المضاف اليه (ماتح) في الحقيقة، وتقديره أنه ماتح ماؤه إذ الحوض لا يوصف بالمتح. (ينظر: شرح نهج البلاغة،البحراني: ١/ ٢٨٦.)

يعبّون بعده في حِسْي؛ لأنهم هلكوا، فلا يشربون بعده البارد العذْب [١]، فكنى عن أن الوارد منهم لا ينجو منه فهو بمنزلة من يغرق منه فلا يصدر عنه. ومقتضى مراد الإمام (عليه السلام) من هذه العبارة أنّه سيجعل من ميدان معركة الجمل مستنقعاً خطيراً حيث لا يسعهم الهروب منه. وبشجاعته، وقوته أخمد الفتنة في مهدها، ولَقَّنَ((حزب الشيطان درسا قاسيا لا ينساه أبدا فمن ثبت من هذا الحزب للقتال فنصيبه الموت لا محالة، ومن فرَّ فلن يعود الى القتال ثانية))[٢]. فيلحظ دلالة المفردة تدل على القوة والشجاعة.

**٣ـ القَرْم**

قال الإمام علي(عليه السلام): ((**أَنا أَبو حَسَنٍ القَرْم**))[٣].المفردة الغريبة التي وردت في قوله: (القرم) نجدها في اللغة بمعنى: السَّيِّد[٤]. ويقال: (( قَرَم الصبيُّ يَقْرِم قَرْماً وقُرُوماً ))[٥]. ويُقَال: أقرم الْفَحْل إِذا ودَّعه صَاحبه من الحملِ..، والَّذِي يُتْرَكُ مِنَ الرُّكُوبِ وَالْعَمَلِ ويُودَع للفِحْلة، وَالْجَمْعُ قُروم[٦].

قال ابن سلام: سمِّي السيِّد الرئيس من الرِّجَال المقرَم لعظم شَأْنه وَكَرمه

(١) ينظر: نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ١/ ٤٩٥، وينظر: تهذيب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: تح،عبدا الهادي الشريفي: ١/ ٤٥٩.

(٢) في ظلال نهج البلاغة: ١/ ١٢١.

(٣) غريب الحديث: الخطابي: ٢/ ١٩٣،غريب الحديث: ابن الجوزي: ٢/ ٢٣٨، الفائق في غريب الحديث: ٢/ ٢٣٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٤٩، لسان العرب: (قرم)١٢/ ٤٧٣: تاج العروس،(قرم)، غريب الحديث في بحار الأنوار: ٣/ ٢٤٤

(٤) ينظر: مقاييس اللغة: (قرم)٥/ ٧٥، ولسان العرب: (قرم)١٢/ ٤٧٣.

(٥) المخصص: ابن سيده: ١/ ٥٣.

(٦) ينظر: اساس البلاغة: ٢/ ٧٢، ولسان العرب: (قرم)١٢/ ٤٧٣.

عِنْدهـم[١] ويتضـح مـن قـول الخطـابي، والزمخشري: القـرم: السـيد الكريـم مـن الرجـال...[٢]، وقـال الخطـابي في موضـع آخـر: ((أبـو الحسـن القـرم هـو عـلي بـن أبي طالـب))[٣]. وقـال ابـن الاثـير: قولـه (عليـه السـلام) **(أنـا أبـو حسـنٍ القَـرْمُ)**، أَيِ: الْمُقَـدَّم فِي الـرَّأْيِ. أَيْ: أَنَـا فِيهِـمْ بِمَنْزِلَـةِ الفحْـل فِي الْإِبِـلِ[٤] وَذُكِـرتْ مناسـبة كلام الإمـام (عليـه السـلام) في كتـب غريـب الحديـث؛ ومنهـم الخطـابي قـال: ((قَـالَ أَبُـو سُـلَيْمانَ فِي حَدِيـثِ عـلِيٍّ أَنَّ العَبَّـاس بـن عَبـدِ الْمُطَّلـبِ وَرَبِيعَـةَ بْـنَ الْحَـارِثِ بـن عبـدِ الْمُطَّلِـبِ بَعثَـا ابْنيْهِـما الْفَضْـل بـن عَبَّـاسٍ وَعَبـد الْمُطَّلِـبِ بـن رَبِيعَـة يَسْـأَلانه أَن يَسْـتَعْمِلهُما عَـلَى الصَّـدَقَـاتِ فَقَـالَ عَـلِيٌّ: وَالله لا يستعمل منكـم أحـدا عَـلَى الصَّـدَقَةِ....فَأَلْقَـى عَـلِيٌّ رِدَاءَهُ ثُـمَّ اضْطَجَـعَ عَلَيْـهِ فَقَـالَ [**أنبأنـا**] **أَبُـو الْحُسَـنِ الْقَـرْمُ وَالله لا أَرِيـمُ حَتَّـى يَرْجِـعَ إِلَيْكُـما أَبْنَاؤكُـما بِحَـوْرِ مَـا بَعَثْتُـما بِـهِ**))[٥]. ولكـن الزمخـشري قـال: ((فَقَـالَ: **أنـا أَبُـو الْحُسَـنِ الْقَـرْمُ وَالله لاأرِيـمُ حَتَّـى يَرْجِـعَ إِلَيْكُـما أَبْنَاؤكُـما بِحَـوْرِ مَـا بَعَثْتُـما بِـهِ**...))[٦].

ولم يذكـر ابـن الجـوزي كنيتـه –كنيـة ابـن ابي طالـب (عليـه السـلام)– وإنـما قـال: (( وَقَـالَ عَـلّي عَلَيْـهِ السَّـلَام **أَنـا القـرم**))[٧]. وَهُـوَ السَّـيِّد الْكَرِيـم. وإن دلَّ عـلى شيء، فإنَّـما يـدل عـلى الفخـر لعظـم شـأنه(عليه السـلام) وكرمـه عندهـم كـما قـال ابـن سـلام،

(١) غريب الحديث: ١/ ٢٥٠، وينظر: تهذيب اللغة: ٩/ ١٢٠، ولسان العرب: (قرم)١٢/ ٤٧٣.

(٢) ينظر: غريب الحديث: ٢/ ١٩٣، والفائق في غريب الحديث: ٢/ ٢٣٢.

(٣) غريب الحديث: ٢/ ٦٨٦.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٤٩، غريب الحديث في بحار الأنوار: ٣/ ٢٤٤ وكذلك ذكر قول الخطّابي بأنّ أكثر الروايات (القَرم) الواو بدل الراء، ولا معنى له، وإنّما هو بالراء؛ أي المُقَدَّم في المعرفة وتجارِب الأُمور. (م ن٣/ ٢٤٤ ).

(٥) غريب الحديث: ٢/ ١٩٣، لفظة [أنبأنا] الصحيح (أنا).

(٦) الفائق في غريب الحديث: ٢/ ٣٢٢، وينظر: النهاية في غريب الحديث: ٤/ ٤٩،

(٧) غريب الحديث: ٢/ ٢٣٨.

وكذلك قول ابن فارس –كما مرَّ ذكره-: (القَرْمُ مِنَ الرِّجَالِ: السَّيِّدُ المُعَظَّم)، و((قال الجاحظ عن أمير المؤمنين عليه السلام نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد...))[١]. وبذلك يكون استعمال الإمام هذه المفردة في التركيب بدلالتها المعجمية التي تدل على السِّيد المعظَّم.

**الحقل الدلالي للمركبات:**

**١ـ سمتني أُمِّي حيدرة**

سُئِلَ آل أَبِي طَالب عَن قَوْله عليه السلام: **أَنا الَّذِي سمتني أُمِّي حيدرة))**[٢]. فَذكر انّ أم عَليّ بن أَبِي طَالب فَاطِمَة بنت أَسد ولدت عليا وَأَبُو طَالب غَائِب فَسَمَّتْهُ أسدا باسم أَبِيهَا فَلَمَّا قَدِم أَبُو طَالب سَماهُ عليا[٣].

ذكر علماء اللغة أنَّ حيدرة: اسم من أَسماء الأسد إلاّ الخليل، فقال: ((حيدرة: اسم علي بن أبي طالب –عليه السلام- في التوراة، وارتجَزَ فقال: أنا الذي سَمَّتْني أُمّي حَيْدَرَة))[٤]، وفي التهذيب: ((الحَيْدَرَةُ فِي الأسد مثل المَلِك فِي النّاس.. وحَيٌّ حَادِرٌ: مُجْتَمِعٌ))[٥].

(١) تاريخ دمشق: ٣٠/ ٣٦٠-٣٦١.

(٢) غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ١٠١، والدلائل في غريب الحديث: ٢/ ٦٦٩، وغريب الحديث: الخطابي: ٢/ ١٧٩، والفائق في غريب الحديث: ١/ ٢٦٦، وغريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ١٩٧، ونهج البلاغة بشرح ابن ابي الحديد: ١/ ١: لسان العرب: (حدر)،و(سندر)، وغريب الحديث في بحار الأنوار: ١/ ٣٠٥.

(٣) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ١٠١، والدلائل في غريب الحديث: ٢/ ٦٧٠، وغريب الحديث: الخطابي: ٢/ ١٧٩، والفائق في غريب الحديث: ١/ ٢٦٦، وغريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ١٩٧، ونهج البلاغة بشرح ابن ابي الحديد: ١/ ١: لسان العرب: (حدر)،و(سندر)، وغريب الحديث في بحار الأنوار: ١/ ٣٠٥.

(٤) العين: (حدر)٣/ ١٧٩.

(٥) تهذيب اللغة: (حدر)٤/ ٢٣٧، وينظر: لسان العرب: (حدر)٤/ ١٧٢.

قولـه (عليه السلام) سـمتني أُمِّي حيـدرة، ذكـر اصحـاب الغريـب اصل حيـدرة منحـدر حـدار فَهُـوَ حـادر: إِذا غلـظ جِسْـمه[١]. وقـال ابـن قتيبـة (حيـدرة): (( اسْـم مـن أَسـمَاء الْأسـد..))[٢]، وقـال السرقسـطي ثلاثـة آراء الاول: قـول بعـض النـاس بـأنَّ (حَيْدَرَة) اسـم عَلِيٍّ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ، والثـاني: ذكـر تفصيـل ابـن قتيبـة، والثالـث قـال: ((وَفِيـهِ تَفْسِيرٌ ثَالِثٌ...،عَنْ يَعْقُـوبَ، قَـالَ: قَـالَ الْأَصْمَعِيُّ، يُقَـالُ: غُـلَامٌ حَادِرٌ، وَرُمْـحٌ حَـادِرٌ، وَمِنْـهُ أُشْـتُقَّ حَيْـدَرَةُ...، فَـكَأَنَّ عَلِيًّـا، وَالله أَعْلَـمُ، كَانَ يُلَقَّـبُ بِهَـذَا الِاسْـمِ، وَهُـوَ صَغِيرٌ لِحَدَارَتِـهِ وَعِظَـمِ بَطْنِهِ،...))[٣].وقـال ابـن الاثـير: (( يُقصَـدُ بقَوْلِـهِ حَيْـدَرَة أنهَـا سَـمَّتْه أَسَـداً. وَقِيـلَ بَـلْ سَـمَّته حَيْـدَرَة))[٤]، فَلَـماَّ رَجَـزَ الإمَـامُ عَـلّي (عليـه السـلام) فِي يَـوْم خيـبر قـال: [٥]

| | |
|---|---|
| أنـا الَّـذي سمتـني أُمِّـي حيـدرة | ضرغـام آجـام وَكنـت قسـورة |
| كليـث غابـات كريـه المنظـرة | أَوفيهم بالصاع كيل (السندرة)[٦] |

عـن ابـن بـرّي قـال: قولـه: (أَنـا الَّـذِي سَـمَّتْنِي أُمـي أَسـداً)، فَلَـمْ يُمْكِنْـهُ ذِكْـرُ

---

(١) الدلائـل في غريـب الحديـث: ٢/ ٦٧٠، والفائـق في غريـب الحديـث: ١/ ٢٦٦، ولسـان العـرب، (حـدر): ٤/ ١٧٣.

(٢) غريب الحديث: ٢/ ١٠٢.

(٣) الدلائل في غريب الحديث: ٢ / ٦٦٩-٦٧٠، وينظر: لسان العرب: (حدر)٤/ ١٧٢-١٧٣.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٣٥٤.

(٥) غريـب الحديـث: ابـن قتيبـة: ٢/ ١٠١، الدلائـل في غريـب الحديـث: ٢/ ٦٧٠، غريـب الحديـث: الخطابي: ٢/ ١٧٩، الفائق في غريب الحديث: ١/ ٢٦٦، غريب الحديث،: ابن الجوزي: ١/ ١٩٧، النهاية في غريب الحديث والأثـر: ١/ ٣٥٤، وينظر: الكامل في التاريخ: ٢/ ٩٩، وبحار الانـوار: ٢/ ٥، وفي الديوان ذكر: (أكيلُكم بالسيف كيْلَ السندرة.....أضربكم ضرباً يبين الفقرَة). ديوان الامـام عـلي (عليه السلام): ٦٧.

(٦) معنى (سندرة): ضرب من السّهام والنِّصال محُكَم الصّنعة، ومنهم من قال: السَّنْدَرة: ضرب من

الأَسـد لأَجْـلِ الْقَافِيَـةِ، فعـبَّرَ عـلى سـبيل الاسـتعارة باسـم آخـر مـن أسـماء الأسـد وهو(حَيْـدَرَة)؛ لأَن أُمّـه لَمْ تُسَـمِّهِ حَيْـدَرَةَ، وإنـما سَـمَّتْهُ أَسـداً...[١] وقـال ابـن منظـور: ((وَهَـذَا الْعُـذْرُ مِـنِ ابْـنِ بَـرِّيٍّ لَا يَتِـمُّ لَـهُ))[٢]، فالإمـام عـلّي (عليـه السـلام) مُخَيَّرٌ فِي إِطـلاق الْقَـوَافِي عَـلَى أَيِ حَـرْفٍ شَـاءَ مِمَّـا يَسْـتَقِيمُ الْـوَزْنُ لَـهُ[٣]، ونَلْحَـظ أنَّ كلام ابـن منظـور هـو الصـواب عينـه، فكيـف يصعـب ذلـك عـلى الإمام(عليـه السـلام) وهـو أمـير البيـان!

ولابـن أبي الحديد قـولان: أحدهما: انّ أمـه فاطمـة بِنت أَسَـد سَـمَّتْهُ بِاسِـم ابيِها، والثـاني: انّ حيـدرة اسـم كانـت قريـش تسـميه بـه، ويـرى القـول الاول أصـح، ويـدل عليـه يـوم بـرز إليـه مرحـب[٤] وارتجـز عليـه فقـال: (انـا الـذي سـمتني امـي مرحبـا) فأجابـه (عليـه السـلام) رجـزا وقـال: **(انـا الـذي سـمتني امـي حيـدرة)**[٥]. إذ(( لم يقـل: سـمتني أسـدا ذَهَابًـا إِلَى الْمَعْنـى والحيـدرة: مـن أَسـمَاء الْأسـد))[٦]، كأنـه قـال: أَنـا

---

الكيـل جُـزاف، ويقـال: السَّـنْدرة: الكيـل الوافي...(ينظـر: العـين( سـندر)٧/ ٣٤٠، وتهذيـب اللغـة: (سـندر): ١٣/ ١٠٣)، وقـال الزمخـشري: (السـندرة: مكيـال كَبِـير كالقنقل).(الفائـق: ١/ ٢٦٦)، وينظـر: ابـن قتيبـة في غريبـه: ٢/ ١٠٤. وابـن الجـوزي في غريبـه: ١/ ٥٠٣.

(١) ينظر: لسان العرب: (حدر) ٤/ ١٧٢-١٧٣.

(٢) م. ن: (حدر): ٤/ ١٧٢-١٧٣.

(٣) ينظر: م ن: ٤/ ١٧٣.

(٤) كان فارسا وشاعرا يلقب بسيد اليهود أظهر قوة عظيمة عند قتال المسلمين فلما برز للحرب ارتجز وقال: قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ... شَاكِي السِّلاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ (ينظر: الطبقات الكبرى: ٢/ ٨٥).

(٥) ينظر: نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ١/ ١٢.

(٦) الفائق في غريب الحديث: ١/ ٢٦٦،وحتى دلالة الأسد في ذاتها لا تحمل دلالة الشجاعة إنَّما مجازاً.

الْأسـد[١] أقتلكـم قتـلا وَاسِـعًا [٢]، فاسـتعار لفظ (حيـدرة) لما لها مـن المزيـة والفخامـة، وقـد تلطـف (عليـه السـلام ) لما أراد إثباتـه لـه مـن فـرط الشـجاعة حتـى جعلـه كالـشيء الـذي يجـب لـه الثبـوت والحصـول وكالأمـر الـذي نُصِـبَ لـه دليـل يقطـع بوجـوده، فوجـب ان تكـون تلـك الشـجاعة العظيمـة.[٣] وإن دلَّ هـذا التركيـب إنَّـما يـدلُّ عـلى شـجاعته (عليـه السـلام) والشـجاعة مـن الصفـات الحسـنة.

**٢ـ انْدَمَجْتُ**

ورد في كَلاْمِـهِ عليـه السـلام وخُطَبِـهِ المتنوعـة وإشـاراته مـا يسـتلزم حصـول مرتبـة الفخـر منهـا قولـه: **بـل انْدَمَجْـتُ عـلى عِلـمٍ لـو بُحـتُ بـه لاضْطَرَبتـم اضْطـرابَ الأرْشِـيَةِ في الطَّـويّ[٤] البَعيـدة))**[٥].

قولـه (عليـه السـلام): ( انْدَمَجْـتُ عـلى عِلـمٍ )، أي بمعنـى انْطوَيْـتُ عـلى علـمٍ لم

(١) غريـب الحديـث: ابـن قتيبـة: ٢/ ١٠٢، وقَـالَ سَـلَمة: ( ثـم إِنَّ نَبِيَّ الله صلىّ الله عليه وسـلم أَرْسَـلَنِي إِلَىٰ عَلِيٍّ فَقَـالَ: لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَـةَ الْيَـوْمَ رَجُـلًا يُحِـبُّ اللهَ وَرَسُـولَهُ وَيُحِبُّـهُ اللهُ وَرَسُـولُهُ قَـالَ: فَجِئْـتُ بِـهِ أَقُـودُهُ أَرْمَـدَ، فَبَصَـقَ رَسُـولُ الله صـلّى الله عليـه [وآلـه] وسـلم فِي عَيْنَيْـهِ ثُـمَّ أَعْطَـاهُ الرَّايَـةَ فَخَـرَجَ مَرْحَـبٌ يَخْطِـرُ بِسَـيْفِهِ، فَقَـالَ: قَـدْ عَلِمَـتْ خَيْـبَرُ أَنِي مَرْحَـبُ... فَقَـالَ عَـلِيٌّ، صَلَـوَاتُ الله عَلَيْـهِ وَبَرَكَاتُـهُ: أَنَـا الَّـذِي سَـمَّتْنِي أُمِّـي حَيْـدَرَهْ كَلَيْـثِ غَابَـاتٍ كَرِيـهِ الْمَنْظَـرَهْ... فَفَلَـقَ رَأْسَ مَرْحَـبٍ بِالسَّـيْفِ وَكَانَ الْفَتْـحُ عَـلَى يَدَيْـهِ ). الطبقـات الكـبرى: ٢/ ١١٠، وقـال ابـن الأثـير: (كانـت ضربـات عـلي مبتكـرات لا عونـا).النهايـة في غريـب الحديـث: ٤/ ٢١.

(٢) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ١/ ٢٦١.

(٣) ينظر: دلائل الإعجاز: ٧٢.

(٤) الأرشية: جمع رشـاء وهـو الحبل.لسـان العـرب: ١٤ / ٣٢٢، وينظـر: نهـج البلاغـة بـشرح محمـد عبـده: ١/ ٤١، والطـويّ: البئـر المطويّـة بالحجـارة. (لسـان العـرب: (طـوى)١/ ١٩)، والطـوى جمـع طويـة والبعيـدة بمعنـى العميقة.(نهـج البلاغـة بـشرح محمـد عبـده: ١/ ٤١).

(٥) النهايـة في غريـب الحديـث والأثـر: ٢/ ١٣٢، غريـب الحديـث في بحـار الأنـوار: ٢/ ٣٨، نهـج البلاغـة بـشرح ابـن أبي الحديـد: ١/ ٢١٣، بحـار الانـوار: ٢٨ / ٢٣٤، تـاج العـروس: ٥/ ٥٧٩.

يَعْلَمَـه أحـد منكـم لـو أظهرتـه لاضطربتـم...»[1]، فلَفْـظ (اندمجتُ) مـن الجذر(دَمَـجَ)، قـال بـن منظـور في اللسـان ((دَمَـجَ الـشيءُ دموجاً إِذا دَخَـلَ فِي الـشيءِ وَاسْـتَحْكَمَ فِيهِ، وَكَذَلِـكَ انْدَمَـجَ وادَّمَـجَ، بِتَشْـدِيدِ الـدَّالِ، كُلُّ هَـذَا إِذا دَخَـلَ فِي الـشيءِ وَاسْـتَتَرَ فِيـهِ. وأَدْمَجْـتُ الـشيءَ إِذا لَفَفْتَـهُ فِي ثَـوْبٍ))[2].

لقـد كان الامـام أمير المؤمنين (عليـه السـلام) أعلـم أهـل البيـت (عليهـم السـلام) بعـد النبي(صلى الله عليـه وآلـه)، فقـد عـاش في بيـت رسـول اللهّ (صلى الله عليـه وآلـه) منـذ طفولتـه وكان أوّل مـن آمـن بـه، ولم يفارقـه منـذ بعثتـه (صلى الله عليـه وآلـه) إلى حين وفاتـه إلا في تنفيـذ المهـمات الّتي كان يكلّفـه بها خـارج المدينـة. فلاشـك أنَّ علياً (عليـه السـلام)الذي هـو بمنزلـة نفـس الرسـول(صلى الله عليـه وآلـه)- طبقـاً لآيـة المباهلة-هـو الآخـر نهـل مـن نفـس هـذه المدرسـة وتلقـى العلـم اللـدنّي، فقـد ورث علمـه وشـجاعته وكرمـه وهـي مـن الصفـات الحسـنة.

ومـن جملـة روائـع كلامـه (عليـه السـلام) نجـد نوعـاً مـن التقابـل اللطيـف الخفـي، والمعنـوي بـين الفعلـين ( اندمجـتُ - بحـتُ )، كـما نجـد تخصيـص الحكـم لشـخصه الكريـم وممـا يزيـد الـكلام قـوة فقـد خصـص حكـم الفعـل لـه بـأنَّ هـذا الادمـاج سـابق أمـره في ضـوء تحديـد الزمـن.

(١) ينظر: النهايـة في غريـب الحديـث والاثـر: ٢/ ١٣٢، ونهـج البلاغـة بـشرح محمـد عبـده: ١/ ٤١، ويـرى شـارح نهج البلاغـة ان الآبـار كلما كانـت اعمـق كان اضطـراب الحبـل فيهـا أكثـر. نفحـات الولايـة: ١/ ٢٩٦.و هـذا مـا نلاحظـه في قـول الامـام (عليـه السـلام) في (الطـوي البعيـدة)، فكلـما بعـدت كان الاضطـراب أكثـر.

(٢) )) لسان العرب: (دمج) ٢/ ٢٧٤-٢٧٥.

### ٣ـ سلوني قبل أن تفقدوني

من روائع كلامه وغزارة علمه قوله (عليه السلام): ((**سلوني قبل أن تفقدوني**))[١]. قال الخليل: ((سَأَل يسأَلُ سُؤالًا ومَسألةً، والعربُ قاطبةً تحذِف همزةَ سَلْ فإذا وُصِلَتْ بفاءٍ أو واوٍ هُمِزَتْ، كقولك: فاسأل، واسأل))[٢]. وقال ابن فارس: ((السِّين وَالْهَمْزَة وَاللَّام كَلِمَة وَاحِدَة. يُقَالُ سَأَلَ يَسْأَلُ...))[٣]، والسّؤال: مَا يسأَله الإِنسان يريد به الطلب[٤].

وفي نهج البلاغة رُوي عن أبي جعفر الاسكافي في كتاب نقض العثمانية عن علي بن الجعد...، قال: ليس لأحد من الناس أن يقول على المنبر: سلوني إلا علي بن أبي طالب عليه السلام))[٥]، وذلك؛ لأنه كان واسع العلم بأحداث الماضي و الحاضر و المستقبل بحيث يجيب على كل سؤال بشأن المعارف و الأحكام، وهو العلم الذي تعلمه من رسول الله(صلى الله عليه وآله) الذي أخذه عن الوحي[٦]، ولذا يسكت القلم إجلالًا أمام كلماته الرائعة، والتنغيم والسجع المنتظم وهو يخطب على المنبر ويقول: ((**فاسألوني قبل أن تفقدوني، فوالذي نَفْسِي بِيَدِهِ لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولاعن فئة تهدي مئة، أو تضل مئة، إلا نبأتكم...**))[٧] وهذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السير،

(١) غريب الحديث في بحار الانوار: ٢/ ٢٢٨.

(٢) العين: (سأل)٧/ ٣٠١، وينظر: تهذيب اللغة: (سَأَلَ)٣/ ١٢٤، ولسان العرب: ١١/ ٣١٨.

(٣) مقاييس: (سَأَلَ)٣/ ١٢٤.وينظر: لسان العرب: ١١/ ٣١٨.

(٤) ينظر: لسان العرب: ١١/ ٣١٨.

(٥) نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٧/ ٤٦.

(٦) ينظر: نفحات الولاية: ٤/ ١٣٧.

(٧)، نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ١٠/ ١٤، ٢/ ٢٨٦، بحار الأنوار: ٥١ / ٥٧.، نهج البلاغة

وهـى متداولـة منقولـة، ومستفيضة، خطـب بها الإمـام (عليـه السـلام) بعـد انقضـاء حـرب النهـروان[١]. وهنـاك روايـات كثـيرة ذُكِـرتْ لا يسـع المقـام لذكرهـا منهـا: ذكـر المجلـسي، والأمينـي خطبـة أمـير المؤمنـين (عليـه السـلام) بقولـه: (( **سـلوني والله لا تسـألوني عـن شيء يكـون إلى يـوم القيامـة إلا أخبرتكـم، وسـلوني عـن كتـاب الله، فـو الله مـا مـن آيـة إلا وأنـا أعلـم...** ))[٢].

ومـن هـذا المنطلـق رفـع الإمـام عـلي (عليـه السـلام) بعلمـه نفوسـاً ضلـت عـن الطريـق وقلوبـاً خفـت عنهـا البريـق بـروح سـامية مخاطبـا إياهـا بقولـه (عليـه السـلام): ((**أَيُّهـا النَّـاسُ اسْتَصْحِبُوا مِنْ شُـعْلَةِ مِصْبَاحٍ وَاعِظٍ مُتَّعِظٍ، وامْتَاحُوا[٣]مِنْ صَفْوِ عَيْنٍ قَدْ رُوِّقَتْ مِنَ الْكَدَرِ**))[٤]، وهو(عليـه السـلام) بهـذا يحـث أصحابـه عـلى أن ينتفعـوا بعلمـه، ويصلحـوا أنفسـهم بوعظـه وإرشـاده؛ لأنـه نفـس النبـي (صـلى الله عليـه وآلـه) ووارثـه، فإنـه يسـير بهـم في طريـق الحـق والنجـاة، ومـن ذلـك قولـه (عليـه السـلام) مـرارا وتكـراراً: (**سـلوني قبـل أن تفقـدوني**) [٥] نعـم، فقـد اجمـع النـاس كلهـم عـلى انـه لم يقـل أحـد مـن الصحابـة، ولا أحـد مـن العلـماء (سـلوني) غـير الإمـام عـلي بـن أبي طالـب (عليـه السـلام )[٦]، كـما يقـال: سـلهم، ويقـال: سـل أمـم مـن أرسـلنا فيكـون

بشرح محمدعبده: ١/ ١٨٢.

(١) ينظر: نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ١٢/ ١٩٧.

(٢) بحار الأنوار: ٦/ ١٣٩، الغدير: ٦/ ١٩٣.

(٣) امتاحوا من: متَحَ يَمتَح، مَتْحًا، فهو ماتح،...ومتَح الماءَ: استخرجه وأخذه من مصدره.» معجم اللغة العربية المعاصرة: (متح) ٣/ ٢٠٦٣.

(٤) نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ١/ ٢٠١، في ظلال نهج البلاغة: ٢/ ١١٤.

(٥) ينظر: نهج البلاغة بشرح ابن ابي الحديد: ٢/ ٢٢٨.

(٦) ينظر: نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٢/ ٢٨٦، وينظر: بحار الأنوار: ٣٠/ ٦٧١.

السؤال هاهنا على جهة التقرير والترغيب[١]. وإن دل ذلك إنما يدل على عظم المحل في العلم.

**٤ـ هذا سَفَط العلم**

ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: ((**سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سَفَط العلم**))[٢]. التركيب الغريب الذي ورد في قوله(هذا سَفَط العلم)، ذكر أهل اللغة: السَّفَط محرّكة العين: واحِد الأسْفَاط التي يُعَبَّأ فيها الطيب ونحوه[٣]. ويقال: السَفيط: السخي الطيب النفس[٤].وقالوا: االسَّفِيط السَّخِيُّ مِنَ الرِّجَال[٥]

قوله (عليه السلام) (هذا سَفَط العلم) فالسفط: ما يعبأ فيه الطيب[٦] كما ذكر أهل اللغة، فالإمام (عليه السلام) لم يقصد هذا المعنى، وإنّما عدل باللفظ عن وضعه الأصلي فاستعار لذلك لوجود العلاقة بين المعنيين فجاءت اللفظة مجازا، ما يدل على ذلك التركيب، والقرائن التي وردت في السياق، فدلالة اللفظة في التركيب قد اتسعت، واصابها التطور وذلك بعد أن كانت اللفظة تدل ما يُعَبَّأ فيها الطيب أضحت دالة على أمر ادراكي ألا وهو العلم.

وعن لسانه عليه السلام ان صدري مخزون العلوم الطيبة المطيبات فسلوني قبل ان تفقدوني، وذكر السيد الخوئي بسنده عن الأصبغ بن نباته قال: لمّا جلس

(١) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث: ٣/ ٨٥٠.

(٢) الأمالي: الشيخ الصدوق: ١/ ٤٢٢، غريب الحديث في بحار الأنوار: ٢/ ٢٢٨.

(٣) ينظر: العين: (سفط)٧/ ٢١٧، ولسان العرب: (سفط)٧/ ٣١٥: والقاموس المحيط: (فصل السين)١/ ٦٧٠.

(٤) ينظر: الصحاح: (سفط)٣/ ١١٣١، مقاييس اللغة: (سفط)٣/ ٨٣.

(٥) ينظر: مقاييس اللغة: (سفط)٣/ ٨٣.

(٦) ينظر: بحارالأنوار: ٤٠/ ١٥٣، غريب الحديث في بحار الأنوار: ٢/ ٢٢٨. الغدير: ٦/ ١٩٣-١٩٤.

الإمام علي إلى الخلافة وبايعه الناس خرج الى المسجد معتمّاً بعمامة رسول الله لابسا بردة رسول الله......،ثم قال **يامعشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله هذا مازقّني رسول الله زقّاً زقّاً سلوني فإنَّ عندي علم الأولين والآخرين....))**[1]. ومفاد كلامه (عليه السلام) قوله: اسألوني ما دمت بينكم، فليس لأحد بعدي أن يرد على ما يدور في أذهانكم، آنذاك ليس لكم سوى الندم. وقال الشاعر أبيات رائعة عن لسانه ( عليه السلام ) منها[2]:

**سلوني عن طرق السماوات إنّني بها عن سلوك الطرق في الأرض أعلم.**

### ٥ـ أنَا يَعْسُوبُ المُؤْمِنِينَ

ورد حَدِيثِ الإمام عَلِيّ (عليه السلام) بقوله: ((**أَنَا يَعْسُوبُ المُؤْمِنِينَ، والمَالُ يَعْسُوب الكُفَّار**)) وَفِي رِوَايَةِ ((**المُنَافِقِينَ**))[3].

التركيب الغريب الذي يلفت انظارنا (يَعْسُوبُ المُؤْمِنِينَ)، لو تأملنا لفظة (يعسوب) لوجدناها من أصل(عسب) تتكون من: ((الْعَين وَالسِّين وَالبَاء كَلِمَاتٌ ثَلَاثٌ مُتَفَرِّدَةٌ بِمَعْنَاهَا، لَا يَكادُ يَتَفَرَّعُ مِنْهَا شَيءٌ، فَالْأُولَى: طَرقُ الْفَرَسِ وَغَيرِه، وَالثَّانِية عَسِيب الذَّنب، وَالثَّالثة نَوْع مِنَ الْأَشْياءِ التِي تَطيرُ))[4]، وَيَقصدُ بالثَّالِثَة الْيَعْسوب هو: يَعْسوبُ النَّحلِ، أي: مَلِكهَا[5]، والجَمْع يعاسيب[6]. واليَعْسوب:

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للسيد الخوئي: ٧/ ٧٨.

(٢) ( م.ن: ٧/ ٧٤.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٢٩٨، لسان العرب: (عسب): ١/ ٦٠٠، تاج العروس: (عسب)٣/ ٣٦٩.

(٤) مقاييس اللغة: (عسب)٤/ ٣١٧.

(٥) ينظر: مقاييس اللغة: (عسب)٤/ ٣١٨.

(٦) ينظر: لسان العرب: ١/ ٥٩٩، وتاج العروس: (عسب)٣/ ٣٦٩، و معجم اللغة العربية

السَّيد والرئيس والمُقَدَّم، وأصله فَحْل النَّحْلِ....[١].وقد تبين في العلم الحديث أنّ (اليَعْسُوب): ملكة النَّحل، وهي أنثى،وكان العرب يظنُّونها ذكرًا لضخامتها هو يَعْسوبُ قومه: رئيسهم وكبيرهم [٢].

وأصل الحديث ورد في نهج البلاغة: ((**أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الفجار**))[٣]، قال الخطابي: ((ضربَهُ مَثَلا وذلك؛ لِسَبْقِهِ إلى الإسلام ومُبَادَرَتِهِ الناسَ إلى قبولِهِ، فصار النَّاسُ يَتَّبِعُونَهُ كاليَعْسُوب يَتَقَدَّم النَّحْل إذا طارت فَتَتَبَعُهُ طرائقٌ مُطَّردةً))[٤]، ويقال: هذا نَحْلَةٌ للواحدِ منها ذكرا كان أو أُنْثى، وللذَّكَر (يَعْسُوب) كما يُقَالُ: هذا نعامةٌ ثم يقول: في الذَّكَر ظَلِيم وهذا دُرَّاجةٌ للذَّكَر والأُنْثى ثم تقول للذكر حَيْقُطان....[٥] مقتضى كَلَامِهِ (عَلَيْهِ السَّلام) انَّ المُؤْمِنيَن يَتبَّعِوُنَنِي، وَالفُجّار، أو الكفار يتبعون المال، ((كما تتبَعُ النَّحْل بيعْسُوبها، وَهْوَ مُقدَّمُها ورَئيسَها))[٦]؛ أي: يلوذ بي المؤمنون، ويلوذ بالمال الكفار، أوالمنافقون كما تلوذ النحل بيعسوبها[٧]. ومن هنا قيل لأمير المؤمنين(عليه السلام): أمير النحل، وذكر ابن أبي الحديد

---

المعاصرة: (عسب)٢/ ١٤٩٦.

(١) ينظر: مقاييس اللغة: (عسب)٤/ ٣١٨، والفائق في غريب الحديث: ٢/ ٤٣١، ولسان العرب: (عسب)١ / ٥٩٩-٦٠٠.

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: (عسب)٢/ ١٤٩٦، والمعجم الوسيط: (عسب)٢/ ٦٠٠.

(٣) نهج البلاغة يشرح ابن أبي الحديد: ١٩/ ٢٢٤، نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ٤/ ٧٥.

(٤) غريب الحديث، الخطابي: ٢/ ٩، وذكر ابن سلام قول الأصمعي: (اليعسوب: فحل النحل وسيدها).غريب الحديث: ٣/ ٤٣٩.

(٥) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ٧٧، وغريب الحديث: الخطابي: ٢/ ٩.

(٦) لسان العرب، (عسب): ١/ ٦٠٠، تاج العروس: (عسب) ٣/ ٣٦٩.

(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٢٩٨، ولسان العرب: (عسب)،١/ ٦٠٠، وتاج العروس: (عسب)٣/ ٣٦٩ وغريب الحديث في بحار الأنوار: ٤/ ٢٠٠.

قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) بلفظين مختلفين، تارة: ((«أنت يعسوب الدين» وتارة: «أنت يعسوب المؤمنين» ))[١]، وأرجعه إلى معنى واحد كأنه جعله رئيس المؤمنين وسيدهم، أو جعل الدين يتبعه، ويقفو أثره، حيث سلك كما يتبع النحل اليعسوب[٢]، وإنه قَيّدَ الحُكم بضمير الرفع المنفصل(أنت) لكي لا يذهب ((السامع فيه كل مَذْهبٍ مُمكِنٍ))[٣]. ويعضد الكلام قول النبي(صلى الله عليه وآله)، في حق الامام (عليه السلام): ((**اللهم أدر الحق مع علي حيث دار**))[٤]. وقد خرجت اللفظة في التركيب من نطاقها الخاص إلى عالم أرحب وأوسع فبعد إن كانت دلالتها منحصرة على طائر فاصبحت في الذي يتقدم قومه.

### ٦ـ فقأت عين الفتنة

قال الإمام (عليه السلام): ((**أنا فقأت عين الفتنة**))[٥]، كما ورد كلامه (عليه

(١) نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ١٩/ ٢٢٤.

(٢) ينظر: م ن: ١٩/ ٢٢٤.

(٣) جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي: ١٠٨-١٠٩.

(٤) الغدير: ٣ / ٨٩، احقاق الحق: ٥/ ٦٢٣.

(٥) غريب الحديث في بحار الأنوار: ٣/ ١٩٨، ٣/ ٣٣١، ومَعْنَى الفِتْنَة: الامْتِحانِ والاخْتِبار... ويُقَالُ: فَتَنْتُه أَفْتِنُه فَتْناً وفُتُوناً: إِذَا امْتَحَنْتَه، والفِتنةُ: أن يَفتِنَ اللهُ قوما أي يبتليهم.(ينظر: العين: (فتن)٨/ ١٢٧، والنهاية: ٣/ ٤١٠.)، وقد اختلفت أقوال الشرّاح في المراد بهذه الفتنة، فقد ذهب بعضهم إلى أنّ المراد بها وقعة الجمل، حيث أصابت فيه الحيرة السذج من الأفراد، في حين ذهب بعضهم الآخر إلى أنّ المراد بها فتنة الخوارج من النهروان لأن ظاهر الخوارج كان يتصف بنوع من الصلاح والقدسية، رغم انحرافهم الباطني..،كما ذهب بعض الشرّاح إلى أنّ المراد بها الفتنة بمفهومها العام، حيث يعتقدون أنّ هذه الفتن قد بدأت على عهد رسول الله(صلى الله عليه واله)في وقعة بدر واستمرت في سائر الغزوات، ثم استفحلت وتفاقم خطرها بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله)، ليواجهها الإمام(عليه السلام) بالسيف أحياناً، وبالصبر والتحمل والتحذير والنذير أحياناً أُخرى. ينظر: نفحات الولاية: الشيرازي: ٤/ ١٣٦.

السلام) في نهج البلاغة بعد الحمد والثناء على الله -عزَّ وجلَّ- قال: ((....**أيها الناس! فإني فقأت عين الفتنة، ولم يكن ليجترئ عليها أحد غيري بعد أنْ ماج غيهبها، واشتَدَّ كَلبها**))[١].

قال ابن فارس: الفاء والقاف والهمزة يدل على فتح الشيء وتفتحه...يقال تفقأت السحابة عن مائها إذا ارسلته كأنها تفتحت عنه...[٢]. وقيل تفقأت: أي تشققت وانفقأت عينه أي: انشق، وفَقْأً فانْفَقَأَتْ وتَفَقَّأَتْ: أي كسَرَها. وَقِيلَ قَلعها وبَخَقَها[٣]. وعن رسول الله (صلى الله عليه و آله ) قال: ((لا يرى أحدٌ عَوْرتي... إلاّ انْفَقَأت عيناه))[٤] يتبين من ذلك أنَّ مَعْنى انفقأ: انْشَّقَ، افتَحَ، انْقَلَعَ مَفَادَهُ إلى الزّوال. وكذا معنى(( الغيهب: الظلمة، وشِدَّةُ سَوادِ اللَّيْلِ والجمع غياهب))[٥]

التركيب الغريب في قوله (عليه السلام) (فقأت عين الفتنة)، أما معنى (فقأت) فلا يمكن تحديد معناها إلا بملاحظة الوحدات التي تقع مجاورة لها[٦]،من أجل ذلك يكون التركيز على معنى (عين الفتنة)،وفقئه(عليه السلام)عين الفتنة أي: إقدامه عليها حتى أطفأ نارها،أي: جعل للفتنة عينا محدقة يهابها الناس، فأقدم هو عليها، ففقأ عينها، فسكنت بعد حركتها وهيجانها وهذا من باب الاستعارة، فقد

(١) نهج البلاغة بشرح ابن ابي الحديد: ٧/ ٤٤، قال ابن منظور في معنى( كَلب ) وهو داء معروف يصيب الكلاب، فكل من عضته أصيب به فجن ومات إن لم يبادر بالدواء. لسان العرب، (كلب): ١/ ٧٢٢-٧٢٣.ومعنى اشتد كلبها: أي اشتد شرها وأذاها. (نهج البلاغة بشرح ابن ابي الحديد: ٧/ ٤٦).

(٢) مقاييس اللغة،(فقأ): ٤/ ٤٤٢.

(٣) ينظر: لسان العرب: (فقأ) ١/ ١٢٣.

(٤) الأمالي: ٢/ ٦٢٠، بحار الانوار: ٧٨ / ٣٠٢.

(٥) لسان العرب (غهب)١/ ٦٥٣.

(٦) ينظر: علم الدلالة، احمد مختار عمر: ٦٨-٦٩.

شبّه الفتنة بشبح وحشي كاسر، وإذا فقأت عينه سلبت قدرته وحيويته، استنادا الى قوة ملاحظته (عليه السلام)، وثقته بشجاعته بتخصيص الحكم بالضمير المتصل الذي يعود لشخصه الكريم، فقد كان يتجه في مجابهته للفتنة إلى مراكزها الأصلية ورموزها الأساس، فالفتنة تزول إذا مازال مركزها...[١]، ولم يكن ليجترئ عليها أحد غيره؛ لأن الناس كلهم كانوا يهابون قتال أهل القبلة، ولا يعلمون كيف يقاتلونهم[٢]، فلولا أن الإمام علياً (عليه السلام) هو مقرر الشريعة ومثبت لها، وشجاعته يضرب بها المثل لما اجترأ أحد على سل السيف في وجه أهل الفتن في يوم الجمل، وما أقدم أحد عليها؛ لأنه هو وحده الكفؤ للقضاء على الفتن ودفع الشبهات. وإن دلَّ على شيء فإنّما يدلُّ على شجاعته والتاريخ يشهد له بذلك وهذه من الصفات الحسنة.

## ٧ـ كيلاً بغير ثمن

ذكر أصحاب الغريب حديث الإمام (عليه السلام): (( **ويلمه كيلاً بغير ثمن لو أن له وعاء** ))[٣] قال ابن منظور في أصل كلمة (ويلمه): ((أَصْلُ وَيْلِمِّه وَيْلُ أُمِّه، ثُمَّ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ لِكَثْرَةِ الاِسْتِعْمَالِ وكَسَروا لامَ وَيْل إِتْباعاً لِكَسْرَةِ الْمِيمِ،...))[٤]. وهناك اراء عديدة في اصل (ويلمه)[٥]، وإن تعددت الآراء، فلا يعد

(١) ينظر: نهج البلاغة بشرح ابن ابي الحديد: ٧/ ٤٥، نفحات الولاية: ٤/ ١٣٦-١٣٧.

(٢) ينظر: نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٧/ ٤٥، وذكر الإمام علي(عليه السلام) الفتنة فقال: (يمحص الناس فيها) أي يختبرون. غريب الحديث: ابن الجوزي: ٢/ ٣٤٥.

(٣) غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ١٠٩، الفائق في غريب الحديث: ٤/ ٨٦، النهاية في غريب الحديث: ٥/ ٢٣٦، وينظر: لسان العرب: ١١/ ٧٤٠، وغريب الحديث في بحار الانوار: ٤/ ٤، ١١١/ ١

(٤) لسان العرب: (أمم) ١٢/ ٣١، وينظر (وَلَمَ): ١٢/ ٦٤٣، (وي) ١٥/ ٤١٨، وتاج العروس: (ويل)(٣١/ ١٠٦)، القاموس المحيط: (ويل)١/ ١٠٦٩.

(٥) ينظر: الخصائص: ٣/ ١٥٢، ومنهاج البراعة: ٥/ ١٨٤-١٨٥، والمعجم الوسيط: (ويل) ٢/ ١٠٦١،

هـذا مأخـذا عليهـم بقـدر مـا يفصـح عـن الدلالـة اللغويـة للكلمـة.

وقوله عليه السلام كيلا بغير ثمن، قال الجوهري: الكَيْلُ: المِكيالُ. والكَيْلُ: مصدرُ كلْتُ الطعامَ كَيْلاً ومَكالاً...، والاسم الكيلَةُ، بالكسر. يقال: إنَّه لحَسَنُ الكيلَةِ،...[1]. ويقال: ((...،كال الحُبُوبَ وغيرَها: حَدَّد مقدارَها بواسطة مكيال مُعَدّ لذلك كالصّاع ونحوه))(٢).

كما في قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[3]. فقوله(عليه السلام)( كيلا بغير ثمن) يريد بذلك أن يَكيِل العُلوم الجَمَّة بلا عوض إلا إنّه لا يصادف واعيا للعلم وحاملا له بحق[4]، لو وجد عقولاً عاقلة واعية لأباح من علومه بلا عوض،وهذا مثل قوله (عليه السلام): **((إن بين جنبي علما جما لو أجد له حملة))**[5]، فلاشك أنّه (عليه السلام) ربيب النبي محمد(صلى الله عليه وآله) وباب مدينة علمه وهو القائل: **((إنَّ من وراء قافٍ عالم لا يصل اليه أحد غيري...))**[6].

فحوى كلامه عليه السلام انه لا يجد من يعي هذه العلوم، لو وَجَدَ له حاملا، أو وَجَدَ له نفوسا لأباح من علومه. إذ ليس على الإمامِ إلاَّ ما حُمِّل مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ،

---

الأصول في النحو: ٣/ ٣٥٠.

(١) الصحاح: (كيل)٥/ ١٨١٤، وينظر: المخصص: ٣/ ٤٤٠.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة: ( ك ي ل)٣/ ١٩٧٩.

(٣) سورة الأنعام: ١٥٢.

(٤) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ٥/ ٨٦، والنهاية في غريب الحديث: ٥/ ٢٣٦، نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٦/ ١٣٣.

(٥) نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٦/ ١٣٤.

(٦) الولاية التكوينية حقيقتها ومظاهرها، علي حمود العبادي: ١٧٥-١٧٦.

الإبْلاَغُ فِي المَوْعِظَةِ، والاجْتِهادُ فِي النَّصِيحَةِ، وَالإِحْيَاء لِلْسُّنَّةِ، وإِقَامَةُ الحُدُودِ عَلى مُسْتَحِقِّيهَا[١].

ومن روائع كلامه عدل باللفظة في التركيب عن وضعها اللغوي، فقد استعمل لفظة كيلا مجازا، وهذا من غريب السياق في كلامه، فالكيل في اللغة: مكيال الحُبُوبَ وغيرَها وهذا من باب تطور الدلالة، فقد اتسعت دلالتها بعدما كانت للمحسوسات فقد استعملها الإمام عليه السلام للمدركات.

**٨ـ لقناً غير مأمون**

فِي هَذَا الحَدِيث المشهور قَالَ(عليه السلام): ((**ان هَاهُنَا – وأومأ بِيَدِهِ الى صَدره – علما لَو أصبت لَهُ حَملَة بلَى أصبت لقناً غير مَأْمُون**))[٢].

التركيب الغريب الذي يلفت انظارنا (لقناً غير مَأْمُون)، واللقن عند أهل اللغة والغريب: الْفَهم[٣]، قال الجوهري: ((لَقِنْتُ الكلام بالكسر: فهِمته، لَقَناً. وتَلَقَّنْتُهُ: أخذته،...والتَلْقينُ كالتفهيم. وغلامٌ لَقِنٌ: سريع الفهم))[٤].

وقال ابن منظور: اللَّقْنُ: مَصْدَرُ لَقِنَ الشيءَ يَلْقَنُه لَقْناً،...، وتَلَقَّنه: فَهِمه.

(١) في ظلال نهج البلاغة: ٢/ ١١٤.

(٢) غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ١٠٩، الفائق في غريب الحديث: ٤/ ٨٧، الكافي: ٢/ ٣٥٢، ٢٨، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٢٦٦، ٥/ ٢٣٧، نهج البلاغة بشرح ابن ابي الحديد: ٢/ ١٩٧، لسان العرب: ١٥/ ٤٨٣، غريب الحديث في بحار الانوار: ٤/ ١٦١، وينظر: غريب الحديث: ابن الجوزي: ٢/ ٣٢٩

(٣) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ٤/ ٨٧، والنهاية في غريب الحديث: ٥/ ٢٣٧، ولسان العرب: (لقن)١٣/ ٣٩٠

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (لقن)٦/ ٢١٩٦، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم: (لقن)٦/ ٤١٢.

وَقَـدْ لَقَّنَني فـلانٌ كَلَامًـا تَلْقِينـاً أَي فهَّمَنـي مِنْـهُ مَـا لَمْ أَفْهَـم[١].

قـال الخطـابي وتبعـه اصحـاب غريـب الحديـث: يقـال رجـل لَقِـن إذا كان حَسَـن التَّلَقُّـن لِمَا يَسْـمَعُه[٢]، فقولـه (عليه السـلام): (لَقِناً غَيرْ مَأْمُونٍ) أَيْ: فَهِما حَسَـن التَّلَقُّن لِما يَسمَعه إلا أنـه غَيْرَ ثِقة[٣]،وقـال ابـن سيده: (( فِي حَدِيـث علّي رَضيِ الله عَنهُ: « بلىَ أجـد لقنـاً غـير مأمـون يسْـتَعْمل آلَـة الدَّيـن فِي طلـب الدُّنْيَا ))[٤].وقـال الزمخشري عـن لسـان الامام(عليـه السـلام): ((أني أُصِيـب مـن يفهمـهُ إِلَّا أنَّـه لَا آمـن أَن يحـرف مَـا يتلقنـه مـن العلـم فَيحدّث بِـهِ على غـير جِهَتـه))[٥]. مفـاد حديثه أنّ الـذي عنـده علـم الكتـاب يُصيـبُ مـن يَفْهَمُـهُ الا إنَـهُ لا يأمَـنُ مِـنْ تَحْرِيـفِ مـا يُلَقّـن لـه مـن العلـم.

يلحظ في ضـوء التراكيـب التـي وردت في كلامـه أنها تـدل على غـزارة علمـه عليـه السـلام الّتـي لولاهـا لحَكَـمَ الحُـكام بغـيرِ صـوابٍ في كثـيرٍ مـن الأحـكامِ، وقـد اعْـتَرَفَ عُمَـرُ لَـهُ بذلـك والخـبر مشـهور وقولـه: أعـوذ بـالله مـن معضلـة ليـس لهـا أبـو حسـن عـلي بـن أبي طالـب[٦].

---

(١) لسـان العـرب: (لقـن)١٣/ ٣٩٠، وينظـر: العـين: (لقـن)،٥/ ١٦٢، وتهذيـب اللغـة: (لقـن)٩/ ١٢٧، وجمهـرة اللغـة: (لقـن)٢/ ٩٥٧، وتـاج العـروس: (لقـن)٣٦/ ١٢٥.

(٢) غريـب الحديـث: ١/ ٢٠٨، وينظـر: الفائـق في غريـب الحديـث: ٣/ ٣٢٥، وغريـب الحديـث: ابـن الجـوزي: ٢/ ٣٢٩، والنهايـة في غريـب الحديـث والأثـر: ٤/ ٢٦٦.

(٣) ينظر: غريـب الحديـث: ابـن قتيبـة: ٢/ ١٠٩، وغريـب الحديـث: ابـن الجـوزي: ٢/ ٣٢٩، والفائـق في غريـب الحديـث: ٤/ ٨٧.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم: (لقن)٦/ ٤١٢.

(٥) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ٤/ ٨٧.

(٦) تاريخ دمشق: ٤٢/ ٤٠٦، وينظر: الاستيعاب: ٣/ ١١٠٣، والبداية والنهاية: ٧/ ٣٥٩.

## جدول الحقل الدلالي للمركبات

| ت | المركب | الدلالة المعجمية | الدلالة في كلام الامام(عليه السلام) |
|---|---|---|---|
| ١ | سمتني أُمِّي حيدرة | اسم من اسماء الأسد | الدلالة على الشجاعة |
| ٢ | اندمجت | دَمَجَ الشيءُ دُموجاً إذا دَخَلَ فِي الشيءِ وَاسْتَحْكَمَ فِيهِ | انْطَوَيْتُ على علمٍ لم يَعْلَمَه أحد |
| ٣ | سلوني قبل أن تفقدوني | مَا يسأله الإِنسان يريد به الطلب | الحث على الانتفاع بعلمه |
| ٤ | هذا سَفَط العلم | السفط: ما يعبأ فيه الطيب | الدلالة على غزارة علمه(عليه السلام) |
| ٥ | يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ | عسب: نَوْعٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَطِيرُ | سيد القوم ورئيسهم |
| ٦ | فقأت عين الفتنة | الفقأ: يدل على فتح الشيء، وتفقأت: أي تشققت | مجابهته للفتنة إلى مراكزها الأصلية ورموزها |
| ٧ | كيلا بغير ثمن | الكيل من (كال): حَدَّد مقدارَها بواسطة مكيال مُعَدّ لذلك كالصّاع | يريد بذلك أن يَكيِل العُلُوُمُ الْجَمَّة بِلا عوض إلا إنّه لا يصادف واعيا للعلم وحاملا له بحق |
| ٨ | لقناً غير مَأْمُون | اللقن: الفهم | يُصيبُ من يَفْهَمُهُ إلاّ إنَهُ لا يأمَنُ مِنْ تَحْرِيفِ ما يُلَقّن له من العلم |

جدول الحقل الدلالي للمفردات

| ت | الكلمة | الدلالة المعجمية | الدلالة عند الامام(عليه السلام) |
|---|---|---|---|
| ١ | الشَّحْشَح | البخيل الممسك | الفصيح اللسان الماهر بالخطبة الماضي فيها. |
| ٢ | ماتحه | الْمَتْح وَهُوَ الِاسْتِقَاء | سيجعل من ميدان معركة الجمل مستنقعاً خطيراً حيث لا يسعهم الهروب منه |
| ٣ | القرم | القَرْم مِنَ الرِّجَالِ: السَّيِّد الْمُعَظَّم | الْمُقَدَّم فِي الرَّأْيِ |

**الحقل الدلالي الصرفي:**

**قسيم**

ورد حَدِيث الإمام عَلِيّ (عليه السلام) في كتب الغريب قَوله: (( **أَنَا قَسِيمُ النَّارِ**))(١). قال الخليل: ((القَسيم: الذي يقاسمك أرضاً، أو مالًا بينك وبينه. وهذه الأرض قَسيمة هذه أي عزلت منها، وهذا المكان قَسيمُ هذا...))(٢). ويقال: هَذَا قسيم هَذَا: أَي شطره(٣).

ذكر اصحاب غريب الحديث المراد من قوله عليه السلام أَنَا قَسِيمُ النَّارِ ان النَّاس فريقان فريق معي فهم على هدى، وفريق عَليّ فهم على ضلال، فَأَنا قسيم

(١) غريب الحديث: ابن قتيبة ٢/ ١٥٠، الدلائل في غريب الحديث ٢/ ٦٧٨-٦٧٩، الغريبين في القرآن والحديث: ٥/ ١٥٤٣، غريب الحديث: ابن الجوزي ٢/ ٢٤٣، النهاية في غريب الحديث ٤/ ٦١، لسان العرب: (قسم)١٢/ ٤٧٩

(٢) العين: (قسم)٥/ ٨٦، وينظر: المحكم والمحيط الاعظم(قسم)٦/ ٢٤٧، ولسان العرب: (قسم)١٢/ ٤٧٩.

(٣) ينظر: المحكم والمحيط الاعظم(قسم)٦/ ٢٤٧.

النَّـار، أي: نصف فِي الْجَنَّة معي وَنصف فِي النار، وقِيلَ: أَرادَ بِهِم الخوارج. وَقِيلَ: كلُّ من قاتَله[١].

وذكر السرقسطي قول بَعْض أَصحابِ الْحَدِيثِ معناه: أَنَّ كل من اتَّبعنِي كَان عَلى الحق، ومَن تخلَّف عنِّي هَلكَ[٢]. وقال الزمخشري في قوله: (أَنا قسيم النَّار) (( أَي مقاسمها ومساهمها. يَعْنِي أَن أَصْحَابه على شطرين: مهتدون وضالون فَكَأَنَّهُ قَاسم النَّار إِيَّاهُم فشطر لَهَا وَشطر مَعَه فِي الْجنَّة))[٣]. ومنهم من قال: ((هو قسيمها بنفسه في الحقيقة، يدخل قوما إلى الجنة، وقوما إلى النار)) [٤]،وقَسِيم على زنة فَعِيل بِمَعْنَى مُفاعِل، مثل: الأَكيل وَالشَّريب[٥]. فالدلالة الصرفية العامة هي الْقَسِيم: وأمَّا الدلالة عند الإمام فهي: الْمُقَاسِم[٦].

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام في مقاسمة النّار قال: **أُقاسِمها قِسْمةً صَحاحا))**[٧]. وذكر المجلسي حديث الإمام علي(عليه السلام) لحارث الهمداني قوله: **((ياحار ليعرفني...وليي وعدوي في مواطن شتى، ليعرفني عند الممات، وعند الصراط، وعند المقاسمة..))**[٨] فعند ذلك سأل الحارث إمامه فقال له ما المقاسمة يا مولاي؟ فأجابه(عليه السلام):

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٦١، لسان العرب: (قسم)١٢/ ٤٧٩، مجمع بحار الأنوار: ٤/ ٢٧٠.

(٢) الدلائل في غريب الحديث: ٢/ ٦٧٨-٦٧٩.

(٣) الفائق في غريب الحديث: ٣/ ١٩٥، وينظر: الدلائل في غريب الحديث: ٢/ ٦٧٨-٦٧.

(٤) ينظر: نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٩/ ١٦٥.

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر٤/ ٦١.

(٦) الغريبين في القرآن والحديث: ٥/ ١٥٤٣، اساس البلاغة: (ق س و)٢/ ٧٧.

(٧) بحار الانوار: ٣٩/ ٢٤٠.

(٨) بحار الانوار: ٣٩/ ٢٤٠.

**((مقاسمة النار أقاسمها قسمة صحاحا، أقول: هذا وليي وهذا عدوي))**[(١)]

قال الزبيدي: ((قَاسَمَه الشَّيءَ، مُقَاسَمَةً: أَخَذَ كُلٌّ مِنْهُمَا قِسْمَهُ))[(٢)]. قوله(عليه السلام) (أُقاسِمها)، أي: يقاسم الناس قسمة سويَّة فمن تبعه (عليه السلام) مصيره الى الجنة، ومن عاداه مصيره الى النار. فالفعل الثلاثي المزيد بحرف الذي يدلُّ على معنى المشاركة [((٣))]، أي: أخذ الإمام من ولاه من الناس الى الجنة، والقسم الآخر من عاداه نصيبه الى النار.

ومن روائع كلامه (عليه السلام) اختياره مفردة (أقاسمها)،من أصل الفعل الماضي المزيد بحرف واحد على زنة (فاعل) ولم يستعمل الفعل الماضي المجرد، وإنّما اختار اللفظ المناسب الذي يدل على المشاركة، ولأنَ الفعل الماضي المجرد له زمن محدد، والإمام لا يريد أن يقيد الجملة بزمن فاستعمل لفظة(أقاسمها).

**ثانياً: الصفات السيئة:**

تنكشف حقيقة الصفات النفسية السيئة، كالكبر والحسد والغرور عند الافراد ويظهر ذلك عند الاحتكاك بهم فيغلب عليهم الحرص الشديد في أمور الدنيا؛ ولأجل ذلك تظهر عليهم صفة البخل والصفات الذميمة الأخرى. وسنبين من الألفاظ والتراكيب التي وردت في كلام الامام(عليه السلام) بطريقة أكثر تجميعا ضمن الحقول الدلالية الآتية:

(١) الأمالي: ٦٢٦، بحار الانوار: ٣٩ / ٢٤٠، وغريب الحديث في بحار الأنوار: ٣/ ٢٥٢، ولفظة صَحاحا معناها: السوِيّة بين الناس. والصَّحَاح -بالفتح -بمعنى الصَّحيح. والصِّحَّة والصَّحاح: خلاف السُّقْمِ، وذهاب المُرَض، وَالصَّحِيح وَالصِّحَاح بِمَعْنًى. ينظر: مقاييس اللغة: (صحح)٣/ ٢٨١، ولسان العرب: (صحح)٢/ ٥٠٧، وغريب الحديث في بحار الأنوار: ٣/ ٢٥٢.

(٢) تاج العروس: (قسم)٣٣/ ٢٦٦.

(٣) ينظر: الكتاب: ٤/ ٨٠، واللغة العربية معناها ومبناها: ١٣٨.

**الحقل الدلالي للمفردات:**

**١ـ الجذم**

قال الإمام علي (عليه السلام): ((**من نكث بيعَته لَقِي الله يَوْم الْقِيَامَة أَجْذم لَيست لَهُ يَد**))[١]. مفردة (أَجْذم): التي عدّها اصحاب الغريب من الغريب من اصل(جذم). قال ابن فارس: (الْجِيم وَالذَّال وَالْمِيم أَصْل وَاحِد، وَهُوَ الْقَطْعُ. يُقَالُ جَذَمْتُ الشَّيْءَ جَذْمًا. وَالْجِذْمَة الْقِطْعَة مِنَ الْحَبْلِ وَغَيْرِهِ. وَالْجُذَامُ سُمِّيَ لِتَقَطُّعِ الْأَصَابِعِ. وَالْأَجْذَمُ: الْمَقْطُوعُ الْيَدِ. وَفِي الْحَدِيثِ: ((مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِيَ اللهَ تَعَالَى وَهُوَ أَجْذَمُ))[٢].

قوله (عليه السلام) (لَقِي الله يَوْم الْقِيَامَة أَجْذم)، قال ابن سلام: ((قَوْله: أَجْذم هُوَ الْمَقْطُوع الْيَد...))[٣]. فالجذم القطع وبه سمى الأقطع أجذم يُقَالُ جذمت الشيء فا نجذم[٤]، وقال الحربي: ((لَقِيَ اللهَ أَجْذَمَ: مَقْطُوعَ الْيَدِ عَنِ التَّنَاوِلِ مِنْ خَيْرِ الْآخِرَةِ شَيْئًا))[٥].

وذكر ابن الجوزي في كتابه خَمْسَة أَقْوَال أَولهَا: مَقْطُوع الْيَد، والثَّانِي أَنه الَّذِي ذهبت أَصَابِع كفيه..، والثَّالِث: المجذوم الَّذِي ذهبت أعضاؤه كلهَا..، وَالرَّابِع أَنه الْمَقْطُوع السَّبَب.. وَالْخَامِس الْمَقْطُوع الْحجَّة..[٦] والقول الخامس هو الذي يقصده

(١) غريب الحديث: ابن سلام: ٣/ ٤٨، غريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ١٤٧، الفائق في غريب الحديث: ١/ ١٩٩، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٢١٥.

(٢) بحار الأنوار: ٢٧/ ٧٢.

(٣) غريب الحديث: ٣/ ٤٨.

(٤) ينظر: غريب الحديث: الخطابي: ٢/ ٣٧١

(٥) غريب الحديث: ٢/ ٤٢٨، وينظر: الفائق في غريب الحديث: ١/ ١٩٩.

(٦) ينظر: غريب الحديث: ١/ ١٤٧.

الإمـام (عليه السـلام)، أي: لا حجة لـه.

وقد فصل ذلك ابن الأثير في كتابه النهاية عن قول ابن قتيبة في كتابه اصلاح غلط أبي عبيد، والرد عليه قال فيه: ((... وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَدًّا عَلَى ابْنِ قُتَيْبَة: لَوْ كَانَ العِقَاب لَا يَقَع إلاَّ بالجَارِحَة الَّتي باشَرَت المعْصِية لَمَا عُوقب الزَّانِي بالجَلْد والرَّجْم فِي الدُّنيا، وبالنَّار فِي الْآخِرَةِ. وقَولُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ليْسَت لَهُ يَدٌ: أَيْ لَا حُجَّة لَهُ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَقِيَه مُنْقَطِعَ السَّبَبِ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: الْقُرْآنُ سَبَبٌ بِيَدِ الله وَسَبَبٌ بِأَيْدِيكُمْ، فَمَنْ نَسِيَهُ فَقَدْ قَطع سَبَبَه))[١]. ويتضح من قول ابن الأثير في تَخْصِيص الإمام عَلِيٍّ بِذِكْر اليَدِ مَعْنًى لَيْسَ فِي حَدِيثِ نسْيان الْقُرْآنِ، لِأَنَّ البَيْعة تُباشرُها اليَدُ مِنْ بَيْن الْأَعْضَاءِ، وهُو أَنْ يَضَع الْمُبَايِعُ يدَه فِي يَدِ الْإِمَامِ عنْد عَقْد البَيْعة وأخْذِها عَلَيْهِ[٢].

ويلحظ أن قول ابن الأثير أقرب الى الصواب، فكنَى الإمام(عليه السلام) باليَدِ عمَّا تحْوِيه وتَشْتَمل عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ، كما في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ** ﴾[٣]. فهذه كناية عماَّ اجترمتم من الآثام فيما بينكم وبين ربكم.

**٢ـ القسط**

ذكر أصحاب المعجمات والغريب حديث الامام علي (عليه السلام) قوله:

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٢٥١، وينظر: اصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث: ٧٩-٨٠، والغريبين في القرآن والحديث: ١/ ٣٢٦-٣٢٧،، والفائق في غريب الحديث: ١/ ١٩٩.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٢٥١-٢٥٢.

(٣) سورة الشورى: ٣٠.

((**أُمِـرْتُ قتـال الناكِثـين والقاسِـطين والمارِقين**))[١]. مفـردة (القاسـطين) التـي عدَّهـا اصحـاب غريـب الحديـث مـن الغريـب مـن أصـل (قَسَـطَ) يَقْسِـطُ: اذا جـار، فهـو قاسِـط، والقُسُـوط: الميـل عـن الحـق[٢]، و(أَقْسَـطَ) يُقْسِـطُ: اذا عـدل، وفِي أَسـماء الله تَعَـالَى الْحُسْـنَى الْمُقْسِـطُ: هُـوَ العـادِلُ. [٣] يلحـظ (قسـط)، و(أقسـط) حيـث تفيـد الأولى (ظلـم)، والثانيـة (عـدل)،أو(أزال الظلم)[٤]. وقـال ابـن الجـوزي(( والمقسـط الْعَـادِل، القاسـط الجائـر))[٥]. وفِي التَّنْزِيـلِ الْعَزِيـزِ: ﴿**أَمَّـا الْقاسِـطُونَ فَكانُـوا لِجَهَنَّـمَ حَطَباً**﴾[٦]. و(القاسـطون) في حديـث الإمـام (عليـه السـلام) هـم أهـل صفين؛لأنهّـم جـاروا في حكمهـم وبغـوا عـلى إمـام زمانهـم.

**٣ـ المرق**

ذكـر أصحـاب الغريـب و المعجـمات حديـث الإمـام عـلي (عليـه السـلام) قولـه: (( **أُمِـرْتُ بِقتـال الناكِثـين والقاسِـطين والمارِقين**))[٧]. وذكـر ابـن الأثـير حَدِيـث الإمـام الآخـر بقولـه: ((**أُمِـرْتُ بِقِتَـالِ المارِقِـين**))[٨].

يلحـظ ورود المفـردة الغريبة(المارِقِين) في حديثـه (عليـه السـلام) مـن اصل(مَرَقَ).

(١) النهايـة في غريـب الحديـث والاثـر: ٤/ ٦٠، ٥/ ١١٤، لسـان العـرب: ٧/ ٧٧، ٢/ ١٩٦ – ١٩٧، بحـار الانـوار: ٣٢/ ٢٩٣، تـاج العـروس: ٢٦/ ٣٨٣،، غريـب الحديـث في بحـار الأنـوار: ٣/ ٢٥١.

(٢) ينظر: (قسط)٥/ ٧١، ولسان العرب: (قسط)، ٧/ ٣٧٨.

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٦٠، و لسان العرب: (ق س ط): ٧/ ٣٧٧–٣٧٨.

(٤) ينظر: البحث اللغوي عند العرب: أحمد مختار عمر: ١٦٤.

(٥) غريب الحديث: ٢/ ٢٤٣.

(٦) سورة الجن: ١٥.

(٧) النهايـة في غريـب الحديـث والاثـر: ٤/ ٦٠، ٥/ ١١٤، لسـان العـرب: ٧/ ٧٧، ٢/ ١٩٦ – ١٩٧، بحـار الانـوار: ٣٢/ ٢٩٣، تـاج العـروس: ٢٦/ ٣٨٣،، غريـب الحديـث في بحـار الأنـوار: ٣/ ٢٥١.

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٣٢٠.

قال الخليل: ((المُروق: الخروج من شيء من غير مدخله. والمارقة: الذين مرقوا من الدين كما يَمْرُقُ السهم من الرمية مُروقاً))[١].

وقال ابن فارس: ((المِيم وَالرَّاء وَالْقَاف أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خُرُوجِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ....))[٢]. وقال الجوهري: ((مَرَقَ السهمُ من الرَمِيَّةِ مُروقاً، أي خرج من الجانب الآخر ومنه سمِّيت الخوارجُ مارِقَةً، لقوله عليه السلام: « يَمْرُقونُ من الدين كما يَمْرُقُ السَهم من الرمِيَّة))[٣]. و((جمع المَارِقِ مُرَّاقٌ))[٤]

لم يختلف علماء غريب الحديث وعلماء اللغة في بيان معنى (المارقين)، فقد ذكر ابن سلام ((فِي حَدِيث النَّبِي عَلَيْهِ السَّلَام حِين ذكر الْخَوَارِج فَقَالَ: قوم يتفقهون فِي الدَّين يَحْقِر أحدكُم صلاتَه عِنْد صلاتِهم وصومَه عِنْد صومِهم يَمْرُقون من الدَّين كَمَا يَمْرُق السهْم من الرمِيَّة))[٥]. ويرى ابن سلام تأويل الحديث أَن الْخَوَارِج يَمْرُقُونَ من الدَّين مروق ذَلِك السهْم من الرَّمية؛ يَعْنِي إِذا دخل فِيهَا ثُمَّ خرج مِنْهَا لم يعلق بِهِم[٦].

وذكر الحربي: الْمُرُوقُ: الْخُرُوجُ مِنَ الشَّيْءِ، والاِمْتِرَاقُ: سُرْعَةُ الْمُرُوقِ عَلَى وَزِنِ افْتِعَال[٧]. وَ((مَرَقَ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ خَرَجَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ، وَبَابُهُ دَخَلَ. وَمِنْهُ

(١) العين: (مرق)٥/ ١٦٠، وينظر: لسان العرب: (مرق)١٠/ ٣٤١، ومرَق الشَّخصُ من الدِّين: خرج منه ببدعة أو ضلالة، أنكره، جحد به.(معجم اللغة العربية المعاصرة: (مرق)٣/ ٢٠٨٩).

(٢) مقاييس اللغة: (م رق)٥/ ٣١٣.

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (مرق)٤/ ١٥٥٤.

(٤) النهاية في غريب الحديث، ٤/ ٣٢٠.

(٥) غريب الحديث: ١/ ٢٦٥، وينظر: الفائق في غريب الحديث،٣/ ٣٥٥.

(٦) بنظر: غريب الحديث: ١/ ٢٦٥-٢٦٦.

(٧) ينظر: غريب الحديث: ٢/ ٣٨٠.

سُمِّيَتِ الْخَوَارِجُ (مَارِقَةً)(١)، كما صرح ابن الأثير في قوله(عليه السلام)(أُمِرْتُ بِقِتَالِ المارِقِين) يَعْنِي الخوارج، وبيّن معنى (يمرقون)أي: يجوزونَه ويخرقونه وَيتَعَدَّونَه، كَمَا يَخرقُ السَّهم الشَّيء الْمَرمِيّ به ويخْرُج منه(٢).

فالمارقون هم الخوارج الذين خرجوا عن متابعة الحقّ، والمصرّون على مخالفة الإمام المفروض طاعته..، والمصرّحون بخلعه، فقاتلهم الإمام عليّ (عليه السلام)(٣)، وذكر الحربي(٤)، وابن الأثير(٥)، وتبعهم ابن منظور(٦) المارق: بمعنى الفاسد؛ وذلك قول ابن الأعرابي: مَرِقتِ البيضةُ مَرَقاً ومَذِرتْ مَذَراً إِذَا فَسُدَتْ فَصَارَتْ مَاءً واستشهدوا بحديث الإمام عليٍّ (عليه السلام)( إِنَّ مِنَ الْبَيْضِ مَا يَكُونُ مَارِقًا)،أَي: فَاسِدًا من مَرَقَتِ الْبَيْضَةُ إِذَا فَسُدَتْ، ويقال(( إِذَا كَثُرَ حَمْلُ النَّخْلِ ثُمَّ نَثَرَتْ ، قِيلَ: مَرِقَتْ))(٧).

فالمارقون هم الخوارج الذين خرجوا عن متابعة الحقّ،وهم الفاسدون، فعاثوا في الارض فسادا لم يدع للإمام من سبيل سوى الوقوف بوجههم ومقاتلتهم حفاظاًعلى بيضة الإسلام، وهذا ما أخبر به رسول الله (صلى الله عليه وآله) الإمام عليًا (عليه السلام)، فـ((عن أبي حارث قال: أَمَرَنِي رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ[وآله]

(١) ينظر: غريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ٢٥٢، مختار الصحاح: (مرق)١/ ٢٩٣، ولسان العرب: (مرق): ١٠/ ٣٤٠-٣٤١، وتاج العروس: مرق)٢٦/ ٣٨٥.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٣٢٠.

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث: ٤/ ٦٠، ونهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٣١/ ١٨٣، البداية والنهاية: ٧/ ٣٣٨-٣٩٨،٣٤٠، وغريب الحديث في بحار الأنوار: ٣/ ٢٥١.

(٤) ينظر: غريب الحديث: ٢/ ٣٨٠.

(٥) ينظر: غريب الحديث: ٤/ ٣٢١.

(٦) ينظر: لسان العرب: (مرق)١٠/ ٣٤٠.

(٧) غريب الحديث: الحربي: ٢/ ٣٨٠.

وَسَلَّمَ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَالْمَارِقِينَ وَالْقَاسِطِينَ))[١]، وهذا من باب التوسع والمجاز مبينا الصلة التي تربط المعنى الإسلامي الجديد بالمعنى اللغوي، وهذه الصفات التي اتصف بها هؤلاء الجماعة تدل على الخيانة وهي من الصفات السيئة.

**٤ـ النكث**

ذكر أصحاب المعجمات والغريب حديث الإمام علي (عليه السلام) قوله: (( **أُمِرْتُ بِقتال الناكِثِين والقاسِطين والمارِقين**))[٢].

(الناكثون) من الجذر (نَكَثَ). والكشف عن دلالة استعمال هذه المفردة لابد من معرفة معناها في اللغة يتبين ذلك عند الخليل قوله: (( نكَثَ العهد يَنْكُثُه نَكْثاً، أي: نقضه بعد إحكامه ونَكَثَ البيعة))[٣] نَقْضُ مَا تَعْقِدُه وتُصْلِحُه[٤]، كما ورد في قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً**﴾[٥]. قال ابن قتيبة: (( النكث: الخَيط الخَلق من صوف أَو شعر أَو وبر وَجمعه أنكاث وَإِنَّمَا سمي ناَكثا لِأَنَّهُ ينْكث أَي: ينْقض، وَذَلِكَ أَن الحْبَل إِذا أخلق ورث نقض ليؤخذ شعره اَوْ وبره فيعاد مَعَ الْجَدِيد...، وَمن هَذَا قيل لمن يُبَايِعك على شَيْء ثمَّ نقض مَا أَعْطَاك من نَفسه: ناكث...))[٦]. والنِّكْث:

(١) البداية والنهاية: ٧/ ٣٣٨-٣٣٩، وينظر: تاريخ بغداد: ٨/ ٣٤٠، وقال الإمام (عليه السلام) إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمرني بكل حق، ومن الحق أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين). م ن: ٦/ ١٢٩.

(٢) النهاية في غريب الحديث والاثر: ٤/ ٦٠، ٥/ ١١٤، لسان العرب: ٧/ ٧٧، ٢/ ١٩٦- ١٩٧، بحار الانوار: ٣٢/ ٢٩٣، تاج العروس: ٢٦/ ٣٨٣،، غريب الحديث في بحار الأنوار: ٣/ ٢٥١.

(٣) العين: (نكث)٥/ ٣٥١، وينظر: لسان العرب: (نكث) ٢/ ١٩٦.

(٤) ينظر: لسان العرب: (نكث) ٢/ ١٩٦.

(٥) سورة الفتح: ١٠.

(٦) غريب الحديث: ٢/ ٤١.

اسم[١]كالنقض للحبل[٢]، وأرادَ بِهِمْ أهلَ وقْعة الجَمل؛لأنَّهم كَانُوا بَايَعُوهُ ثُمَّ نَقَضوا بَيْعَتَه وقاتَلوه[٣].

فالناكثون هم الذين ينقضون عقد بيعتهم الموجبة عليهم الطاعة والمتابعة لإمامهم الذي بايعوه محقّاً، وصدفوا عن طاعة إمامهم، وخرجوا عن حكمه،[٤] وخالفوا ما وعد ربهم[٥]، والناكثون هم الذين شتتوا كلمتهم، وأفسدوا على الإمام (عليه السلام) بنقضهم البيعة، وتحريض جماعتهم ضد الإمام علي (عليه السلام )[٦]، إذ قال فيهم: إنها الفتنة الباغية فيها الحَمّ والحُمَّة[٧]، فهو(عليه السلام) خصيم الناكثين وهو القائل: ((أنا حجيج المارقين وخصيم الناكثين))[٨]، لذا نجد هناك تطورا في دلالة اللفظة فكان لكلام الإمام دور في توسع اللفظة فقد اضاف الى معناها الأصلي معنى جديداً غير مسبوق له، إذ لم يكن المعنى الذي ورد في كلامه(عليه السلام) معروفا عند العرب، فقد أضفى الإمام ظلا جديدا عليه، بتوسع دلالة اللفظ من الأصل الذي كان عليه (النقض للحبل) إلى ما آل إليه من معنى(نقض عقد البيعة) لضرب من المجاز وهذه المفردة في ظلالها الجديدة

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ١١٤، ولسان العرب: (نكث)٢/ ١٩٦.

(٢) ينظر: التحريروالتنوير: ٢٦/ ١٥٩.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ١١٤.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث: ٥/ ١١، والبداية والنهاية: ٧/ ٣٤٧-٣٤٩.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٢٢/ ٢١٠، والناكثون هُمُ الجَائِرُونَ الكفَّار(لسان العرب: (نكث) ٧/ ٣٧٨.

(٦) ينظر: غريب الحديث في بحار الأنوار: ٢/ ٢٨٧.

(٧) الحمَّ بفتح الميم وتشديدها: بقية الإلية التي أُذيبت وأُخذ دهنها. والحُمَّة: السواد. وهما استعارتان لأراذل الناس وعوامّهم؛ لمشابهتهم حَمّ الإلية وما اسودَّ منها في قلّة المنفعة والخير.بحار الانوار،٣٢/ ٥٦، غريب الحديث في بحار الأنوار: ١/ ٣٦٦.

(٨) غريب الحديث في بحار الأنوار: ١/ ٣٦٦.

التي تدل على الخيانة وهي من الصفات السيئة التي اتصف بها جماعة من الناس بنقضهم البيعة لإمام زمانهم.

ومن العلاقات الدلالية بين الألفاظ هناك ترادف بين (المارقين، والمغتلمين، والناكثين)؛ لأنهم هم الضَّالّون والخارجون عن الإسلام. وهذه من الصفات السيئة فيهم.

وخلاصة حديث الإمام علي (عليه السلام) بقوله: ((**أُمِرْت بِقتال الناكِثين والقاسِطين والمارِقين**))[١]، أن هؤلاء الفرق الثلاث أشعلوا نيران الفتن التي كان من المقدر للإمام (عليه السلام) إخمادها، وذلك لم يدع للإمام من سبيل سوى الوقوف بوجههم ومقاتلتهم، فقضى عليهم وشهدتْ ساحة الحرب صَبْرَهُ وَصَرَامَتَهُ وَشَجَاعَتَهُ فِي يَوْمَي الْجَمَلِ وَصِفِّينَ، وَبَسَالَتَهُ وَفَضْلَهُ فِي يَوْمِ النَّهْرَوَانِ[٢]، فضلا عن تجهيز جيشه لقتالِ المغتلمينَ، لذا يعد أمير المؤمنين (عليه السلام) مثالا في التضحية والدفاع عن الدين الاسلامي الخالص، فامتدت افانينه وتدلت ثماره وتجسدت لدى اولئك الرجال من الحشد الشعبي والجيش العراقي الأفذاذ الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فهم كما يقول -عز من قائل-: ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا**﴾[٣] اولئك الرجال هم من اتخذوا من الصبر دثارا وشعارا؛ لأنهم تخرجوا من أعظم مدرستين في تاريخ البشرية، وانتهلوا من المعين الصافي في تلبية نداء الاسلام لمواجهة جيوش التكفير، وحملة الفكر الظلامي فلم يرتابوا، ولايتوانوا

(١) تاريخ بغداد: ٨/ ٣٤٠، وقال الإمام (عليه السلام) إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمرني بكل حق ومن الحق أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين). م ن٦٠/ ١٢٩.

(٢) ينظر: البداية والنهاية: ٧/ ٣٩٨.

(٣) سورة الأحزاب: ٢٣.

في الاندفاع الى ساحات القتال، وهم يسجلون أروع الأمثلة في الذود عن حياض الوطن، ودفاعا عن حرماته ومقدساته[١]، وكانت غايتهم الفوز بإحدى الحسنيين إما النصر، وإما الشهادة كما صرح الابطال في برنامج لغة الانتصار، فـ ((لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان))[٢].

## الحقل الدلالي للمركبات

### ١ـ طغام الأحلام

ذكر ابن الأثير حَدِيثِ الإمام عَلِيٍّ (عليه السلام) قوله: ((**يَا طَغَام الأحْلامِ**))[٣]. وذكر المبرد خطبة الإمام علي (عليه السلام) حين بلغه قتل عامله حسان بن حسان، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على نبيه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) وقال: ((... **فأنتم من السيف أفر يا أشباه الرجال ولا رجال ويا طغام الأحلام، ويا عقول ربات الحجال....**))[٤].

التركيب الغريب الذي يلفت انظارنا (طغام الأحلام)، قال الخليل: ((الطَّغام: أوغاد الناس، الواحد والجميع سواء))[٥]، و((الطَّغام والطَّغامة، الواحِدة طَغامة للذكر والأُنثى مثلُ نَعامةٍ ونَعامٍ ولا يُنْطَق منه بِفعْلٍ ولا يُعْرَفُ له اشتقاقٌ وهُما أَيضاً أَرْذالُ الناسِ وأَوغادُهم....، العَرب تقول للرجل الأَحْمَقِ طَغامةٌ ودَغامة

(١) ينظر: حشدنا، صحيفة نصف شهرية تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة، ٢٠١٧م، عدي حاتم الكاظمي: ٦.

(٢) نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ١٨/ ٣٦٦.

(٣) النهاية في غريب الحديث: ٣/ ١٢٨.

(٤) الكامل في اللغة: ١/ ٢٠-٢١.

(٥) العين: ( طغم)٤/ ٣٨٩، وينظر: تهذيب اللغة: (طغم)٨/ ٨٦، والنهاية في غريب الحديث: ٣/ ١٢٨.

والجَمعُ الطَّغامُ))[١].

قوله (عليه السلام): (يا طغام الأحلام)، فـ(الطغام) عند العرب مجاز هو الذي لا عقل له، ولا معرفة عنده، وكانوا يقولون: طغام أهل الشأم [٢]. وَقد يكنى عَن الْعُقُول بالأحلام؛ لِأَن الأحلام تكون عَنْهَا[٣] كما قَالَ الله –تَعَالَىَ- ﴿**أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَٰذَا، أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ**﴾[٤]. وقولُ الإمام عَليٍّ (عليه السلام) لأَهْل العِراق( يا طَغامَ الأَحْلامِ )؛ وذلك أَن الطَّغام لما كان ضعيفاً استجاز أَن يصفهم به كأَنه قال يا ضِعافَ الأَحْلامِ ويا طاشَةَ الأَحْلام، أي: (ياضعاف العقول) معناه مَنْ لا عَقْلَ له ولا مَعْرِفةَ وقيل هم أَوْغادُ الناسِ وأَرذالُهم[٥]. فهذه الصفات التي ذكرها أمير المؤمنين(عليه السلام) في خطبته منها؛( طغام الأحلام) هي من الصفات الرذيلة.

**٢ـانك لخروط**

قال ابن سلام وتبعه اصحاب الغريب فِي حَدِيثه (عَلَيْهِ السَّلَام) ((أَنه أَتَاهُ قوم بِرَجُل فَقَالُوا: إِن هَذَا يؤمنا وَنحن لَهُ كَارِهُون فَقَالَ لَهُ عَليّ (عَلَيْهِ السَّلَام): **إِنَّك لَخروط أتؤم قوما هم لَك كَارِهُون**))[٦].

(١) لسان العرب (طغم)١٢/ ٣٦٨.

(٢) ينظر: الكامل في اللغة: ١/ ٢٥،.

(٣) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: ١/ ٣٣٢.

(٤) سورة الطور: ٣٢.

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٢٨، والكامل في اللغة: ١/ ٢٥، ولسان العرب (طغم)١٢/ ٣٦٨.

(٦) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: ١/ ٣٣٢،الغريبين في القرآن والحديث: ٢/ ٥٠٤، والفائق في غريب الحديث: ١/ ٣٦٣، وغريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ٢٧٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٣.

التركيب الغريب الذي ورد في حديثه(إِنَّك لخَروط)، كما ورد في اللغة: الخروط من الدواب: الذي يجتذب رسنه من يد ممسكه، ثم يمضي عائراً خارطاً[١]. وَيُقَالُ اخْرَوَّطَ بِهِمُ السَّيْرُ إِذَا امْتَدَّ، وانْخَرَطَ الرَّجلُ فِي الأَمْر وتَخَرَّطَ: ركِب فِيهِ رأسَه مِنْ غَيْرِ عِلم وَلَا مَعْرِفَةٍ وانْخَرَطَ فلانٌ علينا،أَي: اندَرَأَ عَلَيْهِم بالْقَوْل السَّيِّء وبالفعل[٢].

قوله (عليه السلام) (إِنَّك لخَروط) يَعْنِي الَّذِي يتهوّر فِي الْأُمُور ويركب رَأسه فِي كل مَا يُرِيد بِالْجَهْلِ وَقلة الْمعرفَة بالأمور، فقد شبهه فِي تهوره وتهافته فِي الْأَمر بجهله بالفرس الخروط وَهُوَ الَّذِي يجتذب رسنه من يَد ممسكه ويمضي هائما[٣]. كما يقال: رَجُلٌ خَرُوطٌ: مُتَهَوِّرٌ يَرْكَبُ رَأْسَهُ، وَيُقَالُ انْخَرَطَ عَلَيْنَا، إِذَا انْدَرَأَ بِالْقَوْلِ السَّيِّءِ والفعل[٤].وفحوى كلام الإمام (عليه السلام) أنَّك متهورٌ في الأمور. ومن العلاقات الدلالية وجود علاقة التشابه بين التركيبين(إنك خروط – طغام الاحلام)؛ لأنهما وردا في السياق اللغوي بملمح مشترك بينهما وهو ملمح الجَْهْلِ وَقلة الْمعرفَة بالأمور ويشترك كلا التركيبين بالصفات الرذيلة. فإذا خرّجنا الألفاظ عن مجالها في التركيب في كلامه (عليه السلام) لانتفى الترادف بين الكلمات؛ لأن كل واحدة من هذه الكلمات وردت بمعانٍ لم ترد بها الأخرى في مجالات[٥] غير هذين المجالين.

---

(١) ينظر: العين(خرط)٤/ ٢١٥، وتهذيب اللغة: (خرط)٧/ ١٠٤، ومقاييس اللغة: (خرط)٢/ ١٧٠، وَلسان العرب(خرط)٧/ ٢٤٨.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: (خرط)٧/ ١٠٤، ومقاييس اللغة: (خرط)/ ١٧٠، وَلسان العرب (خرط) ٧/ ٢٨٥.

(٣) ينظر: غريب الحديث: ابن سلام: ٣/ ٤٥٥-٤٥٦، والفائق في غريب الحديث: ١/ ٣٦٣، والغريبين في القرآن والحديث: ٢/ ٥٤٤، وغريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ٢٧٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٣.

(٤) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث: ٢/ ٥٤٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٣.

(٥) ينظر: علم الدلالة: د.فريد عوض حيدر: ١٣١-١٣٢.

## جدول الحقل الدلالي للمركبات

| ت | المركب | الدلالة المعجمية | الدلالة في كلام الإمام(عليه السلام) |
|---|---|---|---|
| ١ | **ياطغام الأحلام** | الطغام: أوغاد الناس<br>الأحلام: العقول | يصفهم بضعف العقل وقلة المعرفة |
| ٢ | **إنّك لخروط** | الخروط: من الدواب: الذي يجتذب رسنه من يد ممسكه، ثم يمضي عائراً خارطاً | المتهور والمتهافت فِي الْأَمور بجهله |

## جدول الحقل الدلالي للمفردات

| ت | المفردة | الدلالة المعجمية | الدلالة عند الإمام (عليه السلام) |
|---|---|---|---|
| ١ | **أجذم** | الجذم: القطع | منقطع الحجة |
| ٣ | **القاسطين** | القسط: الجور | الجائرون في حكمهم وبغيهم على إمام زمانهم |
| ٤ | **المارقين** | المروق: خروج الشيء من غير مدخله، أي: خُرُوج شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ | الخارجون عن متابعة الحقّ، والمصرّون على مخالفة الإمام المفروض طاعته |
| ٥ | **الناكثين** | النكث: نقض ما تعقده من بيعة | نقض بيعتهم الموجبة عليهم |

**الحقل الدلالي الصرفي:**

**١-خَبَّاط**

ذكر ابن قتيبة قول الإمام عليّ(عليه السلام): ((**...لا يعلم اذا أَخطَأ اخطأ أم أصَاب خَبَّاط عشوات....**))(١) ومنهم من اكتفى يذكر: (( **(خبَّاط عشوات)**))(٢). وفي نهج البلاغة ورد قوله (عليه السلام): ((**...جاهل، خبَّاط جهالاتٍ، عاشٍ رَكَّابُ عشوات...**))(٣).

وردت المفردة الصرفية الغريبة(خَبَّاط) على زنة( فَعَّال) -بفتح الفاء وتشديد العين -من أصل(خَبَطَ). قال الجوهري: ((خَبَطَ البعيرُ الأرضَ بيده خَبْطاً: ضربها. ومنه قيل: خَبْطَ عَشْواءَ وهي الناقة التي في بَصَرَها ضعفٌ، تَخْبِطُ إذا مشتْ، لا تتوقَّى شيئاً))(٤)، و((يقال للرجل الذي فيه رعونة في لبسه وعمله: ياخباطة))(٥). قَوله(عليه السلام) (خبَّاط عشوات)، بمعنى: خبط في ظلمات، وَهُوَ الَّذِي يمشي فِي اللَّيْل بِلَا مِصْبَاح فيتحير ويضل وَرُبمَا تردى فِي بِئْر أَو سقط على سبع، كذا قولهم: يَخْبِطُ فِي عَمْياء؛ إِذَا ركِب أَمْرًا بجَهالة(٦). ويقال: (( يَخْبط فِي الظَّلام والأمْرِ المُلْتَبِس

---

(١) غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ١٢٠، غريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ٢٦٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٨، ٣/ ٢٤٢،وينظر: الفائق في غريب الحديث: ٢/ ١٦، وقال الطريحي(العشوة» بتثليث العين الأمر الملتبس وأن يركب الشخص أمرا بجهالة لا يعرف وجهه، من» عشوة الليل» ظلمته والجمع» عشوات» بالتحريك). مجمع البحرين: ١/ ٢٩٣.

(٢) الغريبين في القرآن والحديث: ٢/ ٥٣٠، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٨، مجمع البحرين: ١/ ٢٩٣.

(٣) نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ١/ ٢٨٣.

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (خبط)٣/ ١١٢١، وينظر: لسان العرب: (خبط)١٩/ ٢٣٧

(٥) تهذيب اللغة: (خبط)٧/ ١١٣.

(٦) ينظر: النهاية في غريب اوالأثر: لأثر: ٢/ ٨، ٢/ ١٢٣، ولسان العرب: (خبط)١٩/ ٢٣٧،

فيتحـيَّر))[١]. وتُعـدُّ مفـردة (خبَّـاط) مـن أقـوى صِيـغِ المبالغـةِ للدَّلالـةِ عـلى الـشيَّء الَّـذي يَتكـرَّرُ فعلُـهُ[٢]، أي: أنَّـه(( دائـمُ الخبـطِ ومسـتمرٌّ عـلى ذلـكَ، وهـذا الوصـفُ مـلازمٌ لـهُ، ومُتجـدِّدٌ فيـهِ))[٣] وخلاصـة الـكلام هـذه اللَّفظـةُ تـدلُّ عـلى كثـرةِ وقوعِـهِ في الخطأ،، إذ لم يَعتمـدْ في أقوالِـهِ وأحكامِـهِ على أصـلٍ ثابـتٍ، أو قاعـدةٍ صحيحـةٍ، ولا يـدري مـا لَـهُ ممَّـا عليـه، فكثيرًا مـا يخبطُ، ولا يتوانـى في إصـدارِ القـراراتِ والأحـكام[٤] فشبهه في تحيره وتعسفه بواطئ العشوة. كما يقـال عنـد الدُّعَـاءِ اللهـم إنِّي((أَعُـوذُ بِـكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِـي الشَّـيْطَانُ))[٥]، أَيْ: يَـصَر عنِـي ويلعـب بيِ.

**٢ـ الضِّلِّيل**

سُـئِل الإمـام عليّ(عليـه السـلام) عـن أشـعر الشَّـعراء فَقـالَ: ((**إِنْ كَانَ وَلَا بُـدَّ فالمَلِك الضِّلِّيـل**))[٦] ويَقصـد امْـرء القَيـسِ، كَانَ يُلَقَّـب بِـهِ؛ لأنـه كان (( أشـعر شـعراء الجاهليـة وأسـبقهم إلى ابتـكار المعـاني))[٧] وإلى أشـياء ابتدعهـا استحسـنتها العـرب، فاتبعـه فيهـا الشـعراء، كـما صرحـت أكثـر المؤلفـات[٨].

---

والغريبين في القرآن والحديث: ٢/ ٥٣٠، وغريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ٢٦٢

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٢٤٢، وينظر: مجمع البحرين: ١/ ٢٩٣.

(٢) ينظر: التحليل اللغوي في ضوء علم الدَّلالة: ٨٥.

(٣) مرويَّات الإمام عليٍّ(عليه السلام) في لسان العرب: سعيد عكاب: (رسالة ماجستير)٥٧.

(٤) ينظر: م. ن٥٧.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٨.

(٦) النهايـة في غريـب الحديـث والأثـر: ٣/ ٩٨، المحكم(ضلـل)٨/ ١٥، لسـان العرب(ضلـل)١١/ ٣٩٤، وينظـر: نهج البلاغة بـشرح ابـن ابي الحديـد: ٢٠/ ١٥٣

(٧) المنصف: ٣٩٤.

(٨) ينظـر: الصحـاح تـاج اللغـة وصحـاح العربيـة: (ضلـل)٥/ ١٧٤٨.، المحكـم والمحيـط الأعظـم: (ضلـل)٨/ ١٥٥، لسـان العـرب: (ضلـل)١١/ ٣٩٤، القامـوس المحيـط: (ض ل ل)١/ ٥٦٩،

المفـردة الصرفيـة الغريبـة التـي وردت في قولـه (عليـه السـلام)(الضِّلِّيل) مـن أصـل (ضلَّ).قـال الأزهري((ضـلَّ الـشيء يضـلُّ ضـلالا، أي ضـاع وهلَـك...، والضَـلالُ والضَلالَـةَ: ضـدُّ الرشـاد. وقـد ضَلَلْـتُ أضِـلُّ...، فهـذه لغـة نجـد، وهـي الفصيحـة))[١]. وبمعنـاه كل (ضلالـة) في مقابـل الاهتـداء.

قولـه (عليـه السـلام) (الملـك الضِّلِّيـل)، أي: الكثـير الضَّـلال لا يقلـع عنـه؛ وهـو الكثـير التَتَبُّـعِ للضَـلالِ[٢].. وقالـوا: الضِّلِّيـل، بِـوَزْنِ القِنْدِيـل وهـو المُبالِـغ فِي الضَّـلال. ولَا يُوَفَّـق لِخَيْرٍ، ويقـال: صَاحِـبُ غَوايـاتٍ وبَطـالاتٍ [٣].

ومنهـم مـن قـال: ((الضِّلِّيـلُ، كَسِـكِّيتٍ: الْكَثِـيرُ الضَّـلالِ فِي الدِّيـنِ))[٤] وَهُـوَ مَجـازٌ، فاسـتعار لفـظ الضليـل لعلاقـة المشـابهة وقـد أدخـل الإمـام سـعة عـلى اللسـان العـربي باسـتعماله الصيغـة الصرفيـة في ظلهـا الجديـد. وبهـذا يتضـح أن للصيـغ الصرفيـة دلالات لم يغفـل عنهـا علـماء العربيـة، والـدلالات الصرفيـة التـي جـاء بهـا الإمام(عليـه السـلام) لهـا اثـر كبـير في إثـراء اللغـة وغناهـا، ومنهـا: الصيغـة الصرفية(الضِّلِّيـل) تـدل عـلى كثـرة وقوعـه في الضـلال والمبالغـة فيـه، وذلـك؛ لأن زيـادة المبنـى تـدل عـلى زيـادة في المعنـى في أغلـب الأحيـان فأضفـت عـلى الضـلال معـانٍ عـدة وهـي: الكثـير الضَّـلال الضَّـال المُضِّـل لا يقلـع عنـه[٥].

---

معجـم ديـوان الأدب: ٣/ ٥٧، ولُقِّـب بـذي القـروح وبالملـك الضليـل، وامـرئ القيـس، وطغـى هـذا اللقـب عـلى اسـمه وعُـرف بـه. ديـوان امـرئ القيـس: ٩.

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (ضلل)٥/ ١٧٤٨.

(٢) ينظر: معجم متن اللغة: ٣/ ٥٦١. اضافة الى المصادر

(٣) ينظر: معجم ديوان الأدب: ٣/ ٥٧.

(٤) ينظر: تاج العروس(ضلل)٢٩/ ٣٤٩.

(٥) ينظر: علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية: د. حيدر فريد عوض: ٤٠-٤١.

### ٣ـ المغتلمين

ورد حديث الإمام عَليّ (عليه السلام) بقوله: ((**تجهزوا لقِتَال المارقين المغتلمين**))[١]. وردت مفردة(المغتلمين) التي عدَّها اصحاب غريب الحديث من الغريب، والمغتلمين من اصل (غلم)، قال الخليل: ((غَلِمَ يَغْلَمُ غَلَماً وغِلْمةً أي غُلِبَ شهوة))[٢]. وقال الأزهري: ((اغتلم اغتلاماً، وَهُوَ المغلوبُ شهْوةً))[٣].

وقد جُمعَتْ معاني الاغْتِلاَمِ في قولِ ابن فارس: ((الغَين واللاَّم والمِيم أَصل صَحِيح يَدُلُّ علَىَ حَدَاثَةٍ وهَيْجِ شَهْوَةٍ..... ومِنْ بَابِهِ: اغْتَلَمَ الفَحْلُ غُلْمَةً: هَاجَ مِنْ شَهوَةِ الضراب))[٤].

فقد اجمع اصحاب الغريب المراد بالمُغتلمينَ: أَن يجاوزَ الْإِنْسَان حدَّ مَا أَمر بِهِ من الْخَيْر والمباح[٥]،أي: المتجاوزين حدود مَا أُمروا بِهِ من الدِّين وطاعَةِ الإمَام[٦]، والذين بَغوا على إمام زمانهم وطَغوا عليه[٧]، فاستعار لفظ اغتلموا من الذي جاوز الحد في الشهوات الى الذي جاوز الحد فيما أمر به من الدين بطاعة الإمام

(١) تهذيب اللغة: (غلم)٨/ ١٣٦، مقاييس اللغة: (غلم) ٤/ ٣٨٧، الغريبين في القرآن والحديث: ٤/ ١٣٨٥، الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٧٤، غريب الحديث: ابن الجوزي: ٢/ ١٦١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٣٨٢، ، تاج العروس: (غلم)٣٣/ ١٧٥.

(٢) العين: (غلم )٤/ ٤٢٢.

(٣) تهذيب اللغة: (غلم)٨/ ١٣٥، وينظر: الغريبين في القرآن والحديث: ٤/ ١٣٨٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٣٨٢.

(٤) مقاييس اللغة: (غلم )٤/ ٣٨٧.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة: (غلم)٨/ ١٣٦، والغريبين في القرآن والحديث: ٤/ ١٣٨٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٣٨٢.

(٦) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٧٤.

(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٣٨٢.

(عليه السلام)، ويُؤكِّدُ هذا المعنى دونَ غيره سياقُ الحال في بيان شخصيته (عليه السلام) والظروف المحيطة بكلامه وما يسميه العلماء الموقف الكلامي[١] تتجلى في صيغة الامر (تجهزوا)؛ لأنَّ الأحوالَ الَّتي جرى فيها الكلامُ كانت تحثّ على تجهيز الجيش للقتالِ، فلا مجالَ لأنْ يكونَ للمُغتلمينَ غير هذا المعنى. ويلحظ أنَّ الإمامَ (عليه السَّلام) أرادَ أنْ يَشْحذَ هِمَم المؤمنين ليتجهَّزوا لقتالِ هؤلاءِ الضَّالِّينَ الخارجينَ عن الإسلامِ، فوصفهم بالمارقين والمُغتلمينَ[٢].

## الحقل الدلالي الصرفي

| ت | المفردة | الدلالة الصرفية العامة | الدلالة الصرفية في كلام الإمام(عليه السلام) |
|---|---|---|---|
| ١ | خَبَّاط | الذي يَتخْبط فِي الظَّلام المتحيِّر | دائمُ الخبطِ ومستمرٌّ على ذلكَ، وهذا الوصفُ ملازمٌ لهُ، ومُتجدِّدٌ فيهِ |
| ٢ | الضِّلِّيل | والضَلالُ: ضدُّ الرشاد الضِّلِّيل: الكثير الضَّلال | تدل على كثرة وقوعه في الضلال والمبالغة فيه |
| ٣ | المغتلمين | المغتلم: هو الذي جاوز الحد في الشهوات | مجاوزة الحد فيما أمر به من الدين بطاعة الإمام (عليه السلام) |

وهناك ألفاظ وتراكيب كثيرة تعود لحقل أخلاق الإنسان وصفاته في كتب غريب الحديث لا يسع البحث تناولها نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

(١) ينظر: عوامل التغير الدلالي في اللغة العربية بين القديم والحديث، محمد باخير عبد الله: ١٨٩.

(٢) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٧٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٣٨٢،ولسان العرب: (غلم)١٢/ ٤٤٠.

و(فيّلوا)[١]،و(نافخٌ حضنيه)[٢]، و(هَبَلتهم الهبول)[٣]، و(وألَة)[٤]، و(الوَبَق)[٥]...

(١) ينظر: غريب الحديث: الخطابي: ٢/ ٨، والفائق في غريب الحديث: ٢/ ١٥٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٤٨٦.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٩٠.

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٣٤٠.

(٤) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ٤/ ٣٧١، وغريب الحديث: ابن الجوزي: ٢/ ٤٤٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ١٤٤.

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ١٤٦.///

# الفصل الثاني
# حقل الطبيعة الصامتة

المبحث الأول: الحقول الدالّة على السماء والأرض ومتعلقاتها

المبحث الثاني: الحقول الدالّة على المعادن والأدوات والآلات

المبحث الثالث: الحقول الدالّة على الألوان

**مفهوم الطبيعة وأنواعها:**

**توطئة:**

الطبيعة لغةً: مُشتقة من الفعل الثلاثي(طَبَعَ)، قال ابن فارس: (( الطَّاء وَالْبَاء وَالْعَيْن أَصْل صَحِيح، وَهُوَ مَثَلٌ عَلَى نِهَايَةٍ يَنْتَهِي إِلَيْهَا الشَّيْء حَتَّى يُخْتَم عِنْدَهَا، يُقَالُ: طَبَعْت عَلَى الشَّيْءِ طَابَعًا.....وَمِنْ ذَلِكَ: طَبْع السَّيْفِ وَالدِّرْهَمِ، وَذَلِكَ إِذَا ضَرَبَهُ حَتَّى يُكَمِّلَهُ..))[1].

أمّا اصطلاحا ف(الطبيعة): من الألفاظ المُتعددة المفاهيم في مجالات المعرفة المتنوعة• ففي (تاريخ الفكر) تدلّ على: ((مجموع الأشياء والكائنات الموجودة وقد تُرادف الكون بصفةٍ عامةٍ، أو الخليقة بالنسبة لمن يؤمن بالله الخالق)).[2] فبوجود تلك الطبيعة يستدل العقل على وجود خالق عظيم جبّار مُدبِّر لذلك الكون الواسع أنشأها على تلك الصورة، ويتصرف بعناصرها وظواهرها كيف يشاء.

وعلى هذا الأساس يُمكن تعريف الطبيعة بِأنّها: كل ما يخرج عن قدرة الذات البشرية، والفكر الإنساني من موجودات وعناصر وظواهر أرضية وسماوية، مسيَّرة بقدرة خلاقة هي قدرة وإرادة الله- تعالى-.

ولابدَّ من بيانٍ لما تشتمل عليه (الطبيعة) فعلى الرغم من تعدد الآراء في تحديد

---

(١) مقاييس اللغة: (طَبَعَ) ٣/ ٤٣٨، وينظر: الخصائص: ٢/ ١١٤.

(٢) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: ٢٣٥.

أنواعها، فإنَّ الحسّ والعقل يحكمان في معرفة ماهيتها، فلو تأملنا في هذا الكون المحيط بنا، القريب منه والبعيد، لوجدنا أنَّ الطبيعة مكوَّنة من ظواهر وعناصر، وتُقسم الطبيعة بالنظر إلى حركتها وسكونها وجمودها إلى: (طبيعة صامتة) و(طبيعة حيَّة)، فالصامتة: هي تلك الجمادات المنتشرة على سطح الأرض، الخالية من الحياة..[١]

أما (الحيَّة) فهي: عناصر الطبيعة المشتملة على الحيوانات والطيور والحشرات بمختلف أشكالها وأصنافها، وأدخل بعضهم النباتات أيضاً بجميع أشكالها وأنواعها وصفاتها ضمن الطبيعة الحية[٢]، أي: جعلها تدلُّ على الكائنات الحية.

وقد أحاط الشاعر الجاهلي في أوصافه بجميع ظواهر البيئة التي كان يعيش فيها، فوصف الطبيعة الحية والصامتة والساكنة والمتحركة، فصوّر الصحراء وما فيها من جماد وحيوان وما يعتريها من رياح وسحب وأمطار وظواهر المناخ المختلفة وغير ذلك بحيث يمكن القول معه بأن الشاعر الجاهلي قد صور البيئة العربية تصويرًا عامًّا استوعب فيه جميع ظواهر الحياة في ذلك العصر[٣]،منها قال امرؤ القيس في قصيدته المشهورة:

**وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيرُ فِي وُكَنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ**

**مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدبِرٍ مَعاً كجلمود صخر حَطَّهُ السَّيْل مِنْ عَلِ(٤)**

وجاء العصر الإسلامي (عصر النور) فأثرى اللغة العربية بفضل القرآن

(١) ينظر: الطبيعة في القرآن الكريم: كاصد الزيدي: ٨ .

(٢) ينظر: ألفاظ الطبيعة الحية في القرآن الكريم: بشرى غازي القيسي، رسالة ماجستير: ٦ .

(٣) ينظر: في تاريخ الأدب الجاهلي: علي الجندي: ٣٤٥.

(٤) المعلقات العشر: ٣٩، ديوان امرؤ القيس: تح،المصطاوي: ٥٤.

الكريم الذي نزل على الصادق الأمين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وفيه آيات كثيرة تدل على الطبيعة الحية والصامتة منها: قوله تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّة**﴾، وقوله تعالى: ﴿**وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُها وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّها وَمُسْتَوْدَعَها كُلٌّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ**﴾،[1] بالإضافة الى أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله)، فكانت فصاحته تؤثر في النفوس، وعذوبة حديثه الذي يحمل في طياته أجمل، وأرقى المعاني السامية والقيم النبيلة شيّد صرحاً لايزال شامخا عبر العصور كما هو معروف بقوله (صلى الله عليه وآله): ((**أنا مدينة الحكمة وعليّ بابها فمن أراد المدينة والحكمة فليأتها من بابها**))[2].

ومن هنا كان للإمام عليّ (عليه السلام) دور بارز في حياة النبي محمد(صلى الله عليه وآله) فالإمام (عليه السلام) باب مدينة الحكمة علمه النبي(صلى الله عليه وآله) الف باب من العلوم ينفتح من كل باب الف باب، وانه (عليه السلام) جامع علوم الانبياء والمرسلين، لذلك اهتم العلماء والادباء بجمع خطبه (عليه السلام) وذكر كلماته الشريفة في كتبهم؛ إضافة الى أسلوبه يتميز بأنه يفوق عقول البشر، فهو أروع أسلوب بلاغة، وفصاحة. لذا سنتناول في المبحث الأول من هذا الفصل الالفاظ والتراكيب الدالة على السماء والأرض ومتعلقاتها في كلامه(عليه السلام).

(١) سورة الشورى: ٢٩، وسورة هود: ٦.

(٢) وقد ذكرت الحديث مع المصدر في بداية الرسالة ولكن الحاجة تقتضي ذكره هنا.

# المبحث الأول

## الحقول الدالة على السماء والأرض ومتعلقاتها:

قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾(١). وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾(٢).

لفظ (السماء) من الألفاظ المحورية في القرآن الكريم، فقد أقسم الله بها في مواضع عدَّة من كتابه العزيز، مما يدلُّ على قيمة هذا الجُرم الكوني وأهميته في حياة الكون عموماً، وحياة الإنسان خصوصاً؛ حيث أودع الله فيها عجائب خلقه، وعظيم قدرته، ولطيف صنعه.

ولفظ (السماء) في الأصل يدلُّ على العلو، والارتفاع، مأخوذ من السمو، يقال: سموت، إذا علوت. وسما بصره: علا، والجمع سماء وسماو. والعرب تسمي السحاب سماء، وكل عالٍ مطلٍ سماء، وتذكر وتؤنث والتأنيث أكثر.(٣)

ورد ذكر السماء في القرآن الكريم إلى جنب الأرض بصيغة (السماوات والأرض)، ومن الملفت للنظر تقديم السموات على الأرض في أكثر المواضع؛

(١) سورة الذاريات: ٤٧.

(٢) سورة الملك: ١٦.

(٣) ينظر: الصِّحاح (سمو): ٦/ ٢٣٨٢، والمخصص: ٢/ ٣٦١، والمفردات في غريب القرآن: ١/ ٣٢١، ولسان العرب: (سمو) ١٤/ ٣٩٨،، وتاج العروس، (سمو) ٣٨/ ٣٠١.

ولعل السبب في ذلك يرجع الى كونها من الدلائل المذهلة على عظمة صنع الخالق لسعتها وعظمتها وما فيها من الكواكب وشمسها، قمرها، بروجها، وعلوها مقارنة بالأرض التي هي كقطرة في سعتها...[١]

وكذا ورد في كلام الإمام علي(عليه السلام) الفاظ وتراكيب دالة على السماء ومتعلقاتها، والارض ومتعلقاتها بدلالتها المركزية وفي مواضع اخرى بدلالتها المجازية بحسب ورودها في السياق والقرائن المحيطة باللفظة وهناك تراكيب وردت في كلامه(عليه السلام)لا يفهم معناها من معاني مفرداتها، ومن العلاقات النحوية القائمة بينها، بل يفهم منه على انه كلٌ لا يتجزأ، مثال على ذلك قوله (عليه السلام) (ألقت السماء برك بوانيها)، كما ورد في القرآن الكريم منها: قوله تعالى: ﴿**وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ**﴾[٢]، دلالته على معنى الندم والعجز،، وقولنا (قضى نحبه) كناية عن الموت[٣].ومن دلالات الالفاظ والتراكيب التي وردت في كلامه (عليه السلام) ما سنبينها في الحقول الدلالية الآتية:

**الحقل الدلالي للمفردات:**

**١ـ البَعاع**

ورد حَدِيث أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: (( **أَلْقَت السحابُ بَعَاع مَا اسْتَقَلَّت بِهِ مِنَ الحَمْل**))[٤].

وردت مفردة (البَعَاع) وقد عدّها اصحاب كتب غريب الحديث من الغريب)،

(١) ينظر: الحقول الدلالية في نهج الفصاحة، علي رضا محمد: ٢٥.

(٢) سورة الاعراف: ١٤٩.

(٣) ينظر: علم الدلالة: د. فريد عوض حيدر: ١١٣-١١٤

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ١٤٠.

و(البَعَاع) كما قال ابن منظور: (( مَا بعَّ مِنَ الْمَطَر..، وأَلقى بَعَعَه وبَعاعَه أَي ثِقَلَه ونفْسَه،.. بَعَّ السحابُ يَبِعُّ بَعًّا وبَعاعاً: أَلَحَّ بِمَطَرِه. وبَعَّ المطرُ مِنَ السحابِ: خَرَجَ ))(١).

وقال ابن الأثير: (( البَعَاع: شِدّة المطَر ))(٢)، والبَعاع: ثِقَل السَّحَابِ مِنَ الْمَاءِ. قوله(عليه السلام)( أَلْقَت السحابُ بَعَاع مَا اسْتَقَلَّت بِهِ)،أي: أَلقتِ السحابةُ ماءَها وثِقَلَ مطرِها.وبذلك يكون استعمال الإمام (عليه السلام) اللفظة بدلالتها المعجمية، ولكن الغريب في نظم اللفظة المعجمية في ذلك التركيب، فلو ان الامام (عليه السلام) قال بعت السحاب لما كان هناك غرابة، فالبعاع شدة المطر –كما قال ابن الاثير– ولكن ان يُظهر الإمام (عليه السلام) في تركيب كلامه بان السحاب قد حُمّلَتْ أمرا فسارت به مستقلة اياه ماسكة به محافظة عليه ثم القته بعاعا، فالإمام (عليه السلام) تحدث عن حقيقة الامر وليس عن ظاهرة جوية، فكلامه مصداق لقوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْموْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾(٣). فالسحاب ارسلت من لدن الله –سبحانه وتعالى– وهو الذي اقلها بثقلها وهو الذي ساقها، وما هي الا مخلوقة طائعة لخالقها تؤدي الامانة كما أُمرت، فاستقلت ما حملت به وألقته بعاعا، أي نفذت الأمر بأفضل وجه.

(١) لسان العرب: (بعع) ٨/ ١٧.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ١٤٠.

(٣) سورة الأعراف: ٥٧.

**٢ـ الجبوب**

قـال الإمَـامِ عَـلِيّ (عليـه السـلام): ((**رَأَيْـتُ الْمُصْطَفَـى صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ يُصَلِّي وَيَسْـجُدُ عَلَى الجَبُوب**))[١]. المفـردة الغريبـة التـي تلفـت انظارنـا في قـول الإمـام (الجَبُـوب). ذكـر اصحـاب المعجـمات: الْجُبُـوبِ: وَجْـهُ الأرْضِ. فعـن الْأَصْمَعِـي: الجَبـوب: الأرض الغليظـة، ويقـال: الجَبـوب: الأرض الصُّلْبَـة [٢].يبـدو هنـاك تـدرج في صلابـة الأرض كـما يقال((الجبـوب: الأَرْض الغليظـة هُـوَ مَـا غلـظ مـن وَجـه الأَرْض والكديـدة والكـدة: الأَرْض الغليظـة لِأَنَّهَـا تكـد الْمَـاشِي فِيهَـا، والجـأو والجـواء: أَرض غَلِيظَـة، والعربـد: الأَرْض الغليظـة الخشـنة...))[٣]

لم يختلف أصحـاب غريـب الحديـث عـن أصحـاب المعجـمات في الدلالـة اللغويـة لكلمة(الجبـوب) وهـي: الْأَرْضُ الْغَلِيظَـةُ [٤]وبالـغ ابـن الجـوزي في قولـه: (( وَهِـي الأَرْض الغليظـة الصلبـة)) [٥]، ومنهـم مـن قـال: هِـيَ الْأَرضُ الغَلِيظةُ مِـنَ الصَّخْـر لاَ مِـنَ الطِّـينِ. وَقِيـلَ: هِـيَ الأَرض عَامَّـة لَا تُجْمَـعُ.، قَالَـه اللِّحْيَـانِيّ، وعَدَّهَـا العَسْـكَرِيُّ مـن جُمْلَـةِ أَسْـمَاءِ الـتُّرَابِ...[٦] وقـد استعمل الإمـام (عليـه السـلام) اللفظـة بدلالتهـا

(١) غريـب الحديـث: ابـن الجـوزي: ١/ ١٣٤، النهايـة في غريـب الحديـث والأثـر: ١/ ٢٣٤، لسـان العرب: (جبب) ١/ ٢٥١، تـاج العروس: (جبب)٢/ ١٣٤.

(٢) ينظر: تهذيـب اللغـة: (جـب)١٠/ ٢٧٢، وجمهـرة اللغـة: (بسـل)١/ ٣٤١: ولسـان،(جبب) ١/ ٢٥٠، وتـاج العـروس: (جبب)٢/ ١٣٤.

(٣) المخصص: ٣/ ٥٦.

(٤) ينظر: الغريبين في القـرآن والحديـث: ١/ ٣٠٨، والفائـق في غريـب الحديـث: ١/ ١٨٦، والنهايـة في غريـب الحديـث: ١/ ٢٣٤

(٥) غريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ١٣٤.

(٦) ينظـر: لسـان العـرب: (جبب) ١/ ٢٥٠ تـاج العـروس: (جبـب)٢/ ١٣٤، فقـد ذكـر ابـن سيده اسـماء لـلأرض خصـص لهـا بابـا منهـا: الجبـوب تعنـي الأَرْض. المخصـص: ٣/ ٤٤.

المركزيـة. انـما اختارهـا الإمـام لبيـان حالـة سـجود الرسـول (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم) فهـو لم يكـن يسـجد عـلى الحريـر انـما عـلى الارض الغليظـة الخشـنة، أي سـجود خضـوع وتذلـل.

**٣ـ الخجج**

ذكـر ابـن قتيبـة والزمخشري حَدِيـث الإمـام عَـليّ أَنّـه قَالَ(عَلَيْـهِ السَّـلَام): ((**ان الله تَعَـالَى أوحـى إِلَى إِبْرَاهِيـم عَلَيْـهِ السَّـلَام أَن ابْـن لي بَيْتـا فِي الأَرْض فَضَـاقَ إِبْرَاهِيـم (عَلَيْـهِ السَّـلَام) بذلـك ذرعـا فأرسـل الله جـلّ وَعِـزّ إليـه السـكينَة. وَهِـي ريـح خجـوج فتطـوت مَوضِـع الْبَيْـت كالحجفـة**))[١].

وذكـر السرقسـطي حديـث الامام(عليـه السـلام): (((**السَّـكِينَة لَهَـا وَجْـهٌ كَوَجْـهِ الْإِنْسَـانِ، وَهِـيَ فِي ذَلِـكَ رِيـحٌ هَفَّافَـةٌ**))[٢]. وابـن الجـوزي لم ينسـب الحديـث الى الإمـام، ولكـن ذكـر قـول الإمام (عليـه السـلام ): ((**فَبعث الله السكينَة وَهِي ريح خجـوج**))[٣]. وأمَّـا ابـن الأثـير فقـد ذكـر مـا جـاء فِي كِتَـابِ الْمُعْجـم الأوسَـط للطَّبَراني((عَـنْ عَـلِيٍّ **أَنَّ النَّبِـيَّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ قَـالَ: السَّـكينة رِيـحٌ خَجُـوجٌ**))[٤].

وردت المفـردة الغريبـة في قوله(عليـه السـلام)(خَجُوج) اصلهـا (خجـج)، قـال ابـن منظـور: ((خَجَّـت الرِّيـحُ فِي هُبُوبِهَـا تَخُـجُّ خُجُوجـاً: الْتَـوَتْ. وَرِيـحٌ خَجُـوج: تَخُـجُّ فِي هُبُوبِهَـا أَي تَلْتَـوِي... والخَجُـوج مـن الريـاح: الشـديدة المَـرِّ، وَقِيـلَ هِـيَ الشَّـدِيدَةُ

(١) غريـب الحديـث: ٢/ ١٣٣، وينظـر: الفائـق في غريـب الحديـث: ٢/ ٨، والنهايـة في غريـب الحديـث والأثـر: ٢/ ١١، ٢/ ٣٨٦.

(٢) الدلائل في غريب الحديث: ٢/ ٦٢٠.

(٣) غريب الحديث: ١/ ٢٦٥.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١١.

مِـنْ كُلِّ رِيـحٍ مَـا لَمْ تُثِـرْ عَجاجـاً.....))[١]. والسـكينَة ريـح هفافـة، أَي: سريعـة المـر فِي هبوبها[٢]. وفي موضـع آخـر قـال ابـن الجـوزي: الرّيـح الخجـوج هـي: الشَّـدِيدَة الْهُبوب الخـوارة لا تكـون إِلَّا فِي الصَّيـف وأنهـا لَيْسَـت شَـدِيدَة الْحر[٣].

وإنْ كان هنـاك اختـلاف في نـص الحديـث في الزيـادة والنقصـان إلا انَّ ذلـك لا يخـل بمضمـون الحديـث والمعنـى الـذي يقصـده الإمام(عليـه السـلام)، إذ لم يختلـف أصحـاب المعجـمات، والغريـب في معنى(ريـح خَجُـوج) وهـي: ((الرِّيـحُ الشـديدةُ المـرِّ فِي غَـيْرِ استواءٍ))[٤]،وتسـمى (ريـح خجـوج)، إذا التـوت في هبوبها[٥]حـول الكعبـة [٦].

ويكمـن الاختـلاف في السـكينة كـما يقـال: ((واختلفـوا في السـكينة مـا هـي؟ فقـال علـيّ بـن أبي طالـب: السـكينة ريـح خجـوج هفّافـة))[٧].وخلاصـة الـكلام ان معنـى الخجـوج هـي ريـحٌ هفافـة، أي: طَيِّبَـةٌ سـاكنةٌ.

**٤ـ الدَّمث**

قـال الإمـام عَـليٌّ عليـه السـلام): ((**رِمَـالٌ دَمِثَـةٌ، وعُيـونٌ وَشِـلَةَ**))[٨]. وكذلـك ورد

---

(١) لسان العرب: (خجج)٢/ ٢٤٧.

(٢) ينظر: غريب الحديث: ابن الجوزي: ٢/ ٤٩٨.

(٣) ينظر: م ن: ١/ ٢٦٥-٢٦٦.

(٤) الفائـق في غريـب الحديـث: ١/ ٣٥٥، غريـب الحديـث في بحـار الأنـوار: ١/ ٣٩٦، وينظـر: النهايـة في غريـب الحديـث،٢/ ٣٨٦.

(٥) ينظر: غريب الحديث: الخطابي: ٣/ ١٠.

(٦) ينظر: غريب الحديث في بحار الأنوار: ١/ ٣٩٦.

(٧) نهايـة الإرب في فنـون الأدب: ١٤/ ٤١، وينظـر: غريـب الحديـث: ابـن قتيبـة: ٢/ ١٣٤، والدلائـل في غريـب الحديـث: ٢/ ٦٢١.

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ١٨٩، وينظر: الكافي: ٤/ ١٩٨.

في نهج البلاغة في خطبة له (عليه السلام) -تسمى بالقاصعة- قوله: ((....، **ثم وضعه بأوعر بقاع الارض حجرا.....، وأضيق بطون الاودية قطرا. بين جبال خشنة، ورمال دمثة، وعيون وشلة))**[١]. المفردة الغريبة التي تلفت أنظارنا في كلامه(عليه السلام) (دَمِثَة) أصلها في اللغة (دَمِثَ)، قال الخليل: ((...الدَّمْث: المكان السَّهل...، دَمِثَ دَمَثاً، والاسْم الدَّماثة))[٢]. ويتضح من قول اصحاب غريب الحديث معنى (الدَّمْث)هي: الْأَرْض السَّهلة الرِّخْوة، والرَّمل الَّذِي لَيْسَ بمُتَلبِّدٍ. يُقَالُ دَمِثَ المكانُ دَمَثاً إِذَا لانَ وسَهُلَ. وكذا الدِّمَاث هي: السهول من الأرض[٣].

لقد كشف الإمام عليّ(عليه السلام) بهذه الصفات لأرض مكة، بأنَّها أقلّ بقاع الأرض صلاحاً للزّراعة والإنتاج، فجعلها (بين جبالٍ خشنة، ورمال دمثة)،، أي: بين خشونة الجبال والرّمال السّهلة. والرّمال قد تكون على قسمين؛ فمنها اللّيّنة، بحيث إذا وضعت القدم فيها، فإنها تغرس في الأرض، ورمال فيها شيء من الخشونة والصّلابة. أمّا الرّمال السهلة، فهي التي لا يستقرُّ فيها الزرّع، ((وكلما كان الرمل اسهل، كان ابعد عن أن ينبت))[٤]. وكذا الرمال الناعمة يصعب السير عليها[٥]. فإنَّ الله -سبحانه وتعالى- يختبر عباده بأنواع الشدائد، ويبتليهم

(١) نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ١٣/ ١٥٦.

(٢) العين: (دمث)٨/ ٢٠، وينظر: تهذيب اللغة: ١٤/ ٦٤.

(٣) ينظر: غريب الحديث: ابن سلام: ٢/ ١٩٣، وغريب الحديث: الخطابي: ٣/ ١٧٧، والفائق في غريب الحديث: ١/ ١١٣، وغريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ٣٤٧، والنهاية في غريب الحديث: ٢/ ١٣٢، علما انَّ اصحاب غريب الحديث بينوا معنى(دّمِث) بصورة عامة، ولكن لم يذكروا كلام الامام (عليه السلام) وانفرد ابن الأثير بذكر كلامه(عليه السلام).

(٤) نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ١٣/ ١٥٨.

(٥) ينظر: بحار الانوار: ٩٩/ ٤٥، ونفحات الولاية: ٧/ ٣١٥.

بضروب المكاره ليجعل ذلك سبباً لعفوه ومرضاته. وبهذا فقد استعمل الامام (عليه السلام) المفردة بدلالتها المعجمية، انَّما استعمل المفردة في هذا التركيب في خطبته لابتلاء الخلق واختبارهم في مسألة الإيمان والطّاعة، كما ورد في نهج البلاغة قوله(عليه السلام): ((**إن الله سبحانه اختبر الاولين من لدن آدم صلى الله عليه[وآله] وسلم الى الاخرين من هذا العالم بأحجار لا تضر ولا تنفع،....**))[1].

**٥ـ الروق**

ذكر ابن الجوزي وتبعه ابن الأثير وغيره حَدِيث أمير المؤمنين (عليه السلام): ((**حَتَّى أَلْقَت السَّماء بأرواقها**))[2].

المفردة الغريبة التي وردت في كلامه (بأرواقها)، وأصلها (روق)، قال الخليل: (( رَوْق الإنسان همه ونفسه إذا ألقاه على الشيء حرصاً، يقال: أَلْقَى عليه أرواقه...،وأَلْقَتِ السحابة أرواقها أي ألحت بالمطر وثبتت بالأرض))[3] والأَرْواق: الأثقال[4]وقال الزبيدي: ((أَرْواقَها أَي: مَطَرَها ووَبْلَها))[5]، ويقال: رَمَاهُ بأَرْواقه، أي: إِذا رَماه بثِقْلِه [6].

قوله(عليه السلام) (أَلْقَت السَّماء بأرواقها)، أَي: أَلْقَت السَّماء بِجَمِيعِ مَا فِيهَا

---

(١) نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ١٣/ ١٥٦.

(٢) (٥)غريب الحديث: ١/ ٤٢٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٧٨، غريب الحديث في بحار الانوار: ٢/ ١٤٦.

(٣) العين: (روق)٥/ ٢٠٨، وينظر: تهذيب اللغة: (روق)٩/ ٢١٧، ومقاييس اللغة: (روق)٢/ ٤٦٢، ولسان العرب: (روق)١٠/ ١٣٢

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٧٨، ولسان العرب: (روق)١٠/ ١٣٢.

(٥) تاج العروس: (روق) ٢٥/ ٣٧٤.

(٦) ينظر: لسان العرب: (روق)١٠/ ١٣٢.

مـن المَاء[١]. ويقـال: أَلْقَـتِ السـحابة أرواقهـا، أي: ألحـت بالمطـر وثبتـت بـالأرض، وقـال ابـن الأثـير: ((أَرَادَ مياهَهـا المُثْقِلـة لِلسَّـحَابِ))[٢].

وقـال السرقسَـطي عـنِ الْأَحْنَـفِ بْـنِ قَيْـسٍ: (( رَوْقُ كُلِّ شَيْءٍ، خَـيْرُهُ وَأَفْضَلُـهُ، وَمِنْـهُ قِيلَ: رَوْقُ الشَّـبَابِ))[٣]، فقولـه: ( أَلْقَـت السَّـماَء بأرواقهـا)،أي القـت مـا فيهـا مـن الخـير. كالـذي يقـول: ((مِياهها الصّافِيَـة مـن راقَ المـاءُ: إِذا صَفـا))[٤]. ومـن العلاقـات الدلاليـة وجـود تـرادف بـين اللفظتين(بعـاع، وأَرْواقِهـا) للدلالـة عـلى مـاء المطـر الكثـير.

**٦ـ الصلع ، ٧ـ القرع**

مـن الأحاديـث التـي وردت في كتـب غريـب الحديـث تحمـل الفـاظ الأرض حَدِيثـه (عليـه السـلام): **((أَنَّ أعرابياً سَـأَلَ النَّبِـيَّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ[وآله] وَسَـلَّمَ عَنِ الصُّـلَيْعَاءِ والقُرَيْعـاء))**[٥].

الألفـاظ الغريبـة التـي وردت في حديثـه (عليـه السـلام) (الصُّلَيْعَـاءِ)، و(القُرَيْعـاء) و(الصُّلَيْعَـاءِ) مـن أصل(صلـع)، قـال ابـن فـارس: (( الصَّـاد وَالـلَّام وَالْعَـيْن أَصْـل صَحِيـح يَـدُلُّ عَـلَى مَلَاسَـةٍ. مِـنْ ذَلِـكَ الصَّلَـعُ فِي الـرَّأْسِ، وَأَصْلُـهُ مَأْخُـوذ مِـنَ الصُّـلَّاعِ، وَهُـو الْعَرِيـضُ مِـنَ الصَّخْـرِ الْأَمْلَـس، الْوَاحِـدُ صُلَّاعَـة))[٦]، والصلعـاء: ((هُـوَ الْمَوضع

(١) ينظر: غريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ٤٢٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٧٨.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٧٨.

(٣) الدلائل في غريب الحديث: ٢/ ٤٣٨.

(٤) تاج العروس: (روق) ٢٥/ ٣٧٤.

(٥) النهاية في غريب الحديث والاثر: ٤/ ٤٥.

(٦) مقاييس اللغة: (صلع)٣/ ٣٠٤.

الَّـذِي لَا يُنبت مـن الأَرْض))[١]. و(القريعـاء) مـن أصـل (قَـرَع) بِالتَّحْرِيـكِ: وهـوَ أَنْ يَكُـونَ فِي الْأَرْضِ ذَات الـكَلأ مواضِـع لا نبـاتَ بهـا، كالقَـرَع في الـرَّأْسِ: وهـو ذهـابُ شعر الـرَّأس مِـن داءٍ، ويقـالُ رجُـلٌ أقـرَعُ وامـرأةٌ قَرْعـاءُ ونسـاءٌ قُـرْعٌ، وكذلـك يقـال: أَصْبَحَـتْ الرِّيـاضُ قُرعـاً، أي: قـد جَرَّدَتهـا المَـواشِي فَلَـمْ تَـتْرك فِيهَـا شَـيْئًا مـن الـكلأ، وَمَكَان أَقـرَع: شَـدِيد صُلـب، وَجَمْعُـه الأَقَـارع[٢].

قـال الزمخشري: ((الصلـع الحجـر الأملـس....))[٣] وذكـر ابـن الجـوزي عـن قـول ابـن الْأَنْبَـارِي: (( الأَرْض الَّتِـي لَا نَبَـات فِيهَـا مثـل الأَرْض الصلعـاء))[٤]، وقـول ابـن الأثـير بـأَنَّ (الصُّلَيْعَـاء ) تَصْغِـيرُ (الصَّلْعَـاء)[٥]. والقُرَيعـاء: أَرْضٌ لعنَهـا الله، إِذا أَنْبَتَـتْ أَو زُرِع فِيهَـا نَبَـت فِي حافَتَيْهـا، وَلم يَنْبُـت فِي مَتْنِهـا شَيْء.[٦]

وذكـر الشـيخ الصـدوق الحديـث عـن أبي جعفـر (عليه‌السـلام) بسـنده قـال: ((... سـأله الاعـرابي عـن الصليعـاء والقريعـاء وخـير بقـاع الأرض وشر بقـاع الأرض فقـال بعـد أن أتـاه جبرئيـل فأخـبره: أن الصليعـاء الأرض السـبخة التـي لا تـروي ولا تشـبع مرعاهـا، والقريعـاء الأرض التـي لا تعطـي بركتهـا ولا يخـرج ينعهـا ولا يـدرك مـا أنفـق فيهـا، وشر بقـاع الأرض الأسـواق.....))[٧]. ولم ينسـب الحديـث الى الإمـام علي(عليـه

(١) ينظر: تهذيب اللغة: (صلع)٢/ ٢١، وتاج العروس: (ص ل ع)٢١/ ٣٥٣، والقاموس المحيط: (صلع)١/ ٧٣٨.

(٢) ينظر: العين: (قرع)١/ ١٥٥، ولسان العرب: (قرع)٧/ ٢٦٢.

(٣) الفائق في غريب الحديث: ١/ ٧٨.

(٤) غريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ٦٠١، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٤٧.

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٤٧.

(٦) ينظر: م ن: ٤/ ٤٥، وبحار الأنوار: ٩/ ٢٨١.

(٧) معاني الأخبار: ١/ ١٦٤، وينظر: مجمع البحرين: ٤/ ٣٦٠.

السلام)، ولكن ذكر حديثاً له فيه لفظة( الصلعاء) يتبين معناها بحكم السياق التي وردت فيه، قال: ((لما أقبل أمير المؤمنين (عليهالسلام) من البصرة تلقاه أشراف الناس فهنؤوه وقالوا: إنّا نرجو أن يكون هذا الامر فيكم ولا ينازعكم فيه أحد أبدا فقال: **هيهات** - في كلام له - **أنى ذلك ولما ترمون بالصلعاء** قالوا: يا أمير المؤمنين وما الصلعاء؟ قال: **تؤخذ أموالكم قسرا فلا تمنعون**))[١]. أي: الداهية والأمر الشديد، كما قال الأزهري في تهذيبه[٢].

وخلاصة ما ورد في معنى صفة الأرض (الصليعاء والقريعاء ) فـ((الصليعاء تصغير الصلعاء))[٣]: وهي الارض التي لا تنبت، وتسمى الارض السبخة، والقريعاء. الارض التي لا تعطي بركتها ولا تخرج نبتها ولا يدرك ما أنفق فيها، ولكن في قوله: (أنى ذلك ولما ترمون بالصلعاء) فالصلعاء هنا تعني الداهية والأمر الشديد، وقد استعمل الإمام(عليه السلام) هذه الالفاظ في كتب غريب الحديث بدلالاتها المركزية وهي الفاظ مترادفة في وزنها، وايقاعها.

**٨ـ الكنَهْور**

ورد حديث الإمام (عليه السلام) **قوله: ((وَمِيضُه فِي كَنَهْوَرِ رَبابِه))**[٤]. وكذا ورد في نهج البلاغة خطبة له في صفة الارض ودحوها على الماء؛ منها قوله(عليه السلام): ((....**ولم ينم وميضه في كنهور ربابه، ومتراكم سحابه**))[٥]. المفردة

---

(١) معاني الأخبار: ١/ ١٦٣.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: (صلع)٢/ ٢١.

(٣) لسان العرب: ٨/ ٢٠٥، وهناك صفات كثيرة للأرض منها: جدعاء، وزيزاء. غريب الحديث: الخطابي: ٢/ ١٦، ٣/ ٩٨٧.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٢٠٦.

(٥) نهج البلاغة بشرح ابن ابي لحديد: ٦/ ٤٣٨، وينظر: مجمع البحرين: (كنهر)٣/ ٤٧٨

الغريبة التي عدَّها اصحاب الغريب من الغريب (كنهور). والكنهور في اللغة هي: ((قِطَعٌ مثلُ الجْبَالِ واحدتُها كَنَهْوَرة وغَيْم كَنَهْور))[١]، و((الكَنَهْوَر مِنَ السَّحَابِ: المتراكب الثَّخِينُ....))[٢]، وقال الفيروز آبادي: ((الكَنَهْور، كسفرجلٍ، من السَّحابِ: قطع كالجِبالِ، أو المُتَراكِمُ منه))[٣].

قوله(عليه السلام): (لم ينم وميضه)، أي لم يفتر ولم ينقطع ضياؤه، فاستعار له لفظة النوم لمناسبة العلاقة بين اللفظتين، وقوله: (كنهور ربابه)، الكنهور: يعني العَظِيم من السَّحاب، كما ورد عند اهل اللغة وأصحاب الغريب، وكذا الرَّباب: الغَمَام الأبيَض مِنْهُ[٤]. ويقال: ((إنه السحاب الذي تراه كأنه دون السحاب، وقد يكون أبيض وقد يكون أسود، وهو جمع، والواحدة ربابة))[٥]، وبذلك يكون استعمال الإمام (عليه السلام) اللفظة بدلالتها المعجمية، فقد تطرق(عليه السلام) إلى تجمع السحب والغيوم والضغط الذي تسلطه كل واحدة على الأرض تأهباً لهطول الأمطار إلى جانب دور البرق في ذلك الهطول[٦].

### ٩ـ الوَشْل

قال الإمام عَلِيٌّ (عليه السلام) ((**رِمَالٌ دَمِثَةٌ، وعُيونٌ وَشِلَةٌ**))[٧]. المفردة

(١) المخصص: ٢/ ٤٢٠.

(٢) لسان العرب: (كنهر)٥/ ١٥٣، وينظر: مجمع البحرين: ٣/ ٤٧٨.اختلف اصحاب اللغة في جذر(كنهور) كما يتبين، والزمخشري وضع اللفظة تحت الجذر(ك ن ه ) في اساسه: ٢/ ١٤٩.

(٣) القاموس المحيط: (ك و ر)١/ ٤٧٢، وينظر: تاج العروس: (كور)١٤/ ٧٣.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٢٠٦-٢٠٧، والافصاح في فقه اللغة: ٢/ ٩٤٢، وقال ابن الأثر: ( والنُّون والواوُ زَائِدَتَانِ ) في كنهور. م ن: ٤/ ٢٠٧.

(٥) نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٦/ ٤٤٣.

(٦) ينظر: نفحات الولاية: ٤/ ٩٢.

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ١٨٩.

الغريبة التي تلفت أنظارنا في كلامه (عليه السلام) (وَشِلَة) وعند الرجوع الى المعجمات نجد مفردة (الْوَشَل) في اللغة: الْماء الْقَلِيل يتجلَّبُ من صخرةٍ أو جبل يقطر منه قليلاً قليلاً. وجبل واشل: يقطر منه الماء، وماء واشل يشلُ وشلاً، وجَمْعُه أَوشَال[١].

وقال ابن قتيبة: ((أوشلت من: الوشل وَهُوَ الْمَاء الْقَلِيل الَّذِي يقطر))[٢]. قوله(وعُيون وَشِلَة)،أي: عيون قليلة الماء، ومنه كما يقال لِحَفَّارٍ حَفَر لَهُ بِئْراً: أَخَسَفْتَ أَمْ أَوشَلْتَ؟ أَي بمعنى أَنْبَطْتَ ماءً كَثِيرًا أَمْ قَلِيلًا[٣].وبهذا فقد استعمل الامام (عليه السلام) المفردة بدلالتها المركزية، وذلك لابتلاء الخلق واختبارهم بالكعبة بأن يجعل -سبحانه وتعالى- الكعبة ((بين جبالٍ خشنة، ورمالٍ دَمِثة، وعيونٍ وَشِلة، وقرى منقطعة...))[٤]،فكلما كان الابتلاء والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل فلذلك جعله الله-تعالى- سبباً لرحمته، ووسيلة الى جنته.

**جدول الحقل لدلالي للمفردات**

| ت | الكلمة | الدلالة المعجمية | الدلالة عند الامام (عليه السلام) |
|---|---|---|---|
| ١ | **بَعَاع** | شِدّة المطَر | تنفيذ الامر بأفضل وجه |
| ٢ | **الجَبُوب** | الارض الغليظة | سجود الخضوع والتذلل |
| ٣ | **الخجوج** | الرِّيحُ الشديدةُ المرِّ فِي غَيْرِ استواءٍ | ريحٌ طَيِّبَةٌ ساكنةٌ |

(١) ينظر: العين: ( وشل)٦/ ٢٨٥ ،ولسان العرب(وشل)١١/ ٧٢٥، وتاج العروس: (وشل)٣١/ ٧٦.

(٢) غريب الحديث: ابن قتيبة: ٣/ ٧٠٤، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ١٨٩.

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ١٨٩.

(٤) الكافي: ٤/ ١٩٨.

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٤ | دّمِثَة | المكان السهل | ابتلاء عباده بأنواع الشدائد، واختبارهم في مسألة الإيمان والطاعة |
| ٥ | ارواقها | اثقالها | القت ما فيها من الخير |
| ٦ | الصليعاء | الأَرْض الَّتِي لَا نَبَات فِيهَا | الأرض السبخة التي لا تروي ولا تشبع مرعاها |
| ٧ | القريعاء | الْأَرْضُ ذَاتُ الكَلأ وفيها مواضِعُ لَا نباتَ بِهَا | الأرض التي لا تعطي بركتها ولا يخرج ينعها ولا يدرك ما أنفق فيها |
| ٨ | الكنهور | قِطَعٌ مثلُ الجْبَال واحدتُه كَنَهْوَرة | العظيم من السحاب |
| ٩ | الوَشلة | المْاء الْقَلِيل | ابتلاء الخلق واختبارهم با لكعبة . . . |

**الحقل الدلالي للمركبات:**

**١ـ أرض سواء**

قال الإمام عَلِيٌّ (عليه السلام): ((**حَبَّذَا أرض الكوفة**[١] **أرض سواء سَهْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ**))[٢]. التركيب الغريب الذي يلفت انظارنا في كلامه(أرض سواء). ورد

(١) قوله(أرض الكوفة) فلفظة(أرض) كما وردت في المعجمات: لكلِّ شيء يسفل، ويقابل السَّماء وهي والأرض التي عليها النَّاس، مُؤنَّثةٌ. ينظر: تهذيب اللغة: (أَرض)١٢/ ٦٢،والمخصص: ٣/ ٤٣ ومقاييس اللغة: (ارض)١/ ٧٩، ولسان العرب: (أَرض) ٧/ ١١١، وسميت الكوفة لاستدارتها والعرب تسمي الرملة المستديرة كوفانا، وَقَالَ آخرون إنما سميت كوفة لاجتماع الناس بها. يُقَالُ تكوف الرمل إذا ركب بعضه بعضا. ينظر: غريب الحديث: الخطابي: ٢/ ١٨٨.

(٢) غريب الحديث،الخطابي: ٢/ ١٨٧،٣/ ٣٢٣، الفائق في غريب الحديث: ٢/ ٢٠٩، النهاية في غريب

في اللغة لفظة (السَّواء) بِمَعنى المُسْتَوِي، وقال ابن فارس: ((السِّين وَالْواو وَالْيَاء أَصْل يَدُلُّ عَلَى اسْتِقَامَةٍ وَاعْتِدَالٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ. يُقَالُ هَذَا لَا يُسَاوِي كَذَا، أَيْ لَا يُعَادِلُهُ. وَفُلَانٌ عَلَى سَوِيَّةٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ، أَيْ سَوَاءٍ))[١]، ويقال: أَرْضٌ سَواءٌ، ودارٌ سَواءٌ: أَي مُسْتويَةٌ المَرافِق، وسَواء مفرد، والجمع: أَسْواء وسَواسٍ وسواسية على غير قياس[٢].

قوله (عليه السلام) (أرض سواء)، أي: أرض مستوية وَمِنْه قيل للوسط: سَوَاء لاستواء الْمسَافَة مِنْهُ إِلَى الْأَطْرَاف. والسهلة نعت الأرض: أَي لَيست بحزنة[٣]، وَإِن كسرت السِّين فَهِيَ الأَرْض الَّتِي ترابها كالرمل وَأَرْض الْكُوفَة شَبيهَة بذلك. مَعْرُوفَة: طيبَة العرف[٤]، كما يقال: كل مستو من أرض ومكان أو غير ذلك من شيء فهو سواء[٥] وقد خلق الله الأرض وهي مضطربة لكونها على الماء ثم ارساها بالجبال[٦]. ويقال: (( قَدْ يَكُونُ مِنَ الْمَعْرُوفِ الَّذِي هُوَ ضِد الْمُنْكَرِ وَمِنَ الْمَعْرُوفِ الَّذِي هُوَ الْجُودُ))[٧]. أراد (عليه السلام) بذلك إنّما ارض مستوية سهلة طيبَة الْعرف.

---

الحديث: ٢/ ٤٢٧، ٣/ ٢١٧، لسان العرب: (عرف)٩/ ٢٤١.

(١) مقاييس اللغة: (سَوِيَ)٣/ ١١٢

(٢) ينظر: تاج العروس: (سوو)٣٨/ ٣٢٣

(٣) الحَزْنُ: ما غلُظَ من الأرض. وفيها حزونة. مختار الصحاح: (ح ز ن)١/ ٧٢، وقال ابن الأثير: (الحَزْنُ: الْمَكَانُ الْغَلِيظُ الخَشِن. والحُزُونَةُ: الخُشُونة). النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٣٨٠.

(٤) ينظر: غريب الحديث: الخطابي: ٢/ ١٨٧، والفائق في غريب الحديث: ٢/ ٢٠٩، وغريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ٥١٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٢٧، ولسان العرب: ١٤/ ٤١٢.

(٥) ينظر: . غريب الحديث: الخطابي: ٢/ ١٨٧، والفائق في غريب الحديث: ٢/ ٢٠٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٢٧، ولسان العرب: ١٤/ ٤١٢.

(٦) ينظر: نهج البلاغة بشرح ابن ابي الحديد: ١/ ٥٠.

(٧) لسان العرب: (عرف) ٩/ ٢٤٠.

**٢ـ التراب الوذمة**

قال الإمام (عَلَيْهِ السَّلَام): (( **لَئِن وُلِّيتُ بني أُمِيَّة لأنفُضَنَّهم نَفْضَ القصّاب التِرابَ الوَذِمَة**))[١]. وذكر ابن سلام عن قول الأَصْمَعِي: ((سَأَلَني شُعبَة عَن هذا الحَرف فَقلت: لَيْسَ هوَ هَكذا إِنَّما هُوَ نفض القصّاب الوِذامَ التَّربة))[٢]. التركيب الغريب الذي ورد في قوله (التِراب الوَذِمَة)، والتِّرَاب جَمْعُ تَرْب تَخْفِيفُ تَرب، والتِّراب: أَصل ذِراعِ الشّاةِ، أُنْثَى، والوِذام واحدتها وذَمة وَهِي الحُزَّة من الكَرِش أَو الكبِد[٣].قوله (عليه السلام) في معرض التهكم والتوبيخ لبني أمية( لأنفُضَنَّهم نَفْضَ القَصَّاب التِّرَاب الوَذِمَة). يُرِيدُ اللحُوم الَّتِي تعَفَّرت بسُقوطِها فِي التُّرَابِ، والوَذِمَة المُنْقَطِعة الأوْذَام، وَهِيَ السُّيُور الَّتِي يُشَدُّ بِهَا عُرَى الدَّلْوِ[٤].و((الترب والتراب واحد،... يقال: طعام ترب إذا تلوث بالتراب))[٥]. والمقصد من كلامه(عليه السلام) (لأنْفُضَنَّهم نَفْضَ القَصَّاب التِّرَاب الوَذِمَة) استعارة لتفريق

(١) غريب الحديث: ابن سلام: ٣/ ٤٣٨، الدلائل في غريب الحديث: ٢/ ٦٦٨، الغريبين في القرآن والحديث: ٦/ ١٩٨٥،النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ١٨٥، لسان العرب: (ترب)١/ ٢٣٠، تاج العروس: (ترب)٢/ ٧١.

(٢) غريب الحديث: ابن سلام: ٣/ ٤٣٨-٤٣٩، وينظر: تهذيب اللغة(ترب)١٤/ ١٥،١٩٥/ ٢٢، والمحكم والمحيط الأعظم(ت رب): ٩/ ٤٨٠، غريب الحديث: ابن الجوزي: ٢/ ٤٦٢،ولسان العرب:(وذم)١٢/ ٦٣٢،وقال ابن سيدة في محكمه(وتَرِبَ تَرَبًا: لَزِقَ بالتُّراب).(ترب)٩/ ٤٧٩.

(٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: (ت رب)٩/ ٤٧٩، والنهاية في غريب الحديث الأثر: ١/ ١٨٥، ولسان العرب: (ترب)١/ ٢٣٠

(٤) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث: ٦/ ١٩٨٥، وغريب الحديث: ابن الجوزي: ٢/ ٤٦٢، والمجموع المغيث في غريبي القرآن الحديث: ١/ ٢٢٣، والنهاية في غريب الحديث الأثر: ١/ ١٨٥،٥/ ١٧٢، ولسان العرب: (ترب)١٢/ ٦٣٢، وتاج العروس: (ترب)٢/ ٧١.

(٥) تهذيب اللغة(ترب)١٤/ ١٩٥.

شملهم والتنكيل لهم فالوذام هي القطع من الكرش واحدتها وذمة، والتربة التي تقع على الأرض-كما ذكرها اصحاب الغريب- فإذا نفضها القصاب تناثر التراب منها اسرع ما يكون وأقصاه عنها. وقوله (عليه السلام) التراب الوذمة فهو في غايتي الفصاحة والبلاغة، وهذه الاستعارة دالة على أنه مبالغ في قطع الدابر منهم، واستئصال الشأفة بالتفريق لجموعهم. وفحوى كلامه (عليه السلام) ((يقول لئن وليتهم لأُطَهِرَنَّهُمْ مِنَ الدَنَس ولأذيبنهم بعد الخبث))[١] كما تطهر اللحوم التي تعفرت بالتراب.

### ٣ـ داحي المدحوات

ورد في كتب غريب الحديث عن سلامة الكندي قال: كَانَ الإمام عَليّ(عليه السلام) يعلمنَا الصَّلَاة على النبيّ (صلى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّم) يقول: (( **اللهُمَّ داحي المدحوات وبارئ المسموكات وجبار الْقُلُوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجْعَل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك**..... ))[٢]. وكذلك ورد في نهج البلاغة[٣]. وذكر ابن الأثير حَدِيث الإمام عَليٍّ(عليه السلام) صَلاته عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ): ((**اللَّهُمَّ يَا دَاحِيَ الْمَدْحُوَّات**))[٤].التركيب الغريب الذي ورد في كلامه (داحي المدحوات).فـ(داحي) من اصل(دحو).قال ابن منظور: ((الدَّحْو: البَسْط.

(١) الغريبين في القرآن والحديث: ٦/ ١٩٨٥.

(٢) غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ١٤٣،غريب الحديث: الحربي: ٢/ ٥٦٩،الفائق في غريب الحديث: ١/ ٣٦٠، وينظر: الغريبين في القرآن والحديث: ٢/ ٦٢٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٠٦، وغريب الحديث في بحار الأنوار،٢/ ١٦.

(٣) ينظر: نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٦/ ١٣٨، ونهج البلاغة بشرح محمد عبده: ١/ ١٢٠.

(٤) قال الهروي، وابن الأثير: ورُوي (الْمُدْحِيَّات). الغريبين في القرآن والحديث: ٢/ ٦٢٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٠٦، وذكر الزمخشري (باري الْمَسْمُوكَات). الفائق في غريب الحديث: ١/ ٤١٥، وينظر: غريب الحديث في بحار الأنوار: ٢/ ١٦.

دَحَا الأَرَض يَدْحُوها دَحْواً: بَسَطَها))[١].

وكذا قال أصحاب غريب الحديث: الدَّحْوُ: البَسْطُ، والْمَدْحُوَّاتُ: الأَرَضُونَ، وقَوْله(عليه السلام): (داحي المدحوات) يَعْنِي: باسط الْأَرْضين، ومُوَسِّعَها، بَيْدَ أنَّ فِي بِدايَةِ الأمْرِ خلقهَا ربوة ثمَّ بسطها. [٢]يتبين ذلك فِي قَوْلِهِ -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾[٣]، أي: بَسَطَهَا،[٤] ((ووسعها، وكل شيء بسطته ووسعته فقد دحوته))[٥]. ومما تجدر الإشارة اليه في بداية الأمر خلق الأرض ربوة ثمَّ بسطها، وإن الدَّحو غَيْرُ الْخَلْقِ، وإنما هُوَ الْبَسْطُ، وَالْخَلْقُ هُوَ الإِنشاءُ الأَول، فَالله -عَزَّ وَجَلَّ-، خَلَقَ الأَرض أَولًا غَيْرَ مَدْحُوَّةٍ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاءَ، ثُمَّ دَحَا الأَرض أَي بَسَطَهَا...[٦]

وأضاف شُرّاح نهج البلاغة بقولهم: فإن المراد بانبساطها هاهنا ليس هو السطح الحقيقي الذي لا يوجد في الكرة، بل كون كل قطعة منها صالحة لأن

---

(١) لسان العرب: (دحا)١٤/ ٢٥١، وينظر: النهاية في غريب الحديث، ٢/ ٢٠٦، تاج العروس: (دحو)،٣٨/ ٣٧.

(٢) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ١٤٣، والغريبين في القرآن والحديث: ٢/ ٦٢٣، والفائق في غريب الحديث: ١/ ٤١٦،وغريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ٣٢٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٠٦،وغريب الحديث في بحار الأنوار: ٢/ ١٦، ولسان العرب: (بعد) ٣/ ٩٣، وتاج العروس، (دحو) : ٣٨/ ٣٧.

(٣) سورة النازعات: ٣٠.

(٤) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ١٤٣، والفائق في غريب الحديث: ١/ ٤١٦، وغريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ٣٢٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٠٦،وغريب الحديث في بحار الأنوار: ٢/ ١٦.

(٥) غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ١٤٣.

(٦) ينظر: فتح القدير: ٢/ ٩٥٤-٩٥٥، ولسان العرب: (بعد)٣/ ٩٣، ومجمع البحرين،١/ ١٣٥.

تكـون مسـتقراً، ومجـالاً للبشر، وسـائر الحيـوان تتـصرف عليهـا هـذه المخلوقـات في الأعـمال التـي وُجهـت إليهـا...[١]

وقولـه (عليـه السـلام) (داحـي المدحـوات)، لبيـان قـدرة الخالـق مناديـاً بلفظة(داحـي) منصوبـا؛ لأنـه منـادى مضـاف، فقـد جـوز النحويـون حـذف حـرف النـداء في الاسـتعمال الكثـير مـع بقـاء أثـره[٢]، تقديـره: (ياداحـي المدحـوات)، أي: يـا باسـط الارضـين المبسـوطات[٣]. إضافة الى ذلـك اسـتعماله(عليه السـلام) لفظة(داحـي) التـي تـدل عـلى التجـدد والحـدوث؛ لأنـه اسـم فاعـل وهـذه مـن ميـزات اسـم الفاعـل، إذ لم يقل(دحـا)؛ لأنـه في زمـنٍ مـضى، ولم يسـتعمل أي صيغـة تـدل عـلى زمـن محـدد، وكذلـك إضافـة المدحـوات اليـه بصيغـة الجمـع.

### ٤ـ رَهوَات فُرَجِها

ورد حديـث الإمام(عليـه السـلام) الـذي يَصِـفُ السـماء قولـه: ((**وَنَظَـم رَهـوَات فُرَجِهـا**))[٤]، ومنهـم مـن ذكـر حديثه(عليـه السـلام) في وصـف السـماء: ((**وَنَظَـمَ بـلا تعليـقٍ رَهَـواتِ فُرَجِهـا**))[٥].

لقـد رسـم الإمام(عليـه السـلام) في كلامـه صـورة رائعـة بليغـة عـن الخلقـة العجيبة

(١) ينظر: نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٦/ ١٣٩، نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ١/ ١٢٠.

(٢) ينظر: التطبيق النحوي: عبده الراجحي: ٢٧٧.

(٣) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ١٤٤، ونهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٦/ ١٣٩.

(٤) الفائـق في غريـب الحديـث: ٢/ ٦٩، النهايـة في غريـب الحديـث والأثـر: ٢/ ٢٨٥، لسـان العـرب: (رهـو)١٤/ ٣٤٢.

(٥) نهـج البلاغـة: تـح هاشـم الميـلاني، نهـج البلاغـة بـشرح ابـن أبي الحديـد: ٦/ ٤١٩، بحـار الأنـوار: ٧٤/ ٣١٩، نفحـات الولايـة: ٤/ ٤٥، غريـب الحديـث في بحـار الأنـوار: ٢/ ١٥١.

للسموات، فأشار إلى بداية خلقها على أنّها كانت بمثابة كتلة غازية عظيمة(١)، وقدر ما خلق فأحكم تقديره،((فناداها بعد إذ هي دخان فالتحمت عرى أشراجها...))(٢)، فتبارك الله أحسن الخالقين.وللإمام علي(عليه السلام) أحاديث عدَّة عن السماء منها: التركيب الغريب في حديثه الذي يَصِفُ السماء فيه قوله: (ونَظم رَهوَات فُرَجِها).الرهوات جمع الـ(رهو). قال ابن فارس: ((الرَّاء وَالْهَاء وَالْحَرْف الْمُعْتَلّ أَصْلَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى دَعَةٍ وَخَفْضٍ وَسُكونٍ، وَالْآخَرُ عَلَى مَكَانٍ قَدْ يَنْخَفِضُ وَيَرْتَفِعُ....))(٣)،وكذلك فسرها أغلب أصحاب اللغة بمعنى الارتفاع والانخفاض من الأرض، والمكان الخالي والمفتوح، والجمع رهاء(٤)، وقال ابن منظور: ((رَها الشيء رَهْواً: سَكَن...يُقَالُ لِكُلِّ سَاكِنٍ لَا يَتَحَرَّك ساجٍ وراهٍ....، والرَّهْو أَيضاً: الْكَثِير الْحَرَكَةِ، ضِدٌّ، وَقِيلَ: الرَّهْو الْحَرَكَة نَفسها...))(٥).

يلحظ أنّ هذه الكلمة من الأضداد كما ذكر أصحاب اللغة إضافة الى ذلك يتبين من كلام ابن منظور أنَّها تكون بين الحركة والسكون وقال: فهي من الأضداد. وكذلك ذكر اصحاب غريب الحديث من الاضداد؛ قال ابن قتيبة: ((الرهوة تكون الْمُرْتَفع من الأَرْض وَتكون المنخفض مِنْهَا وَهِي حرف من حُرُوف الأضداد قَالَ الْأَصْمَعِي الرهاء أَمَاكِن مُرْتَفعَة وَاحِدهَا رهو...))(٦). وقال

(١) ينظر: آيات العلوم الكونية: د ماهر احمد الصّوفي: ١/ ٨٩،١٢٠.

(٢) نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ١/ ١٦٦.

(٣) مقاييس اللغة: (رهو)٢/ ٤٤٦.

(٤) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (رها)٦/ ٢٣٦٦، والمحكم والمحيط الأعظم: (رهو)٤/ ٤١٩، وأساس البلاغة: (رهو)١/ ٤٠١، ولسان العرب: (رها)١٤/ ٣٤٤.

(٥) لسان العرب: (رها)١٤/ ٣٤٠-٣٤١.

(٦) غريب الحديث: ١/ ٣٥٢، وينظر: غريب الحديث: الحربي: ٢/ ٦٧٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٨، ونهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٦/ ٤١٩. وقال ابن الجوزي: (سمي نقع

ابن الأثير أصل الرَّهْوَة: ((الموضع الَّذِي تَسِيل إِلَيْهِ مياهُ الْقَوْمِ...))[١]. ويقال: (( الرَّهْوَ هُوَ الْفُرْجَةُ الْوَاسِعَةُ، وَالْمَعْنَى ذَا رَهْوٍ أَيْ ذَا فُرْجَةٍ..))[٢]

قوله (نظم رهوات فرجها)، أي نَظَمَ الأَمرَ عَلَى المَثَل. وكلُّ شَيْءٍ قَرَنَه بِآخَرَ أَوْ ضَمَّ بعضَه إِلَى بَعْضٍ، فَقَدْ نَظَمَه[٣] فضم –سبحانه وتعالى– المواضع المتفتحة منها بعضها الى بعض[٤]. إذ لم تكن السماء منتظمة الاجزاء بداية خلقها، بل كانت بعضها أرفع وبعضها أخفض، فنظمها– سبحانه – فجعلها بسيطا واحدا، ونظما اقتضته القدرة الالهية، من غير تعليق، وألصق تلك الفروج والشقوق فجعلها جسما متصلا لا نتوءات فيه، بل جعل كل جزء منها ملتصقا بمثله[٥]. والمراد من قول الإمام(عليه السلام) في بداية الأمر بيان قدرة الخالق –عز وجل– بأنَّه نَظَمَ الأَمرَ عَلَى المَثَل.

### ٥- بَارِئ الْمَسْمُوكَاتِ

ذكر ابن قتيبة حديث الإمام عليٍّ (عليه السلام ) بسنده عن سَلامَة الْكِنْدِيّ قَالَ: ((كَانَ عَلِيّ يعلمنَا الصَّلَاة على النبيّ –صلى الله عَلَيْهِ[وآله] وَسلم– قال: **اللهُمَّ دَاحِيَ الْمَدْحُوَّاتِ، وَبَارِئَ[٦] الْمَسْمُوكَاتِ، وَجَبَّار الْقُلُوبِ عَلى فِطْرَاتِهَا، شَّقِيَّهَا**

الْبِئْر: رهوا باسم الْمَكَان الَّذِي هُوَ فِيهِ لانخفاضه)غريب الحديث: ١/ ٤٢٥-٤٢٦.

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٨.

(٢) مفاتيح الغيب او التفسير الكبير: ٢٧/ ٦٥٩.

(٣) ينظر: لسان العرب: (نظم)١٢/ ٥٧٨، والنظم: أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى تَأْلِيفِ شَيْءٍ.(ينظر: مقاييس اللغة: (نظم)٥/ ٤٤٣، وأساس البلاغة: (ن ظ م)٢/ ٢٨٤.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٨٥، ومختار الصحاح: (ر هـ ا)١/ ١٣٠، وبحار الانوار: ٧٤/ ٣١٩.

(٥) ينظر: نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٦/ ٤٢٠، ونفحات الولاية: ٤/ ٤٥.

(٦) قال الخليل: (البَرْء: الخلْق. برأ اللهُ الخلق يَبرَؤُهُمْ برء، فهو بارئ ).العين: (برء)٨/ ٣١٨.

**وَسَعِيدَهَا..))**[(١)].

وذكر الحربي قوله(عليه السلام): (( **اللهُمَّ دَاحِيَ الْمَدْحُوَّاتِ ، وَبَارِئَ الْمَسْمُوكَاتِ اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ**))[(٢)]. وذكر شراح نهج البلاغة خطبة له يعلّم الناس الصلاة على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، والتي تسمى بخطبة الأشباح وهي من جلائل خطبه (عليه السلام) كما ذكرها ابن قتيبة[(٣)].

قال الخليل: ((السَّمْك يجيء في موضع السقف، والسَّماءُ مَسموكةٌ، أي: مرفوعة كالسَّمْكِ. وعن علي: ( اللهم رب المُسمّكات السبع) وتقول العامة: المسموكات))[(٤)]، وتبعه الأزهري في تهذيبه وذكر حَدِيث أمير المؤمنين: ((**اللهمَّ بارِئ المَسْمُوكاتِ السَّبْعِ ورَبَّ المَدْحُوَّاتِ**))[(٥)]. وقال ابن قتيبة: معنى بارئ المسموكات، أَي: ((خَالق السَّمَاوَات فكل شيء رفعته وأعليته فقد سمكته..))[(٦)]. وكذلك قال ابن الجوزي وابن الأثير (المسموكات) يعني السماوات[(٧)].

وذكر ابن أبي الحديد ما قاله ابن قتيبة، ولكن في موضع آخر ذكر لفظة

(١) غريب الحديث: ٢/ ١٤٣.

(٢) غريب الحديث: ٢/ ٥٦٩، وذكر ابن الجوزي، وابن الأثير حَدِيث الإمام عَلِيٍّ: (وَبَارِئِ الْمَسْمُوكَاتِ)( غريب الحديث: ا/ ٤٤٩،وينظر: النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٤٠٣).

(٣) ينظر: نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٦/ ١٣٨، بحار الأنوار: ٨٦/ ١١٦، والزمخشري والتوحيدي ذكروا (باري) وليس (بارئ)، الفائق في غريب الحديث: ١/ ٤١٥، البصائر والنظائر: ٣/ ٧٦.

(٤) العين: (سمك)٥/ ٣١٨.

(٥) تهذيب اللغة: (سمك)١٠/ ٥٠.

(٦) غريب الحديث: ٢/ ١٤٣.

(٧) ينظر: غريب الحديث: ١/ ٤٤٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٠٣

(بـارىء) بلفظـة (داعـم) في قوله(عليـه السـلام): (( **اللّهُـمَّ داحِـيَ الْمَدْحُـوّاتِ، وَداعِـمَ الْمَسْـمُوكاتِ، وَجابِـلَ الْقُلُـوبِ عَـلَى فِطْرَتِهـا: شَـقِيِّها وَسَـعِيدِها**))[١].وَداعِم مـن اصـل (دعـم) والدَّعْـم: أن يميـلَ الـشيءُ فَتَدْعَمَـهُ بِدِعـامٍ، كـما تَدْعَـمُ عـروشَ الكَـرْمِ ونحـوه فيُدعـم بشيءٍ يَصيرُ لـه مِسـاكاً. كـما يقـال: دعَـم الحائِـطَ وغـيرَه، أي: أَسْـنده بـشيءٍ يمنـع سـقوطَه أو مَيْلَـه وجمعُـهُ: دعائـم[٢]. وبطبيعـة الحـال فـإنَّ زيـادة المبنـى تـؤدي الى زيـادة في المعنـى[٣]، فلفظـة (بـارئ) اسـم الفاعـل وكذلك(داعـم) تـدل عـلى الثبـات؛ لأنهـما اسـماء، وإضافـة المسـموكات لـه بصيغـة الجمـع أسـعفت الـكلام وأمدتـه بالمعنـى المقصـود.

ومـن العلاقـات الدلاليـة نلحـظ ان الكلمتـين متشـابهتان في البنـاء، إذ كل منهـما جاء على وزن فاعـل والـذي يـدل عـلى الحـدث والقائـم بـه، ليعـي تصـور أن البـارئ – أي الخالـق مـن العـدم– هـو الداعـم –أي السـاند.

**٦ ـ السَّحَائِب الدُّلَّح**

وَصَـفَ الإمـامُ عَـلِيّ (عليـه السـلام) الْمَلائِكَـةَ في َحدِيـثٍ لهُ[٤]قَـالَ: ((**وَمِنْهُـمْ كَالسَّـحَائِبِ الدُّلَّـحِ**))[٥].وفي نهـج البلاغـة وردت خطبـة لـه يصـف الملائكة قولـه (عليه السـلام): (( **ومنهـم مـن هـو في خلـق الغـمام الدلـح، وفى عظـم الجبـال الشـمخ**))[٦].

---

(١) نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٦/ ١٣٨.

(٢) ينظر: العين: (دعم)٢/ ٦٠، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: (د ع م)١/ ٧٤٧.

(٣) ينظر: البلاغة العربية: ١/ ٣٦٣.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢ / ١٢٩، ولسان العرب: (دلح)٢/ ٤٣٥.

(٥) م. ن: ٢ / ١٢٩، م. ن: (دلح)٢/ ٤٣٥.

(٦) نهج البلاغة بشرح ابن ابي الحديد: ٦/ ٤٢٤، الغمام مرادف السحاب كما قال الأزهري: (( أما السَّحابة، فَهِيَ: الغَمَامَة بفَتْحِ الغَيْنِ وتُجْمَعُ غماماً). تهذيب اللغة: (باب الغين والميم)٨/ ٢٩.

التركيب الغريب الذي ورد في كلامه(عليه السلام)(السَّحَائِب الدُّلَّح)، السَّحائب جمع (سحاب)، و(الدُّلَّح) اصل(دَلَحَ)، قال ابن فارس: ((الدَّال وَاللَّام وَالْحَاء أُصَيْل يَدُلُّ عَلَى مَشْيٍ وَثِقَلِ الْمَحْمُولِ.... وَسَحَابَةٌ دَلُوحٌ: كَأَنَّهَا تَجْرِي بِمَائِهَا))[(١)]، ويقال: دَلَح يَدْلَح دَلْحاً والجمعُ: دُلُحٌ ودُلَّحٌ ودَوَالِحُ، ودُلَّح مثل رُكَّع...[(٢)]

قوله (عليه السلام)( كَالسَّحَائِبِ الدُّلَّحِ)، فقد شبههم بالسحائب الدُّلَّح لكثرة ما فيها من الخير فهذه صفة الملائكة، ومعرفتها بخالقها، كما يقال: سحابةٌ دَلُوحٌ ودالِحَةٌ، أي: مُثْقَلَةٌ بِالْمَاءِ كَثيرَتُه[(٣)]، فقد وصفهم (عليه السلام) بأدق التفاصيل، وأفصح الكلام كما قال ابن ابي الحديد: ((.....،فأما الكلام في الملائكة وصفاتها وصورها وعباداتها...، فإنه لم يكن معروفا عندهم على هذا التفصيل....، ولا قدروا على هذه الفصاحة، فثبت أن هذه الامور الدقيقة في مثل هذه العبارة الفصيحة، لم تحصل إلا لعلي وحده ))[(٤)]. والإمام (عليه السلام) إنما ذكر صفاتهم بما وصفهم به لأسباب منها: بيان قدرة الخالق-جلَّ جلاله-، وكذلك ليكون ذلك مثالا يحتذي عليه أهل العرفان من البشر، لكي يصل أعلى الدرجات بأن يتشبه بالملك.

(١) مقاييس اللغة: (دَلَحَ) ٢/ ٢٩٥.

(٢) ينظر: المخصص: ١/ ٣٧٠، ولسان العرب: (دلح)٢/ ٤٣٥.

(٣) ينظر: المخصص: ٢/ ٤٢٠، والفائق في غريب الحديث: ١/ ٤٣٤، واساس البلاغة: (دلح)/ ٥٠٦، وتاج العروس: (دلح) ٦/ ٣٦٣، ونهج البلاغة بشرح صبحي الصالح: ٦٠٢.

(٤) نهج البلاغة بشرح ابن ابي الحديد: ٦/ ٤٢٦

### ٧ـ أَلْقَت السَّمَاءُ بَرْك بَوانيها

قال الإمام(عليه السلام): ((أَلْقَت السَّمَاءُ بَرْك بَوانيها))(١). وفي كلامه (عليه السلام) من خطبة له تسمى بخطبة الأشباح قال فيها: ((**فَلَمَّا أَلْقَتِ السَّحَابُ بَرْكَ بَوانِيهَا، وَبُعَاعَ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الْعِبْءِ الْمَحْمُولِ عَلَيْهَا**))(٢).

التركيب الغريب الذي ورد في كلامه (عليه السلام) ( أَلْقَت السَّمَاءُ)،فالسماء بمعنى السحاب(٣). وكذلك( بَرْك بَوانيها)، والبرك بمعنى النَّماء وَالزِّيَادَةُ(٤)، و(البَوانِي) كما قال ابن الأثير ونقله ابن منظور والزبيدي جمع و: (( البَوَانِي فِي الْأَصْلِ: أَضْلاع الصَّدر. وَقِيلَ الأكتافُ وَالْقَوَائِمُ. الْوَاحِدَةُ بَانِيَة))(٥).

يلحظ أنَّ بلاغة الإمام (عليه السلام)لا تنفك عن المعاني القرآنية، بل انَّ الكثير من عباراته الشريفة تعود الى جملة من الآيات البينات فقوله: (**ألقت السماء برك بوانيها**) كقوله تعالى ﴿... **وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ**﴾(٦)، قوله تعالى: (**وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ**) وردت لفظة (السماء)، بمعنى

(١) النهاية في غريب الحديث: ١/ ١٦٤،لسان العرب: (بون)١٣/ ٦٢،(بني)١٤/ ٩٧، تاج العروس: (بون)٣٤/ ٢٩٠، (بني)٣٧/ ٢٢٢.

(٢) نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٦/ ٤٣٨، نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ١/ ١٧٦.

(٣) العَرَبُ تُسَمِّي السَّحَابَ سَمَاءً، والجَمْعُ سَمَاوٌ. ينظر: مقاييس اللغة: (سَمَوَ)٣/ ٩٨، وذكر ابن الأثير حديثه(عليه السلام) في النهاية: ( أَلْقَت السَّحَابُ بَرْكَ بوَانِيها). ١/ ١٢١.

(٤) ينظر: لسان العرب: (برك)١٠/ ٣٩٨.

(٥) النهاية في غريب الحديث: ١/ ١٦٤، ويتضح من قول ابن الأثير إِنَّهَا لَمْ تَرِدْ لَفظَة (بَوَانِيهَا) حَيثُ ورَدَتْ إلاَّ مَجْمُوعة) م. ن: ١/ ١٦٤، وينظر: لسان العرب: (بون)١٣/ ٦٢، وتاج العروس (بون) ٣٤/ ٢٩٠.

(٦) سورة البقرة: ٢٢.

(السحاب)[١]، ويلحظ في ذلك دقة التعبير في كلامه(عليه السلام)في اختيار المفردات ذات الدلالات الواسعة التي تؤدي المعنى نفسه الذي اعطته المفردة القرآنية في سياقه، وقوله(عليه السلام) (أَلْقَت السَّمَاءُ) يتبين ذلك ورود لفظة (السماء) في الحديث مجازا بمعنى السحاب وهذا من باب توسيع الدلالة إضافة الى معناها السقف المرفوع. وقوله(عليه السلام): ( أَلْقَت السَّحَابُ بَرْك بَوانيها) وهو تشبيه السحاب بالناقة إذا بركت وضربت بعنقها على الأرض ولاطمتها بأضلاع زورها، يُرِيد بأنَّها ألقت مَا فِيهَا مِنَ الْمَطَرِ[٢].

**٨ـشفَّانٌ ذِهابها**

ومن روائع كلامه (عليه السلام) في الاسْتِسْقَاءِ قوله: ((**لَا قَزَعٌ رَبابُها، وَلَا شفَّانٌ ذِهابها**))[٣]. التركيب الغريب الذي ورد في كلامه( شفَّانٌ ذِهابها)، والشَّفان من أصل(شفّ).قال الخليل: الشفَّانُ هي: ((بردُ ريحٍ في ندوة))[٤]. و((الشَّفَّانُ: الرِّيحُ الْبَارِدَةُ، يُقَالُ: شَفَّتْ شَفِيفًا وَهِيَ تَشِفُّ وَلَيْلَةٌ شَفَّانٌ، وَلَيْلَةٌ ذَاتُ شَفَّانَ))[٥]، ومنهم من قال هي: (( الرِّيحُ الْبَارِدَةُ مَعَ الْمَطَر))[٦]، وأمَّا (الذِهاب) فهي مفردة (الذّهْبَة) ومعنى الذّهْبَة هي: المَطْرة الجَوْدة[٧].

(١) والسَّحَابُ مِنْ أَسْمَاءِ الْغَيْمِ. غريب الحديث: الحربي: ١/ ١٦، انوار التنزيل وأسرار التأويل: ١/ ١٠٩، وينظر التحرير والتنوير: ١/ ٣٣٢.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ١٦٤، ولسان العرب: (بون)١٣/ ٦٢، وتاج العروس: (بون)٣٤ / ٢٩٠.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٧٣،٢/ ٢٨٨، تاج العروس: (ذهب)٢/ ٤٥٤.

(٤) العين: (شف)٦/ ٢٢٢.

(٥) غريب الحديث: الحربي: ٢/ ٨٢٠، وينظر: المخصص: ٢/ ٤٠٨،

(٦) لسان العرب: (شف)٩/ ١٨٢.

(٧) ينظر: العين: (ذ ه ب) ٤/ ٤١، وتاج العروس: (ذهب)٢/ ٤٥٤.

ذكر ابن الأثير: الذِّهاب بِالْكَسْرِ: الأمطارُ اللينةُ. والشَّفَّان: الريح الباردة، وَيتضح من قوله يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شَفَّان مِنْ شَفَّ إِذَا نقَص: أَيْ قَلِيلَةٌ أَمْطارُها[١]، ونظم السياق يسعف المعنى بقوله(عليه السلام) (ولا قزع ربابها )، القزع: القطع الصغار المتفرقة من السحاب.وقوله(عليه السلام)( ولا شفان ذهابها) وفي الكلامِ مضافٌ محذوفٌ، تقديرُه: ( ولا ذات شفَّان ذهابها )،، فحذف ( ذات ) لعلم السامع به[٢].فالإمام(عليه السلام) في دعائه لا يريد من السماء ان تكون امطارا قليلة، ولا ريحًا باردة مع الأمطار، بل يريد امطارا مدرارا هاطلة في قوله: ((.... وأنزلْ علينا سماء مخضلة، مدرارا هاطلة، يدافع الودق منها الودق))[٣].

وقد استعمل الإمام (عليه السلام) اللفظة بدلالتها المعجمية إنَّما اختارها(عليه السلام) ليعرّف الناس بلطف الله –تعالى– وفضله، ورحمته ويفهَمَهُم أنَّ مَسَارَ النِّعْمَةِ مَليءٌ بِكَثيرٍ مِن المَوانِعِ حَيْثُ لا يَسعَهُم بلوُغِ الكَمَالِ المَنْشُودِ مَا لَمْ تَشْمِلْهُمْ رِعايَةَ اللهِ وَرَحْمَتِهِ.

### ٩ ـ قَزَعُ الخَريف

ورد في كلام الإمام عليّ (عليه السلام) حين ذَكَر الفِتَنَة فقال: ((**فَيجتمعون إِلَيْهِ كَمَا يَجْتمع قَزَعُ الخَريف**))[٤] تركيب(قَزَعُ الخَريف) قد عدَّها اصحاب الغريب من

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٨٨.

(٢) ينظر: م. ن: ٢/ ١٧٣، ونهج البلاغة بشرح ابن الحديد: ٧/ ٢٦٣، ولسان العرب(ذهب)١/ ٣٩٦، وتاج العروس: (ذهب)١/ ٥٠٨

(٣) نهج البلاغة بشرح ابن الحديد: ٧/ ٢٦٢.

(٤) غريب الحديث: ابن سلام: ١/ ٢٣٥، الغريبين في القرآن والحديث: ٥/ ١٥٣٨،الفائق في غريب الحديث: ٢/ ٤٣٨، غريب الحديث: ابن الجوزي: ٢/ ٢٤١،النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٥٩، لسان العرب: ( قزع)٨/ ٢٧١، تاج العروس: (ق ز ع)٢٢/ ٥.

الغريب.قال ابن منظور: (( القَزَع: قِطَعٌ مِنَ السَّحَاب رِقَاقٌ كأَنها ظِلٌّ إِذا مَرَّتْ مِنْ تَحْتِ السَّحَابَةِ الْكَبِيرَةِ...، وَقِيلَ: القَزَع السَّحَاب الْمُتَفَرِّق، وَاحِدَتُهَا قَزَعةٌ. وَمَا فِي السَّمَاءِ قَزَعةٌ وقِزاعٌ أَي لَطْخةُ غَيْمٍ))(١).

اتفق اصحاب الغريب في قوله(عليه السلام)( قزع الْخَرِيف) بمعنى: قِطَع السَّحاب الْمُتَفَرقة التي تكوُن فِي الخَرِيفِ، وَإِنَّمَا خَصَّ الْخَرِيفَ؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ الشِّتَاءِ، والسَّحابُ يَكُونُ فِيهِ مُتَفرِّقاً غَيْرَ مُتراكم وَلَا مُطْبِق، ثُمَّ يَجْتمع بعضُه إِلَى بَعْضٍ بَعْدَ ذَلِكَ. كما يقال: كأنهم قزع السحاب هي القطع المتفرقة (٢). و((كل شيء يكون قطعًا متفرقة، فهو قزع، ومنه قيل لقطع السحاب في السماء قزع)).(٣) وجاءت اللفظة بدلالتها المعجمية. أراد الإمام (عليه السلام) بذلك قلة عددهم عند اجتماعهم، فشبههم بقطع السحاب المتفرقة.

**جدول الحقل الدلالي للمركبات**

| ت | المركب | الدلالة المعجمية | الدلالة في كلام الإمام (عليه السلام) |
|---|---|---|---|
| ١ | **ارض سواء** | ارض مستوية | ارض سهلة مَعْرُوفَة طيبَة الْعرف. |
| ٢ | **التراب الوذمة** | اللحوم التي تعفرت بسقوطها على التراب | تطهيرهم من الدنس و ا الخبث . |

(١) لسان العرب: ( قزع)٨/ ٢٧١، وينظر: المخصص: ٢/ ٤٣٠، وتاج العروس: (ق ز ع)٢٢/ ٥.

(٢) ينظر: غريب الحديث: ابن سلام: ١/ ٢٣٥، والغريبين في القرآن والحديث: ٥/ ١٥٣٨، والفائق في غريب الحديث: ٢/ ٤٣٨، وغريب الحديث: ابن الجوزي: ٢/ ٢٤١، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٥٩.

(٣) الغريبين في القرآن والحديث: ٥/ ١٥٣٨.

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٣ | **داحي المدحوات** | داحـي: باسـط، المدحـوات: الأرضـون | باسط الأرضين وموسعها. |
| ٤ | **نظـم رهـوات فر جهـا** | ا لر هو : ا لا ر تفـا ع والانخفـاض فهـي مـن ا لأ ضـد ا د | فضم–سـبحانه وتعـالى– المواضـع المتفتحـة منهـا بعضها الى بعض. . |
| ٥ | **بارئ المسموكات داعِمَ المُسْمُوكاتِ** | بـارئ: خالـق، ا لمسـمو كا ت : السماوات. الدَّعْـم: أن يميـلَ الـشيءُ فَتَدْعَمَـهُ بِدِعـامٍ | لبيـان تصـور البـارئ، أي الخالـق، وهـو خالـق السـموات بقدرتـه. ليعـي تصـور أن البـارئ – أي الخالـق مـن العـدم– هـو الداعـم –أي السـاند. |
| ٦ | **السحائب الدُّلّح** | الدُّلّـح يـدلُّ عـلى ثقـل ا لمحمـو ل | تشـبيه. مثـالا يحتـذى عليـه اهـل العرفـان مـن البـشر ليصـل الى أعـلى الدرجـات. |
| ٧ | **ألقـت السـماء بـرك بوانيهـا** | السماء بمعنى السحاب والـبرك بمعنـى النَّـماء وَالزِّيَـادَة | ألقـت السـحاب مَـا فِيهَـا مِـنَ المُطَـرِ |
| ٨ | **شفَّان ذِهابها** | الشَّفَّانُ: الرِّيحُ الْبَارِدَةُ ذِهابها: المطرة الجودة | يريـد امطـارا غزيـرة وكذلـك تعريـف النـاس بلطـف عنايته–سـبحانه وتعـالى– |
| ٩ | **قزع الخريف** | قطع السحاب المتفرقة | قلة عددهم عند اجتماعهم. |

## الحقل الدلالي الصرفي:

### ١ـ الرقيم

قال امير المؤمنين(عليه السلام) فِي صِفَةِ السَّمَاءِ: ((**سَقْفٌ سَائِرٌ ورَقِيمٌ مَائِرٌ**))(١)، وهذا القول لا يختلف عماًّ جاء في نهج البلاغة(٢).

وردت مفردة الـ(رَقِيم) وقد عدَّها اصحاب غريب الحديث من الغريب، والرقيم عند اهل اللغة لها معانٍ عدَّة منها: (اللَّوحُ)، أو هو لوحُ رَصاصٍ نُقِشَ فيه نَسَبُهُم وأَسْمَاؤُهُم ودِيْنُهُم(٣).وقوله(عليه السلام) (رقيم مائر)، المقصود به وَشْيء السَّمَاءِ بِالنّجوم(٤)،وهو استعارة للفلك تشبيها له باللوح المرقوم فيه؛ لأَنَّه مسطح، ثمّ كثر استعمال هذا اللفظ –الرقيم –في الفلك حتّى صار اسما من أسمائه،(٥)، وقال التوحيدي: (( الرقم: العلامة، والرّقيم: المرقوم، والرّقوم جمع رقيم، وهي العلامات...))(٦)، كما يقال: (رَقَمْتُ) الشيء: أعلمته بعلامة تميزه عن غيره. فقد كشف امير المؤمنين النقاب عن العبقرية الوجودية بطبيعة تكوُّنها، فظهرت في ((البدائع التي أحدثها آثارُ صنعته وأعلام حكمته.فصار كُلُّ ما خلق

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٥٤، و قال الزبيدي: ( رَقَم يرقُم رَقْمًا كَتَبَ رَقَم الكِتابَ: أعجَمَه وبَيَّنَه أَي: نَقَّطه وبيّن حُروفَه). تاج العروس: (ر ق م)٣٢/ ٢٧٢.

(٢) نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ١/ ٨٣، نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ١/ ١٨.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة: (رقم)٩/ ١٢٢، وتاج العروس: (ر ق م)٣٢/ ٢٧٢.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٢٥٤، وقوله(عليه السلام) (سقف سائر) إِذا ذكرت الْعَرَب السَّماء عَنَوْا بهَا السَّقْف. ينظر: تهذيب اللغة: (سما)١٣/ ٧٩، والنهاية في غريب الحديث: ٢/ ٢٥٤. ١٦٦ . ومجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: جمال الدين محمد طاهر علي (ت ٩٨٦هـ): ٢/ ٣٦٥.

(٥) ينظر: نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ١/ ٨٩، ونهج البلاغة بشرح محمد عبده: ١/ ١٨-١٩.

(٦) البصائر والذخائر: ٨/ ٦٨، وينظر: معجم اللغة العربية(رقم)٢/ ٩٣٠

حجةً له ودليلا عليه، وإنْ كان خلقا صامتا فَحجته بالتَّدْبيرِ ناطِقَةً))[١]. فقد تحول سياق دلالة الرقيم من اللوح المحفوظ، أو الكتاب، أو العلامة إلى دلالته على الفلك. فهذا من باب توسيع الدلالة والصيغة التصريفية للرقيم هي صفة ثابتة للمرقوم، كما يقال: سقف رقيم بمعنى مرقوم[٢].

## جدول الحقل الدلالي للمفردات ما بين السماء والأرض

| الكلمة | حديث الإمام عليّ (عليه السلام) | الدلالة المعجمية | الدلالة عند الإمام (عليه السلام) | كتب غريب الحديث |
|---|---|---|---|---|
| الأجواء | «ثُمَّ فَتق الأَجْوَاء، وشَقَّ الأرْجَاء)) | الأَجْوَاء: جَمْع جَوٍّ، وهُومَا بَيْنَ السَّماء وَالْأَرْضِ. | فتق الهواء الذي بين السماء والأرض | ~~الجزء/ الصفحة~~ - النهاية: ١/ ٣١٩ |
| خَجُوج، السكينة | «فأرْسلَ اللهُ إِلَيْهِ السَّكِينَةَ، وَهِيَ رِيحٌ خَجُوج» | الخجوج الشَّدِيدَة لَا تكون إِلَّا فِي الصَّيف وهي الرِّيَاح السريعة المر فِي هبوبها. | السكينة: هِيَ الرَّحْمَة<br>الخجوج: الشَّدِيدَة المرِّ فِي غير اسْتِوَاء | ابن قتيبة: ٢/ ١٣٣<br>م ن: ٢/ ١٣٤<br>الدلائل: ٢/ ٦٢٠<br>الفائق: ٢/ ٨<br>ابن الجوزي: ١/ ٢٦٥<br>م.ن: ٢/ ٤٩٨<br>النهاية: ٢/ ٣٨٦ |

(١) روائع نهج البلاغة: ٤٨.

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية: (رقم)٢/ ٩٣٠، والمعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: د. محمد حسن جبل: ٢/ ٨٤١.

## جدول الحقل الدلالي للمركبات ما بين السماء والأرض

| الكلمة | حديث الإمام عليّ(عليه السلام) | الدلالة المعجمية | الدلالة في كلام الإمام | غريب الحديث الجزء/ الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| تتفل الريح | (قُمْ عَنِ الشَّمْسِ فإِنَّها تَتْفِلُ الريحَ) | التَّفِل: الَّذِي قدْ تَرك استعمال الطيب. من التَّفَل وهي الرِّيحُ الْكَرِيهَةُ | أي: تنتنها | -ابن قتيبة٢/ ٩٤ الفائق ا/ ٢١٩ النهاية١/ ١٩١ |
| سكائك الهواء | شقَّ الأرْجاءَ وسَكَائِكَ الهواءِ | السَّكَائِكُ: جمعُ السُّكاكة، والسُّكَاكَةُ: الجوُّ، وَهُوَ مَا بَيْنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ. | فتق طبقات الهواء لأن الأرجاء والسكائك كلمات متقاربة المعنى ومعناها الفضاء | النهاية: ٢/ ٣٨٥ |
| (السكينة) (ريحٌ هَفَّافَةٌ) | السَّكِينَةُ لَها وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ، وَهِيَ فِي ذَلِكَ رِيحٌ هَفَّافَةٌ | يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الِاضْطِرَابِ وَالْحَرَكَةِ. يُقَالُ سَكَنَ الشَّيْءُ يَسْكُنُ سُكُونًا | ريح هفافة، أي: الْخَفِيفَة السريعة. | ابن قتيبة: ٢/ ١٣٤ الدلائل: ٢/ ٦٢٠ الخطابي: ٣/ ٩١ الجوزي: ٢/ ٤٨٩ النهاية: ٥/ ٢٦٦ |
| طرَّت النجوم | أَنَّهُ قَامَ مِنْ جَوْز اللَّيل وَقَدْ طُرَّت النجومُ | والطَّرُّ: ما طَلَعَ من الوَبَرِ وشَعَرِ الحِمارِ بَعدَ النُّسُولِ، وطرّت: طلعت | أضاءَت، أو طلعت | الخطابي: ٢/ ١٨٢ الفائق: ١/ ٢٤٦ ابن الجوزي: ٢/ ٣١ النهاية: ٣/ ١١٨ |

# المبحث الثاني

# حقول المعادن والأدوات والآلات ومتعلقاتها:

المعادن: هي مواد صلبة متجانسة غير عضوية، تحدث طبيعيا، ولها بناء بلوري محدد وتركيب كيميائي معين. وتتكون المعادن في الطبيعة نتيجة بعض العمليات الجيولوجية، وتمتلكُ بناءً بلورياً وتركيباً كيميائياً خاصاً، وتُعَدُّ مواد صلبة متجانسة غير عضوية، والمعادن مكانُ كلِّ شيءٍ يكونُ فِيهِ أَصْلُه ومَبْدؤُه ومركزه وَمَوْضِع اسْتِخْرَاج الْجَوْهَر من ذهب وَنَحْوه الفلز، ومن المجاز يُقَال فلَان مَعْدن الْخَيْر وَالْكَرم مجبول عَلَيْهِمَا[1] فعن رسول الله ( صلى الله عليه و آله ) قال: (( **النَاسُ مَعادِن كمَعادِنِ الذَّهَب والفِضّة** ))[2] أي: الناس متفاوتون كتفاوت المعادن، متفاضلون كتفاضل الجواهر المجلوبة منها، فمنها الذهب والفضّة والنحاس والحديد.

وأمَّا الأدوات والآلات فالآلة لغة: الأداة مرادفة لكلمة آلة، فإن لفظة آلات ومعناها الأصلي أدوات تستعمل مجازاً استعمال أدوات بمعنى المعارف؛ لأنها الأدوات التي يتوسل بها للقيام بمهنة ما، أو وظيفة ما، أو إحسان الكتابة، وغير

---

(١) ينظر: لسان العرب: (عدن)٣٥/ ٣٨٢، المعجم الوسيط: (باب العين)٢/ ٥٨٨.

(٢) الكافي: الشيخ الكليني: ٨/ ١٧٧، جامع بيان العلم وفضله: يوسف بن عبد الله القرطبي، تح، أبو الأشبال الزهيري: ١/ ٨٩.

ذلك، ويمكن القول بأنَّ الآلات الحربية كالمجانيق وغيرها ذات منفعة شديدة في دفع الأعداء وحماية المدن[١].

وبعد هذه المقدمة الموجزة عن المعادن والآلات، وفي ضوء التقصي لألفاظ الإمام (عليه السلام) التي وردت في كلامه في كتب غريب الحديث التي تفوق الثلاثين مابين الفاظ وتراكيب وردت مع القرائن اللغوية التي تحدد الدلالة المقصودة، فبعض الألفاظ تساوقت دلالتها وانصرفت مع الدلالة المركزية، إذ لا يصح حمله على غير ظاهره[٢]، وبعضها الآخر يحمل المعنى الإضافي، ((وهو المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير اليه،... وهذا النوع من المعنى زائد على المعنى الأساسي وليس له صفة الثبوت والشمول، وإنّما يتغير بتغير الثقافة أو الزمن..))[٣]، ومن الملفت للنظر ورود الألفاظ بصيغ متعددة منها لم تستعمل في اللغة كلفظة (ذهب) وردت بصيغ متعددة تدل على المعنى الحقيقي كالذهبان، وغيرها من الاشتقاقات، بينما وردت بعض الألفاظ تحمل المجاز، والتأويل منها ما تتسع دلالتها، ومنها ما تضيق [٤] يتبين ذلك في السياق التي ترد فيه. والتزاما بمنهجية البحث نذكر بعضًامن هذه الألفاظ والتراكيب في ضوء الحقول الدلالية الآتية.

## الحقل الدلالي للمفردات:

### ١ـ الأسل

ورد في حَدِيثٍ لأمير المؤمنين(عليه السلام) قوله: ((**لَا قَوَدَ إِلَّا بِالْأَسَلِ**))[٥].

(١) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون: ١/ ٦٠

(٢) ينظر: علم الدلالة أصوله ومباحثه، منقور عبد الجليل: ٣٩.

(٣) علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٣٧.

(٤) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ١٦٢.

(٥) غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ٨٩، غريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ٢٧، النهاية في غريب

وردت مفردة (الْأَسَل) في حديثه(عليه السلام) قد عدَّها اصحاب غريب الحديث من الغريب فهي من اصل (أسل) كما ورد في اللغة معنى: (الْأَسَل): وهي أَطْرَاف الأسنَّة، وَتُسَمَّى الرِّمَاحُ (أَسَلًا)[١]. وأَسَّلْتُ الحَدِيدَ إِذا رَقَّقْتَه[٢].

وقال ابن سلام: (( إِنَّمَا قيل لَهُ الأسل لِأَنَّهُ شبّه بِالرِّمَاحِ ))[٣]، وَيَرى إِنَّمَا سميت الرّماح الأسَل بِهَذَا لتحدّده.[٤] وذكر ابن قتيبة معنى (الأسل) بسنده عَن الضَّحَّاك عَن عَليّ: ((الأسل هُنَا كل مَا ارقَّ من الْحَدِيد وأرهف كالسنان وَالسيف والسكين وَمِنْه قيل: أسله الذِّرَاع لما استدق مِنْهُ ورق))[٥]، وكذلك يرى الأزهري ذلك[٦].

وذكر ابن قتيبة حَدِيثاً آخر مُفَسرًا لهذا الحديث وهو(( **لَا قَود الا بحديدة**)) [٧] وأما الكلام في الملائكة فأَرَادَ انه لَا يُقَاد من أحد الا بحديدة وان قتل بِحجر عَظِيم أَو عَصا كَبِيرَة يقتل مثلهمَا. وَمِنْهُم من يذهب إِلَى انه يقْتله بِمثل مَا قتل بِهِ ان حجرا فحجرا، وإن عَصا فعصا وَإِن حديدا فحديدا[٨]. ولم يذكر أصحاب غريب الحديث شيئا من هذا القبيل، ولكن وجدته عند الحميري بقوله مما جاء على الأصل في

الحديث والأثر: ١/ ٤٩.

(١) ينظر: تهذيب اللغة: (نوع) ٣/ ١٤٠، والدلائل في غريب الحديث: ٢/ ٧٥٥، ٣/ ١٠١٩، مختار الصحاح: (أس ل) ١/ ١٨

(٢) ينظر: العين، ( أسل) ٧/ ٣٠١، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٤٩.

(٣) غريب الحديث: ٣/ ٣١٢.

(٤) ينظر: م.ن: ٤/ ١٨٠.

(٥) غريب الحديث: ٢/ ٨٩.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة: (قود)١٣/ ٥٣.

(٧) ينظر: غريب الحديث: ٢/ ٨٩.

(٨) ينظر: م. ن: ٢/ ٨٩.

الحديث (**لا قود إلّا بحديدة**)،ومعنى ذلك لا يقتص المجروح بالحجر ونحوه إلا بحديدة؛ لأن الاقتصاص بغير الحديدة يختلف بالزيادة والنقصان[١] وذكر الحميري حديثاً آخر ولكن لم ينسبه لأحد الأشخاص وهو: ((**لا قود إلا بالسيف**))[٢]، أي: لَا قَوَدَ إِلَّا بِسِلَاحٍ، وَإِنَّما كنَّى بِالسَّيْفِ عَنْ السِّلَاحِ؛ لأن السيف أنجز للقتل. وذكر الأزهري هذا الحديث من مرويات الإمام (عليه السلام)[٣].

**٢ـالجواء**

ذكر أصحاب الغريب حديث الإمام علي (عليه السلام)قوله: (( **لإن أطّلي بِجواءِ قِدْرٍ أحبّ إليّ من أَن أطّلي بزعفران**))[٤].

وردت مفردة (الجِواء) التي عدَّها اصحاب الغريب من الغريب التي تدل على الموضع[٥]، وكذلك وردت بمعنى الوعاء، كما قال الزبيدي: ((الجِياء و الجِواء يعْنِي بذلِكَ الوِعاء...، والجِيَاءُ و الجِوَاءُ مَقْلوبانِ، قُلِبَتِ العَيْن إلى مكانِ اللامِ واللامُ إلى مَكانِ العَيْنِ، فمَنْ قالَ جَأَيْتُ قالَ الجِياءُ، ومَنْ قالَ جَأَوْتُ قالَ الجِواءُ))[٦].

---

(١) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: (القود)٨/ ٥٦٦٧.

(٢) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: (القود)٨/ ٥٦٦٧.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة: (قود)١٣/ ٥٣، ورد هذا الحديث للنبي محمد(صلى الله عليه وآله) بسنده عن النعمان بن بشير في كتاب سنن ابن ماجه: أبو عبد الله القزويني (ت ٢٧٣هـ): تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: ٢/ ٨٨٩.

(٤) الغريبين في القرآن والحديث: ١/ ٣٨٧، الفائق في غريب الحديث: ١/ ٢٤٦،غريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ١٨١،، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٣١٨، ابن سلام الوحيد الذي ذكر(بِجؤاءِ)، وأما الباقون فقد ذكروا (بجواء). غريب الحديث: ابن سلام: ٣/ ٤٣٥ -٤٣٦.

(٥) ينظر: العين: (ج و ء)٦/ ١٩٦، تهذيب اللغة: (ج و ء)١١/ ١٥٥.

(٦) تاج العروس: (ج و ء)١٩/ ٢٦٥.

قال ابن سلام وتبعه ابن الجوزي[(١)]، وابن الأثير[(٢)]: (( يروى الحَدِيث بِجؤاءِ قِدْرٍ وَكَانَ الْأَصْمَعِي يَقُول: إِنَّمَا هِيَ جِئاوَةُ القِدْرِ: وَهُوَ الْوِعَاء الَّذِي تجْعَل فِيهِ وَجمعهَا جِئاء. وَكَانَ أَبُو عَمْرو يَقُول: هُوَ الجِياء والجِواء يَعْنِي بذلك الوِعاء أَيْضا. وَأما الْخِرْقَة الَّتِي ينزل بهَا القِدر عَن الأثافي فَهِيَ الجِعال))[(٣)].

والجئاوة: مثال: فعالة: التي توضع عليها القدر[(٤)].واختلف الزمخشري عنهم بقوله: جواء الْقدر: سواد القدر، ((وَهُوَ من قَوْلهم: كَتِيبَة جأواء. الْعين همزَة وَاللَّام وَاو، وَأَصله جئاء إِلَّا أَنه استثقلت همزتان بَينهمَا ألف فقلبت الأولى واوا كَمَا فِي ذوائب))[(٥)] وذكر ابن سيده في باب أسماءُ مَا فِي القُدْور من الأداة وغيرها عن أبي عبيد: الجِئَاوةُ: الشيءُ الَّذِي يُوضَع عَلَيْهِ القِدْر إِن كَانَ جِلْداً أَو غيرَه وَهِي الجِئَاء والجِوَاء، وذكر في بيان معنى الجواء فقال: (( وَأما الجواء فغَريب وَذَلِكَ أَنا لَا نعرِف فِي الْكَلَام (ج وء) فَإِذا كَانَ ذَلِك حملتَه على أَنه مَقْلوب الجِئَاء، يَعْنِي الَّذِي أَصله الجِئَاو من الجُؤْوَة،...))[(٦)].مقتضى كلام الإمام (عليه السلام) بقوله لأن أطّلي بجواء القدر هذا من باب المجاز يريد أن يوصل فكرة عدم الاغترار بالمظاهر واالزهد في هذه الدنيا الدنية.

---

(١) ينظر: غريب الحديث: ١/ ١٨١.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٣١٨.

(٣) غريب الحديث: ٣/ ٤٣٥.

(٤) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث: ١/ ٣٨٧.

(٥) الفائق في غريب الحديث، ١/ ٢٤٦، وقول الزمخشري أقرب الى الصواب ومما يعضد كلامه قول ابن منظور: الجاءةُ والجُؤْوةُ، بِوَزْنِ جُعْوةٍ: لَوْنُ الأَجْأَى وَهُوَ سَوَادٌ فِي غُبْرة وحُمرة. لسان العرب،(جوأ)١/ ٥١، وسوف أذكره في مجال الألوان.

(٦) المخصص،١/ ٤٦٥.

### ٣ـ الدِّسار

قال الإمام عَلِيّ (عليه السلام): ((**رَفعَها بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعَمُها وَلَا دِسَارٍ يَنْتظِمُها**))[١] نلحظ قوله وبراعته في التسجيع المنتظم(رَفعَها، ويَدْعَمُها، ويَنْتظِمُها) تعود لغائب، وبالرجوع الى سياق الكلام أو الخطبة في نهج البلاغة نجد قوله (عليه السلام): (( **فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوفا ، وعلياهن سقفا محفوظا، وسمكا مرفوعا، بغير عمد يدعمها، ولا دسار ينتظمها. ثم زينها بزينة الكواكب، وضياء الثواقب**))[٢].

لفظة (دسار)عدَّها اصحاب الغريب من الغريب، إذ قال الخليل: ((الدِّسار خَيْط من ليف تُشَدُّ به ألواحُ السَّفينةِ، وكذلك تُسَمَّى المَساميرُ في أمر السفينة دُسُراً، واحدها دِسارٌ))[٣]. وأصل الدسار من (دسر) يُقَال: (( دَسَرْتُ المِسْمارَ أدسرُه وأدسِره دَسْراً)) [٤].

قوله (عليه السلام): (ولا دِّسار ينتظمها)، (الدِّسَار) كذا ورد في كتب غريب الحديث: (المِسْمار)[٥]. وكلّ شيءٍ يكون نَحْو السَّمْر. وَإِدْخَال شْيَء فِي شْيَء بقوّة وشِدّة فَهُوَ الدَّسْر[٦]، ويُقالُ لمسامِيرِ السَّفينةِ: الدُّسر، ومنه عن النبيّ (صلى الله

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١١٦، وينظر: غريب الحديث في بحار الأنوار: ٢/ ٢٥.
(٢) نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ١/ ٨٣.
(٣) العين: (دسر)/٧/ ٢٢٥.
(٤) تهذيب اللغة: (دسر)١٢/ ٢٤٨.
(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث: ٢/ ١١٦، نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ١/ ٨٣، غريب الحديث في بحار الأنوار: ٢/ ٢٥.
(٦) ينظر: تهذيب اللغة: (دسر)١٢/ ٢٤٨.

عليه و آله) في قوله تعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾(١). فوجه الغرابة أنَّه استعمل الفاظ السفينة للسماء فجعلها كالسفينة، والأغرب من ذلك بيَّن قدرة الخالق كيف (سوى السماء بغير عمد ولا دِّسار)، أي: ولا مسمار ينتظمها وبذلك نجد براعته في تطور المفردة فقد أدخل سعة على اللسان العربي باستعماله اللفظة في غير مجالها اللغوي.

## ٤ـ الزبرج

ورد حَدِيث الإمام عَلِيّ (عليه السلام) قوله: ((**حَلِيَت الدُّنْيَا فِي أعْيُنِهم، ورَاقَهم زِبْرِجُهَا**))(٢). ومنهم من ذكر حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) في الدنيا قوله: ((**مَن راقه زِبرِجُها أعقبت ناظريه كَمَهاً**))(٣)

ومن دلالات المفردة الغريبة التي وردت في حَدِيثِ الإمام(عليه السلام) (زبرجها)، وهي من أصل(زبرج) لها معانٍ عدَّة عند أصحاب اللغة كما قال الخليل: (( الزّبرج: الذهب. والزِّبرج: السَّحاب))(٤)، والزِّبْرِج بِالْكَسِرْ: (( الزِّينَةُ مِنْ وَشْيٍ أَو جَوْهَرٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ: يُقَالُ: زِبْرِجٌ مُزَبْرَجٌ أي مزيَّن..))(٥)، والـ(زبرج)

(١) سورة القمر: ١٣.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٩٤، مجمع البحرين: (زبرج)٢/ ٣٠٣، وفي نهج البلاغة وردت خطبة الإمام (عليه السلام) بقوله: (والله لقد سمعوها ووعوها، ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجها) نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ١/ ٢٠٠،نفحات الولاية: ١/ ٢٥٣، ولفظة (الكَمَه): مصدر، وكَمِهَ يكمَه كَمَهاً، وَهِي الظُّلمة تطمِس على الْبَصَر. جمهرة اللغة: ( كمه)٢/ ٩٨٤، وينظر: غريب الحديث: ابن سلام: ٢/ ٤٨٢.

(٣) غريب الحديث في بحار الأنوار: ٢/ ١٥٩.

(٤) العين: ( زبرج) ٦/ ٢٠٢.

(٥) لسان العرب: (زبرج) ٢/ ٢٨٥، وينظر: تهذيب اللغة: (زبرج) ١١/ ١٦٧، المخصص: ٣/ ٢٩٥، المعجم الوسيط: (زبرج)١/ ٣٨٨.

على زنة (فعلل)[١] واستشهد ابن منظور وغيره بحَدِيثِ الإمام(عليه السلام).

وكذلك لفظة الـ(زبرج) عند ابن الأثير لها معانٍ عدَّة وهي: الزينَة والذَّهب وَالسَّحَاب[٢]. و( الزِّبْرِج) كالزخرف، وهو كل ما له ظاهر جميل وباطن بخلافه[٣]. ولفظة(حليت) من: ((حلي الشيء بعيني من باب تعب: أعجبني و حَسُن عندي))[٤]، فقوله(عليه السلام) و(رَاقَهم زِبْرِجهَا)، أي: أعجبهم حُسنها[٥]. والهاء في زبرجها تعود الى الدنيا التي حليت بعينهم. فالإمام (عليه السلام) يشبههم في البداية بالجهال الذين دفعهم جهلهم لمخالفته، ويصفهم بأنّهم سمعوا هذه الأخبار والحقائق ووعوها وهي ليست خافية عليهم، إلّا أنّ حب الدنيا والتكالب على حطامها والاغترار بزبرجها، ولا سيما بعد الفتوحات الإسلامية الكبرى التي جرت عليهم ما لا يحصى من الغنائم النفيسة[٦]، التي غرتهم، وهذه صِفة الدنيا في تقلبها بأهلها، ولهذا حذر الإمام من الاغترار بزخارفها. يتضح من قوله فلينظر المؤمن الى الدنيا بعين الاعتبار كما صرح القرآن الكريم في مواضع عديدة، فكلام الإمام (عليه السلام) الصورة الناطقة لآيات القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿**حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْس كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[٧]

(١) ينظر: جمهرة اللغة: ١/ ٤٩.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٩٤.

(٣) ينظر: مجمع البحرين: (زبرج)٢/ ٣٠٣.

(٤) مجمع البحرين: ١/ ١٠٧.

(٥) ينظر: غريب الحديث في بحار الأنوار: ٢/ ١٥٩.

(٦) ينظر: نفحات الولاية: ١/ ٢٥٣.

(٧) سورة يونس: ١٠.

يلحظ من كلامه(عليه السلام) الاعتبار بعدم الاغترار بزخارف الدنيا.

**٥ـ العِقيان**

وردت هذه اللفظة الغريبة في حَدِيثِ الإمام عَلِيّ(عليه السلام) بقوله: ((**مِن فِلِزّ اللُّجَيْن**[١] **والعِقْيان.**))[٢].وعند الرجوع الى الأصل في نهج البلاغة؛ يتضح المعنى لوصف جوده وكرمه- سبحانه- وسعة رحمته وشمول آلائه قال (عليه السلام): (( **ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال، وضحكت عنه أصداف البحار، من فلز اللجين والعقيان، ونثارة الدر...**))[٣].

ورد في التهذيب معنى(العِقْيان): ((هو ذهب ينْبت نباتاً، وَلَيْسَ مِمَّا يستذاب من الْحِجَارَة...))[٤].وأصل العِقيان من(العقو) كما قال ابن فارس: ((الْعَينْ وَالْقَاف وَالْحَرْف الْمُعْتَلّ كَلِمَات لَا تَنْقَاس وَلَيْسَ يَجْمَعُهَا أَصْلٌ، وَهِيَ صَحِيحَة...،وَالثَّالِثَة: الْعِقْيَان، وَهُوَ فِيمَا يُقَالُ: ذَهَبٌ يَنْبُتُ نَبَاتًا))[٥].

وفي كتب غريب الحديث ذكر الحربي الألفاظ التي تدل على الذهب هي الْعِقْيَان وَالتِّبْر فقال: (( وَالْعِقْيَان: ذَهَبٌ يَنْبُتُ نَبَاتًا لَيْسَ يُسْتَخْرَجُ مِنَ التُّرَابِ...،الْعِقْيَان وَالتِّبْرُ: الذهب))[٦].

---

(١) قال الهروي: اللجن وَهُوَ اللجين يُقَال: لجنت الشَّيْءَ إِذا خيسته وكل شَيْء خيسته فِي مَاء فقد لجنته. جمهرة اللغة،(لجن)١/ ٤٩٢، و(اللُّجَيْنُ) بِالضَّمِّ الْفِضَّةُ جَاءَ مُصَغَّرًا مِثْلُ الثُّرَيَّا. مختار الصحاح: (ل ج ن)١/ ٢٨٠،وينظر: الجراثيم: ١/ ٣٨٥.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٤٧٠، لسان العرب: (فلز) ٥/ ٣٩٢.

(٣) نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٦/ ٤٠٢، وينظر: غريب الحديث في بحار الأنوار: ٣/ ٣٥٧.

(٤) تهذيب اللغة: (عق)٣/ ٢١.

(٥) مقاييس اللغة: (عَقَوَ)٤/ ٧٧.

(٦) غريب الحديث: ١/ ٥٣، وينظر: الجراثيم: ١/ ٣٨٥.

ويتضح من قول ابن الأثير وغيره أنَّ العِقْيَان: هُوَ الذَّهَب الخالِص في حَدِيثٍ لأمير المؤمنين(عليه السلام) قوله: (( **لَوْ أرادَ اللهُ أَنْ يَفْتَح عَلَيْهِمْ العقْيَان**))[١]، وَقِيلَ: هُوَ مَا يَنْبُت مِنْهُ نَباتاً يسمى مَعَادِن والألف وَالنُّون زَائِدَتَانِ[٢]. فقد استعمل الإمام(عليه السلام) اللفظة بدلالتها المجازية التي تدل على الخير الكثير.

**٦ـ الولغ**

ورد حَدِيث الإمام عَليّ (عليه السلام) **ان رَسُول الله (صلى الله عَلَيْهِ وَآله وَسلم) (( بَعثه ليدي قوما قَتلهمْ خَالِد بن الْوَلِيد فَأَعْطَاهُمْ ميلغة الْكَلْب وعلبة الحالب ثمَّ قَالَ: هَل بَقِي لكم شَيْء فَأَعْطَاهُمْ بروعة الْخَيل ثمَّ بقيت مَعَه بَقِيَّة فَدَفعهَا اليهم))**[٣].

وردت لفظة(ميلغة) وقد عدَّها اصحاب الغريب من الغريب، وهي من اصل(ولغ)، قال ابن منظور: (( يُقَالُ وَلَغَ الْكَلْبُ وَوَلِغَ يَلِغُ فِي اللُّغَتَيْنِ مَعًا، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ وَلِغَ يَوْلَغُ مثلُ وجِلَ يَوْجَلُ. وَيُقَالُ: لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الطُّيُورِ يَلِغُ غيرَ الذُّبابِ. والمِيلغُ والمِيلغةُ: الإِناء الَّذِي يَلَغُ فِيهِ الْكَلْبُ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ): أَنّ رَسُولَ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بَعَثَه لِيَدِيَ قَوْمًا قَتَلهم خالِد بْنُ الْوَلِيدِ فأَعطاهم مِيلَغَة الْكَلْبِ....))[٤]، وقال الزمخشري: ((ولغ الكلب الإناء...،

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٢٨٣، وينظر: غريب الحديث في بحار الأنوار: ٣/ ٨٢.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٢٨٣.

(٣) غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ١٤٢، وينظر: الفائق في غريب الحديث: ٤/ ٨١، وغريب الحديث: ابن الجوزي: ٢/ ٤٨٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٧٧، ولسان العرب: :(ولغ)٨/ ٤٦٠، وتاج العروس: :(ولغ)٢٢/ ٥٩٥، وغريب الحديث في بحار الأنوار: ٤/ ١٥٢.

(٤) لسان العرب: (ولغ) ٨/ ٤٦٠.

وأولغته))[١]. وفصل اصحاب غريب الحديث معنى ذلك فقال ابن قتيبة: ((ميلغة الْكَلْب: الظّرْف الَّذِي يلغ فِيهِ الْكَلْب اذا شرب))[٢].وتبعه الزمخشري [٣]،وابن الجوزي[٤]، وابن الأثير[٥]. ويقال: وَلَغَ الكلبُ فِي إِنَاءٍ: أي شَرب منه بِلسانه[٦]. وَأَرَادَ بذلك أنّه أَعْطَاهُم قيمَة كل مَا ذهب لَهُم حَتَّى ميلغة الْكَلْب الَّتِي لَا قدر لَهَا وَلَا ثمن؛ لِأَن الْكَلْب انما يولغ فِي قِطْعَة من صَحْفَة أَو جَفْنَة قد انْكَسَرت، وَكَذَلِكَ عوضهم علبة الحالب[٧] ثمَّ أَعْطَاهُم بروعة الْخَيل، أي: أَعْطَاهُم أَيْضا بِسَبَب روعة أَصَابَت نِسَاءَهُمْ وصبيانهم فَأَعْطَاهُمْ شَيْئا لما أَصَابَهُم من الروعة[٨]، كما صرح بذلك ابن قتيبة فِي حَدِيث آخر انه بقيت مَعَه بَقِيَّة فَأَعْطَاهُمْ اياها وَقَالَ: (( هَذَا لكم بروعة صِبْيَانكُمْ ونسائكم))[٩]، وفي موضع آخر (فَأَعْطَاهُمْ بروعة الْخَيل)، كما ذكره أصحاب غريب الحديث [١٠]، ومنهم ابن الأثير قال: (( يُرِيدُ أَنَّ

---

(١) اساس البلاغة: ( ول غ)٢/ ٣٥٤.

(٢) غريب الحديث: ٢/ ١٤٢.

(٣) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ٤/ ٨١.

(٤) ينظر: غريب الحديث: ٢/ ٤٨٣.

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٧٧.

(٦) ينظر: م. ن: ٥/ ٢٢٦.

(٧) علبة الحالب وَهِي: الْقدح الَّذِي يحلب فِيهِ من خشب). ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ١٤٢، لسان العرب: (علب)١/ ٦٢٥.

(٨) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ١٤٢، والفائق في غريب الحديث: ٤/ ٨١، وغريب الحديث: ابن الجوزي: ٢/ ٤٨٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٧٧،وتاج العروس: (ولغ)٢٢/ ٥٩٥، وغريب الحديث في بحار الأنوار: ٤/ ١٥٢.

(٩) غريب الحديث: ٢/ ١٤٢.

(١٠) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ٤/ ٨١، غريب الحديث: ابن الجوزي: ٢/ ٤٨٣.

الْخَيْلَ رَاعَتْ نِساءهم وصِبْيانَهم، فأعْطَاهم شَيْئًا لِما أَصَابهم مِنْ هَذه الرَّوْعة))(١) كما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في بني المصطلق: ((**وفضلت معي فضلةٌ فأعطيتُهم لِمِيْلَغَة كلابهم**))(٢). ويتضح من قوله (عليه السلام)أعطاهم قيمةَ كلّ ما ذَهَب لهم حتّى قيمة المِيْلَغة.

**جدول الحقل الدلالي للمفردات**

| ت | الكلمة | الدلالة المعجمية | الدلالة عند الإمام(عليه السلام) |
|---|---|---|---|
| ١ | **الأسل** | مَا ارقّ من الْحَدِيد وحُدِّد من سيفٍ أَو سكين | لَا يُقَاد من أحد الا بالمثل |
| ٢ | **الجواء** | الوعاء | عدم الاغترار بالمظاهر والزهد في هذه الدنيا الدنية. |
| ٣ | **الدِّسار** | مسمار السفينة، أو خَيْط من ليف تُشَدُّ به ألواحُ السَّفينةِ. | بيان قدرة الخالق خلق السموات وسواهن بغير عمد ولا مسمار ينتظمها. |
| ٤ | **الزبرج** | الزِّينَةُ مِنْ وَشْيٍ أَو جَوْهَرٍ أو ذهب | الاعتبار بعدم الاغترار بزخارف الدنيا |
| ٥ | **العقيان** | هو ذهب ينْبت نباتاً | الخير الكثير |
| ٦ | **الميلغة** | الإِناء الَّذِي يَلَغُ فِيهِ الْكَلْب | أعطاهم قيمةَ كلّ ما ذَهَب لهم |

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٧٧.

(٢) غريب الحديث في بحار الأنوار: ٤/ ١٥٢.

## الحقل الدلالي للمركبات:

### ١ـ بَتِّتْهُم

ذكر ابن الأثير كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) ((أَنَّ طَائِفَةً جَاءَتْ إِلِيهِ فَقَالَ لِقَنْبَر: بَتِّتْهُمْ)) [١]، أَي: بمعنى أَعطِهم الْبتوتَ؛ والبتوت جمع (بتَّ): وهو كِساء غليظ مُهَلْهَل، مُرَبَّع، أَخْضر؛ وَقِيل: هو مِن وبَرٍ وصُوفٍ، وقال الْجَوْهَرِيّ: ((البَتّ الطَّيْلَسان مِن خَزٍّ وَنَحْوِهِ،...والجمع: البتوت))[٢].ويتضح من قول الخطابي قد يكون البتّ بِمَعْنى الْبَتَات وَهُوَ الْمَتَاعُ وَالأَثَاثُ. وَيُقَالُ بَتَّتُ الرَجُلَ بَعد فَقْرِهِ إِذَا صار لَهُ بَتات[٣]. ويرى ابن الأثير معنى (البتّ) وهو كِسَاء غَلِيظٌ مربَّع[٤]. فالإمام (عليه السلام) دقيق في اختيار الألفاظ التي توحي بالمعنى المراد من اللفظ الثنائي والمعنى ثلاثي في التركيب، وإنما سُمِّيَ (ثنائيًّا) للفظه وصورته، فإذا اتجهنا إلى المعنى والحقيقة كان الحرف الأول أحد الحروف المعجمة، والثاني حرفين مثلين أحدهما مدغم في الآخر، نحو: (بَتَّ يبت بتًّا)، وأصل وزن الكلمة (فعل)، وهو ثلاثة أحرف، فلما مازجها الإدغام رجعت إلى حرفين في اللفظ[٥]، فقد جَعَل الإمام (عليه السلام) هذه المفردة بدلالتها المعجمية تدل على الكرم، والعطاء، وبيَّن ما يراد من صيغة الأمر في التركيب المنسجم مع المعنى[٦].

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٩٢.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (بتت)١/ ٢٤٢، وينظر: لسان العرب: (بتت)٢/ ٨، وتاج العروس: (بتت)٤/ ٤٢٨.

(٣) ينظر: غريب الحديث: ٢/ ٥٨٢. قال ابن فارس: ( لَهُ وَجْهَانِ وَأَصْلاَنِ: أَحَدُهُمَا الْقَطْعُ، وَالآخَرُ ضَرْبٌ مِنَ اللِّبَاسِ، أحدهما...). المقاييس: (بتت)١/ ١٧٠.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٩٢.

(٥) ينظر: دراسات في فقه اللغة: ١٥٩.

(٦) ينظر: جواهر البلاغة: أحمد إبراهيم مصطفى: ٥٦.

## ٢ـ فِلِزّ اللُّجَيْن

ورد حَدِيث الإمام عَلِيّ(عليه السلام) بقوله: ((**مِن فِلِزّ اللُّجَيْن والعِقْيان**))[١]. التركيب الغريب الذي ورد في حديثه(فِلِزّ اللّجَيْن). قال الخليل: ((الفِلِزّ والفُلُزّ: نُحاس أبيض يجعل منه قدور عظام مُفْرَغة))[٢]، وَقيل الفِلزّ: جَمِيع جَوَاهِر الأَرْض[٣]، والفِلِزّ كما ورد في اللسان بِالْكَسِرْ وَتَشْدِيدِ الزَّايِ: (( خَبَثُ مَا أُذيب مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَدِيدِ وَمَا يَنْفِيه الكِيرُ مِمَّا يُذَابُ مِنْ جَوَاهِرِ الأَرض))[٤]، وأمَّا(اللُّجين) فقد ذكر اصحاب المعجمات ان: اللُّجين هي: الفِضَّةُ كزُبَيْرٍ، لَا مكبر لَهُ جاء مصغَّراً، مثل الثريَّا والكميت[٥]لاسْتِصغارِ مَعْناه مَا دامَ فِي تُرابِ مَعْدِنِه[٦].

ذكر أصحاب الغريب معنى الفِلِزّ: هو كل مَا فِي الْأَرْضِ مِنَ الْجَوَاهِرِ المَعْدنِية، كالذَّهب والفِضَّة والنُّحاس والرَّصاص وأَشباهها. وَقِيلَ: هُوَ مَا يَنْفِيه الكِيرُ مِنْهَا أو وَمَا يُرْمَى مِنْ خَبَثِهَا [٧]،وينتفع وبالفلز في صوغ الحلّي منه واتخاذ الأواني والآلات المختلفة.[٨] وأمَّا معنى اللجين فقد قال الزمخشري: ((اللجين وَهِي الْفضة المضروبة كَأَنَّهُ فِي أَصله مصغر اللجن من قَوْلهم للورق الملجون وَهُوَ الَّذِي يخبط

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٤٧٠، لسان العرب: (فلز) ٥/ ٣٩٢،

(٢) العين: (ف ل ز)٧/ ٣٦٨، وينظر: لسان العرب: (فلز) ٥/ ٣٩٢.

(٣) ينظر: المخصص: ٣/ ٥٧.

(٤) لسان العرب: (فلز) ٥/ ٣٩٢، وينظر: الصحاح: (فلز)٣/ ٨٩٠، ومقاييس اللغة: (فلز)٤/ ٤٥١.

(٥) ينظر: العين: (لجن)٦/ ١٢٤، وتهذيب اللغة: (لجن)١١/ ٥٦، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (لجن)٦/ ٢١٩٣، وتاج العروس(لجن)٣٦/ ١٠٠.

(٦) ينظر: تاج العروس(لجن)٣٦/ ١٠٠.

(٧) ينظر: غريب الحديث: ابن سلام: ٣/ ٢١٧، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٤٧٠، غريب الحديث في بحار الأنوار: ٣/ ٣٥٧.

(٨) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التَّنزيل: ٢/ ٥٢٣.

ويدق: لجن ولجين))[١].

والمراد من ذلك التركيب أنّه لو صَبَّتْ الدنيا بما فيها من كنوز ومعادن مستترة في بطون الأرض وأوديتها وجبالها على شخص، لما كان لها تأثير قطرة في بحر بالنسبة لعظم خزائنه[٢]،وقد استعمل الإمام(عليه السلام) الألفاظ في التركيب بدلالتها المركزية. إذ ليس هناك من تعبير أروع وأبلغ من هذا التعبير لوصف جوده وكرمه سبحانه وسعة رحمته وشمول آلائه إذ لم يجد سوى الدر والمرجان والذهب ليشبه كرم المولى-عز وجل-.

**٣ـ قلع داريّ**

ذكر ابن الأثير، وغيره كلام الامام عَلِيّ (عليه السلام) قوله: ((**كَأَنَّهُ قِلْعُ دَارِيٍّ عَنَجَه نُوتِيَّه**))[٣].

ورد التركيب الغريب في كلامه (قِلْعُ دَارِيٍّ)، والقِلْع بِكَسْرِ القَاف: شِرَاعُ السَّفِينَة؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا رُفِعَ قَلَعَ السَّفِينَةَ مِنْ مَكَانِهَا[٤].وأصل (القلع) من (قلَعَ) الشيء قلعا: إذا أزاله عن موضعه[٥].أمَّا لفظ (داريّ) فهو منسوب إلى دارين بلدة على البحر، والنوتي الملاح[٦].

لم يختلف اصحاب الغريب عن أهل اللغة بأنَّ الْقلع والقلاع هو: الشراع،

---

(١) الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٣٠٥.

(٢) ينظر: نفحات الولاية: ٤/ ١٣-١٤.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ١٢٣، ٣/ ٣٠٧، لسان العرب: (نوت)٢/ ١٠١، وَتاج العروس: ٥/ ١٣٠، مجمع البحرين: ٤/ ٣٨٣

(٤) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٣/ ١٢٧١، ومقاييس اللغة(قلع)٥/ ٢٢.

(٥) ينظر: مقاييس اللغة: (قلع)٥/ ٢٢.

(٦) ينظر: مجمع البحرين: ٤/ ٣٨٣.

والقِلْع: الَّذِي لَا يَثْبُت عَلَى السَّرْج[١]. ويقال: أقلعت السَّفِينَة جعلته لَهَا[٢]، وكذا في الدَّارِيّ بِتشديدِ الياء؛ نُسِبَ إِلَى دَارِين، والقلع منسوب إِلَى هذا الَموضع البحرِي[٣].

وفي نهج البلاغة وردت خطبة له يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس تتجلى في الصورة التي رسمها الامام (عليه السلام) في غاية الروعة من خلال هذا الوصف الدقيق العجيب للطاووس وخلقه وحركاته ونشره لريشه، قائلا (عليه السلام) ((**ومن أعجبها خلقا الطاووس الذي اقامه في احسن تعديل، ونضَّدَ ألوانه في أحسن تنضيد.....،وسما به مطلا على رأسه كأنَّه قِلْعُ داريٍّ...**))[٤]. والمتمعن في صورة الطاووس التي رسمها الإمام وهو ناشر ذيله يرى بداعة ما ذكره(عليه السلام) من تشبيهه بـ(قلع) السفينة، أي شراعها المصنوع في(دارين) – وَهُوَ موضعٌ فِي الْبَحْرِ يُؤتى مِنْهُ بالطِّيب–، وهذا الشراع جذبه(نوتيه)، أي: ملاحه لينشره أمام تيارات الهواء التي تدفع السفينة الى وجهتها المطلوبة[٥].والذي يفهم من كلامه (عليه السلام) من خلال الوصف بيان قدرة الخالق في خلق الطاووس بأبهى صورة.

## ٤ـ كنُوزُ الذِّهْبَان

ورد حديث سيد البلغاء قوله (عليه السلام): ((**لَوْ أرادَ اللهُ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزُ**

(١) ينظر: غريب الحديث: الخطابي: ٢/ ٢٢١، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٣/ ١٢٧١، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ١٠١.

(٢) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٢٢٤.

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٤٠.

(٤) نهج البلاغة: ٢٦٨، نهج البلاغة بشرح ابن ابي الحديد: ٩/ ٢٧٨.

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٤٠.

**الذِّهْبَان لفَعَل**))[1]. ومنهم من ذكر عنه(عليه السلام): ((**لو أراد الله...أن يَفْتَح لَهُمْ كُنوزُ الذِّهْبَان وَمَعادن العِقْيان**))[2]. (الذَّهْبان) هو الذَّهَب الخالص. ويقال: هو ما يَنْبُت منه نَباتا والألفُ والنون زائدتان[3]، وابن الأثير قال: ((هوَ جَمْعُ ذَهَبٍ، كَبَرَقٍ وبِرْقَان، وَقَدْ يُجْمَعُ بالضَّم نَحْوَ حَمَل وحُمْلان))[4]، فأراد الإمام(عليه السلام) باستعمال صيغة الجمع (الذهبان)على زنة فعلان (هي إحدى صيغ جمع التكسير)، الإشارة الى صنف الذهب خاصة دون غيره من المعادن فضلا عن بيان أن كثرة الذهبان توحي بأنّ الله –تبارك وتعالى –لو أراد أن يسبغ عليهم من النعم لفعل؛ لأنهم يستحقون ذلك، ولهذا استعمل لفظة (كنوز) جمعا على وزن فعول التي توحي ايضا بالغنى والثراء، فالكنز عند أهل اللغة يدل على المال المدفون[5]. امَّا لفظة الكنوز في التركيب فإنّها عند الإمام تدل على (كنوز الذهب) وهذا الاستعمال ضرب من تخصيص الدلالة فقد انتقلت لفظة الكنوز في التركيب من دلالتها على المال المدفون الى دلالة أخرى وهي الدلالة على الذهب المجموع.ومما يلحظ بلاغة الإمام(عليه السلام) التي تعود الى جمال ألفاظه، وحسن نظمه، فثبت أن هذه الامور الدقيقة في مثل هذه العبارة الفصيحة لم تحصل إلا لأمير البيان فقد وصف نعمه– سبحانه وتعالى –بالدوام وعدم التناهي والانقطاع فهي كذاته – سبحانه– مطلقة لا تعرف معنى للحدود والقيود، ولو أراد ذلك لفتح عليهم

(١) م. ن: ٢/ ١٧٣، لسان العرب: (ذهب) ١/ ٣٩٤، تاج العروس: (ذهب) ٢/ ٤٥٢.

(٢) غريب الحديث في بحار الأنوار: ٣/ ٨٢.

(٣) ينظر: الخصائص: ١/ ٢٥١.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٧٣.

(٥) ينظر: لسان العرب: (كنز)٥/ ٤٠١.

كنوز الأرض من الذهب والفضة [١].ومن براعة كلامه الموافقة بين كنوز الجمع والذهبان أيضا بصيغة الجمع.

جدول الحقل الدلالي للمركبات

| ت | المركبات | الدلالة المعجمية | الدلالة عند الامام(عليه السلام) |
|---|---|---|---|
| ١ | **فلز اللُّجين** | الفلز: نُحاسٌ أبيض، واللجين: الفضة | وصف جوده وكرمه- سبحانه- وسعة رحمته وشمول آلائه |
| ٢ | **قِلْعُ داريٍّ** | شِرَاع السَّفِينَة | بيان قدرة الخالق من خلال وصف الطاووس |
| ٣ | **كُنُوزُالذِّهْبَان** | المال المدفون | الذهب المجموع |

## الجدول الدلالي للتراكيب الدالة على السيف ومتعلقاته

| المركب | الحديث | الدلالة المعجمية | الدلالة عند الإمام (عليه السلام) | غريب الحديث |
|---|---|---|---|---|
| صِلُوا السُّيوفَ | **«صِلُوا السُّيوفَ بالخُطا، والرِّماحَ بِالنَّبْلِ»** | الوَصْل خِلَافُ الفَصْل. وَصَلَ الشيءَ بِالشَّيْءِ يَصِلُه وَصْلًا وَصِلَةً. | إِذَا قَصُرَتِ السُّيُوفُ فَتَقَدّموا تَلْحقوا. وَإِذَا لَمْ تَلْحَقْهُم الرِماح فارْمُوهُم بالنّبل. | النهاية: ٥/ ١٩٣ |
| أَقْلِقُوا السُّيوفَ | **«أَقْلِقُوا السُّيوفَ فِي الغُمُد»** | أَقْلَقَ الشيءَ: حَرَّكَهُ. والقَلَقُ: أَنْ لَا يَسْتَقِرَّ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، | حَرِّكوها في اغْمادِها قَبْلَ أَنْ تَحْتاجوا إِلَى سَلِّها ليَسْهلُ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا. | النهاية: ٤/ ١٠٣ |

(١) ينظر: نفحات الولاية: ٤/ ١٥.

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| بِرَيْق سيفٍ | «فَإِذَا بِرَيْق سيفٍ مِنْ وَرَائِي». | رَاقَ السرابُ إِذَا لَمَعَ، والريق من راق السراب يريق ريقا إِذا لمع. | لمعان السيف وتلألؤه | الخطابي: ٢/ ٥٣ الفائق: ٢/ ٢٢١ النهاية: ٢/ ٢٩٠ |
| فلَحِجَ | «فوقَع سَيْفُه فلَحِج» | لَحِجَ السيفُ وَغَيْرُهُ، بِالْكَسْرِ، يَلْحَجُ لَحَجاً أَي نَشِبَ فِي الغِمْدِ فَلَمْ يَخْرُجْ مِثْلَ لَصِبَ. | دَخل فِيهِ ونَشِبَ. | الخطابي: ٢/ ١٥٣ الفائق: ٢/ ٢٢١ النهاية: ٤/ ٢٣٦ |
| قطّ سَيفي | «وَلَقَد قطّ سَيفي درعه» | قططت الشيء أقطه، إذا قطعته عَرْضاً. ومنه قَطُّ القلمِ. | قطع سيفي عَرْضاً | الخطابي: ٢/ ١٥٢ الفائق: ٢/ ٢٢١ |

# المبحث الثالث

# الحقول الدالة على الألوان

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾[1].

أشار القرآن الكريم إلى أنواع الألوان واختلاف الصور التي يختص كل واحد بهيئة غير هيئة صاحبه وذلك تنبيه على عظمة قدرته. فاللَّوْنُ معروف، وينطوي على الأبيض والأسود وما يركّب منهما، ويقال: تَلَوَّنَ: إذا اكتسى لونا غير اللّون الذي كان له[2]. فاللون هو جزء مهم من الاشياء المرئية، وإن العالم ممتلئ بالألوان والاضواء، فتأثيره مباشر على نفسية الانسان، وقد امتن الله على خلقه بنعمة اختلاف الألوان في مظاهر كثيرة من المخلوقات، كالزرع، والثمار والشراب والطبيعة، بل وحتى الناس انفسهم فقد صبغ الله الخليقة بما يناسبه[3].

وهناك الألوان الأساسية والأولية، التي هي أصل الألوان الصافية، ولا يمكن استخراجها من اصباغ أخرى هي، الأبيض، والأحمر، والأزرق، والأصفر، وذلك

(١) سورة فاطر: ٢٧.

(٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٧٥١.

(٣) ينظر: اللون ودلالاته في القرآن الكريم: نجاح عبد الرحمن(رسالة ماجستير): ٣١-٣٢.

لكون هذه الألوان البؤرية [١]، وبقية الألوان تنضوي تحتها وهي مجموعة أخرى من الألوان، إما أن تكون صفات لهذه الألوان الأساسية، أو مرادفات لها: كالجون وهو من الأضداد يدل على اللون الأسْوَدِ وهو أيْضاً يدلّ على الأبْيضِ [٢].

وللعرب مقاييسهم في مجال الخِلقةِ، وذوقهم الخاص في استحسانهم ألواناً معينة واستقباحهم ألواناً أُخرى، وهذا يدل على تيقظ ملكة التمييز عندهم بين الألوان المختلفة حتى بالنسبة لتلك التي تقع في مجال واحد، فاللون الأبيض ارتبط عندهم بدلالات محببة إلى نفوسهم؛ لأن العرب قد أحبوا هذا اللون وعدّوهُ المثل الأعلى للجمال، وهو يدل على الخير والشجاعة والكرم، وفيه جانب ايجابي؛ مثلا هو رمز للقداسة عند رجال الدين [٣]. وأما اللون الأسود فهو نقيض اللون الابيض وَالجَمْع سُود وسُودان، وهو أعمق الألوان، فهو يمثل الظلام الكامل وانعدام الرؤية، ويُعَدُّ رمزا للحزن والألم والموت والخوف وخصصت له العرب عدداً من الألفاظ وقد شحن هذا اللون في عصر ما قبل الإسلام بدلالات عديدة، وارتبط بالليل بكل ما فيه من رهبة ومخاوف مرعبه وخيالات، وكذلك في العصر الإسلامي حتى عصرنا الحالي، أما اللون الأحمر فهو ارتباطه بلون الدم، وكأن هذه اللفظة تمثل العلاقة بين الدم والحياة، وكانت العرب تسمي الأعاجم أو الموالي بـ(الحمراء) (( والأحامرة قوم من العجم سكنوا بالكوفة.....، ويقال أتاني كل

(١) ينظر: الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، ودلالتها): كلود عبيد، مراجعة: د. محمد حمود: ٢٠، وسيكولوجية إدراك اللون والشكل: قاسم حسين: ١٠٨.

(٢) ينظر: فقه اللغة وسر العربية: ٢٦٣.

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (سود)٢/ ٤٩٢، ولسان العرب: ( سود)٣/ ٢٢٥، اللغة واللون: أحمد مختار عمر: ٢٢١-٢٢٢.

أسود منهم وأحمر، ولا يقال أبيض،.. معناه جميع الناس عربهم وعجمهم.))[١]، ويقال: موت أحمر، يوصف بالشدة، ووطأة حمراء، أي بمعنى جديدة، وسنة حمراء، أي شديدة[٢].

وأمَّا اللون الأخضر فهو المحبب إلى نفوسهم، وارتبط هذا اللون بعدد من الأساطير لارتباطه بلون الشجر والنبات، فوصفوا به النعمة [٣].وقد أطلق السواد على الخضرة ودكنتها كما في قوله تعالى: ﴿مُدهَامَّتَانِ﴾[٤]. فإنّ اللون الأخضر يدلُّ على الكثرة والوفور والرزق والخصب، بل أنّ هذا اللون في الفكر الدينيّ هو رمز للخير والبركة، قال -تعالى- في محكم كتابه الكريم: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾[٥].

وكذلك اللون الأصفر هو أحد الألوان الساخنة، فهو يمثل قمة التوهج والإشراق ويعد أكثر الألوان إضاءة ونورانية؛ لأنه لون الشمس ومصدر الضوء، وأهمية الحرارة و الحياة والنشاط.قال ابن منظور: ((الصُّفْرة مِنَ الأَلوان: مَعْرُوفَةٌ تَكُونُ فِي الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ممَّا يقبَلُها...،والصُّفْرة أَيضاً: السَّواد، وَقَدِ اصْفَرَّ وَاصْفَارَّ وَهُوَ أَصْفَر وصَفَّرَه غيرُه....))[٦].ومما تجدر الاشارة اليه أنَّه((ليس للون الاصفر ايحاءات ثابتة فهو تارة يستمد من لون الذهب وتارة من النحاس،

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (حمر)٢/ ٦٣٦، وينظر: اللغة واللون: أحمد مختار عمر: ٧٥-٧٦.

(٢) ينظر: المصدران نفسيهما: (حمر)٢/ ٦٣٦، ٧٥-٧٦.

(٣) ينظر: دلالة اللون في الحديث النبوي في صحيحي البخاري ومسلم: حمد محمد فتحي،٢٥-٢٦.

(٤) سورة الرحمن: ٦٤.

(٥) سورة الحج/ ٦.

(٦) لسان العرب: (صفر)٤/ ٤٦٠.

كما يستمدها احيانا من لون الشمس عند المغيب))[١].

وقد ورد اللون الأصفر في القرآن الكريم في غير مرة، وفي دلالات سياقية مختلفة[٢]، وكذلك ورد في كلام الإمام(عليه السلام) بحكم السياق؛ لأن السياق له دور في بيان دلالة اللفظة، وقد برع الإمام (عليه السلام) في مزج الألوان واستخدامها في صوره الاستعارية بأشكال وأساليب مختلفة من مثل اللون الأخضر والأحمر والأبيض وغيرها من الألوان، وكذلك ذكر المشتقات، والألوان الثانوية، والصفات سنبين ذلك في ضوء الحقول الدلالية للمفردات والتراكيب الآتية:

**الحقل الدلالي للمفردات:**

**١ـ الجواء**

ورد حديث أمير المؤمنين(عليه السلام) قوله: ((**لأَن أَطَّلِيَ بِجِواء قِدْر أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَطَّلِيَ بزَعْفَران**))[٣]

قال الخليل: ((الجُؤوة: لونُ الأجأى، وهو سوادٌ))[٤].وذكر ابن سيده عن أبي عبيد اذا كان بِالْهَمْز فَهُوَ من الجُؤْوة: وَهِي سَوَاد الحديد وصُدْأتُه ويتضح من قوله أنّه يجوز أَن يكونَ لامُه همزةَ مَعَ كَون عينِه همزَة لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَام مَا عينُه ولامُه همزتانِ[٥].

(١) اللغة واللون: أحمد مختار عمر: ٢١٤.

(٢) وقد وردت الفاظ لون الأصفر في القرآن الكريم منها: في هذه السور: سورة البقرة: ٦٩، وسورة المرسلات: ٣٣، وسورة الزمر: ٢١.

(٣) الغريبين في القرآن والحديث: ١/ ٣٨٧، الفائق في غريب الحديث: ١/ ٢٤٦، غريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ١٨١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٣١٨.

(٤) العين: (جأي)٦/ ١٦٩.

(٥) ينظر: المخصص: ١/ ٤٦٥.

وقول الإمام(عليه السلام) (لأنْ أَطَّلِيَ بجِواءِ قدرٍ)، قال الزمخشري: (( جواء الْقدر: سوادها))[١]، من الجؤوة: وهي لون الحمرة تضرب إلى السواد[٢]. ولأنْ اطلي بسواد قدرٍ وذلك؛ لأن لفظة (أَطَّلِيَ) تتكون من((الطَّاء وَاللَّام وَالْحَرْف الْمُعْتَلّ يَدُلُّ عَلَى لَطْخِ شَيْءٍ بِشَيْءٍ، طَلَيْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ، أَطْلِيهِ))[٣]، والإمام لا يقصد هذا المعنى وإنَّما ورد كلامه مجازا، ويقصد بذلك التخلي عن مظاهر الحياة احب اليه.

**٢ـ الأدهمام**

ورد في حديث الإمام عليٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)قوله: ((**لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءَ نُورِها ادْهِمامُ سَجْفِ**[٤]**اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ**))[٥].

المفردة الغريبة التي تلفت انظارنا(ادهِمام)، والأصل(دهم) قال الخليل: ((الأَدْهَم: الأَسود، وبه دُهْمة شَديدة. وادْهامَّ الزَّرْعُ، إذا علاهُ السَّوادُ...))[٦]. وكذلك ورد في اللغة: إِدْهَمَّ الفَرَسُ ادهماما، أي صار أدهمَ. وادهامَّ الشيء ادْهِمَاماً، أي اِسْوادَّ[٧]. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿**مُدْهامَّتانِ**﴾[٨]، أي سوداوان من شدة الخضرة من الري والعرب تقولُ لكلِّ أخضر أسود[٩]. و((الدَّهْماءُ: لَيْلَةُ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ.

---

(١) م.ن: ١/ ٢٤٦.

(٢) ينظر: مجمع البحرين: ١/ ٣٣٧.

(٣) مقاييس اللغة: (طلى)٣/ ٤١٦.

(٤) قال ابن فارس في معنى(سَجف): ( وَهُوَ إِسْبَالُ شَيْءٍ سَاتِرٍ.... وَالسَّجْفُ وَالسِّجْفُ: سِتْرُ الْحَجَلَةِ. وَيُقَالُ أَسْجَفَ اللَّيْلُ، مِثْلُ أَسْدَفَ). مقاييس اللغة: (سجف) ٣/ ١٣٦.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٤٥،لسان العرب: (دهم)١٢/ ٢١٠.

(٦) العين: ( دهم) ٤/ ٣١.

(٧) ينظر: الصحاح: (دهم)٥/ ١٩٢٤، ولسان العرب: (دهم)١٢/ ٢٠٩-٢١٠.

(٨) سورة الرحمن: ٦٤.

(٩) ينظر: الصحاح: (دهم)٥/ ١٩٢٤، ولسان العرب: (دهم)١٢/ ٢٠٩-٢١٠.

والدُّهْـمُ ثَـلَاثُ لَيَـالٍ مِـنَ الشَّـهْرِ لأَنها دُهْـمٌ))[١].

(الادْهِمَـامُ) مَصْـدَرُ ادْهَـمَّ، أي: اِسْـوَدَّ، و(الادْهِيـمَامُ): مَصْـدَر ادْهَـامَّ، كالاحْمـرار والاحمـيرارِ فِي احْمـرَّ واحْمـارَّ[٢] وفصـل الثعالبـي في ذلـك بقولـه((ذا كَانَ أَسْـوَدَ فَهُـوَ أَدْهَـمُ. فـإذا أَشْـتَدَّ سَـوَادُهُ فَهُـوَ غَيْهَبِي....))[٣]، والقرينـة هـي التـي تحـدد معنـى الكلمة تـارة نجدهـا تـأتي بمعنـى العـدد الكثـير كـما يقـال جيـش دَهْـم: أي كَثِير[٤]،وأخـرى تـأتي بمعنـى السـواد، فـأراد الإمام(عليـه السـلام) مـن حديثـه (السـواد) أنّـه لم يمنـع ضـوء نورهـا سـتر سـواد الليـل المظلم.هـذا مـن بلاغتـه (عليـه السـلام)، وحسـن نظمـه، وسـمو معانيـه وتأثـيره في النفـوس إذ جـاء بأفصـح الألفـاظ مضمنـا أصـح المعـاني، فقـد اختار(عليـه السـلام) أَفْصَـح اللُّغَـاتِ ((في تقْسِـيمِ السَّـوَادِ عَلَى أَشْـيَاءَ تُوصَـفُ بِـهِ))[٥].

ومـن العلاقـات الدلاليـة بـين الألفـاظ، نجـد لفظـة الجـواء تـرادف لفظـة الادهـام في السـواد، وكـذا لفظـة (ضَـوْء) التـي تـدل عـلى البيـاض و(ادْهمَـام) مـن الطبيعـي يوجد تضـاد بينهـما، وكـذا نجـد التقابـل بـين التركيبـين (ضَـوْءَ نُورِها)و(اِدْهمَـام سَـجْفِ اللَّيْـلِ المُظْلِمِ).

**٣ـ الزعفر**

قـال الإمـام عليّ(عليـه السـلام): **((لأَن أَطَّلِيَ بِجِـواء قِـدْر أَحَـبُّ إِلَيَّ مـنْ أَنْ أَطَّلِيَ بزَعْفَـران))**[٦].

(١) لسان العرب: (دهم)١٢/ ٢١٠.

(٢) ينظر: م ن: ٢/ ١٤٥، (دهم)١٢/ ٢١٠.

(٣) فقه اللغة وسر العربية: ٧١.

(٤) ينظر: غريب الحديث: الخطابي: ١/ ١٩٨.

(٥) فقه اللغة وسر العربية: ٧٣.

(٦) الفائـق في غريـب الحديـث: ١/ ٢٤٦، غريـب الحديـث: ابـن الجـوزي: ١/ ١٨١، النهايـة في غريـب

المفـردة الغريبـة التـي وردت في قوله(عليـه السـلام)( الزَّعْفَـران) كـما وردت في اللغـة: ((الزَّعْفَـران: صِبْـغ وهـو مـن الطِّيـبِ))[١]، وأصـل (الزعفـران) مـن (زعفـر) يقـال: زَعْفَـرْتُ الثـوبَ، أي: صَبَغْتُـهُ بـه. والزَّعْفَـرانُ يجمـع عـلى زَعافِـرَ، مثـل ترجمـان وتراجم، وكذلك يجمع على زَعافِير[٢].

قولـه (عليـه السـلام) ( أَطَّـلِيَ بزَعْفَـران) وَهُـوَ التطـلي بالزعفـران والتطيـب بِـهِ وَلبـس المُصْبُـوغ بِهِ[٣].ويقـال: (( ثَرَدَتْـه بزعْفَـران، أَيْ: صَبَغْتـه. يُقَـالُ ثَـوْبٌ مَثْـرُود: إِذَا غُمِـس فِي الصِّبْـغ))[٤]. والإمـام لا يقصـد هـذا المعنـى في قوله(عليـه السـلام)، وإنَّـما يقصـد بقولـه لأَن أطَّـلِيَ بِجِـواء قِـدْر أحَـبُّ إليَّ مـنْ أَنْ اتدهـن بالطيـب امتثـالا لأمـر الرسـول(صلى الله عليـه وآلـه) أَنَّـه نهـى أن يتزعفـر الرجـل[٥]. فاسـتعار الزعفـران لوجـود العلاقـة المشـابهة بينهـما ويقـال: أهلـك النسـاء حـب الحـلي والطيـب. وهمـا الأصفـران الذهـب والزعفـران[٦].

### ٤ـ الطلس

قـال الإمـام عليّ(عليـه السـلام)((**بَعَثَنِي رَسُـول الله (صـلى الله عَلَيْـهِ وآلـه وَسـلم) فَقَـالَ: لَا تـدع قـبرا مشرفًـا إِلَّا سـويته وَلَا تمثـالا إِلَّا طلسـته**))[٧].المفردة الغريبـة التـي

---

الحديث والأثر،١/ ٣١٨.

(١) العين: (زعفر)٢/ ٣٣٣، تهذيب اللغة: (زعفر)٣/ ٢٢٠.

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (زعفر)٢/ ٦٧٠، ولسان العرب: (زعفر)٤/ ٣٢٤.

(٣) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ٢/ ١١٠.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر،١/ ٢٠٩، وينظر: غريب الحديث: ابن الجوزي١/ ١٨١.

(٥) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ٢/ ١١٠.

(٦) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث: ٢/ ٤٩٣.

(٧) الفائق في غريب الحديث: ٢ / ٣٦٥، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٣٢

تلفت انظارنا (طلسته)،ولفظة (طلسته) من أصل (طلس) قال الخليل: ((الطِّلْس: كتاب قد مُحِيَ ولم يُنعَم مَحْوه. واذا مَحَوْتَ لتُفسِدَ خَطَّه قُلتَ: طَلَسْتُه....،والطَّلَسُ والطَّلَسَةُ: غُبرةٌ في غُبْسةٍ))[١].و((قيل هُوَ الَّذِي فِي لَوْنه غُبرة إِلَى السَّواد وَقد طَلِس طَلَساً وطُلْسةً وَكَذَلِكَ كل لون يُشبهه))[٢].

قال الزمخشري: (( والطُّلسة غبرة إِلَى السوَاد....،وَنَحْوه من قَوْلهم: ليل أطلس أَي مظلم))[٣]. وقوله(عليه السلام)(وَلاَ تمثالا إِلاَّ طلسته)،أي: محوته، يُقَال طلس الْكتاب يطلسه وطمسه يطمسه[٤].

وَذكر ابن الأثير أصل الطَلسة ((الأصلُ فِيهِ الطُّلْسَة، وَهِيَ الْغُبْرَةُ إِلَى السَّوَادِ. والأَطْلَس: الْأَسْوَد والوسِخ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «تَأتِي رِجالًا طُلْساً» أَيْ مُغْبَرَّة الألْوان، جمعُ أَطْلَس))[٥].ومنهم من صرح بأنّ الطُّلْسَة بَيْنَ السَّوَادِ والغُبْرَةِ[٦]. فالإمام(عليه السلام) لم يقصد اللون، وإنّما يقصد أنّه محا التماثيل، ونظم السياق يسعف اللفظة في ابراز وظيفتها الدلالية في ضوء معطيات نص الحديث والقرائن التي لها دور كبير في ابراز المعنى، فالجملة معطوفة على الجملة الأولى وهي(لَا تدع قبرا مشرف إِلَّا سويته) والتقدير(و لَا تدع تمثالا إِلَّا طلسته)، أي: محوته، فقد ابدع الإمام في الايجاز في كلامه لقرينة تدلُّ على المحذوف.

---

(١) العين: (طلس)٧/ ٢١٤،وينظر: تهذيب اللغة: (طلس)١٢/ ٢٣٣، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (طلس)٣/ ٩٤٤.

(٢) المخصص: ٢/ ٢٨٤

(٣) الفائق في غريب الحديث: ٢/ ٣٦٦.

(٤) ينظر: م ن: ٢/ ٣٦٥.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٣٢، وينظر: لسان العرب: (طلس)٦/ ١٢٤.

(٦) ينظر: فقه اللغة وسر العربية: ٧٤.

## جدول الحقل الدلالي للمفردات

| ت | الكلمة | الدلالة المعجمية | الدلالة عند الإمام (عليه السلام) |
|---|---|---|---|
| ١ | جواء | سواد الحديد وصدأته | التخلي عن مظاهر الحياة |
| ٢ | ادهمام | اسوادَّ | ولم يمنع نورها ستر سواد الليل |
| ٣ | زعفران | صبغٌ وهو من الطيب | ترك التدهن بالطيب امتثالا لأمر الرسول(صلى الله عليه وآله) |
| ٤ | طلسته | غبرة في سواد | محو التماثيل |

### الحقل الدلالي للمركبات:

#### ١ـ أحمرَ الْبَأس

لقد برز اللون الأحمر في كلام الإمام (عليه السلام) من بين الألوان الأساسية بدلالته الحقيقية، وتارة بدلالته المجازية؛ الاستعارية والكنائية. بالإضافة الى براعته (عليه السلام) حيث عمد الى صيغ متنوعة من فنون كلامه لهذا اللون لئلا يتكرر فيثقل على السمع، إذ يقول(عليه السلام)(احمرَّ الْبَأْس) في كلامه: ((**كُنَّا إِذا احمرّ الْبَأْس اتقينا برَسُول الله (صلى الله عَلَيْهِ وَسلم) فَلم يكن أحد منا أقرب إِلَى الْعَدو مِنْهُ**))[١].وردت لفظة (احمرّ) على وزن(افعلّ) من أصل (حمر)، و((الْحُمْرَةُ لون الأَحْمَر، تَقول احْمَرّ الشيءُ احْمِرَاراً إِذا لزم لونَهُ فَلم يتغيّر من حالٍ إِلَى حالٍ))[٢].

وقد وردَتْ في حَدِيثه(عليه السلام) كلمةُ(البأس)، معناها في اللّغةِ الحرب[٣]،

(١) غريب الحديث: ابن سلام: ٣/ ٤٧٩، الفائق في غريب الحديث: ١/ ٣١٨، غريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ٢٤٠، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٢١٧.

(٢) تهذيب اللغة: (حمر): ٥/ ٣٧.

(٣) ينظر: العين(بأس): ٧/ ٣١٦.

وقالَ ابنُ دريد: ((والبأس: الحَرْب، ثُمَّ كثُرَ حتَّى قِيلَ: لاَ بَأْسَ عَلَيكَ، أَيْ: لاَ خوفَ عَلَيكَ))[١]. قوله(عليه السلام)(احمرّ الْبَأْس)، مَعْنَاه الشِّدة، وذكر ابن سلام رأي الاصمعي أن أَصله مأخوذ من ألوان السبَاع فكأنَّه من شدته سبع إِذا أَهْوى إِلَى الْإِنْسَان، وذكر ابن سلام فَكأَن المَعْنى فِي هذا الحديث هو المُوْت الْجَدِيد مَعَ مَا يشبه بِهِ من ألوان السبَاع[٢]. وكذا الزمخشري ذكره، ولكن لم ينسب القول الى الاصمعي[٣].فأَرَادَ بقوله (عليه السلام)(إذا احمرّ الْبَأْس)،أي: إِذَا اضْطَرَمَت نَارُ الحرْب وتَسَعَّرت، وهو كناية عن اشتداد الأمر، فقد أورد تشبيه حمى الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها وكونها،(( فجعلَ للبأس جسماً، ثمَّ جعل لذلك الجسمِ لونًا أخرَ، وبالغَ في حمرته؛ لتَخرُج العبارةُ بهذه الصُّورة المؤثِّرة))[٤]،كمَا يُقَالُ فِي الشّر بينْ الْقَوْمِ: اضْطَرَمَت نارُهم، تَشْبيها بحُمْرةِ النَّار. وَكَثِيرًا مَا يُطلقون الحُمْرة عَلَى الشِّدَّة[٥]، فكأَنه أَراد بِقَوْلِهِ (احْمَرَّ البأْسُ)،أَي: صَارَ فِي الشِّدَّةِ وَالْهَوْلِ مِثْلَ ذَلِكَ.[٦] وهذا يعني أنَّ المعنى الخاصَّ لكلمةِ البأسِ الحربُ، ثُمَّ كثُرَ استعمَالهُ فاكتسبَ عمومَ المعنى بعدَ أنْ كانَ خاصًّا، فصارَ يدلُّ على الشِّدَّةِ في كُلِّ شَأنٍ. فأراد بقوله: (إِذَا احمرّ الْبَأْس)، أي: إذا اشتد الأمر اسْتَقْبَلْنَا الْعَدُوَّ

(١) جمهرة اللغة: (بأس) ٢/ ١٠٢٢.

(٢) ينظر: غريب الحديث: ابن سلام: ٣/ ٤٧٩-٤٨٠، و لسان العرب: (حمر)٤/ ٢١٠.

(٣) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ١/ ٣١٨-٣١٩.

(٤))) مرويات الإمام علي(عليه السلام) في لسان العرب: دراسة دلالية: سعيد عكاب: ١٠٨.

(٥) ينظر: غريب الحديث: ابن سلام: ٣/ ٤٧٩، ومقاييس اللغة: (حمر)٢/ ١٠١، والفائق في غريب الحديث: ١/ ٣١٨، وغريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ٢٤٠، والنهاية في غريب الحديث والاثر: ٥/ ٢١٧.

(٦) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ١/ ٣١٨، ولسان العرب: (حمر)٤/ ٢١٠، وقال الدكتور أحمد مختار: (وصار في الهول والشدة مثل السبع).اللغة واللون: ٧٥.

بِرَسُـولِ اللهِ (صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلـهِ وَسَـلَّمَ) وَجَعَلْنَـاهُ لَنَـا وِقَايَـةً[(١)].

## ٢ـ حمَارَّة القَيْظ

ذكـر ابـن الأثـير حديـث الإمام(عليـه السـلام) في قولـه: ((**حَمَـارَّة القَيْـظ**))[(٢)]. وفي خطبـة لـه في نهـج البلاغـة بـما يوقـظ ضمائرهـم ويدفـع بهـم باتجاه الصمـود بوجـه العـدو، فقـد قـال (عليـه السـلام) ((**فيا عجباً والله يميت القلـب ويجلـب الهم....،فـاذا أمرتكـم بالسـير إليهـم في أيـام الحـر قلتـم هـذه حمَّـارة القيـظ أمهلنـا يسـبخ عنـا الحـر. وإذا أمرتكـم بالسـير إليهـم في الشـتاء،...**))[(٣)].

قـال الخليـل: ((القَيْـظ: صميـم الصيـف))[(٤)]. ويقـال: (في يـوم قائِـظ)، أَيْ: شَـدِيدِ الحَـرّ[(٥)]. وقـال ابـن منظـور: ((وحِمِـرَّة الصَّيـف: كَحَمَارَّتِـه. وحِمِـرَّة كُلِّ شْيَءٍ وحِمِـرُّه: شِـدَّتُه وحِمِّـر القَيْـظِ وَالشِّـتَاءِ: أَشـدّه))[(٦)].

قولـه (عليـه السـلام) (فِي حَمَـارَّة القَيْـظ) مـن المجـاز، أي في شِـدّة الْحَـرِّ[(٧)]، والعـرب تقـول: لِشِـدَّةِ الْقَيْـظِ (حَمَارَّةٌ)[(٨)]؛لأنَّ ((أَعْجَـبَ الأَلْـوَانِ إِلَيْهِـمُ الْحُمْـرَةُ))[(٩)]، كـما يقـال:

(١) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ١/ ٣١٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٤٨٠.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٤٣٩.

(٣) لسان العرب: (حمر)٤/ ٢١٠.

(٤) العين(قيظ)٥/ ٢٠٠.

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ١٣٢

(٦) لسان العرب: (حمر)٤/ ٢١٠.

(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٤٨٠.

(٨) قـال السرقسطي يُرْوَى في خطبـة لـه أَنَّـهُ قَالَ(عليـه السلام): ( إِذَا أَمَرْتُكُـمْ بِالسَّيرْ إِلَيْهِـمْ فِي أَيَّـامِ الْحَرِّ، قُلْتُـمْ هَـذِهِ حَمَـارَةُ الْقَيْـظِ، أَمْهِلْنَـا يُسْـبخُ عَنَّـا الْقَيْـظُ). غريـب الحديـث: ٢/ ٦٤٥،وينظـر: النهايـة في غريـب الحديـث والأثـر: ١/ ٤٣٩.

(٩) مقاييس اللغة: (حمر)٣/ ١٠١.

(( خرجوا فِي حَمَارَّة القيظ، أي: فِي شِدَّتِهِ))[١]، وَالْعَرَبُ إِذَا ذَكَرَتْ شَيْئًا بِالْمَشَقَّةِ، وَالشِّدَّةِ وصفته بالحُمْرَةِ، وحَمارَّةُ الصيَّفْ معناه: شِدَّة وقت الحَرّ[٢]،وكذا يقال: (( فِي حَمَارَّة القَيْظِ وَفِي صَبَارَّةِ الشِّتَاءِ، بالصاد وهما شِدَّةُ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ))[٣]، أي: نصف النهار في شدة الحر ولا يقال: ذلك إلا في حمارَّة القيظ، وهو خروج الإنسان نصف النهار في أشد الحرة[٤].

ومنهم من قال معنى حَدِيثه: (في حَمارَّة القَيْظِ)، ((حَمَارَّته، بتَشْدِيد الرَّاء، اشتِدادُ حَرِّه واحْتِدامُه،...، ويجوز أن تُسَمَّى حَمارَّة، لأنها تُحَمِّر الوُجوهَ من الحَرِّ، أو تَحْمُرها: أي تَقْشِرُها))[٥]. لم يختلف اصحاب الغريب في معنى (حمارَّة القَيْظِ)، فهي بمعنى شدّة الحر.

**٣ـ حمراء العجان**

ورد حَدِيث الإمام عَلِيّ(عليه السلام) وقد عارضه رجُل مِنَ المَوالِي فَقَالَ له: ((**اسْكُتْ يَا ابْنَ حَمْرَاء العِجَانِ**))[٦].

التركيب الغريب الذي يلفت انظارنا(حَمْرَاء العِجَانِ) لفظة (حمراء) على زنة

(١) اساس البلاغة: (حمر)١/ ٢١٢.

(٢) وقال الخليل: (لم اسمَع على فَعَالّة غير هذه والزّعارّة) و(هذه) يقصد بها (حَمَارَّة).العين: (حمر)/ ٢٢٨٣، وينظر: لسان العرب: (حمر)٤/ ٢١٠.

(٣) تهذيب اللغة(حمر)٥/ ٣٨، لسان(حمر)٤/ ٢١١-٢١٢.

(٤) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث: ٤/ ١٣٣١.

(٥) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: محمد عمر أحمد (ت٥٨١هـ): ١/ ٤٩٦.

(٦) الغريبين في القرآن والحديث: ٢/ ٤٩٣، الفائق في غريب الحديث: ١/ ٣١٩، غريب الحديث: ابن الجوزي١/ ٢٤١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٤٤٠ ، ٣/ ١٨٨، مجمع البحرين: (حمر)١/ ٥٧٢، وينظر: غريب الحديث: الحربي: ٢/ ٥٢٥

فعلاء أصلها (حمر) وهو اللون المعروف. قال الخليل: ((الحُمْرة: لَوْن الأَحْمر...، وفي الحديث: غَلَبتنا عليكَ هذه الحَمْراء يعني العَجَم والموالي، لسمرة ألوان العَرَب وحمرة ألوان العجم))[١]. والعجان: مَا بَيَنْ القُبُل والتَمُدد[٢].

أَرادَ بقوله(عليه السلام)(يَا ابنَ حَمْراء العِجَانِ)، أي يَا ابن الأمَة، وهِي كَلِمةٌ تَقُولهَا الْعَرَبُ فِي السَبّ والذَّم وكان يجري على ألسنة العرب[٣].والعرب تسمّي الموالي: الحمراء وَإذا سبت العرب أحد الموالي، قالت: يا ابن حمراء العجان، وقال الزمخشري: ((هو ابن حمراء العجان أي أعجميّ))[٤].إذ لم تكن لفظة الحمراء غريبة، ولكن صيغة استعمال التركيب في السياق مع القرائن تجعلها غريبة، فالإمام(عليه السلام) اضاف(العجان) الى الحمراء اعطى للمعنى دلالة ألا وهي دلالة الذم.

**٤ ـ يَا حَمْراء احْمَرّي ـ يَا صَفْرَاء اصْفَرّي**

ورد حَدِيث الامام عِليّ(عليه السلام) قَالَ: **يَا حَمْراء احْمَرّي، وَيَا بَيْضاء ابْيَضِّي، غُرِّي غَيْرِي، هذا جناي وخِيَارُه فِيه، إذْ كُلُّ جَانٍ يَدْه إِلَى فِيهِ))**[٥]. وفي موضع آخر في كتب غريب الحديث قال(عليه السلام): ((**يَا صَفْرَاء اصْفَرِّي وَيَا بَيْضَاءُ ابْيَضِّي**

---

(١) العين: (ح م ر)٣/ ٢٢٨-٢٢٨، وينظر: تهذيب اللغة: (حمر) ٥/ ٣٦-٣٧.

(٢) ينظر: لسان العرب: (حمر)٤/ ٢١٥.

(٣) ينظر: غريب الحديث: الحربي: ٢/ ٥٢٥، والغريبين في القرآن والحديث: ٢/ ٤٩٣، والفائق في غريب الحديث: ١/ ٣١٩، وغريب الحديث: ابن الجوزي١/ ٢٤١، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٤٤٠، ٣/ ١٨٨، ومجمع البحرين: (حمر)١/ ٥٧٢، واللغة واللون: أحمد مختار عمر: ٧٦.

(٤) اساس البلاغة: (ع ج ن)١/ ٦٣٧، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٨٨.

(٥) الفائق في غريب الحديث: ٢/ ٢٠٤، لسان العرب: (صفر)٤/ ٤٦٠، تاج العروس(صفر)١٢/ ٣٢٦، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٣٧

**وغـرِّي غَـيْرِي ))**[١]. التراكيـب الغريبـة التـي وردت في كلامه(يَـا حَمْـراء احْمَـرّي)، و(يَـا صَفْـرَاء اصْفَـرِّي)، مـن اصـل (حمـر)، و(صفـر) فقوله(يَـا حَمْـراء احْمَـرّي) يريـد بذلـك الذهـب، قـال ابـن قتيبـة وتبعـه آخرون((حدِيـث عَـليّ رَضِي الله عَنـهُ انـه أَتَـى بِالْمَـالِ فكـوَّم كومـة مـن ذهـب وكومـة مـن فضَّـة. وَقَـالَ: يَـا حَمْـرَاء وَيَـا بَيْضَـاء احمـري وابيضـي وغـري غَيْرِي))[٢].والتركيب(كـوَّم كومـة) فِي معنـى الِارْتفَـاع والعلـو، وأمَّـا (الأصفر) فقـد ورد في اللغـة: الصُّفْـرة بالضـم: لـون الأصفَـرِ،، وقـد اصفـرَّ الـشيء، واصفـارَّ، وصفـره: [٣]. والصَّفْـرَاءُ: الذَّهَـبُ للَوْنهـا[٤].

قولـه (عليـه السـلام)( يَـا صَفْـرَاء اصْفَـرِّي وَيَـا بَيْضَـاءُ ابْيَـضِّي ) يُريـد بذلـك الذَهَـبَ والفِضَـة كـما ورد في كتـب غريـب الحديـث الصَّفْـرَاء والبيضـاء: الذَّهَـب وَالْفِضَّـة. يُقَـال: مـا لفـلان صفـراء وَلَا بَيْضَـاء[٥].وبالإضافـة الى المثـل الـذي ضربـه للتنـزه مـن مَـال المسـلمين وَأَنـه لم يتلطـخ مِنْـهُ بِشَيْء وَلم يسـتأثر بـلْ وَضَعـه مَواضِعَـه[٦].وعـبر ابـن

---

(١) الفائـق في غريـب الحديـث: ٢/ ٢٠٤، لسـان العـرب: (صفـر)٤/ ٤٦٠، تـاج العروس(صفـر)١٢/ ٣٢٦، وينظـر: النهايـة في غريـب الحديـث والأثـر: ٣/ ٣٧

(٢) غريـب الحديـث: ابـن قتيبـة: ٢/ ٩٦، وينظـر: الفائـق في غريـب الحديـث: ٣/ ٢٨٥،والنهايـة في غريـب الحديـث: ٤/ ٢١٧، ولسـان العـرب: (كـوم)١٢/ ٥٣٠، وتـاج العـروس(ك و م )٣٣/ ٣٨٥.

(٣) ينظر: العين(صفر)٧/ ١١٣، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(صفر)٢/ ٧١٤.

(٤) ينظـر: المحكـم والمحيـط الأعظـم(ص ف ر)٨/ ٣٥٠، ولسـان العرب(صفـر)٤/ ٤٦٠، وتـاج العروس(صفـر)١٢/ ٣٢٦

(٥) ينظـر: الفائـق في غريـب الحديـث: ٢/ ٢٠٤، والنهايـة في غريـب الحديـث والأثـر: ٣/ ٣٧، ولسـان العـرب: (صفـر)٤/ ٤٦٠، وتـاج العروس(صفـر)١٢/ ٣٢٦، واليـاء في (أحمـري) مزيـدة للْمُبَالَغَـة. ينظـر: الفائـق في غريـب الحديـث: ٣/ ١٠٣

(٦) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٢٨٤.

الجوزي عن لسان الامام بقوله: (( أَنِّي لم أستأثر بِشَيْء من فَيْء المُسلمين))[١]

وفي رواية أخرى ذكر ابن عساكر في تاريخه أنَّ قنبراً((أدخله بيتا فيه باسية مملوءة انية ذهب وفضة مموهة بالذهب فلما رآها علي قال ثكلتك أمك لقد أردت أن تدخل بيتي نارا عظيمة ثم جعل يزنها ويأتي كل عريف بحصته ثم قال: هذا جناي وخياره فيه....ثم قال لا تغريني وغرّي غيري))[٢]. يتبين ذلك زهده في الدنيا، فكان سيد الزهاد، وأخشن الناس مأكلا وملبسا وهو القائل: يادنيا غري غيري، أراد بذلك عدم الاغترار بزخارف الدنيا، وهو الذي يعطي درسا في كيفية توزيع بيت المال على المستحقين، بذلك أثرى اللغة العربية بمعانٍ جديدة. فالإمام(عليه السلام) خبير ضليع في مزج الألوان واستخداماتها في صوره الاستعارية بأشكال واساليب مختلفة.

جدول الحقل الدلالي للمركبات

| ت | المركب | الدلالة المعجمية | الدلالة عند الإمام (عليه السلام) |
|---|---|---|---|
| ١ | **احمرّ البأس** | احمر من الحمرة وهو اللون الأحمر، والبأس: الحرب | اشتد الأمر |
| ٢ | **حمارَّة القيظ** | القيظ: صميم الصيف | اشتِدادُ حَرِّه واحْتِدامُه |
| ٣ | **حمراء العجان** | حمراء من (حمر) اللون الأحمر، والعجان: مَا بَيْنَ القُبُل وتمدده | ابْنَ الأَمَة اراد بذلك السَبّ والذَّم |

(١) غريب الحديث: ١/ ١٧٨.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢/ ٤٧٨.

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٤ | يَا حَمْراء احْمَرّي | حمراء من (حمر) اللون الأحمر. واحْمَرّي: الياء مزيدة للمبالغة | يُريد بذلك الذَهَبَ |
| ٥ | ياصفراء اصفرّي | صفراء من الصُّفْرة بالضم: لون الأصفرِ | يُريد بذلك الذَهَبَ |

## جدول الألوان التي وردت في كتب غريب الحديث

| ت | الجذر | الكلمة | حديث الإمام (عليه السلام) | كتب غريب الحديث |
|---|---|---|---|---|
| ١ | بيض | بيضاء | «يَا صَفْرَاء اصْفَرِّي وَيَا بَيْضَاءُ ابْيَضِّي» | الفائق: ٢/ ٢٠٤<br>النهاية: ٣/ ٣٧ |
| ٢ | جوء | بجواء | «لأَن أطَّلِيَ بِجِواء قِدْر أَحَبُّ إلِيَّ منْ أَنْ أطَّلِيَ بزَعْفَران» | ابن الجوزي: ١/ ١٨١<br>الفائق: ١/ ٢٤٦ النهاية: ١/ ٣١٨ |
| ٣ | حمر | احمرّ | «كُنَّا إِذا احمرّ الْبَأْس اتقينا برَسُول الله صلي الله عَلَيْهِ وَسلم فَلم يكن أحد منا أقرب إِلَى الْعَدو مِنْهُ» | ابن سلام: ٣/ ٤٧٩<br>الفائق: ١/ ٣١٨<br>ابن الجوزي: ١/ ٢٤٠<br>النهاية: ٥/ ٢١٧ |
| ٤ | حمر | حَمَارَّة القيظ | «فِي حَمَارَّة القَيْظ» | النهاية: ١/ ٤٣٩ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٥ | حمر | حمراء العجان | «اسْكُتْ يَا ابْنَ حَمْرَاء العِجَانِ» | الفائق: ١/ ٣١٩<br>ابن الجوزي: ١/ ٢٤١<br>النهاية: ١/ ٤٤٠<br>، ٣/ ١٨٨ |
| ٦ | دهم | ادهمام | «لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءَ نُورِهَا ادْهِمَامُ سَجْفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ.» | النهاية: ٢/ ١٤٥-١٤٦ |
| ٧ | زعفر | بزَعْفَران | «لأَن أطَّلِيَ بِجِواء قِدْر أحَبُّ إِلَيَّ منْ أَنْ أطَّلِيَ بزَعْفَران» | ابن الجوزي: ١/ ١٨١<br>النهاية: ١/ ٣١٨ |
| ٨ | صفر | صَفْرَاء | «يَا صَفْرَاء اصْفَرِّي وَيَا بَيْضَاءُ ابْيَضِّي» | الفائق: ٢/ ٢٠٤<br>النهاية: ٣ / ٣٧ |
| ٩ | طلس | طلسته | «لَا تدع قبرا مشرفا إِلَّا سويته وَلَا تمثالا إِلَّا طلسته.» | الفائق: ٢/ ٣٦٥<br>النهاية: ٣/ ١٣٢ |

# الفصل الثالث

# حقل الطبيعة الحية

المبحث الأول: الحقول الدالّة على الحيوان ومتعلقاته

المبحث الثاني: الحقول الدالّة على النبات ومتعلقاته

# المبحث الأول

# الحقول الدَّالة على الحَيوان

**توطئة:**

لا يمكنُ للإنسانِ أنْ يعيشَ بعيداً عمَّا في الطَّبيعةِ من حيواناتٍ؛ وذلك لِمَا فيها من فائدةٍ كبيرةٍ يجنيها منها، فقد تأَثَّرَ بها كثيراً، واحتلّ مكانته في الطبيعة، لذا نجدهم قد تناولوه في مختلف الميادين بحثا ودراسة وتصنيفا وتحليلا.

أشار القران إلى أن الحيوانات سُخِّرتْ لخدمة الإنسان، ولكن في الوقت نفسه يفرض على الإنسان معاملة الحيوانات بلطف ويمنع أي إساءة لها. وهذا ما حَثَّ عليه وأكَّدَهُ النبّي محمد (صلى الله عليه وآله) ليُكمِلَ ما جاءَ به القرآن في اتباعِ سُنَّتِهِ، فحثّ الجميعَ على الرأفةِ بها.

وفي كتب غريب الحديث ورد في كلام الإمام علي(عليه السلام)ألفاظ وتراكيب دالة على الحيوان منها ما كان واصفاً ومبيناً لها تارة، وأُخرى مشبهاً ومستعيراً ومكنيّاً، إذ يُعطِينا منظومةً متكاملةً كانَ للحيوانِ دورٌ بارزٌ فيها. ونلحظ من الألفاظ التي وردت في دلالتها المعجمية، أو في دلالتها العلمية الحديثة تشير الى هذا الحيوان ومتعلقاته إلا أننا نلحظ شيئا مهما للغاية وهو أنَّ من هذه الألفاظ ما فارقت دلالتها المعجمية الى دلالات أُخرى سياقية وفي بيان المعنى في ضوء تتابع المفردات، والجمل والتراكيب التي ترد داخل السياق فكثيرٌ من الألفاظ التي كان يختارها الإمام ولا

سيما المشتركة والمتضادَّة، لا يُمكن معرفة المُراد منها إلا بقرينة، فالقرائن الدلالية تؤدي دوراً هاماً في تحديد دلالات الألفاظ [١].وفي هذا المبحث سنقتصر على بعض منها تماشيا مع حجم البحث المعهود وإلا فالكلام يطول في هذا الصدد. ومن هذه الالفاظ والتراكيب التي سنبينها في ضوء الحقول الدلالية الآتية:

## الحقل الدلالي للمفردات:

### ١ـ البكار

قال الإمام (عليه السلام) في توبيخ بعض اصحابه: ((**كَمْ أُدَارِيكُمْ كَمَا تُدَارَى البِكَارُ الْعَمِدَةُ**))[٢]. المفردة الغريبة التي تلفت انظارنا في كلام الامام (البكار) والبكار في اللغة: البِكْرُ من الإبل مالم يُبْزِلْ[٣]، فإذا بُزِلَ فهو جمل، أو ناقة، والبكر من الإبل هي التي ولدت بطنا واحداً يسمى بكرا[٤]، و(( البكر الفَتيّ من الإِبل، والأنثى بِكْرَةٌ، والجمع بكار مثل فرخ وفراخ، وبكارة أيضا مثل فحل وفحالة....))[٥].

جاءت لفظة (البكار) بالجمع على زنة (فِعَال) مرة واحدة في كلام الإمام (عليه السلام) للدلالة على البكر من الإبل، وذلك في توبيخ بعض أصحابه بقوله (عليه السلام): ( **كَمْ أُدَارِيكُمْ كَمَا تُدَارَى البِكَارُ الْعَمِدَةُ**).وهذا خطاب لأصحابه الذين

---

(١) ينظر: الدلالة بين السياق اللفظي والسياق الحالي: كاصد الزيدي: ٣٨-٣٩.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٢٩٧،غريب الحديث في بحار الأنوار: ٣/ ٩٢.

(٣) قال الخليل: (ناقة بازل، وبعير بازل (الذّكَر والأنثى فيه) سواء، لأنّ هذا شيء ليس لها فيه فعل إنما هو بَزَل نابُه يَبْزُل بُزولا، أي: فَطَر وانشقّ، والجميع: بُزُلٌ). العين: (بزل)٧/ ٣٧٠.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة: (بكر)١/ ٢٨٨، وتهذيب اللغة: (بكر)١٠/ ١٢٧.

(٥) الصحاح: (بكر)٢/ ٥٩٥، وينظر: تاج العروس: (بكر)١٠/ ٢٣٧، والقاموس المحيط: (بكر)١/ ٣٥٣.

تقاعسوا عن النهوض لحرب أهل الشام وقد استهل الإمام توبيخه لهم بذكر تفضله عليهم؛ لأنّهم في نظره (كالبكار العمدة)، والعَمِدَةُ مِنَ العَمَدِ: وَقِيلَ: العَمِدَةُ الَّتِي كَسَرَهَا ثِقَلُ حَمْلِهَا. والعِمْدَةُ: والعَمِدَة ـ بفتح فكسر ـ: التي انفضح داخل سنامها من الركوب[1]، والبكار العمدة: التي انشدخ باطن أسنمتها لثقل الحمل[2].

لقد وظف الإمام (عليه السلام) هذه المفردات (البكار، والعمدة) في سياق المقام الذي يتحدث فيه، فقد شبههم الإمام(عليه السلام) بادئ ذي بدء بالنوق الفتية التي أُعِدَّتْ حديثاً للركوب وقد يجرح أحياناً سنامها وذلك أنّ القوم الذين يخاطبهم الإمام من الفتوة، ويفترض أن تكون فيهم المنعة والقوة وحصانة الرأي فضلاً عن شدة التحمل[3]، ولكن ما إنْ وُصِفَتْ هذه البكار بلفظ (العمدة) حتى تحولت الدلالة الى الضعف والهزال وعدم التحمل.وهو ما وطأ له الإمام (عليه السلام) بالاستفهام الاستنكاري بقوله: (كم أداريكم....)؛لأن الذي يُدارى ليس إلا الضعيف المنهك الذي لا فائدة ترجى منه، فلا يكون له طاقة أو صبر على تحمل الصعاب، فقد شبه مداراتهم بمداراتها قوة المداراة وكثرتها، وخص البكار جمع بكرة لأنها أشد تضجرا بالحمل عند ذلك الداء[4].

وبهذا تتحول مفردة (البكار) الموصوفة بـ(العمدة) في الحقل الدلالي الخاص بكلام الإمام (عليه السلام) الى دلالة (الضعف الذي يطرأ على الفتى) وبهذا يكون على العكس من المألوف بأن القوة تظهر بالفتيان.

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٢٩٧، ولسان العرب: (عمد)٣/ ٣٠٥، وغريب الحديث في بحار الأنوار: ٣/ ٩٢.

(٢) ينظر: مجمع البحرين: ١/ ٢٣٢.

(٣) ينظر: نفحات الولاية: ٣/ ٨٠.

(٤) ينظر: نهج البلاغة: ٦/ ١٠٢، وبحار الأنوار: ٢٤/ ٧٩.

**٢ـ الخَسْف**

في حديث أمير المؤمنين(عليه السلام) قوله: ((**مَنْ تَرَكَ الجِهاد أَلْبَسَه اللهُ الذَلَّة وسِيمَ**[١] **الخَسْف**))[٢]. وعن أمير المؤمنين في الجهاد: ((**مَنْ تركه رغبةً عنه أَلْبسه الله ثوب الذلّ... و سِيْمَ الخَسْفَ**))[٣]

المفردة الغريبة التي وردت في حديثه(الخَسْف) من أصل (خَسَفَ). قال ابن منظور)( الخَسْف فِي الدَّوابّ: أَن تُحْبَسَ الدابة عَلَى غَيْرِ عَلَف. والخَسْف: النُّقْصان. يُقَالُ: رَضِيَ فُلَانٌ بالخَسْفِ أَي بالنَّقِيصة ))[٤]، والجمع: خُسُفٌ، ككُتُبٍ[٥]، والخَشْفُ مِثْلُ الخَسْفِ وَهُوَ الذُّلّ[٦].

قال ابن قتيبة، وتبعه ابن الأثير: (( أصل الخسف أن تحبس الدابة على غَيْرِ عَلَفٍ، ثُمَّ يُسْتَعار فيوُضَع مَوْضِع التذليلِ والهَوَانِ، وَأَشْبَاه ذلِكَ لِما كُلِّفَ وأُلْزِم...))[٧]،ونص الزمخشري في أساسه على الاستعمال المجازي لهذه اللفظة بقوله: ((ومن المجاز سامه خسفا، وذلاً، وهواناً)) [٨]ومما يلحظ انتقال اللفظة من

(١) السَّوْمُ: (أَن تُجَشِّمَ إِنساناً مَشَقَّةً أَو سُوءًا أَو ظُلْماً) لسان العرب: (سوم)١٢/ ٣٢٤، وقال ابن الأثير في النهاية: ( وَأَصْلُهُ الْوَاوُ فَقُلِبَتْ ضمة السِّينِ كَسْرَةً، فَانْقَلَبَتِ الواوُ يَاءً). ٢/ ٣١.

(٢) الفائق في غريب الحديث: ٢ /٢٠٨، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٣١،٢/ ٤٢٦، لسان العرب: ٩/ ٦٩، تاج العروس: ٣٢/ ٤٣٠، وذكر ابن قتيبة تتمة الحديث (وديث بالصغار.)غريب الحديث: ٢/ ٤١١، وينظر: غريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ٢٧٧.

(٣) غريب الحديث في بحار الأنوار: ١/ ٤١١.

(٤) لسان العرب: (خسف)٩/ ٦٩.

(٥) ينظر: تاج العروس: (خسف)٢٣/ ٢٠٣.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة: (خشف)٧/ ٤٣.

(٧) غريب الحديث: ٢/ ٤١١، وينظر: النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٣١.

(٨) أساس البلاغة: (خ س ف)١/ ٢٤٦.

الدلالـة الحسـية الى الدلالـة المعنويـة عـن طريق الاسـتعارة لعلاقـة المشـابهة؛ ولأن حبس الدابـة فيـه إذلال ومهانـة وانتقـاص لحقهـا كـما فسرهـا الأصمعـي بالنقصـان فهـذا يـدلُّ عـلى أنّ هنـاك تطـوراً في الدلالـة، ومـن الطبيعـي أنّ الألفـاظ تتبـدل معانيهـا خـلال الزمـن، والتراكيـب لا تبقـى ثابتـة عـلى مـرِّ السـنين بـل تتحـول وتتبـدل[1]، فانحـازت هـذه اللفظـة وأصبحـت لهـا دلالتـان: الأولى: الدلالـة الأصليـة وهـي الدلالـة اللغويـة، والثانيـة: وهـي الدلالـة المتطـورة التـي تـدل عـلى الـذل والهـوان.

وفي موضـع آخـر ذُكِـرَ عـن أمـير المؤمنـين (عليـه السـلام) في الفِتَـن قولـه: ((**يفرجهـا الله... بمـن يَسُـومهم**[2] **خَسْـفا ويَسُـوقهم عُنْفـا**))[3]، أي: بمعنـى يولّيهـم ذلاًّ، وهوانا[4]،وعنـه (عليـه السـلام) في بنـي أُميّـة (( **أمـا والله ليهْلكنَّهـم منّـا رجـال ورجـال يسـومونهم الخَسْـف حتـى.....**))[5]، أي: يولوهـم الـذّلّ، والمهانـة.

**٣ـ الزباب**

أشـار الإمـام (عليـه السـلام ) في حديثـه الى الضبـع قـال: )(**أَنـا إِذًا وَالله مِثُـل الَّتِـي أُحِيط بِهَـا فَقِيلَ: زَبَـابِ زَبَـابِ حَتَّـى دَخلـت جُحْرهـا، ثُـمَّ احتُفِـر عَنْهَـا فاجـتُرَّ بِرِجْلها فذُبِحَـتْ**))[6].

(١) ينظر: التطور الـدلالي للألفـاظ في النَّص القرآني (دراسـة بلاغيـة): د جنـان منصـور كاظـم، اطروحـة: ٩.

(٢)(( قـال الزبيـدي: (سَـامَ يَسُـومُ سَـوْمًا، أي: بمعنـى كُلِّـفَ وجَشَّـمَ وأَلْـزَمَ) تـاج العـروس: (سـوم) ٣٢/ ٤٣٠.

(٣) غريب الحديث في بحار الأنوار: ١/ ٤١١.

(٤) ينظر: م ن: ١/ ٤١١.

(٥) بحار الأنوار: ٣٢/ ٥٩٢.

(٦) النهايـة في غريـب الحديـث والأثـر: ٢/ ٢٩٢، وينظـر: غريـب الحديـث: ابـن قتيبـة: ٢/ ٣٥، وغريـب الحديـث: ابـن الجـوزي: ١/ ٤٢٩، ولسـان العـرب: ١/ ٤٤٦، وتـاج العـروس: ٣/ ٧.

المفـردة الغريبـة التـي وردت في حديثه(عليـه السـلام)(الزَّباب)، والزَّبـاب مـن أصـل (زبـب) كـما ورد في اللغـة: جِنـسٌ مِـنَ الفَـأْرِ لَا يسـمع، ويقـال: ضَرْبٌ مـن الجِرْذان عِظام...[1] ويـرى أصحـاب غريـب الحديـث: أنَّـه لا يريـد إِلاَّ الضبـع فكأنهّم كَانُـوا إِذا أَرَادوا صيدهـا أحاطـوا بهَـا، ثـمَّ قيـل: زبـاب زبـاب تؤنـس بذلـك أَو تبشر بـِهِ. والزبـاب كـما ورد في كتـب غريـب الحديـث جنـس مـن الفـأر لَا يسـمع،[2] وهـذه إشـارة الى النـاس أن لا يكونـوا مثـل هـؤلاء السـذج مـن ذوي الأفـكار السـطحية الهشـة حـين بـيّن ذلـك (عليـه السـلام) بـما عُـرِفَ عنـه مـن بلاغـة وتشـبيه رائـع بحيـث لا يمكـن تقديـم صـورة فنيـة أروع مـن تلـك التـي رسـمها الإمام(عليـه السـلام)، ومـا تجـدر الإشـارة إليـه اختيـاره هـذا الحيـوان البليـد وذلـك لتقريـب الصـورة الى اذهـان النـاس أن لا يكونـوا طعمـة سـائغة للعـدو.

**٤ – الشرع**

قَـالَ الإمـام عليّ(عَلَيْـهِ السَّـلَام): ((**شَرْعُـكَ مَـا بلغـك المحـلا**))[3]. ثـم قـال: (( **إِن أَهْـون السَّـقْي التشريـع**))[4]. المفـردة الغريبـة التـي وردت في قوله(عليـه السـلام)

(١) ينظـر: تهذيـب اللغـة: (زب)١٣/ ١١٩،ولسـان العـرب: (زبـب)١/ ٤٤٦، وتـاج العـروس: (ز ب ب)٣/ ٧.

(٢) ينظر: غريـب الحديـث: ابـن قتيبـة: ٢/ ٣٥، وغريـب الحديـث: ابـن الجـوزي: ١/ ٤٢٩، والنهايـة في غريـب الحديـث والأثـر: ٢/ ٢٩٢.

(٣) غريـب الحديـث: الخطـابي: ٢/ ٥٠١، الغريبـين في القـرآن والحديـث: ٣/ ٩٨٨، الفائـق في غريـب الحديـث: ٢/ ٢٣٧، النهايـة في غريـب الحديـث والأثـر: ٢/ ٤٦١، وينظـر: غريـب الحديـث: ابـن الجـوزي: ١/ ٥٢٩.

(٤) غريـب الحديـث: ابـن سـلام: ٣/ ٤٧٨، تهذيـب اللغـة: ١/ ٢٧١، غريـب الحديـث: الخطـابي: ١/ ١٦٥، الفائـق في غريـب الحديـث: ٤/ ٥٤، غريـب الحديـث: ابـن الجـوزي: ١/ ٥٢٩. النهايـة: ٢/ ٤٦٠، لسـان العـرب: ٨/ ١٧٥، القامـوس المحيـط: ١/ ٧٣٣، غريـب الحديـث في بحـار الأنـوار: ٢/ ٢٩٢.

(شَرْعُكَ)، ويقال: (( شَرْعُكَ هذا، أيْ: حَسْبُكَ ))[١]، وقوله(عليه السلام)(شَرْعُكَ مَا بلغك المحلا)، أي: حسبك وكافيك من الزاد ما بلَّغَكَ مَقْصدك [٢].ويتضح من قول الزمخشري كَأن مَعْناهُ الْكِفَايَة الظَّاهِرَة المكشوفة[٣]. ومن المجاز قوله(عليه السلام)( شَرْعُكَ مَا بلغك المحلا)، أي حسبك ويقال: أشرعني كَذَا أي أحسبني ويرى اصحاب غريب الحديث: مَعْنَاهُ الإظهار والبينة، وَهُوَ مَثَل يُضْرَب فِي التَّبليغ باليَسير.

وكذلك وردت مفردة (التشريع)، والتشريع كما ورد في اللغة: شَرَعَتِ الإبلُ تَشْرَعُ شروعا أي: مَدَّت رُؤُوسَهَا إِلَى المَاء، وإبلٌ شُرَّع وشُرُوع، والعرب لا تسميها شريعة حتى يكون الماء عِداً لا انقطاع له ويكون ظاهرا معينا لا يستقى منه بالرشاء. وإذا كان من ماء السماء والأمطار فهو عند اهل اللغة الكرع، وقد أكرعوه إبلهم فكرعت فيه [٤]. والتَّشْرِيع: إيرادُ الإِبِلِ شَرِيعَةً لا يُحْتاجُ مَعَها إلى نَزْعٍ بالعَلَقِ، ولا سَقْيٍ في الحَوْض[٥].

وذكر اصحاب غريب الحديث حَدِيثاً للإمام (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي الرجل الَّذِي سَافر مَعَ أَصْحَاب لَهُ فَلم يرجع حِين رجعُوا فاتّهم أَهلُه أَصْحَابَه فرفعوهم

---

(١) العين: (شرع)١/ ٢٥٤، وينظر: تهذيب اللغة(شرع)١/ ٢٧٢، ولسان العرب: (شرع)٨/ ١٧٩، القاموس المحيط: (فصل الشين)١/ ٧٣٢.

(٢) ينظر: الدلائل في غريب الحديث: ٢/ ٤٥٩، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (شرع) ٣/ ١٢٣٦، والغريبين في القرآن والحديث: ٣/ ٩٨٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٦١، وتاج العروس: (شرع) ٢١/ ٢٦٥.

(٣) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ٢/ ٢٣٧.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: (شرع)١/ ١٧١، والمخصص: ٢/ ١٨١.

(٥) ينظر: القاموس المحيط: (ش ر ع)١/ ٧٣٣.

إِلَى شُرَيْح فَسَأَلَهُمْ الْبَيِّنَة على قَتله فَارْتَفعُوا إِلَى الإمام عليّ فأخبروه بقول شُرَيْح فقال(عليه السلام):

**أوردَها سعدٌ وسعدٌ مشتمِل          يَا سعدُ لَا تُروى بهذاك الإبِل**[١]

وهذه الحادثة معروفة لا خلاف فيها عند أصحاب المعجمات وغريب الحديث[٢]

والمراد من قول الإمام (عليه السلام): (أوردهَا سعد وَسعد مُشتَمِل) هَذَا مَثَل يُقَال ما يسمى عند أهل البلاغة بالتلميح.وإِن أَصل البيت يقال إن رجلا أورد إبِله مَاءً لَا تصل إِلَى شربه إِلَّا بالاستقاء ثمَّ اشْتَمَل ونام وَتركهَا لم يستقِ لَهَا، وقال إنَّ هَذَا الْفِعْل لَا تُروَى بِهِ الْإِبِل حَتَّى يستقي لَهَا[٣]،وقوله: (إِن أهونَ السَّقي التشريعُ) وَهُوَ مَثَلٌ أَيْضا قال: إِن أيسر مَا يَنْبَغِي أَن يفعل بهَا أَن يُمكنهَا من الشَّرِيعَة أَو الْحَوْض ويعرض عَلَيْهَا المَاء دون أَن يستقي لَهَا لتشرب[٤]،كما يقال: (أَشْرَعَ ناقَته): أَيْ أدخَلها فِي شَرِيعة المْاءِ، ويُقَالُ: شَرَعَتِ الدوابُ فِي المْاءِ تَشْرَعُ

---

(١) يقال: خرج سعد فِي الْإِبِل فعزب فِيهَا ثمَّ أوردهَا لظمئها وَمَالك فِي صفرَة وَكَانَ عروسا فَجعل سعد وَهُوَ مُشْتَمل يزاول سقيها وَلَا يرفق فَقَالَ: (يظل يَوْم وردهَا مزعفرا...وهي خناطيل تجوس الخضرا) وقال مالك: (أوردهَا سعد وَسعد مُشْتَمل... مَا هَكَذَا تورد يَا سعد الْإِبِل).طبقات فحول الشعراء: ١/ ٣٠.نجد الشطر الثاني في قول مالك يختلف عما ذكره علماء اللغة وغريب الحديث.

(٢) ينظر: غريب الحديث: ابن سلام: ٣/ ٤٧٨، والفائق في غريب الحديث: ٤/ ٥٤، وغريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ٥٢٩. والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٦٠، وغريب الحديث في بحار الأنوار: ٢/ ٢٩٢، ولسان العرب: ٨/ ١٧٥.

(٣) ينظر: غريب الحديث: ابن سلام: ٣/ ٤٧٧، والغريبين في القرآن والحديث: ١/ ٥٠٦.

(٤) ينظر: غريب الحديث: ابن سلام: ٣/ ٤٧٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٦٠.

شَرْعاً وشُرُوعاً إِذَا دَخَلَتْ فِيهِ[١]. وأورد ابن سلام تفسيراً آخر عن الأَصْمَعِي: يُقَال: إِن قَوْله (أوردَها سعدٌ وسعدٌ مُشتَمِل) يَقُول: إِنَّه جَاءَ بإبله إِلَى شَرِيعَة لَا يحْتَاج فِيهَا إِلَى استقاء المَاء فَجعلت تشرب وَهُوَ مُشْتَمل بكسائه وَكَذَلِكَ قَوْله: إِن أَهْون السَّقْي التشريعُ يَعْنِي أَن يُوردَها شَرِيعَةَ المَاء وَلَا يُحتاج إِلَى الاستقاء لَهَا.[٢]، يبدو أنَّهم فسروا المثلين ولكن بتعبير آخر بقولهم: وإنّ الَّذِي فعله شُريح من طلب البيّنة كَانَ هيّناً، فَأتى الأهوَنَ وتركَ الأحوط، كَمَا أَن أَهْون السَّقي التشريع.

فأراد الإمام (عليه السلام) من هذا البيت الشعري، والمثل التلميح وهو أن يشار في فحوى كلامه الى مثل سائر أو شعر نادر، ان أَهْون مَا كَانَ يَنْبَغِي لشريح أَن يفعل هو أن يستقصي فِي المَسْأَلَة وَالنَّظَر، والكشف عَن خبر الرجل حَتَّى يعْذر فِي طلبه وَلَا يقْتَصر على طلب الْبَيِّنَة فَقَط كَمَا اقْتصر الَّذِي أورد إبلَه ثمَّ نام[٣] فالإمام(عليه السلام) فاق((الشَّجَاعَة العَرَبِية يُصِيبُ هَدَفَهُ، وَيُصَوِّبُ كَلامَهُ نَحْوَ فِكْرَتَهُ))[٤]. وَفِي هَذَا الحَدِيث من الحكم يتضح من قول ابن قتيبة إن عليّا امتحن فِي حد وَلَا يُمتَحن فِي الْحُدُود وَإِنَّمَا ذَلِك؛ لِأَن هَذَا من حُقُوق النَّاس وكلّ حقّ من حُقُوقهم فَإِنَّهُ يُمتَحن فِيهِ كَمَا يُمتحن فِي جَمِيع الدعاوى. وأمّا الْحُدُود الَّتِي لَا امتحان فِيهَا فحدود النَّاس فِيمَا بَينهم وَبَين الله- تَعَالَى- مثل الزِّنَا وَشرب الْخمر. وأمّا الْقَتْل وكلّ مَا كَانَ من حُقُوق النَّاس فَإِنَّهُ وَإِن كَانَ حدّا يسْأَل عَنهُ الإِمَام ويستقصي لِأَنَّهُ من مظالم النَّاس وحقوقهم الَّتِي يدّعيها بَعضهم على بعض، وقد

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٦٠.

(٢) ينظر: غريب الحديث: ٣/ ٤٧٩.

(٣) ينظر: غريب الحديث: ابن سلام: ٣/ ٤٧٨، والفائق غريب الحديث: ٤/ ٥٤، وغريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ٥٢٩. والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٦٠.

(٤) الخصائص: ٢/ ١١.

فـرَّق (عليـه السـلام) بَيْنَهُـم وسـأَلهم فَاخْتلَفـوا فأقـرّوا بقتْلـه فَقَتلهُـمْ به[١].لذلـك كان علـى شريـح أن يحتـاط ويسـتبرئ الحـال بأيـسر مـا يحتـاط بمثلـه في الدمـاء[٢].

### ٥ـ العمد

قـال الإمـام (عليـه السـلام): ((**لله بَـلاءُ فُـلان فلَقَـد قَـوَّم الأوَدَ وَدَاوَى العَمَـد**))[٣].

المفـردة الغريبـة التـي وردت في قوله(العَمَـد) بالتَّحريـك: وَرَمٌ ودَبَرٌ يَكُـونُ فِي الظَّهـر[٤]، وَقِيـلَ: العَمِـدَة الَّتِـي كَسَرهـا ثِقـلُ حَمْلِهـا، والعَمِـد: الْبَعِـير الَّـذِي قَـدْ فَسَـدَ سَـنَامُه..[٥] أراد الإمـام (عليـه السـلام) مـن هـذا الحديـث أَنَّـهُ أَحْسَـن السّياسَـة والإدارة على الرغم مـن انحرافهـم.

### ٦ـ اللّدم

جـاءت هـذه المفـردة في معـرض كلامـه لَّمـا أُشـير عليـه بـأنْ لا يتبـع طلحـة والزبـير ولا يرصـد لهـا القتـال، فقال(عليـه السـلام): )( **وَالله لَا أكـون مثـلَ الضَّبـع تسـمَع اللَدْمَ حَتَّـى تخرج فتُصـاد**))[٦]، ومنهـم مـن قـال عـن أمـير المؤمنـين: ((**لا أكـون كالضَّبعِ تنام**

---

(١) ينظر: غريب الحديث: ابن سلام: ٣/ ٤٧٧-٤٧٨، والفائق في غريب الحديث: ٤/ ٥٤.

(٢) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث: ٣/ ٩٨٩.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٢٩٧، لسان العرب: (عمد)٣/ ٣٠٥.

(٤) ينظر: النهايـة في غريـب الحديـث والأثـر: ٣/ ٢٩٧، لسـان العـرب: (عمـد)٣/ ٣٠٥،، وتـاج العروس: (عمد) ٨/ ٤١٩.

(٥) ينظر: لسان العرب: (عمد)٣/ ٣٠٥، وتاج العروس: (عمد) ٨/ ٤١٩.

(٦) غريـب الحديـث: ابـن سـلام: ٣/ ٤٣٦، الفائـق في غريـب الحديـث: ٣/ ٣٧٣، اسـاس البلاغـة: (لـدم)٥٦٣، المجمـوع المغيـث في غريبـي القـرآن والحديـث: ٣/ ١٢١، مناقـب آل ابي طالـب: ٢/ ٤٩، لسـان العـرب: (لـدم)١٢/ ٥٣٩، وينظـر: النهايـة في غريـب الحديـث والأثـر: ٢/ ٣٩٢، وغريـب الحديـث في بحـار الأنـوار: ٣/ ٣٦٥.

**على طول اللَّدْم حتّى يصل إليها طالبُها))**[١].

المفردة الغريبة التي وردت في كلامه(عليه السلام) هي (اللَّدْمُ)، و(اللَّدْمُ) بمعنى اللَّطْم والضرب بِشَيْءٍ ثَقِيلٍ يُسْمَعُ وَقْعُه كضرب الحجرِ بحجرٍ أَو غَيره، ويقال: لَدَمَتِ المرأَةُ صدْرَها تَلْدِمُه لَدْماً ضَرَبَتْهُ، وكل ضَرْبٍ لَدْمٌ[٢].

ذكر ابن سلام عن قول الْأَصْمَعِي: ((اللَّدْم صوت الْحجر أَو الشَّيْء يَقع فِي الأَرْض وَلَيْسَ بالصوت الشَّديد، يُقَال مِنْهُ: لدَمت الدِم لدْما))[٣]، فقوله (عليه السلام): (تسمع اللَّدم) قال ابن سلام وتبعه اصحاب غريب الحديث: (( إِنَّمَا قيل للضبع: إِنَّهَا تسمع اللَّدم لأَنَّهم إِذا أَرَادوا أَن يصيدوها رَمَوا فِي جُحرها بِحجر أَو ضربوا بِأَيْدِيهِم بَاب الْجُحر فتحسبه شَيْئا تصيده فَتخرج لتأخذه فتُصاد عِنْد ذَلِك،... زَعَمُوا من أَحمَق الدَّوَابّ....))[٤]،ومَعْنَى كلامه لاَ أكونُ مثْل الضَّبُع تُخادَع عَنْ حَتْفها، ومن وجهة نظر الزمخشري أنه خص الضبع لقلة خيرها، وخبثها، وحمقها[٥]، فأَرَادَ(عليه السلام) بذلك أنِّي لاَ أُخدَع كَماَ تُخْدع الضَّبُع باللَّدْم[٦]، ومنهم من قال فحوى كلام الإمام (عليه السلام)، أي: ((لا أغفل عَماَّ

(١) جمهرة اللغة: (لدم) ٢/ ٦٨١، جمهرة الامثال: ٢/ ٤٠٤ غريب الحديث في بحار الانوار: ٣/ ٣٦٥.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: (لدم)١٤/ ٩٥، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (لدم)٥/ ٢٠٢٨،ولسان العرب: )لدم)١٢/ ٥٣٩.

(٣) غريب الحديث: ابن سلام: ٣/ ٤٣٦، وقال القتيبي: (اللدم بمعنى الضَّرْب) غريب الحديث: ١/ ٣٠٤.

(٤) غريب الحديث: ٣/ ٤٣٧، وينظر: الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٣١٣،: والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٢٤٦، وغريب الحديث في بحار الأنوار: ٣/ ٣٦٥.

(٥) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ٣/ ١١٨.

(٦) ينظر: غريب الحديث: ابن سلام: ٣/ ٤٣٧، والفائق في غريب الحديث: ٣/ ٣١٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٢٤٦، وغريب الحديث في بحار الأنوار: ٣/ ٣٦٥.

يجب التيقظ لـه))[١]، وأني لـن أقف مكتوف الأيدي لتشتد قوة العدو فيباغتني، ثم بيّن(عليه السلام)عزمه الراسخ على مقاتلة هؤلاء والزحف إليهم بجنده.

**٧ـ النَقد**

ورد حديث الإمام عليّ (عليهِ السَّلام) مكاتباً بَعض بني أَسد عندما جيء بنقد إلى الكوفة فانتهى بِهِ الى الجسر، وأقبل مولى لبكر بن وَائِل يَتَخلَّل الْغنم ليقطعه، فنفرت نقدة فقطرت الرجل فِي الْفُرَات فغرق فارتفعا الى الإمامِ عَليّ[٢]،فَقَالَ(عَليهِ السَّلام)): ( **انْطَلقُوا فإن عَرَفْتُمْ النَقَدة بِعَينهَا فادفعوها اليهم وان اخْتلطت عَلَيْكُم فادفعوا شرواها من الْغنم))**[٣].

المفردة الغريبة التي وردت في حديثه (النَّقْدة) وأصلها في اللغة (نَقَد) بالتحريك وهي: صغَار الْغنم وَاحِدهَا نَقَدة..[٤]، ويقال: الذّكر وَالْأُنْثَى فِي ذَلِك سَوَاء.

---

(١) غريب الحديث في بحارالأنوار: ٣/ ٣٦٤.

(٢)) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ١٣٠و١/ ٣٦٦، والفائق في غريب الحديث: ٤/ ٢٠، واساس البلاغة: (نقد) ٢/ ٣٩٧ ، والمحكم والمحيط الأعظم: (نقد)٦/ ٣١٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٨٠، ولسان العرب: (نقد) ٣/ ٤٣٧، وتاج العروس: (نقد)٣/ ٢٣١، ويرى أصحاب غريب الحديث معنى نَفَرَتْ، أي: تَبَاعَدَتْ، و(قَطَرَتْ الرجل) إِذَا صَرَعْتُهُ، وَضَرَبْتُ بِهِ الْأَرْضَ أَي: أَلقَيته فِي الْفُرَات. ( ينظر: الدلائل في غريب الحديث: ٢/ ٨٦٧، والفائق في غريب الحديث: ٣/ ٢٢٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٨٠، ٥/ ١٠٤).

(٣) غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ١٣٠، الفائق في غريب الحديث: ٤/ ٢٠،النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٨٠، وابن الجوزي لم ينسب الحديث الى الإمام (عليه السلام) واكتفى بذكر الحديث في كتابه غريب الحديث: ٢/ ٢٥٢، ورد في اللغة: (غَنَمٌ) لفظٌ للجَماعةِ، فإذا أفردْت قُلْتَ: شاةٌ، وَالغنم: يَقَعُ عَلَى الذُّكُورِ وَعَلَى الإِناث). ينظر: العين: (غنم)٤/ ٤٢٦، ولسان العرب: (غنم)١٢/ ٤٤٥.

(٤) ينظر: غريب الحديث: ابن سلام: ١/ ١٦١، وتهذيب اللغة: (نقد)٩/ ٥٠، ولسان العرب: (نقد) ٣/ ٤٣٧، وتاج العروس: (نقد) ٩/ ٢٣١.

وَالْجمع: نقد ونقاد، ونقادة...[١]، وقال ابن منظور: النَّقَد: السُّفَّل مِنَ النَّاسِ، وَقِيلَ: النَقَد، بِالتَّحْرِيكِ، جِنْس مِن الغَنَم قِصار الأرجُل قِباح الوُجوه تكُونُ بالبَحرَينِ؛ يُقَالُ: هُوَ أَذَلُّ مِنَ النقَد..))[٢]. وكذلك ورد في كتب غريب الحديث النَّقَد: صِغار الغَنَم، واحدتُها: نَقَدَة، وجَمْعُها: نِقَادٌ[٣].

سلك الإمام (عليه السلام) في النص مسلكا خاصا يعتمد على استعمال صيغ الأمر المعروفة في اللغة، والالتزام بها وتنفيذها من خلال معرفة النَقَدة بعينها لدفعها اليهم، وبيَّن كيفية التعامل إذا اخْتَلَطَتْ عليهِم النقد، كان ذلك سبب نفور النقدة. إن عرفوا النقدة بعينها، فيدفع لهم، وإن اختلطت عليهم، فيدفع شرواها من الغنم، أي: مثلها[٤].

وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الآخر قَالَ يومَ النَّهْرَوَان: ((**ارْمُوهُم، فَإِنَّمَا هُم نَقَدٌ**))[٥]. فقد شَبَّهُهم بالنَّقَد لصغر منزلتهم عنده (عليه السلام)، والتقدير (هم كالنَّقَد). ولم يختلف أصحاب غريب الحديث على أنَّ النَقَدَ: صِغار الغَنَم، واحدتُها: نَقَدَة، وجَمْعُها: نِقَادٌ. ومن العلاقات الدلالية بين الكلمات نلحظ النقد والزُّخة الفاظ مترادفة تدل على صغار الغنم.

---

(١))) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: (نقد) ٦/ ٣١٧.

(٢) لسان العرب: (نقد)٣/ ٤٣٧.

(٣) ينظر: غريب الحديث: ابن سلام: ١/ ١٦١، وغريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ١٣٠-١٣١، والفائق في غريب الحديث: ٤/ ٢٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٨٠.

(٤) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ١٣٠-١٣١، والفائق في غريب الحديث: ٤/ ٢٠.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ١٠٤.

**٨ـ الوجر**

ورد في حديث الإمام عَلِيِّ بن أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلاَمَ) يَذُمُّ بَعْضَ أَصْحَابِهِ حين قَامَ خَطِيبًا، فقَالَ: (( **كُلَّمَا أَظَلَّتْ عَلَيْكُمْ سَرِيَّةٌ لِأَهْلِ الشَّامِ، أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ، وَانْجَحَرَ فِي بَيْتِهِ انْجِحَارَ الضَّبِّ فِي جُحْرِهِ، أَوِ الضَّبُعِ فِي وِجَارِهَا، الذَّلِيلُ وَاللهِ مَنْ نَصَرْتُمُوهُ، وَمَنْ رَمَى وَاللهِ بِكُمْ، فَقَدْ رَمَى...**))[١].

المفردة الغريبة التي وردت في قوله(عليه السلام) (الوَجْر)، والوَجْر: كالكَهْف يكون فِي الجَبَل، والوِجارُ، بالكسْر والفتْح: جُحْرُ الضَّبُعِ وَغَيرهَا، كالأَسد والذّئب والثّعلب وَنَحْو ذَلِك، والجمع: أَوْجِرَةٌ[٢].

يتضح من حديث الإمام(عليه السلام) أنَّ مأوى الأسد والضَّبة يسمى (الجحر) ومأوى الضبع يسمى (الوجار)،كما بَيَّنَهُ اصحاب غريب الحديث؛ ومنهم الزمخشري في قوله: ((...، وجبأ عَلَيْهِ الْأسود من جُحْره وجبأت عَلَيْهِ الضبع من وجارها))[٣]، وكذا في قول ابن الأثير أنَّ لفظ(وجارها) تعني جحْرُها الّذي تأويه[٤].فقد أوقع التشبيه على الضبة مبالغة في وصفهم بالجبن والفرار. فهذه التشبيهات التي أوردها الإمام(عليه السلام)- منها: الضَّبُع في وِجارِها- من قبيل التشبيهات الغاية في الروعة والدقة التي تكشف النقاب عن طبيعة أهل الكوفة آنذاك، فالتاريخ يشير إلى مدى الضعف والوهن الذي ساد عسكر الإمام(عليه

(١) الدلائل في غريب الحديث: ٢/ ٧٥١، وينظر: نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٦/ ١٠٣، والنهاية في غريب الحديث: ٥/ ١٥٦،، ونفحات الولاية: ٣/ ٧٩.

(٢) ينظر: لسان العرب: (وجر)٥/ ٢٨٠، و تاج العروس: (وجر)١٤/ ٣٥٠.

(٣) (( الفائق في غريب الحديث: ٣/ ١٨٨، لم يذكر الزمخشري الحديث الذي نحن بصدده في اساس البلاغة واكتفى بذكر(الضّبع في وجارها): (وجر)٢/ ٣٢.

(٤) )) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ١٥٦.

السلام) بعد موقعة صفين بفعل ما كانوا عليه من جهل وذل وهوان..... حقا كان الإمام(عليه السلام) يعيش حالة مذهلة من الألم والمعاناة والاحباط، وهذه قمة المظلومية التي شهدها الإمام(عليه السلام). فأشار(عليه السلام) إلى مدى ضعفهم وذلتهم فشبههم بهذه التشبيهات علهم يتعظون، ويصلحون أنفسهم، فقد شبههم بحماقة الضبة وجبنها كما هي معروفة بالحماقة إلى درجة أنها قد تضل حتى جحرها، وتتصف بانعدام العاطفة بحيث تأكل أحياناً صغارها، ومن الملفت للنظر أنه(( شبههم بأنثى الضباب الضبة مبالغة في وصفهم بالجبن والفرار، لأن الانثى أجبن وأذلّ من الذكر))[١]. والعرب تقول في الذّلّة إنَّهُ لأذلّ من عترة الضب. و(العترة): الشجرة تنبت عند جحر الضّبّ فتخرج الضّبة فتتمرّغ عليها[٢]. كما شبههم بالضبع لحماقتهم وهذا من أروع صور التشبيه وهوما لم يذكر أداة التشبيه[٣].

### ٩ـ الهيم

ورد في كتب غريب الحديث يصف فيه بيعته للخلافة بقوله(عليه السلام): **((ثُمَّ تَدَاكَكْتُمْ عليَّ تَدَاكَكَ الْإِبِلِ الهِيم عَلَى حِيَاضِها))**[٤].

المفردة الغريبة التي تلفت انظارنا في قوله (عليه السلام) (الهيم)، قال ابن فارس: ((الْهَاء وَاليَاء وَالمِيم كلِمة تَدلُّ عَلَى عَطشٍ شدِيدٍ. فَالهَيَمان: العطَش. وَالهِيم: الإِبِل العِطاش...))[٥].

---

(١) نفحات الولاية: ٣/ ٧٩، وينظر: نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٦/ ١٠٣.

(٢) ينظر: غريب الحديث: الخطابي: ٢/ ١٩١.

(٣) ينظر: علوم البلاغة: أحمد مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ): ٢٣٣.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٢٨،لسان العرب: ١٠/ ٤٢٦،تاج العروس: ٢٧/ ١٥٤.

(٥) مقاييس اللغة: (هَيَمَ)٦/ ٢٦، وينظر: تهذيب اللغة: (هيم)٦/ ٢٤٦-٢٤٧

ولجـودة ذهنه(عليـه السـلام) وحسـن عباراتـه يتكلـم عـلى معـانٍ دقيقـةٍ بـكلامٍ وجيزٍ كافيا للدلالـة على المطلوب فتعبيره عـن (الهِيْـم ) فهـي الإبـل العِطـاش وهِـي الَّتِـي يُصِيبهـا داءٌ يُقَـال لَـهُ الهيـام يكسـبها الْعَطـش فتمـص المـاء مصـاً، ولا تـروى واحدها(أهيَـم)[1]، كـما يُقَالُ((بعـير أهيـم وناقـة هيـماء وهـو أن يشـتد عطشـها حتـى لا تـروى))[2]، وقـال الزمخشـري: ((الهيـم جمـع هيـام جمـع عـلى فعـل ثـمَّ خففـت وَكسرت الفـاء محافظـة عـلى اليَـاء))[3].

والـذي يهمنـا الذهـاب الى المعنـى، فجـاءت لفظـة (الهيـم) وصفـا وتبيانـا لماهيـة الإبـل وهـذا الـضرب مـن التشـبيه مـن تشـبيه التمثيـل الـذي يصـور فيـه الإمـام حالهـم لـما امتنـع (عليـه السـلام) عـن قبـول البيعـة بالخلافـة. ومـا يلحـظ في مضمـون الحديـث يكشـف مـدى شـوق النـاس للبيعـة، وفي الوقـت نفسـه مدى زهـد الإمـام (عليه السـلام) بهـا، وقـد عرفـه التاريـخ بأنـه كان (عليـه السـلام) رجـلاً زاهـداً غـير راغـب في الدنيـا ولا مقبـلاً عـلى الرئاسـة، وممـا يؤكـد ذلـك قولـه: (( دَعُـونِي وَالْتَمِسُـوا غَـيْرِي...))[4].

## جدول الحقل الدلالي للمفردات:

| ت | المفردة | الدلالة المعجمية | الدلالة عند الإمام (عليه السلام) |
|---|---|---|---|
| ١ | **البكار** | البكر الفَتيُّ من الإِبل | الضعف الذي يطرأ على الفتى |

(١) ينظـر: غريـب الحديـث: الخطـابي: ٢/ ٤٦٦، وتفسـير غريـب مـا في الصحيحـين البخـاري ومسـلم: ١٧٦، والنهايـة في غريـب الحديـث والأثـر: ٥/ ٢٨٨.

(٢) غريب الحديث: الخطابي: ٢/ ٤٦٦.

(٣) الفائق في غريب الحديث: ٤/ ١٢٣.

(٤) نهج البلاغة: ١/ ١٣٦.

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢ | الخسف | حبس الدابة على غير علف | الذل والهوان. |
| ٣ | الزباب | جنس من الفأر لايسمع | لا يكون الانسان مثل الضبع يخادع |
| ٤ | التشريع | إيرادُ الإِبِلِ شَريعَةً لا يُحْتاجُ مَعَها إلى نَزْعٍ بالعَلَقِ. | ان يستقصي فِي الْمُسْأَلَة وَالنَّظَر، والكشف عَن خبر الرجل حَتَّى يعْذر فِي طلبه وَلَا يقْتَصر على طلب الْبَيِّنَة فَقَط |
| ٥ | العمد | الْبَعِيرُ الَّذِي قَدْ فَسَدَ سَنَامُه. | أحْسَن السّياسَة والإدارة على الرغم من انحرافهم |
| ٦ | اللَّدم | اللطم والضرب | عدم الانخداع أي: يجب التيقظ وعدم الغفلة. |
| ٧ | النقد | صغار الغنم | بيَّن كيفية التعامل إذا اخْتَلَطَتْ عليهِم النقد، إن عرفوا النقدة بعينها، فيدفع لهم، وإن اختلطت عليهم، فيدفع مثلها |
| ٨ | الوجار | جحر الضب وغيرها | الضعف والوهن الذي اصاب القوم |
| ٩ | الهيم | العطش الشديد | الكشف عن مدى شوق الناس للبيعة، ومدى زهده لها |

**الحقل الدلالي للمركبات:**

**١ـ ينثالون عليَّ**

ومن روائع كلام امير المؤمنين (عليه السلام) قوله: ((**قد انْثالوا عليَّ مِن كلّ جانب حتّى لقد وُطِئ الحَسَنانِ**))[١]، وفي نهج البلاغة أشار في خطبته إلى عصر خلافته ولا سيما أبان البيعة في قوله: ((**فَما راعَنِي إلاَّ وَالنّاسُ كَعُرْفِ الضَّبُعِ إلَيَّ يَنْثالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جانِب حَتَّى لَقَدْ وُطِىءَ الْحَسَنانِ** ))[٢]،وذكر المجلسي قوله(عليه السلام): ((**والناس إلي كعرف الضبع ينثالون**))[٣].

التركيب الغريب الذي يلفت انظارنا في قوله(انْثالوا عليَّ)، و(ينثالونَ عليَّ)، فـ(انثالوا-وينثالون) من مادة (ثَولَ) مِنْ بَابِ تَعِبَ وفَرِحَ على وزن (فَعِلَ)، والثول في اللغة: جَماعة النَّحل حين تجتمع، وَلَا وَاحدَ لِشَيْءٍ مِن هَذَا مِن لَفْظِه، وتَثَوَّلتِ النَّحْلُ: اجْتَمَعَتْ والْتَفَّت[٤].

قال الزمخشري وتبعه ابن الأثير: ((الثولة الجَمَاعَة من الْقَوْم وَقد انثالوا عَلَيْهِ وتثوَّلوا أَي اجْتَمعُوا))[٥].والانثيال: تتابع الشيء يتلو بعضه بعضا كعرف الضبع[٦]، كما يُقَال: انْثَالَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ، وَانْكَالُوا وَانهَالُوا: إِذَا أَتَوْهُ وَتَتَابَعُوا عَلَيْهِ، وَتَهَافَتُوا. وقوله(عليه السلام): ( اليَّ يَنْثَالُون عليَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ) المراد من لفظة يَنْثَالون، أي: يتتابعون مزدحمين عليه، كما((يُقَالُ فِي بَعْضِ الْكَلَامِ: مَا رَاعَنِي إِلَّا

(١) غريب الحديث في بحار الأنوار: ١/ ٣٢٦-٣٢٧.

(٢) نهج البلاغة بشرح ابن ابي الحديد: ١/ ٢٠٠.

(٣) بحار الأنوار: ٢٩/ ٥٣٨.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة: (ثول)١/ ٣٩٦، والصحاح: (ثول)٤/ ١٦٤٩، واساس البلاغة: (ثول)٧٩.

(٥) الفائق في غريب الحديث: ٤/ ٩٤،وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٢٣٠.

(٦) ينظر: غريب الحديث: الخطابي: ٢/ ٢٣٣، ومجمع البحرين: ٤/ ٣٦٩.

انْثِيَالُ النَّاسِ عَلَى فُلَانٍ، أَيْ: اجْتِمَاعُهُمْ إِلَيْهِ، وَإِقْبَالُهُمْ عَلَيْهِ))[١] يوحي إلى جوٍ مُنكَرٍ وَمُتلائِمٍ مَع الْإِكْرَاهِ أَكْثَرَ من أَنْ يَكُونَ دَلِيلاً عَلَى الأُنْسِ وَالْطَلَبِ[٢]، ومما يدل على ذلك قوله (عليه السلام ) حينما اختير للخلافة فقال: ((دعوني والتمسوا غيري))[٣]. وبهذا فقد استعمل الإمام التركيب للدلالة على اجتماع الناس عليه، والأصل كان استعماله على جماعة النحل. وهذا من باب التغير الدلالي بتوسيع المعنى. يتبين في ذلك انتقال الدلالة لعلاقة المشابهة عن طريق الاستعارة[٤].

**٢ـحَدَابِير السِّنِين**

ذكر ابن الأثير حَدِيث الإمام عَلِيّ (عليه السلام) فِي الاسْتسقاء بقوله: (( **اللهُم إِنَّا خَرجْنا إِلَيْكَ حِينَ اعْتَكَرَتْ عَلَيْنَا حَدَابِير السِّنين**))[٥].

التركيب الغريب الذي ورد في قوله(عليه السلام) (حدابير السنين)، و(الحدابير) جمع ومفرده (الحدبار)، كما ورد في المعجمات: الحِدْبار مِنَ النُّوقِ الضَّامِرَة التِي قَد يَبِسَ لَحْمُها مِن الْهُزَالِ، وبَدَتْ حَرَاقِفُها. وكذا يُقال: نَاقَة حِدْبار وحِدْبير، إِذا انْحَنَى ظَهْرُهَا ودَبِرَ[٦]. ويتضح من قول الزمخشري في اساسه أنّ اصل( حدابير) من(حدب)، فضم إلى حروف (الحدب) حرف رابع، فركب منها رباعي واستشهد

---

(١) الدلائل في غريب الحديث: ١/ ٣٩١.

(٢) ينظر: غريب الحديث: ابن سلام: ٣/ ٤٣٦، الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٣٧٣، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٣٩٢، غريب الحديث في بحار الأنوار: ٣/ ٣٦٥.

(٣) نهج البلاغة بشرح ابن ابي الحديد: ١/ ١٦٩.

(٤) ينظر: علم الدلالة: د.فريد عوض حيدر: ٧٩.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٣٥٠، وينظر: غريب الحديث في بحار الأنوار: ٣/ ٨٢.

(٦) ينظر: العين: (حدبر)٣/ ٣٣٥، وتهذيب اللغة: ( حدبر)٥/ ٢١٥، ولسان العرب: ( حدبر)٤/ ١٧٥.

بكلام الإمام علي (عليه السلام) بقوله: )) **اعتكرت علينا حدابير السنين))**[١].
فالحَدَابِير حسب قول أصحاب غريب الحديث كما جاء في كتب المعجمات: جَمْع حِدْبَار وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي بَدَا عَظْمُ ظَهْرها ونَشَزتْ حرَاقِيفُها مِنَ الهُزال،[٢] فضَرَب ذَلِكَ مَثَلًا للأَمْرِ الصَّعْب والخُطَّة الشَّدِيدَةِ، فشبّه بها السِّنين التي كثر فيها الجدْب والقحط [٣]،كالنُّوقِ الضَّامِرَة العَجْفاء الظَّهْرِ الَّتِي قَدْ يَبِسَ لَحْمُهَا مِن الهُزَالِ وَبَدَتْ حَرَاقِفُهَا[٤]. ومن الملفت للنظر دقّة العبارات التي استعملها الإمام (عليه السلام) في هذا الدعاء والتي تشير إلى مدى حرقة الإمام (عليه السلام) والناس من جانب، ومن جانب آخر تستبطن تصويراً عميقاً لتلك الحادثة، فلفظة(حدابير) التي تستعمل بشأن الجمل الذي تبين عظام سنامه وقد حز لحمه بصورة تامة إثر شدّة الضعف؛ بسبب الجوع أو كثرة المشي، فشبه السنين بالحدابير وهذا من باب تشبيه المعقول بالمحسوس، وهو أنَّ الحدابير كما تتعب راكبها وكذلك السنون تتعب أهلها. فقد نقل الإمام (عليه السلام) اللفظة في التركيب في غير موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض الإبانة عنه[٥]، فاستعار الجفاف المتواصل بهذا الجمل الى الجفاف الذي حصل في تلك السنين، ولعلاقة المشابهة فمن الطبيعي أن يدعو الله –عز وجلَّ–وهذا من باب تطور الدلالة بعدما كانت تستعمل بشأن الجمل الذي تبين عظام سنامه.

---

(١) اساس البلاغة: (ح د ب)١/ ١٧٢.

(٢) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ١/ ٢٦٩، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٣٥٠: غريب الحديث في بحار الأنوار: ١ / ٣٠٢

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٣٥٠.

(٤) ينظر: غريب الحديث في بحار الأنوار: ١/ ٣٠٢، ٢/ ٢٥٧.

(٥) ينظر: كتاب الصناعتين: العسكري(ت٣٩٥هـ): ٢٦٨.

### ٣ـ تَدَاكَكْتُمْ عليَّ

ذُكِرَ حديثُ الإمام (عليه السلام) يَصِفُ فيه بَيْعتِهِ للخلافَةِ بقَولِهِ: (( **ثُمَّ تَدَاكَكْتُمْ عليَّ تَدَاكُك الْإِبِلِ الهِيم عَلَى حِيَاضِها** ))[١]. فالإبل معروفة، وهي تسمية تطلق على صغار الأباعِر ومَسَانِّها[٢]، ولفظ (إبِل) اسم جمعٍ لا واحد له؛ لأنّ أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير العشرة[٣]. وربما سكنت العرب (الباء) من (إبِل) تخفيفاً، فقالت (إبْل)[٤].

ويمكن بيان هذا التركيب الغريب في حديثه (عليه السلام) يصف فيه بيعته للخلافة في قوله(تَدَاكَكْتُمْ عليَّ)، والدكّ في اللغة: ((الدقُّ. وقد دَكَكْتُ الشئ أدكة دكا، إذا ضربته وكسرته حتَّى سوّيته بالأرض))[٥]، وتَدَاكَّ عَلَيْهِ الْقَوْم إِذا ازْدَحمُوا عَليهِ[٦]. فهذه كناية عن شدة ازدحامهم، أي: انهم اجتمعوا عليه وتزاحموا مثل الإبل العطاش عند شرب الماء تدك بعضها بعضاً، كما يتضح من قولهم: تداك الناس عليه، أي: ازدحموا حتى وقع بعضهم على بعض[٧] فقوله (عليه السلام): (ثُمَّ تَدَاكَكْتم عليَّ تَدَاكُكَ الإِبل)، أي: ازْدَحَمْتُمْ عليَّ، ولم يجعل الفعل مطلقا بل أكده وقيده بالمفعولية، وهذا المعنى مخصوص، في كلامه بازْدِحام الإبل، وإرسالها

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٢٨، لسان العرب: ١٠/ ٤٢٦، تاج العروس: ٢٧/ ١٥٤.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة: (أبل)١/ ٤٠، والمحكم والمحيط الأعظم: (أبل)١٠/ ٤٠٩.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة: (أبل)١/ ٤٠، ولسان العرب: (أبل)١١/ ٣.

(٤)(( ينظر: لسان العرب: (أبل)١١/ ٣.

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (د ك ك)٤/ ١٥٨٣، وينظر: مختار الصحاح: (دك ك)١/ ١٠٦.

(٦)(( ينظر: تهذيب اللغة: (دك ك)٩/ ٣٢٤، ولسان العرب: (أبل)١١/ ٣.

(٧) ينظر: غريب الحديث: الخطابي: ٢/ ٤٢٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٢٨، ولسان العرب: ١٠/ ٤٢٦.

جمعاء الى الوِرد[1] حين أكد زحام اصحابه عليه في قوله (فَتَدَاكُّوا عَلَيَّ تَدَاكَّ الإبل الهِيمِ يَوْمَ وِرْدِهَا وَقَدْ أَرْسَلَها راعِيها ) ويمكن ان يكون تشبيهاً بزحام الإبل العطاش حين يطلقها رعاتها الى الماء ووجه الشبه شدة الزحام.

وفحوى كلام الإمام (عليه السلام) أنّهم تزاحموا عليه لمبايعته رغبة فيه، فهذه الدلالة لم تنشأ مع اللفظ، أو التركيب، ولم تحضر ميلاده؛ لأن كل جيل له حاجة ملحَّة في فهم متجدد للغة، فدلالة التراكيب أو التعبيرات الاصطلاحية لا يُفْهَم معناها من معاني مفرداتها ومن العلاقات النحوية القائمة بينها، فالواحد من هذه التراكيب يختلف معناه عن المعنى الكلي لأجزائه ومَثَلُ التراكيب في الدلالة على مدلول معين مثلُ الكلمة المفردة في السياق المحدد، فهي تعطي دلالة معينة، ومثل مفردات التراكيب، فـ((لا نستطيع فهم دلالة التراكيب من مفرداتها متفرقة...، فإننا نتعلمها على أنّها كل لا يتجزأ، وقد عرفها ليونز: «ما يُتعلَّم بوصفه كلا غير قابل للتحليل يستخدمه المتكلم في مناسبات خاصة» ))[2] فلا يُفْهَمُ معنى التزاحم إلاّ في ضوء التركيب (تداككتم عليَّ تداكك الإبل الهيم)، كقولنا (ألقى عصاه) تركيب اصطلاحي؛ لأنَّ دلالته على أنَّه أقام واطمأن وهذا المعنى لا نفهمه من معاني مفرداته (ألقى)، و(عصاه)، وإنّما يفهم من التركيب الاصطلاحي.فلفظ (تداككتم) لا يُفْهَمُ معناه إلاّ مع القرائن اللفظية التي وردت في السياق. كما نجد المصاحبة اللغوية بين الفعل الماضي المسند الى تاء الفاعل (تداككتم) وحرف الجر(على) للدلالة على الاستعلاء فهذه المصاحبة اللغوية تضفي على الفعل دلالة تختلف عن دلالة تعدية الفعل بصورة مباشرة، إذ يدل على التوجّه...، وهذا

---

(١) ينظر: تاج العروس: (دك ك)٢٧/ ١٥٤.

(٢) علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، فريد عوض حيدر: ١١٣.

الامتداد توحي به دلالة حرف الجر (على) الاستعلاء، ولو تعدى الفعل بنفسه لذهبت هذه الدلالة الخاصة، كما في قوله(عليه السلام): ((جاءه الموت فذهب به))[١] إذ إنَّ المجيء في هذا المثال مجيء مباشر لا امتداد فيه، إذ يصيب الإنسان الموت فكل انسان مبتلى بالموت، ويأتي اليه بصورة مباشرة، فالسياق اللغوي له دور كبير في بيان المصاحبة اللغوية بين الفعل وحرف الجر والدلالة المصاحبة له[٢].

وبهذا يمكن القول بأن الإمام(عليه السلام) نقل المعنى من الكسر والضرب الى الدلالة على الازدحام والتجمع.

**٤ـ ربيضة الغنم**

ذكر ابن الأثير وغيره حَدِيثَ الإمام عَلِيّ(عليه السلام) قوله: ((**وَالنَّاسُ حَوْلِي كربيضة الغنَم**))[٣].أصل الربيض من (الرّبض)، ورد في الصحاح: ((الرُّبض بالضم: وسط الشيء. والرَّبض بالتحريك: نواحيه. وربوض الغنم والبقر والفرس، مثل بروكِ الإبلِ، وجثومِ الطيرِ. تقول منه: رَبَضَتِ الغنمُ تَرْبِضُ بالكسر ربوضاً...))[٤].

أجمع اصحاب الغريب على أنَّ الرَّبَض تعني: مأوى الْغنم، ومَوْضِعُها وَحَيْثُ تربض فَسُمي بِهِ الْغنم لكَونها فِيهِ[٥]والربيض: اسم الغنم برُعاتِها المجتمعة، أي:

---

(١) نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٧/ ٦٦.

(٢) ينظر: غريب نهج البلاغة: ٢١١.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٨٥.

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (ربض)٣/ ١-٧٦، وينظر: تهذيب اللغة: (ربض)١٢/ ٢٠، وجمهرة اللغة: (ربض) ١/ ٣١٤، ولسان العرب: (ربض)٧/ ١٤٩.

(٥) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: ١/ ٢٧٨، والفائق في غريب الحديث: ٢/ ٢٤، و النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٨٥.

جماعة الْغنـم في مَرْبَضِهـا. يقـال: هـذا رَبيضُ بني فـلان[١]، وقـال ابـن الأثـير: ((كالغَنَم الرُّبَّـض))[٢]، وذكـر شُرَّاح نهـج البلاغـة خطبـة الإمـام (عليـه السـلام) بقوله(عليـه السلام) : ((**فَـما راعَنِـي إلاَّ وَالنّـاسُ كَعُـرْفِ الضَّبُـعِ إِلَيَّ يَنْثالُـونَ عَـلَيَّ مِـنْ كُلِّ جانِـب حَتَّـى لَقَـد وُطِـئَ الحَسَـنانِ، وَشُـقَّ عِطْفـايَ، مُجْتَمِعِـينَ حَـوْلِي كَرَبِيضَـةِ الْغَنَـمِ...**))[٣]. حسـب المنقـول ليـس هنـاك اختـلاف في التركيـب الغريـب المقصـود (ربيضـة الغنـم) مـع مضمـون مـا يريـده الإمـام (عليـه السـلام) في حديثـه، ((فقـد شـبههم بربيضـة الغنم لا يرمـز إلى جهـل النـاس كـما فسره بعـض الشـارحين))[٤] بـل يتضمـن إشـارة إلى لـواذ الغنـم بالراعـي حـين تتعـرض لهجـوم الذئـاب، فقـد شـبه النَّـاس بالغنـم الـذي يلـوذ بالراعـي فاندفعـوا إليـه بلهفـة ليتجمهـروا حولـه ويشـعروا بالسـكينة، والاسـتقرار[٥].

وأمـا تشـبيه اجتماعهـم (كربيضـة الغنـم ) فتكمـن فيـه دلالتـان: الاولى: هـذا الاجتماع كان حـول الإمام(عليـه السـلام) ولا تجتمـع الغنـم إلا في مكـان آمـن وظـلال، وهـذا التصويـر يقـرّب الأذهـان لمكانـة الإمام(عليـه السـلام) مـن النـاس كـراعٍ أو كهـفٍ لهـم. وأمَّـا الدلالـة الثانيـة: تعـود الى طبيعـة هـذا الحيـوان وهـي عـدم البصـيرة، والخـوف. فالغرابـة تبيَّنـتْ في الدلالـة الوظيفيـة، ويلحـظ مـن هـذه الدلالـة اضطـراب الوضـع.

---

(١) ينظـر: غريـب الحديـث: ابـن قتيبـة: ١/ ٢٧٨، والصحـاح تـاج اللغـة وصحـاح العربيـة: ( ربـض) ٣/ ١٠٧٦، والفائـق في غريـب الحديـث: ٣/ ٢٦٦.

(٢) (( النهايـة في غريـب الحديـث والأثـر: ٥/ ١٠٤، وقـال الزمخشري: (تتسـاوق الْغنـم: تتابـع فِي السّـير كَأَن بَعْضهَـا يَسُـوق بَعْضهَـا ).الفائـق في غريـب الحديـث: ١/ ٩٧.

(٣) نهج البلاغة: الشريف الرضي: ٥٥، نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ١/ ٣٥-٣٦.

(٤) نفحات الولاية: ١/ ٢٥٢.

(٥) (( ينظر: نفحات الولاية: ١/ ٢٥٢.

**٥ ـ اعجاز الإبل:**

قال امير المؤمنين عَلِيّ بن أبي طالب(عليه السلام): ((**لَنَا حقٌّ إنْ نُعْطَهُ نأخُذْه، وَإِنْ نُمْنَعْه نَرْكَبْ أَعْجَاز الْإِبِلِ وَإِنْ طَال السُّرَى**))[١]. التركيب الغريب الذي ورد في الحديث قوله(أعجاز الإبل). وردت لفظة (أعجاز) في الحديث اصلها(عجز)، قال الخليل: (( العجز: مؤخر الشيء، وجمعه أعجاز))[٢]. وقال الراغب الأصفهاني: ((عجز الإنسان مؤخرة وبه شبه مؤخر غيره،.... والعجز أصله التأخُّر عن الشيء وحصوله عن عجز الأمر أي مؤخره...))[٣]، والْعَجز مُؤخر الشَّيَّء (يذكر وَيُؤَنث)، وأعجاز النّخل: أُصُولها،[٤] كما في قوله تعالى: ﴿**كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ**﴾[٥]، وأعجاز الأمُور: أواخرها، وَيُقَال ركب فِي الطّلب أعجاز الإِبِل، أي: ركب الذل وَالْمَشَقَّة[٦].

قوله (عليه السلام)(..،وَإِنْ نمنعه نَركب أَعجَاز الإِبِلِ وَإِنْ طَال السُّرى).

(١) غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ١٣٨-١٣٩ ،مقاييس اللغة: ٢/ ٣٩٧، الفائق في غريب الحديث: ٢/ ٣٩٧،غريب الحديث: ابن الجوزي: ٢/ ٧٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٨٥، نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ١/ ١٩٥، لسان العرب: ٥/ ٣٧١، مجمع البحرين: ٤/ ٣،٢٤/ ١٢٤-١٢٥، بحار الأنوار: ٢٩/ ٦٠٠، تاج العروس: ١٥/ ٢١٢،.وينظر: غريب الحديث في بحار الأنوار: ٣/ ٢٤.

(٢) العين: (عجز): ١/ ٢١٥.

(٣) المفردات في غريب القرآن: ١/ ٤١٩.

(٤) ينظر: المعجم الوسيط: (باب العين)٢/ ٥٨٥.، وقال الزمخشري: ( عجز هِيَ المنطقة بلغَة أهل الْيمن كَأَنَّهَا سميت بذلك). الفائق في غريب الحديث: ٢/ ٣٩٧.

(٥) سورة الحاقة: ٧.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة: (عجز)١/ ٢٢٠، ولسان العرب: (عجز)١٠/ ٢٧٠، والقاموس المحيط: (عجز)١/ ٥١٦، والمعجم الوسيط: (باب العين)٢/ ٥٨٥.

قال ابن قتيبة: ((يُرِيد ان مَنعه ركب مركب الضيم والذل على مشقة وإن تطاول ذَلِك بِهِ. وأصل هَذَا: ان رَاكب الْبَعِير اذا ركب بِغَيْر رَحل وَلَا وطاء ركب عَجزه وَلم يركب ظَهره من أجل السنام وَذَلِكَ مركب صَعب يشق على رَاكِبه وَلَا سِيمَا اذا تطاول بِهِ الرّكُوب على تِلْكَ الْحَال وَهُوَ يسري أَي: يسير لَيْلًا واذا رَكبه بالوطاء والرحل ركب الظّهْر وَذَلِكَ مركب يطمئن بِهِ وَلَا يشق عَلَيْهِ وَقد يجوز أَن يكون أَرَادَ بركوب اعجاز الإبل انه يكون ردفا تَابعا وَلَا يصبر على ذَلِك وان تطاول بِهِ)) [١].

ويتضح من قول الأزهري ضربَ (أعجازَ الْإِبِل) مثلا لتقدُّم غَيره عَلَيْهِ وتأخيره إِيَّاه عَن حقِّه، إِن قُدِّمنا للْإِمَامَة تقدّمنا، وَإِن مُنِعْنا حقَّنا مِنْهَا وأُخِّرنا عَنْهَا صَبرنَا على الأَثَرة علينا وَإِن طَالَتْ الْأَيَّام [٢] وما ذكره الأزهري إن كلام الإمام من أنه قدم غيره عليه وهو أحق بالتقدم ومما يؤكد ذلك كلام الإمام (عليه السلام) (لنا حقٌّ إنْ نُعْطَهُ نأخذْه).

وقال الزمخشري: ((هَذَا مثل لركوبه الذل وَالْمَشَقَّة وَصَبره عَلَيْهِ وَإِن تطاول ذَلِك وَأَصله أَن الرَّاكِب إِذا اعرورى الْبَعِير ركب عَجزه من أصل السنام فَلَا يطمئن وَيحْتَمل الْمَشَقَّة)) [٣]. وبعدها ذهب الى معنى أدق يتضح من قوله بأنّه يجوز أن يريد ذلك وإنْ يُمنع يُبذل الجهد في طلبه؛ فِعْلَ مَنْ يضرب في ابتغاء طلبته أكبادَ الإبل، ولا يبالي باحتمالِ طول السُّرى. [٤] يلحظ أن تفسير الزمخشري دقيق فقد أصاب بقوله: ( ولا يبالي باحتمالِ طول السُّرى) مقارنة بكلام الإمام الموجز( وإنْ

(١) غريب الحديث: ٢/ ١٣٩.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: (عجز) ١/ ٢٢٠.

(٣) الفائق في غريب الحدث: ٢/ ٣٩٧.

(٤) ينظر: م. ن: ٢/ ٣٩٧-٣٩٨.

طال السُّرى). وتفسير ابن الجوزي، وابن الأثير ان الرُّكُوبَ عَلَى أَعْجَاز الْإِبِلِ شَاقٌّ: أَيْ إِنْ مُنِعْنا حَقَّنا رَكبْنا مَرْكَب المَشَقَّة صَابِرِينَ عَلَيْهَا وَإِنْ طَالَتِ الْأَيَّامُ[1]

ومنهم من عَبَّرَ عن((قولهم هذا الأمر مما تركب له أعجاز الابل، أي مما يقاسي لأجله الذل،....))[2]، كما يقال: ((بنو فلان يركبون أعجاز الإبل إذا كانوا أذلاء أتباعاً لغيرهم أو يلقون المشاقّ لأن عجز البعير مركب شاق))[3].

ومن الباحثين من يرى أنَّ حقوقهم المسلوبة منهم كثيرة، ولَعَلّه يومئ هنا الى حَقِّهم في الإمامة وذلك إذا كان هذا الكلام قد صدر منه يوم السقيفة. فَأمّا إذا كان هذا قَد تكلم به يوم الشُّورى كما يُذكر، فيكون الحَق الذي يذكره الإمام هو حقه في الخلافَة [4]، ونقول: هذه الآراء وإن تقاربت بعضها وابتعدت بعضها عن البعض قليلا إلا أنَّ مضمون وفحوى كلامه (عليه السلام) إنَّه قدم الجار والمجرور للعلم بخصوص الأحقية، وَأَنَّهُ يَصْبِرُ عَلَى ذَلِكَ التأخر في حقه وَإِنْ طَالَ أمَدُه، كما يتضح من قول الرضي، وتبعه ابن الأثير: بأنَّه: ضَربُ أَعْجَاز الْإِبِلِ مَثلاً يُضْرَبُ لتأخُّرِهِ عَنْ حَقِّهِ الَّذِي كَانَ يَرَاهُ لَهُ وتقدُم غَيْرِه عَلَيهِ، وَأَنَّهُ يَصبِرُ عَلى ذَلِكَ وَإِنْ طَالَ أمَده؛ لِأَنَّهُ سَلَّم وصَبَرَ عَلَى التأخّر وَلمْ يُقَاتل.وَإِنَّما قَاتَل بَعْدَ انعقادِ الإمامةِ لَهُ[5].

---

(١) ينظر: غريب الحديث: ٢/ ٧٢، والنهاية في غريب الحديث: ٣/ ١٨٥-١٨٦.

(٢) الكشكول: تح، محمد عبد الكريم النمري: ٢/ ١٧١.

(٣) مقاييس اللغة: (عجز)١/ ٦٣٦.

(٤) ينظر: ألفاظ الحياة الاجتماعية في نهج البلاغة: حسام عدنان رحيم، اطروحة: ٤٥.

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث: ٣/ ١٨٥-١٨٦، ولسان العرب: (عجز)١٠/ ٢٧٠، وتاج العروس: (عجز)١٥/ ٢١٢.

### ٦ـ عرف الضبع

وردت لفظة (الضبع) مرتين في حديث الإمام علي (عليه السلام) لتعطي المعنى الذي يفرضه السياق، ومرة واحدة أشار الى ذلك في حديث له. الحديث لأول قوله (عليه السلام): ((**فما راعني إلاّ والناس... إليّ كعُرف الضَّبُع**))[١]. ومنهم من ذكر قوله(عليه السلام): ((**والناس إلي كعرف الضبع ينثالون**))[٢]

من المعلوم أنَّ كلَّ كلمة لها معنى أساسي تحمله الكلمة ويتفق عليها متكلمو اللغة ويسمى المعنى المعجمي، ولكن كثيرًا من الكلمات تحمل معنى آخر إضافة الى المعنى الأساسي ويظهر هذا المعنى عند إجراء التشبيه وخاصة عند حذف وجه الشبه، وهنا يظهر المعنى الإضافي المقترن لكلمتي الضبع، والغنم في حديث الإمام علي (عليه السلام) وسنحاول بيان معنى الضبع مع المصاحبات اللغوية والمراد منه في حديث الإمام (عليه السلام): فالضبع: جنس من السبَاع من الفصيلة الضبعية ورتبة اللواحم أكبر من الْكَلْب وَأقوى وَهي كَبِيرة الرَّأس قَويَّة الفكين، وهي مُؤَنّثَة، وَقد تطلق على الذّكر وَالْأُنْثَى، والجمع: أضبع وضباع [٣]، وكذا ورد في اللغة: ((الضَّبع الأُنثى مِنَ الضِّباع،..،وَقَوْلُهُمْ: مَا يَخْفَى ذَلِكَ عَلَى الضَّبُع، يَذْهَبُونَ إِلى اسْتِحْمَاقِها...))[٤]. لذلك يضرب بها المثل في الحمق، فيقال: )(أحمق

(١))) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٤٩، علل الشرائع: ١/ ١٥١، مختار الصحاح: (لدم)١/ ٢٨١، غريب الحديث في بحار الأنوار: ٣/ ٤٢.

(٢) بحار الأنوار: ٢٩/ ٥٣٨.

(٣)) ) ينظر: المعجم الوسيط: (باب الضاد)١/ ٥٣٣-٥٣٤.

(٤))) لسان العرب: (ضبع) ٨/ ٢١٧، وينظر: تاج العروس: ٣٣/ ٤١٣، ويقول ابن سلام: ( ضبْعان هُوَ الذّكر من الضِّباع وَهُوَ الذِّيْخُ أَيْضا).غريب الحديث: ٤/ ٤٥٣.

من ضبع، ولا يخفى ذلك على ضبع))[١]، وكذلك يقال: ((فلاَن جَبُنَ وَكَانَ فِي خلق الضبع))[٢]، ويقال: (( جاءوا عرفا واحدا، وهم عليه كعرف الضبع: إذا تألبوا عليه))[٣]، ويكون بمعنى العرف، وعُرف الضبع: ما كثر على عنقها من الشَعر وهو ثخين يُضرب به المثل في الكثرة والازدحام، فالتَعْبِيرِ بِعُرْفِ الضَّبعِ إشَارَة إلى الازدحام الشَّدِيد للنّاس واندفاعهم لِمُبَايَعةِ الإمام (عليه السلام)، فهو مثلٌ يُضرَبُ للكثرةِ وَالازدِحام.

ومما يلحظ في حقل الحيوانات تركيبان يهدفان الى بيان ميزات الناس النفسية عند مبايعتهم الإمام علي(عليه السلام) وهما (عُرف الضبع) و( ربيضة الغنم)_ التي مرَّ ذكرها- لماذا يشبههم الإمام الناس بهذين ؟، وبعبارة أخرى ما الذي يقصده الإمام في ذلك؟ نرى سبب ذلك يعود الى دلالتين:

الدلالة الأولى: في الضبع تعود الى ماهية هذا الحيوان، فالضبع من أجناس الحيوانات الممسوخة حسب كلام أمير المؤمنين ومن الحيوانات التي لا تؤكل[٤].

والدلالة الثانية: في الصفات السلبية المعروفة، فهو(عليه السلام) لم يشبههم بالضبع انما بعرف الضبع دلالة على الازدحام والكثرة، وقد ذكر اصحاب المعجمات منهم الزبيدي: ((اعرورف النَّخل إذا كثف والتف كأنه عرف الضَّبع فشبه كثافة النخل والتفافه بعرف الضبع))[٥]. فهذه التشبيهات التي اوردها الامام للدلالة على الكثرة والازدحام عليه.

(١) موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي: ٢٥٤.

(٢) المعجم الوسيط: (ضبع)١/ ٥٣٣.

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٤ / ٦٧٧، وينظر: المخصص: ٥/ ٥٧.

(٤) ينظر: مستدرك الوسائل: ١٦/ ١٩٤،١٧٠.

(٥))) تاج العروس: (ع ر ف)٢٤/ ١٤٨، و ينظر: القاموس المحيط : ( فصل العين)١/ ٨٣٧.

### ٧ـ العوذ المطافيل

ورد في حديث الإمام علي (عليه السلام) قوله: (( **فأَقبلتم إِليّ إِقبالَ العُوذ المَطافل** ))[(١)].

يذكر الإمام في هذا الحديث تهافت الناس عليه يوم بيعته مشبها إقبالهم إليه بـ(إِقبالَ العُوذ المَطافل)، فالتركيب الغريب الذي ورد في كلامه(العوذ المطافيل) يسبقه لفظة(إقبال) ومعنى (الإقبال) في المعجمات نقيض الإدبار، وهو مصدر بمعنى: المجيء[(٢)]،وهو ضرب من استقبال الإبل عند سوقها[(٣)] ومشبها نحو غايتها التي تساق إليها. وأمَّا(العُوْذ) فهي النوق التي وضعت أولادها لسبعة أيام[(٤)]، ومنهم من قال: (( خمس عشَرة أَو نَحْوهَا))[(٥)]، ولكن الرأي الأغلب السبعة أيام، وهي بمنزلة النفساء من النساء، كما ورد في اللسان[(٦)]، وَ((قِيلَ: سُمِّيَتِ النَّاقَةُ عَائِذًا؛ لأَنّ وَلَدَهَا يَعُوذُ بِهَا))[(٧)]، وفي كتاب الفائق قال الزمخشري: ((العُوذُ يشمل الحديثات النِّتَاجِ مِنَ الدواب والجمع عَائِذ، وهي: الإِبل وَالْخَيْلِ الظِّبَاءِ)) [(٨)]، وقال ابن الجوزي في غريبه معنى (العوذ) وَهِي: (( النَّاقة إِذا وضعت

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٣٠، لسان العرب: (عوذ) ٣/ ٥٠٠، تاج العروس: (عوذ) ٩ / ٤٣٩، (طفل) ٢٩/ ٣٧٢، غريب الحديث في بحار الأنوار: ٢/ ٤١٩.

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: (قبل)٦/ ٤٢٧.

(٣) ينظر: العين: (قبل) ٥/ ١٦٩، ومشارق الأنوار على صحاح الآثار: (ط ف ل) ٢/ ١٠٥.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: (عوذ)٣/ ٩٤، ومجمل اللغة: (عوذ)١/ ٦٣٥، وتاج العروس: (عوذ)٩/ ٤٣٩.

(٥) المحكم والمحيط الأعظم: ٢/ ٣٣٥.

(٦) ينظر: لسان العرب: (عوذ)٣/ ٥٠٠.

(٧) لسان العرب: (عوذ)٣/ ٥٠٠.

(٨) الفائق في غريب الحديث: ١/ ٣٤٧،وينظر: المخصص: ٢/ ١٣٩. ولسان العرب: (عوذ)٣/ ٥٠٠، وتاج العروس: (عوذ) ٢٩/ ٣٧٢،

وَبَعْدَمَا تضع أَيَّامًا حَتَّى يقوى وَلَدهَا، والمطافيل جمع مطفل وَهِي النَّاقة مَعهَا فصيلها))[١]،ويتضح من قول ابن الأثير وغيره (العوذ)هي: النَّاقةُ القريبَة العَهْد بِالنِّتَاجِ مَعَهَا طِفْلُهَا. ولفظة مُطْفِلَة، ومطفل جَمْعُها مَطَافِل ومَطَافِيل بِالْإِشْبَاعِ[٢] يريدُ بذلك أنَّهم جَاءُوا بأجْمَعهم كِبَارِهم وصغَارِهم[٣].ولا يختلف هذا الحديث عمّا جاء ذكره في نهج البلاغة بَيْدَ أنَّ الاختلاف تبيَّن في دلالة اللفظة عند الشراح؛ فابن أبي الحديد وافق اللغوين في دلالة اللفظة[٤]، في حين انفرد البحراني في بيان دلالة لفظة(العُوْذ) بـ(الناقة المُسِنّة)[٥] ويرى أحد الباحثين المحدثين: أنّه استند في رأيه هذا إلى وجود لفظة(المطافيل) في سياق الحديث مع مجيء لفظة (العوذ)،الدالة على النوق القريبة العهد بالولادة، فكأنّ المعنى عنده إقبال النوق كبيرها وصغيرها مع فصلانها التي ترعاها.[٦].ومهما يكن من أمر فإنَّ الإمام (عليه السلام) لم يقتصر في النظر إلى بنية اللغة كما لو كان منعزلا عن العوامل الخارجية والظروف المحيطة بهم، وإنّما أخذ مادته اللغوية في ضوء معالجته لها على أنها ضرب من النشاط الإنساني الذي يتفاعل مع المحيط والظروف الاجتماعية، [٧]. فقد استعمل الإمام(عليه السلام) هذا التركيب على سبيل تشبيه إقبال الناس وورودهم عليه، بإقبال الإبل التي ترعى صغارها لتقريب الصورة التشبيهية وترسيخها في ذهن

(١) غريب الحديث: ٢/ ١٣٤.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٣٠، ولسان العرب: (طفل)١١/ ٤٠٢، وتاج العروس: (ط ف ل)٢٩/ ٣٧٢،، وغريب الحديث في بحار الأنوار: ٢/ ٤١٩.

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٣٠،٣/ ٣١٨، وغريب الحديث في بحارالأنوار،٢/ ٤١٩.

(٤) ينظر: نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٩/ ٣١.

(٥) ينظر: نهج البلاغة بشرح البحراني: ٣/ ٥٨٤.

(٦) ينظر: الفاظ الحياة الاجتماعية في نهج البلاغة: اطروحة: ١١٤.

(٧) ينظر: علم اللغة الاجتماعي، كمال بشر: ٦٦.

السامع. ومن الجدير بالذكر أنَّ لكلّ مصاحبة لغوية بين الفعل وحرف الجر لها دلالتها الخاصة، فالمصاحبة اللغوية بين الفعل الماضي المسند الى تاء الفاعل (أقبلتم) وحرف الجر (الى) الذي يفيد انتهاء الغاية إليه في قوله(عليه السلام) (أقبلتم إليَّ ) فهذه المصاحبة اللغوية تضفي على الفعل دلالة تختلف عن دلالة تعدية الفعل بصورة مباشرة، إذ يدل على التوجّه، وهذا الامتداد توحي به دلالة حرف الجر (الى)على انتهاء الغاية، ولو تعدى الفعل بنفسه لذهبت هذه الدلالة الخاصة،، فالسياق اللغوي له دور كبير في بيان المصاحبة اللغوية بين الفعل وحرف الجر والدلالة المصاحبة له(١).

**٨ـ تقبعوا**

ومن روائع بلاغته(عليه السلام) قوله في يوم النهروان ((**وَتطلعتُ حين تقبعوا**))(٢). فالتركيب الغريب ـ(تقبعوا) من أصل(قبع) عن الخليل: قَبَعَ الإنسان قُبُوعاً بمعنى تَخَلَّفَ عن أصحابه...(٣)، و((يُقَالُ: قَبَعَ يَقْبَعُ قُبوعاً. وانْقَبَعَ: أَدخل رأْسه فِي ثَوْبِهِ. وقَبَعَ رأْسَه يَقْبَعُه: أَدخله هُنَاكَ....))(٤).

قال الزمخشري: ((القباع: الَّذِي يُخفي نَفسه وَمِنْه قيل للقنفذ قباع))(٥). والتقبع: هو القنفذ إذا أدخل رأسه في جلده، أي؛ بمعنى اختبئوا(٦)، والأصح كما

(١) ينظر: غريب نهج البلاغة: ٢١١.
(٢) غريب الحديث في بحار الأنوار: ٣/ ٢٢١.
(٣) ينظر: العين: (قبع)١/ ١٨٣.
(٤) لسان العرب: (قبع)٨/ ٢٥٨.
(٥) الفائق في غريب الحديث: ٣/ ١٥٥، وينظر: غريب الحديث: ابن الجوزي: ٢/ ٢١٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٧.
(٦) ينظر: غريب الحديث في بحار الأنوار: ٣/ ٢٢١.

يتبين من قول ابن منظور( القُبَعُ): القُنْفُذُ؛ لأَنه يَخْنِسُ رأْسه، وتَقَبَّعَ أي؛ أدخل رأسه في جلده، ويقال للرجل قَبع أي؛ أَدخَل رأْسه وَاسْتَخْفَى كَمَا يَفْعَلُ الْقُنْفُذُ [١]، والذي يظهر أنّ (القبع) عربية الأصل[٢] ولأنها تقبع صاحبها، أي: تستره، كما يظهر أن هناك تقاربا كبيرا في الأصل اللغوي والدلالي، والجامع بين الدلالتين هو الاختباء، وإنْ دلَّ إنَّما يدل على شجاعة الإمام(عليه السلام) وجبن أعدائه يُفهَم ذلك من السياق والتراكيب التي وردت فيه(تطلعتُ- تقبعوا).ومن لطيف كلامه(عليه السلام) وجود التقابل المعنوي بين التركيبين (تطلعتُ) المتخصصة بالضمير من مادة (طلع) بمعنى مد العنق بحثا عن شيء، أي: بمعنى الظهور والبروز[٣] و(تقبعوا) بمعنى اختبئوا.

وهذا الحديث قد أقتطِعَ من كلام له (عليه السلام) في نهج البلاغة يجري مَجرى الخطبة وفيه يذكر فضائله (عليه السلام) قاله بعد وقعة النَّهروان يشير فيه الإمام(عليه السلام) إلى خدماته الجليلة التي أسداها للإسلام إبان انبثاق الدعوة الإسلامية فقد أوجز ذلك بقوله: ((**فقد قمت بالأمر حين فشلوا وتطلعت حين تقبعوا ونطقت حين تعتعوا ومضيت بنور الله حين وقفوا،...**))[٤]وهذه التقابلات المتعددة في كلامه(قمت – فشلوا، وتطلعت – تقبعوا، ونطقت – تعتعوا، ومضيت – وقفوا ) تراكيب يحمل كلٌّ منهما عكس المعنى الذي يحمله الآخر، فوصفهم بالفشل والجبن من الصفات التي لا تليق بالرجل الشجاع.

(١) ينظر: لسان العرب: (قبع)٨/ ٢٥٨.

(٢) ينظر: العين، باب العين والقاف والباء (...، ب ق ع، ق ب ع،...كلهن مستعملات): ١/ ١٨٣.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة: (طلع)٣/ ٤١٩.

(٤) نفحات الولاية: ٢/ ٢٤١.

**٩- كشيش الضَّباب**

ورد حَدِيثُ الإمام عَلِيٍّ(عليه السلام) في كتب غريب الحديث قوله): ( **كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ تَكِشُّون كَشِيشَ الضَّباب**))[١].

التركيب الغريب الذي يلفت انظارنا(كشيش الضَّباب)،يسبقه الفعل (تَكِشُّون) بصيغة الجمع، والأصل(كشَّ)، وكذلك لفظة(كشيش) من (كشَّ) كما ورد في اللغة: كشَّ يَكِشُّ كَشّاً وكَشِيشاً، والكَشِيشُ والفَشَيشُ وَهُوَ صَوْتُ الأفعى مِنْ جِلْدِهَا إذا حَكَّت بعضه بِبَعْض، والفَحِيحُ صوتُها مِنْ فِيهَا، وكَشَّ الضبُّ والوَرَلُ والضفْدعُ... وكَشَّ البَكْرُ يَكِشُّ كَشّاً وكَشِيشاً: وَهُوَ دُونَ الهَدْر....[٢]، و(الضِّباب) جمع مفردها (الضَّب) والأنثى (ضَبَّة) وهي: دُوَيْبَّة تكون في الصحراء[٣]، ومنهم من قال(( الجمع ضباب وأضب، مثل كف وأكف))[٤].

قال ابن الأثير كما ورد في اللغة: ((كشِيش الأفْعَى: صَوْت جِلْدِها إذَا تَحَرَّكَتْ. وَلَيْسَ صَوتَ فَمِها، فإنَّ ذَلِكَ فَحِيحُها)) [٥]، فشبه هزيمتهم كصوت الحية عندما تحك جسمها بعضه ببعض، كما يقال عن لسان الإمام(عليه السلام): ((لكأنّي أنظر إليكم وأصواتكم غمغمة بينكم من الهلع الذي قد اعتراكم، فهي أشبه شيء بأصوات الضباب المجتمعة )) [٦] فشبَّه اصواتهم بصوت الضباب لتقريب الصورة الى الأذهان.

---

(١) نهج البلاغة: الشريف الرضي: ٢١٠، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ١٧٦، نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٧/ ٣٠٤،لسان العرب: ٦/ ٣٤١،وينظر: مجمع البحرين: (كشش)٤/ ١٥٢.

(٢) ينظر: جمهرة اللغة: (كشش)١/ ١٣٩، والمخصص: ٢/ ٣١٥، ولسان العرب: (كشش)٦/ ٣٤١.

(٣) ينظر: المنجد في اللغة: ١/ ٧٧.

(٤))) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (ضبب)١/ ١٦٧.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ١٧٦، وينظر: الحيوان: ٤/ ٣٤٣.

(٦))( نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٧/ ٣٠٤.

## جدول الحقل الدلالي للمركبات

| ت | المركب | الدلالة المعجمية | الدلالة في كلام الإمام(عليه السلام) |
| --- | --- | --- | --- |
| ١ | **ينثالون عليَّ** | جماعة النحل حين تجتمع | اجتماع الناس وإقبالهم عليه يوحي إلى جوٍ مُنكرٍ وَمُتلائِمٍ معَ الْإِكراهِ |
| ٢ | **حَدَابِير السِّنين** | ظهر الناقة الضامرة، والسنين جمع سنة | سني الجفاف |
| ٣ | **تداككتم عليَّ** | الضرب والكسر | الازدحام والتجمع |
| ٤ | **ربيضة الغنم** | الغنم برعاتها المجتمعة | اضطراب الوضع |
| ٥ | **أعجاز الإبل** | المؤخرة | الصبر على الذُّلِّ والمَشَقَّةِ وإن طال الأمد |
| ٦ | **عرف الضبع** | ما كثر على عنقها من الشعر وهو ثخين | الكثرة والازدحام |
| ٧ | **العوذ المطافيل** | النَّاقة القريبَة العَهد بِالنِّتَاجِ مَعَها طِفْلها. | اقبال الناس وورده عليه |
| ٨ | **تقبعوا** | القنافذ اذا ادخلت رأسها في جلدها | اختبئوا |
| ٩ | **كشيش الضباب** | صوت الافعى من جلدها اذا حكت بعضه ببعض | صوت هزيمتهم |

## الحقل الدلالي الصرفي:

### ١ـ الزُّخّ

ورد في حديث الإمام علي (عليه السلام) أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى عُثْمَانَ بِصَحِيفَةٍ فِيهَا ((**لا تَأْخُذَنَّ مِنَ الزُّخَّةِ ولا النّخّة**[١] **شيئا**)).[٢] المفردة الصرفية (الزَّخّ) التي عدَّها اصحاب غريب الحديث من الغريب بمعنى الدفع، ويقال: زَخَّ فِي قَفَاهُ يَزُخُّ زَخّاً،أي: دَفَعَ، فكُلُّ دَفْع زَخٌّ[٣].وكذلك وردت لفظةُ الزُّخّة بالضم بمعنى: أَولاد الْغَنَمِ، في بعض المعجمات[٤].

قوله (عليه السلام)( لا تَأْخُذَنَّ مِنَ الزُّخَّةِ) وكذلك ذكر أصحاب غريب الحديث بأَنَّ الزُّخَّة: أَولاد الْغَنَمِ، وهي تُساقُ وَتُدْفَعُ مِنْ وَرَائِهَا، وهِيَ عَلَى زِنَةِ فُعْلَة كالقُبْضَةِ والغُرْفَة وقالوا: إِنما لَا تُؤْخَذُ مِنْهُ الصَّدَقَةُ إذا كَانَتْ مُنْفَرِدَةً، فإذا كَانَتْ مَعَ أُمهاتها اعْتُدَّ بِهَا فِي الصَّدَقَةِ.[٥].فالصيغة الصرفية (الزُّخة) وهِيَ عَلَى زنَةِ فُعْلَة للمبالغة في المفعول، كالقُبْضَةِ بمَعنى مَقْبُوض[٦] وَهيَ صِيَغٌ فَرِيدَةٌ لا نَظِيرَ لَهَا فِي اللغة العربية لأن سائر صيغ المبالغة للمبالغة في الفاعل[٧].

---

(١) ذكر الأزهري: عن أبي عبيدة: النخة الرقيق. وذكر الزمخشري: النُّخة: أَوْلَاد الْإِبِل وَقيل: الْبَقر العوامل من النخ. ( ينظر: تهذيب اللغة: ٧/ ٦، والفائق في غريب الحديث: ٢/ ١٠٧).

(٢) غريب الحديث: الخطابي: ٢ / ١٧٦، الفائق في غريب الحديث: ٢/ ١٠٧،النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٩٨، ٥/ ٣١، وينظر: غريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ٤٣٣.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة: (زخّ)٦/ ٢٩٤، والمحكم: (زخّ)٤/ ٥٠٢، ولسان العرب: (زخخ)٣/ ٢١.

(٤) ينظر: لسان العرب: (زخخ)٣/ ٢١، وتاج العروس: (زخخ)٧/ ٢٦٢.

(٥) ينظر: غريب الحديث: الخطابي: ٢/ ١٧٧، والفائق في غريب الحديث: ٢/ ١٠٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٩٨.

(٦) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ٢/ ١٠٧.

(٧) ينظر: البحث اللغوي عند العرب: ١٤٥

**٢ـالمثاني**

أخذ الإمام (عليه السلام)هذا المعنى مُشَبِّهاً به أصحابه يوم طال مَنْعه لَهُمْ من قتال أهل الشّام بِصِفِّيْنَ بقوله ((**فَتَدَاكُّوا عَلَيَّ تَدَاكَّ الإبل الْهِيمِ يَوْمَ وِرْدِهَا وَقَدْ أَرْسَلَها راعِيها، وَخُلِعَتْ مَثانِيها**))[١]. وكذلك ورد في نهج البلاغة[٢].

المفردة الصرفية الغريبة التي تلفت أنظارنا(المثاني)، والمثاني: جمع مثنى، مثناة بفتح ميم(مثناة) وكسرها وهي حبل من صوف، أو شعر، أو غيره تثنى فتله فيكون متينا ويعقل بها البعير[٣]، وهي في الأصل من مادة ثنى بمعنى التكرار واعادة جزء من الشيء إلى الآخر[٤]، وابن فارس فرق بين فتح الميم وكسرها في قوله: ((الْمِثْنَاةُ: طَرَفُ الزِّمَامِ...،وَالْمَثْنَاةُ: مَا قُرِئَ مِنَ الْكِتَابِ وَكُرِّرَ))[٥]. كما في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي**﴾[٦] ويقال: ((الثَّنَايَةُ والمِثْنَاةُ الحَبْلُ...))[٧].

وقوله(عليه السلام)( وَقَدْ أَرْسَلَها راعِيها، وخُلِعَتْ مَثانِيها)، أي: اطلقها راعيها وخلع عقالها، والسياق يسعف المعنى، فله دور بارز في بيان الدلالة المقصودة، فقد شبه زحام الناس كزحام الإبل يوم وردها وقد اطلقها راعيها لفرط ما شاهد منهم من الزحام وشدة ما رأى منهم من الاجتماع، فالصيغة الصرفية اضفت على

(١) غريب الحديث في بحار الأنوار: ١/ ٢٠٥.

(٢) نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٤/ ٦.

(٣) ينظر: بحار الأنوار: ٣٢/ ٥٥٥، ومعجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: ٣/ ٢١٣، وغريب الحديث في بحار الأنوار: ١/ ٢٠٥.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة: (ثَنَيَ)١/ ٣٩١، والمخصص: ٤/ ١٢٥.

(٥) مقاييس اللغة: (ثَنَيَ)١/ ٣٩٢.

(٦) سورة الحجر: ٨٧.

(٧) المخصص: ٢/ ٤٧٠، وينظر: نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٤/ ٦

المعنى الأصلي معانٍ وهي الدلالة على الكثرة وعدم التحديد(١).

٣ـ أَوْجَفَ، الوجيف، الموجف

وردت هذه المفردات الصرفية (أوجف، الوجيف، الموجف) في كلام الإمام علي (عليه السلام) مرة واحدة لكل مفردة من المفردات المتقدمة في كتب غريب الحديث، وقد دلت هذه المفردات على (الإسراع)،ولكن هذه الدلالات تختلف باختلاف السياقات التي صنعها الإمام (عليه السلام)، فالحديث الأول لأمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: ((**وأَوْجَفَ الذِّكْرَ بِلسَانِه**))(٢). أشار الإمام (عليه السلام) في خطبته الغراء- التي وردت في نهج البلاغة- الى عدد من أوصاف المتقين منها: ((**وأَوْجَفَ الذِّكْرَ بِلسَانِه وقدم الخوف لأمانه** ))(٣). وردت المفردة الغريبة (أوجف) من الفعل(وجف)، والوَجْف سرعة السير(٤)، يقال: ((وَجَفَ البعير يَجِفُ وَجْفاً ووَجيفاً، وأوْجَفْتُهُ ايجافا))(٥).قال تعالى: ﴿...**فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ**...﴾(٦)،وناقة ميجاف، أي كثيرة الوَجِيْف(٧).وأوجف دابته: إذا حثها(٨).

(١) ينظر: بحار الأنوار: ٣٢/ ٥٥٥، و غريب الحديث في بحار الأنوار: ١/ ٢٠٥.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ١٥٧، غريب الحديث في بحار الأنوار: ٤/ ١٠٩، لسان العرب: (وجف) ٩/ ٣٥٢.

(٣) ينظر: نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٢/ ٦٢١، ونفحات الولاية: ٣/ ٢٤٣-٢٤٤.

(٤) ينظر: العين: (وجف)،٦/ ١٩٠، مختار الصحاح: (و ج ف)١/ ٣٣٣، لسان العرب: (وجف) ٩/ ٣٥٢.

(٥) الصحاح: (وجف)٤/ ١٤٣٧، لسان العرب: (وجف)٩/ ٣٥٢.

(٦) سورة الحشر: ٦١.

(٧) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: (وجف)٧/ ٥٦٥.

(٨) ينظر: لسان العرب: (وجف)٩/ ٣٥٢.

قوله(عليه السلام)(وأَوْجَفَ الذِّكْرَ بِلِسَانِه)، أيْ: حركه مُسْرِعاً[١]، كأنّه جعل الذِّكر لشدّة تحريكه اللسان مُوجفاً به، كما توجِف الناقة براكبها، آخذا من هذه المفردة دلالتها الصرفية على السير السريع للإبل والخيل، وكم يقال: أوجفت البعير، أي بمعنى أسرعته[٢].

والحديث الثاني لأمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: ((**أَهْوَن سَيرِها فِيهِ الْوَجِيفُ**))[٣]، وكذلك ورد ((عن أمير المؤمنين عليه السلام في عثمان: **كان طلحة والزبير أَهْوَن سَيْرِهما فيه الوَجِيفُ**))[٤]، وكذلك ورد في نهج البلاغة[٥]،وذكر ابن قتيبة تفصيل ذلك عن((علي إلى أهل الكوفة...، **فإني أخبركم عن أمر عثمان حتى يكون سامعه كمن عاينه، إن الناس طعنوا على عثمان، فكنت رجلا من المهاجرين أقلَّ عيبه وأكثرَ استعتابه، وكان هذان الرجلان طلحة والزبير أهون سيرهما فيه اللهجة**[٦] **والوجيف،...**))[٧]. ولفظة ((الوَجيفُ: ضربٌ من سير الإبل والخيل))[٨]، ويقال: ((وَجَفَ الشيءُ إِذَا اضْطَرَبَ. ووَجَفَ الْقَلْبُ وَجِيفاً: خَفَق،

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ١٥٧.

(٢) المفردات في غريب القرآن: (وجف) ١/ ٥١٤.

(٣) النهاية في غريب الحديث والاثر: ٥/ ١٥٧، لسان العرب: (وجف)٩/ ٣٥٢.

(٤) غريب الحديث في بحار الأنوار: ٤/ ١٠٩.

(٥) نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ٣/ ٢-٣.

(٦) قال الخليل: ( واللَّهَجة. وهي لغته التي جُبِلَ عليها فاعتادها، ونشأ عليها) العين: (ل هـ ج )٣/ ٣٩٠، وقال ابن قتيبة: اللهجة: اللسان والاغراء. الإمامة والسياسة: تح: الزيني: ٦٣.

(٧) الإمامة والسياسة: تح: الزيني: ٦٣.

(٨) ينظر: العين: (وجف)٦/ ١٩٠، ومختار الصحاح: (و ج ف)١/ ٣٣٣،ولسان العرب: (وجف) ٩/ ٣٥٢.

وَقَلْبٌ وَاجِف))[١].

استعمل الإمام (عليه السلام) لفظة (الوجيف) بصيغة (فعيل) وصفاً لسير كل من (طلحة والزبير) في كتابه الذي بعثه الى أهل الكوفة، وبيّن ابن قتيبة معنى (الوجيف) هو((نوع من سير الخيل والابل، والمراد أهون أمرهما في عثمان الإغراء به والإسراع في النيل منه))[٢]، وتبين معنى الوجيف عند الزمخشري: الإضطراب، وهو ضَرْبٌ من السّير الحثيث[٣]، ويتضح من قول ابن الأثير معنى (الوجيف) ضَرْبٌ مِنَ السَيْرِ سَرِيعٌ. وَرَاكِبُ الْبَعِيرِ يُوضِع وَرَاكِبُ الْفَرَسِ يُوجِف[٤].

ويتضح من قول الزمخشري معنى الوجيف: الاضطراب، وهو ضَرْبٌ من السّير الحثيث، وبما أنّ السير يكون سريعا فيكون فيه اضطراب، واهتزاز وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْوَجِيفُ في السَّيرِ، لشِدَّة هزِّهِ وَاضْطرابِهِ لذا فإنّ الإنسان بمسيره السريع يواجه حالة من الاضطراب في حركته، فالدلالة الصرفية للمفردة تدلُّ على السرعة مع الاضطراب.

وأمَّا الحديث الثالث لأمير المؤمنين (عليه السلام) فقد استعمل لفظة (الموجف) في غير معناها المعجمي، وكان مقصده المعنى في السياق الذي ترد فيه اللفظة مع المصاحبات اللغوية التي وردت في حديثه(عليه السلام ) بقوله: **((أمازَ سبحانه بين المُوْجِف من أنامِه إلى مرضاته ومحبّته، وبين المُبْطئ عنها))**[٥]. ولابد

(١) لسان العرب: (وجف)٩/ ٣٥٢.

(٢) الإمامة والسياسة: تح: الزيني: ٦٣.

(٣) (( ينظر: الفائق في غريب الحديث: ٤/ ٦٧.

(٤) (( ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ١٥٧، وغريب الحديث في بحار الأنوار: ٤/ ١٠٩، وقال الأزهري: (الوَجِيفَ يَصْلُحُ لِلْبَعِيرِ وَالْفَرَسِ). تهذيب اللغة: ١١/ ١٤٥.

(٥) بحار الأنوار: ٦٨/ ١٩٢، غريب الحديث في بحار الأنوار: ٤/ ١٠٩.

مـن الإشـارة الى أنَّ هـذه مـن بعـض تقريبـات الإمـام في مجـال التصريـف كانـت غايـة الدقـة في تصويـر المعـاني، وانَّ هـذه الأوزان قـد شـدَّت مـن أزر بلاغـة نصـه (عليـه السـلام)، وبلغـت مبلغهـا مـن وقعهـا في النفوس مـن التعبير المجـازي في أول استعماله، فالموجـف مـن أصـل (وجـف) -كـما مرَّ ذكـره -، فقـد اسـتعار الإمـام اللفظـة للدلالـة عـلى الإسراع في الطاعـات عـلى وصـف الفاعـل بالحـدث عـلى سـبيل الثبـات وهـذه مـن صفـات المؤمـن. وبهـذا يتضـح لنـا أنَّ للسـياق دوراً كبـيراً في تحديـد المعنـى المـراد مـن نـص كلامه(عليـه السـلام).

ومـن مظاهـر التغيـير الـدلالي توسـيع المعنـى فقـد ((انتقـل مـن معنـى خـاص الى معنـى عـام عندمـا اصبـح مجـال الاسـتعمال أوسـع مـن قبـل))[1]، وقـد توسـعت دلالـة لفظة(الموجـف) الى الإسراع في الطاعات.ومـن الملفـت للنظـر وجـود التقابـل اللطيـف بـين (الموجـف إلى مرضاتـه ومحبّتـه) وبين(المُبْطـئ عنهـا).

**٤ـ الوضين**

قـال أمـير المؤمنين(عليـه السـلام): ((**إِنَّـكَ لَقَلِـقُ الوَضِـين**))[2]. وفي نهـج البلاغـة ذكـر ابـن أبي الحديـد مناسـبة كلامـه (عليـه السـلام) لبعـض أصحابـه، وقـد سـأله: كيـف دفعكـم قومكـم عـن هـذا المقـام وأنتـم أحـق بـه ؟ فقـال (عليـه السـلام): ((يـا أخـا بنـي أسـد، إنـك لقلـق الوضـين، ترسـل في غـير سـدد...))[3].

وردت المفـردة الصرفيـة (الوَضِـين) التـي عدَّهـا اصحـاب الغريـب مـن الغريـب،

(١) علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٢٤٣.

(٢) النهايـة في غريـب الحديـث: ٥/ ١٩٩، بحـار الأنـوار: ٦٨/ ١٩٢، غريـب الحديـث في بحـار الأنـوار: ٤/ ١٠٩.

(٣) نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٩/ ٢٤١.

وعنـد الرجـوع الى المعجـمات نجـد قـول الخليـل في معنـى الوَضـين وهـو: ((بطـانُ البعير اذا كان مَنْسُـوجاً بَعضُـه في بعـض، يكـونُ مـن السُّـيُور...، وجمعُـه أوضِنـة))[١]، و(وُضُـنٌ) بالضَّـمِّ[٢].

قـال الحـربي: ((الْوَضِـين: النِّسْـعَة الْعَرِيضَـة مِثْـل الْحِـزَامِ))[٣]، وقـال ابـن الأثـير: ((الْوَضِـين:

بِطـان مَنْسُـوج بعضُـه عَـلَى بَعْضٍ، يُشَـدُّ بِهِ الرَّحـل عَلَى الْبَعِيرِ كالحِزَام للسَّـرج))[٤]. وسَـمَّتِ الْعَـرَبُ وَضِـينَ الناقـةِ وَضِيناً لأَنـه مَنْسُـوجٌ، أَي: موضـون، و((هـو فَعيـل في موضـع مفعُـول))[٥].

وذكـر ابـن منظـور عـن أبي عبيـدة: ((وَضِـين فِي مَوْضِـعِ موضـون مِثْـل قَتِيـلٍ فِي مَوْضِـعِ مَقْتـولٍ))[٦]. فـالأوزان الصرفيـة لهـا دلالات وتحمـل في طياتهـا معـانٍ وهنـا نجـد اسـتعماله (عليـه السـلام) مفـردة الـ(وَضِـين) فِي مَوْضِـعِ موضـون مِثْـل قَتِيـلٍ فِي

---

(١) العين: (وضن)٧/ ٦١، وينظر: الصحاح: (وضن)٦/ ٢٢١٤، و تاج العروس(وضن)٣٦/ ٢٥٨.

(٢) تاج العروس(وضن)٣٦/ ٢٥٨.

(٣) غريب الحديث: ٢/ ٨٥٤.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٢٠٠، وينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ٣٠٣، والغريبين في القرآن والحديث: ٦/ ٢٠١٢، والفائق في غريب الحديث: ٢/ ٦٨، ولسان العرب(وضن)١٣/ ٤٥٠، تجدر الإشارة الى انَّ اصحاب الغريب لم يذكروا حديث الإمام(عليه السلام) وتفرد ابن الاثير بذكر الحديث إلا أنهم فسروا مفردة (الوضين) استنادا الى حديث عبد الاله بن عباس قوله: ( إليك تعدو قلقًا وضينها)، والى أشعار العرب.

(٥) العين: (وضن)٧/ ٦١، وينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ٣٠٣.

(٦) لسان العرب(و ضن)١٣/ ٤٥٠، وينظر: الصحاح(وضن)٦/ ٢٢١٤، والإبانة في اللغة: ٣/ ٢٨٣، وتاج العروس(وضن)٣٦/ ٢٥٨.

مَوْضِعِ مقتول، فالوضين للرجل: مثل الحزام للسرج[١] وهذه كناية عن سرعة الحَركة والخِفَّة وقلَّة الثَّبات، كَالْحِزَامِ إِذَا كَانَ رخْوا[٢]. وكذا يقال للرجل المضطرب في أموره: إنه لقلق الوضين، فقد كنى اضطراب الرجل في اموره باضطراب القتب، أو السرج ومن عليه. والتطور في دلالة اللفظة يبدو واضحا، فقد أثرى اللغة العربية بدلالات جديدة.

## جدول الحقل الدلالي الصرفي

| ت | المفردة | الدلالة الصرفية العامة | الدلالة الصرفية في كلام الامام(عليه السلام) |
|---|---|---|---|
| ١ | الزُّخَّة | لفظةُ الزُّخّة بالضم بمعنى: أَولاد الْغَنَمِ على زنة فُعْلة | لا تأخذ منها إذا كانت منفردة، وإذا كانت مع امهاتها اعتد بها في الصدقة وهي بمعنى مَفْعُول |
| ٢ | المثاني | اعادة جزء من الشيء إلى الآخر | المثاني جمع يدل على الكثرة وعدم التحديد |
| ٣ | أوجف | السير السريع على زنة أفعل | سرعة الحركة بالذكر للدلالة على التعدية |
| | الوجيف | ضربٌ من سير الإبل والخيل على زنة فعيل | السير السريع مع الاضطراب للدلالة سرعة السير والمبالغة فيه |

(١) ينظر: كتاب الألفاظ: ابن السكيت(ت٢٤٤هـ): ٤٥٩.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٢٠٠، والدُّر النَّثير في تلخيص النهاية لابن الأثير: تقديم: محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم: ٤٢٦.

| | | | |
|---|---|---|---|
| | **الموجف** | السير السريع على زنة مفعل | الإسراع في الطاعات للدلالة على وصف الفاعل بالحدث على سبيل الثبات |
| ٤ | **الوضين** | بطانُ البعير على زنة فعيل | المضطرب في أموره، فعيل بمعنى مفعول، أي: وضين بمعنى موضون |

# المَبْحَث الثَّاني

## الحقول الدَّالة على النّبات:

**توطئة:**

لا يخفى ما للنبات من أهمية في حياة الإنسان، نستطيع أن ننظر جليا في هذه النعمة التي وهبها الله -سبحانه وتعالى- للبشرية جمعاء ليصبح من أهم ضروريات الحياة إذ لا يُتَصَوَّرُ وجودُ حياةٍ على سطحِ الأرضِ بلا نباتات.

والنَّبات في اللغة: ((كلُّ ما أنبتت الأرض.....، قال الفراء: إن النَّباتَ اسمٌ يقومُ مَقامَ المَصْدَرِ، ونَبتَ النَّبتُ نبتاً ونباتاً، وأجاز بعضهم أنبتَ لمعنى نَبَت،..))[1]،ومن المجاز يقال: نبتَ فلانٌ في مَنبِتِ صِدقٍ..[2]، وقال تعالى: ﴿**وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا**﴾[3]. فقد احتل النبات مكانة عظيمة في القرآن الكريم كالمكانة التي حازها الحيوان، وقد تتابع ذكره في القرآن الكريم في سياقات مختلفة وأغراض شتى كان الغالب فيها هو بيان قدرة الخالق وإثباتها والدعوة إلى الإيمان فضلاً عن ضرب الأمثال به، وذكره في حياة الأنبياء والرسل، وتسبيح النبات، مع بيان أهميته؛ لكونه يمثّل الغذاء الأساس للإنسان والحيوان وغيرها من الأغراض

---

(١) تهذيب اللغة: (نبت)٥/ ١٦، وينظر: تاج العروس: (نبت) ٣/ ١٤٢.

(٢) ينظر: أساس البلاغة: (نبت)١/ ٦١٢.

(٣) سورة آل عمران: ٣٦.

الأخرى التي تناولها القرآن ضمن السياقات المختلفة[١].

وكان للرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) الدور الأكبر في إبراز قدرة الله على خلق النباتات، وعندما نستجلي السُّنة النبوية الشريفة نجد أنّ للنبات حضوراً في حياة الرسول (صلى الله عليه وآله)وفي حوادث مختلفة ذكرها القرآن الكريم كذكر الشجرة في صلح الحديبية وغيرها، ومن ذلك قَوْله(صلى الله عليه وآله): (( **لَا قطع فِي ثَمَر** )).[٢] وَهُوَ الرطب مَا دَامَ فِي رُؤُوس النّخل.

وكذلك تناول الإمام علي (عليه السلام) مختلف أنواع النباتات[٣]، ووظفها توظيفاً دلالياً بحسب الغرض، والقصد الذي أراد الكشف عنه، ولا يخلو هذا التوظيف كما في الحيوان من دخول معنى الحقيقة والمجاز للنبات، فمن إثبات خلق الخالق وتصوير نعمه فيما خلق والتأمل في ذلك، إلى الوصف، وضرب الأمثال والحكم؛ فضلاً عن التشبيه، والاستعارة، والكناية، والأغراض البلاغية الأخرى يتبين ذلك في ضوء شرح المفردات والتراكيب التي تقع ضمن هذا المبحث، وبيان تفصيله في ضوء الحقول الدلالية الآتية:

## الحقل الدلالي للمفردات

### ١ـ الجلد

قال الإمامُ (عَلَيْهِ السَّلَام): **((كنت أدلو كل دلو بتمرة أشترطها جلدَة))**[٤].

(١) ينظر: أثر السياق اللغوي في توجيه المعنى لألفاظ الطبيعة في نهج البلاغة: ندى عبد الأمير الصافي: (رسالة ماجستير): ١٣٣.

(٢) الكافي: ٧/ ٢٣١.

(٣) ينظر: نهج البلاغة: ٢٠١،٣٠١.

(٤) غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ١١٠، غريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ٦٥،وينظر: الفائق في غريب الحديث: ١/ ٢٢٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٢٨٥.

وردت المفردة الغريبة في قوله (جلدَة)، وأصلها (جَلَدَ)، قال ابن فارس: ((الْجِيم وَاللَّام وَالدَّال أَصل وَاحِد وَهو يَدلُّ عَلَى قُوَةٍ وَصَلَابَةٍ، والجميع أجلادٌ...))[١].

قال اصحاب غريب الحديث معنى الجلدة هي: التمرة الصلبة الجَيِّدَة [٢]، وهِيَ اليَابِسة اللِّحّاء الجيدة[٣]، وقال الزمخشري: ((ذَلِكَ أَن الرّطبَة إِذا صلبت طابت جدا))[٤]. فنجد الإمام ((عليه السلام) كان يختار التمرة ويشترطها جَلْدة؛ لأنها أقوى وأصلب بالإضافة الى جودتها.

**٢ـ الثمر**

ورد في حَدِيث الإمام عَلِيٍّ (عليه السلام) قوله: ((**زَاكِيًا نبْتُها، ثَامِرا فَرْعُها**))[٥]،وذكر الزبيدي حديث الإمام (عليه السلام) بقوله: ((**ذاكياً نَبْتُها، ثامراً فَرْعُها**))[٦] .

وفي نهج البلاغة ذُكرتْ خطبة له (عليه السلام) في الاستسقاء عندما حلّ بهم الجدب فقال (عليه السلام) ((**اللهم سقيا منك محيية مروية، تامة عامة، طيبة**

(١) مقاييس اللغة: (جلد)١/ ٤٧١، وينظر: العين: (جلد)٦/ ٨١، ولسان العرب: (جلد).

(٢) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ١١٠، وغريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ٦٥.

(٣) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث: ١/ ٣٥٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٢٨٥.

(٤) الفائق في غريب الحديث: ١/ ٢٢٨.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٢٢١، ٤/ ١٠٧، غريب الحديث في بحار الأنوار: ١/ ٢٠٣، لسان العرب: ٤/ ١٠٧، التذكرة الحمدوية: ٦/ ٢٨١.

(٦) تاج العروس: (ثمر)١٠/ ٣٣٢، وفي ضوء التقصي في المعجمات تبين أن لفظة (زاكيا) من(زَكا يَزْكو زُكواً وزَكاءً..، الزَّكاءُ الزِّيادة)( لسان العرب: (زكا)١٤/ ٣٥٩)، ولفظة(ذاكيا) من أصل (ذكَا) قال ابن فارس: ( أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ مُنْقَاسٌ يَدُلُّ عَلَى حِدَّةٍ فِي الشَّيْءِ وَنَفَاذٍ)( مقاييس اللغة: (ثمر)٢/ ٣٥٧). وينظر: مجمل اللغة: (ثمر)١/ ٣٥٩). وهذه الألفاظ -(زاكيا)، و(ذاكيا)-وردت بصيغة اسم الفاعل وهي الفاظ مترادفة في المعنى.

**مباركـة، هنيئـة مريئـة مريعـة، زاكيـا نبتهـا، ثامـرا فرعهـا، نـاضرا ورقهـا))**[١].

قال ابن فارس: ((الثَّاء، وَالمِيم وَالرَّاء أَصْل وَاحِد، وَهُوَ شَيْءٌ يَتَوَلَّدُ عَنْ شَيْءٍ مُتَجَمِّعًا))[٢]، و((الثَمَرةُ: واحدة الثَمَرِ والثَمَراتِ. وجمع الثمر ثِمارٌ مثل جبل وجبال. قال الفراء: وجمع الثِمارِ ثُمُرٌ))[٣]. فالثَّمَرُ: هُوَ الرَّطْبُ فِي رأْس النَّخْلَةِ فإِذا كَبُرَ فَهُوَ التَّمرُ، وَيَقَعُ الثَّمَرُ عَلَى كُلِّ الثِّمارِ وَيَغْلِبُ عَلَى ثَمَرِ النَّخْلِ[٤].

قال ابن الجوزي: ((ثَمَرَ الشَّجَرُ وأَثْمَر: صَارَ فِيهِ الثَّمَر..، وَشَجَرٌ ثامِر إِذا أَدْرَك ثَمَرُهُ. وَشَجَرَةٌ ثَمْراءُ أَي ذَاتُ ثَمَر))[٥]، و( ثامرا فرعها )، أي صار ذا ثمر، كما قالوا: لابن وتامر، أي ذو لبن وتمر[٦]، وَالشَّجر الثَّامِر: الَّذِي قد بلغ أَوَان أَن يُثمر، والمثمر: الَّذِي فِيهِ ثَمَر[٧].

ولهذا قال محمد عبده في شرح لفظة ((ثامرا: آتيا بالثمر))[٨]، فقد استعمل الإمام (عليه السلام) اللفظة بدلالتها المركزية، أي يكون فرعها ذا ثمر. وفي موضع آخر ذكر الإمام اللفظة بدلالتها المجازية، فعن أمير المؤمنين (عليه

(١) نهج البلاغة: ٢٠١، نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٧/ ٦٦٢.

(٢) مقاييس اللغة: (ثمر)١/ ٣٨٨.

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيية: ٢/ ٦٠٥.

(٤)(( ينظر: لسان العرب: (ثمر) ٤/ ١٠٦. ، وتاج العروس: ( ث م ر)١٠/ ٣٣٢.

(٥) غريب الحديث: ١/ ١٢٧، وينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢/ ٦٠٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٢٢١.

(٦) ينظر: نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٧/ ٦٦٦.

(٧) ينظر: جمهرة اللغة: (ثمر)١/ ٤٢٣.

(٨) نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ١/ ٢٢٦.

السلام) ((**تَهوي إليه ثِمارُ الأفْئدَة من مَفاوِز**[١] **قِفار**))[٢] فلفظة (ثمار) جمع (ثمر)، وثمرة الفؤاد: هي سُوَيداء القَلب. وثمرة قَلبه؛ أي خالص عَهدِه[٣] ويُقالُ للْوَلَدِ ثَمَرَة الْقَلْبِ كما في الْحَدِيثِ((إذا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَاده، فَيَقُولُونَ: نَعَم؛ قِيلَ لِلْوَلَدِ ثَمَرَةٌ لأَن الثَّمَرَةَ مَا يُنْتِجُهُ الشَّجَرُ وَالْوَلَدُ يُنْتِجُ))[٤]، ومعنى (تهوى إليه ثمار الأفئدة) أي: تسرع سيرا، وتتشوقه، استعارة لطيفة، ونظر الى قوله عز وجل- حكاية عن خليله ابراهيم(عليه السلام)﴿ **فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُون**﴾[٥]. وقد استعمل الإمام (عليه السلام) لفظة (ثامر) بصيغة الجمع بدلالتها المجازية..

**٢ـالرَقل:**

ورد في حديث الإمام علي(عليه السلام) قوله: ((**وَلَا تَقْطَعْ عَلَيْهِمْ رَقْلَة**))[٦]. المفردة الغريبة التي وردت في قوله (الرَقْلة)، والرَّقْلَة: كما ذكر اصحاب اللغة: النَّخْلَة الطَّوِيلَة والرَقْل والرِقال جمع الرَّقْلَة[٧]، ويقال: إذا فَاتَت النَّخْلَة يدَ المتناولِ

---

(١) قال ابن فارس: (الْفَاء وَالْوَاو وَالزَّاء كَلِمَتَانِ مُتَضَادَّتَانِ. فَالْأُولَى النَّجَاةُ وَالْأُخْرَى الْهَلَكَةُ). المقاييس: (فوز)٤/ ٤٥٩، والمفاوز: هي جمع مفازة، الفلاة سميت مفازة، اما لأنها مهلكة، من قولهم فوز الرجل، أي هلك، واما تفاؤلا بالسلامة والفوز.ينظر: غريب الحديث: ابن سلام: ١/ ٤٧.

(٢) الكافي: الكليني: ٤/ ١٩٩، غريب الحديث في بحار الأنوار: ١/ ٢٠٣.

(٣) ينظر: نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ١٣/ ١٥٩.

(٤) بحار الأنوار: ٧٩/ ١١٩.

(٥) سورة ابراهيم: ٣٧.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٥٣، لسان العرب: ١١/ ٢٩٣،تاج العروس: ٢٩/ ٩٤،

(٧) ينظر: جمهرة اللغة: (رقل)٢/ ٧٩٠، ولسان العرب: (رقل) ١١/ ٢٩٣، وتاج العروس، (رقل) ٢٩/ ٩٤، والمعجم الوسيط: (رقل) ١/ ٣٦٦.

فَهِيَ جَبَّارة، فَإِذا ارتفعَتْ عَمَّن ذَلِك فَهِيَ الرَّقْلَة..... (١).

قال ابن قتيبة: الرقلة: هِي((النَّخْلَة الطَّوِيلَة وَأهل نجد يدعونها العيدانة إِذا طَالَتْ وَهِي دون السجوف وَفَوق الجبارة الَّتِي فاقت الْيَد يُقَال نَخْلَة جبارَة وناقة جَبَّار بِلَا هَاء إِذا عظمت وسمنت،...))(٢). وقال الخطابي عن الأصمعي: ((إِذَا صار للنخلة جِذْعٌ يتناول منه المتناوِلُ فتِلْكَ النَخْلةُ العَضِيدُ وجمعُها عضدان فإذا فاتت اليد فهي جَبَّارَة فإذا ارتفعَتْ عَنْ ذَلِكَ فهي الرّقْلَةُ وجَمْعُها رَقْلٌ ورِقالٌ))(٣).

والزمخشري لم يذكر حديث الإمام(عليه السلام) في غريبه، وإنّما اكتفى بذكر ((الرقل: وَاحِد الرقال وَهِي النّخل الطوَال))(٤)، وممن ذكر الرقلة الجاحظ بقوله: ((عندما سئُل أحدهم... فأجاب: الزبيب إن آكله أضرس، وإن أتركه أغرث! ليس كالصّقر في رؤوس الرّقل، الراسخات...، فإذا ارتفعت عن ذلك فهي الرقلة)) (٥).

وخصص الثعالبي فصلاً في قصر النخل وطولها فقال: ((إذا كانت النخلة صغيرة فهي: الفسِيلة، والودِيّة. فإذا كانت قصيرة تنالها اليد، فهي: القاعد.... فإذا ارتفعت عن ذلك فهي: الرَّقْلة، والعَيْدانة. فإذا زادت فهي: باسِقة. فإذا تناهت في الطول مع انجراد، فهي: سَحوق)) (٦) نلحظ الدقة في تفصيله للنخل. وبعد الاستعراض السريع لمادة (الرقلة) يلحظ الاتفاق في أنّ (الرّقلة)هِي النّخلة

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة: (رقل) ٩/ ٨٤.

(٢) غريب الحديث: ١/ ٦١٥، وينظر: غريب الحديث: الخطابي: ٣/ ٤٢٩.

(٣) غريب الحديث: ١/ ٤٨٨، وينظر: الجراثيم: ابن قتيبة: ٢/ ٧٧ ، والنهاية في غريب الحديث: ٢/ ٢٥٣.

(٤) الفائق في غريب الحديث: ٢/ ٧٨، وينظر: الغريبين في القرآن والحديث: (رقل)٣/ ٧٦٩.

(٥) الحيوان: ٦/ ٣٨٧.

(٦) فقه اللغة وسر العربية: ٢٠٦.

الطويلة، وأنَّ الإمام(عليه السلام) في نص الحديث قد سلك مسلكاً خاصاً يعتمد على استعمال صيغة النهي المعروفة في اللغة مستفيداً من الثروة اللغوية التي يختزنها، وقدرته في بناء الأساليب البلاغية[١]؛ لبيان الواجبات والالتزام مبتدئاً كلامه بأداة النهي التي تدل على طلب الكف عن قطع الرقلة يستلزم التنفيذ، فضلاً عن دلالة القطع التي يحملها الفعل مع الأداة، ومما تجدر الإشارة اليه أنه لم يقيد اللفظة بـ(ال) التعريف بل جعلها نكرة مطلقة والنكرة أعم وأشمل من المعرفة.

### ٤ـ الضَّراء

قال الإمام عليّ(عليه السلام): (( **يَمشون الخَفَاء ويَدِبُّونَ الضَّرَاء** ))[٢]. وفي سياق كلامه(عليه السلام) لفت انظارنا المفردة الغريبة(الضَّرَاء). ذكر الخليل ان للفظة (الضَّرَاء) معانٍ عدَّة منها: المَشْيُ فيها، يُواريك عَمّن تكيدُه وتطلُبُه...[٣]، وقال ابن منظور: ((الضَّرَاء: بِالْفَتْحِ وَتَخْفِيفِ الرَّاء والمدِّ: الشجرُ المُلْتَفُّ...،وفلانٌ يَمْشِي الضَّراءَ إِذَا مَشَى مُسْتَخْفِياً فِيمَا يُوارِي مِنَ الشَّجَر. واسْتَضْرَيتُ للصَّيدِ إِذَا خَتَلْتَه مِنْ حيثُ لَا يعلمَ. والضَّراءُ: مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ وغيرِه،...،والضَّراءُ: الاسْتِخْفاءُ. وَيُقَالُ للرجلُ إِذَا خَتَل صاحِبَه ومَكَرَ بِهِ: هُوَ يَدِبُّ لَهُ الضَّرَاءَ ويَمْشِي لَهُ الخَمَرَ))[٤].

---

(١) ينظر: عهد الإمام علي بن أبي طالب لمالك الأشتر دراسة تحليلية في ضوء علم النص: د. عبد الكاظم محسن الياسري: ٣١.

(٢) النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٨٧، لسان العرب: ١/ ٤٨٣،غريب الحديث في بحارالأنوار: ٢/ ٣٨٥.

(٣) ينظر: العين: (ضرو)٧/ ٥٦.

(٤) لسان العرب: (ضرو)١٤/ ٤٨٣-٤٨٤

نجد كلام الإمام (عليه السلام) في كتب غريب الحديث ولاسيما كتاب النهاية بعضها يُفْهَمُ في ضوء السياق والآخر لا يُفْهَم إلاّ بالرجوع الى الأصل، وإذا تمعنا في نص الحديث المذكور نلحظ أنه يخص فئة من الناس، وعند الرجوع الى نهج البلاغة نجد هذا الحديث مقتطعاً من خطبة له يصف فيها المنافقين في خطبة بليغة يكشف فيها النقاب، ويزيح بها الستار والحجاب عن حقيقة النفاق وأهله، قال (عليه السلام) في هذه الخطبة وصايا عدّة، مبتدئا خطبته بالحمد على ما وفق له من الطاعة، والشهادة لمحمد (صلى الله عليه وآله) عبده ورسوله. ومن ثم يذكر وصاياه في قوله: (( **وأُحَذِّرُكُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ فإنَّهُمُ الضَّالُّونَ المُضِلُّونَ، والزَّالُّونَ المُزِّلُّونَ يَتَلَوَنُونَ أَلْوَاناً، وَيَفْتُنُّونَ افْتِنَاناً....،يَمْشُونَ الخُفَاءَ، وَيدِبُّونَ الضَّرَاءَ...**))[١].

قوله (عليه السلام) ( وَيدِبُّونَ الضَّرَاءَ)، قال ابن الأثير يريدُ بِهِ المَكْرَ والخَدِيعَةَ[٢] كما((يقال فُلانٌ يَمشي الضرَّاءَ إذا كَانَ يَخْتِل الصَّيْد في استِخفاء حتى يأخذه))[٣]، وكما يقال: مشى له الخمر والضراء إذا استزله وختله، كأنه أراد بذلك دبَّ خادعاً، [٤]،ومقابل ذلك يُقَال: لاَ أَمْشِي لَهُ الضَّرَّاء وَلاَ الخَمرَة؛ أَي: أُجاهِرُه وَلَا أُخاتِلُه [٥].

فقوله(عليه السلام) (يمشون الخفاء، ويدبون الضَّرَاء )، أي: يمشون مشي التستر، أي في الخفاء ((كسحاب المشي الخفي ختلا ومكرا ))[٦]، وهذه صفات

(١) نهج البلاغة: تح هاشم الميلاني: ٣٣٥

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٨٧، ولسان العرب: ١٤/ ٤٨٤.

(٣) غريب الحديث،الخطابي: ١/ ٣٩٥.

(٤) ينظر: البصائر والذخائر،١/ ٤٢.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة: (ضرو)١٢/ ٤١.

(٦) بحار الأنوار: ٧٢/ ١٧٧.

المنافق وهو الذي يظهر الإيمان ويبطن الكفر، فنجد كلامه(عليه السلام) اللسان الناطق للقرآن الكريم كما قال الله -تعالى- في محكم كتابه الكريم: ﴿.....**يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ**﴾[1]، وكذا قول الإمام علي (عليه السلام): ((إنَّ النفاق يبدو لمظة سوداء فكلما ازداد النفاق عظما ازداد ذلك السواد فإذا استكمل النفاق اسودّ القلب و أيم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض و لو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود)) [2].

لقد مثل الإمام(عليه السلام) الفكرة في صك الألفاظ عن طريق كلمات هذه اللغة استعمل الفاظاً قديمة لمعانٍ حديثة ودلالات جديدة تَطَلَّبَتْها طبيعة حياتهم في ذلك الوقت، فكلامه الصورة الناطقة للقرآن الكريم، كما نجد في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ**﴾[3].كما هو واضح عند الإمام في التحذير منهم وتبيان صفاتهم.

### ٥ـ الضغث

ورد حدِيث الإمَام عِلِيٍّ(عليه السلام) فِي ذكر مَسْجِد الكُوفَة بقوله: ((**فِي زاويته فار التَّنور وَفِيه هلك يَغُوث ويعوق...،ووسطه على رَوْضَة من رياض الْجنَّة وفيه ثلاث أعين انبتت بالضغث تذْهب الرجس وتطهر الْمُؤمنِينَ عين من لبن...**))[4]

---

(١) سورة آل عمران: ١٦٧.

(٢) احقاق الحق و إزهاق الباطل: نورالله شوشترى: ٣٢/ ٧٢، وينظر: المحجة البيضاء: الفيض الكاشانى ٥/ ١٠٧.

(٣) سورة المنافقون: ٤.

(٤) غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ١٠٥،الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٦٤، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٩٠.

المفردة الغريبة التي وردت في حديثه(عليه السلام) (الضغث)، و(الضغث) في اللغةِ: ما قَامَ على سَاقٍ واستطالَ ثمَّ جُمِعَ، وَكلِّ مَقبوضٍ عَلَيْهِ بجمع الكفِّ قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس فهو ضغثٌ[١]، وقال ابن منظور: (الضغث): ((كلُّ مَا مَلأَ الكَفَّ مِنَ النَّبَاتِ....))[٢].

قال ابن سلام وتبعه آخرون في الضِّغْث: ((هُوَ كلّ شَيْء جمعته وحزمته من عيدَان أَو قصب أَو غير ذَلِك))[٣]، كما يُقَالُ لقبضة حشيشٍ مختلطة الرَطْبِ باليابس[٤]. ويرى ابنُ قُتَيْبَة الضِّغْثَ الَّذِي ضرَب بِهِ أَيُّوب عَلَيْهِ السَّلاَم زَوجتَه والعين الّتي ظهرت لَمَّا ضرب بالأرض رجله، [٥] وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَىَ: ﴿**وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَثْ**﴾[٦] وكذلك ذكره ابن الأثير في النهاية[٧]، فقد تضمن كلام الإمام(عليه السلام) في هذا القول لفظة قرآنية وهي (الضغث)، إذ تظهر المماثلة بين سياق الحديث وسياق القرآن الكريم ولا سيما المعنى، وان دلَّ ذلك على شيء، فإنَّما يدلُّ على عبقرية الإمام علي (عليه السلام)، وقدرته البلاغية المستوحاة

(١) ينظر: تهذيب اللغة: )ضغثُ )٨/ ٤٩، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (ضغث)١/ ١٨٥.

(٢) لسان العرب: (ضغث)٢/ ١٦٤، وينظر: تاج العروس: (ضغث)٥/ ٢٨٨.

(٣) غريب الحديث: ابن سلام: ٤/ ١٨٠، وينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: ١/ ٤٨٤،وغريب الحديث الخطابي: ٤/ ١٨٠، والفائق في غريب الحديث: ٣/ ٦٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٩٠. شرح أصول الكافي: ٢/ ٢٣٤.

(٤) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (ضغث)١/ ١٨٥.

(٥) ينظر: غريب الحديث: ١/ ٤٨٤.

(٦) سورة ص: ٤٤، وكذلك أجمع أصحاب التفاسير على أنَّ الضغث: هُوَ مَا يُجْمَعُ مِنْ شَيْءٍ مِثْلِ حُزْمَةِ الرُّطْبَةِ، وَكَمِلْءِ الْكَفِّ مِنَ الشَّجَرِ أَوِ الْحَشِيشِ وَالشَّمَارِيخِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا قَامَ عَلَى سَاقٍ) ومنهم من ذكر ذلك: الطبري في تفسيره: ٢/ ١١١.

(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٩٠.

من القرآن الكريم، وإضافة الى ذلك أنّ الباء في(بالضغث) زائدة، تقديره: أنبتت الضغث وهذا ما ذهب اليه ابن قتيبة[١]، وتبعه ابن أبي الحديد [٢]، كقوله تعالى: ﴿**تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ**﴾،[٣]أي: تنْبت الدّهن[٤].وذكر أبو حيان التوحيدي (ت٤٠٠هـ) حديثاً له (عليه السلام) فيه لفظة (الضغث) مستعارة قوله: ((ان الحق لو جاء محضاً لما اختلف فيه ذو الحجى، وإن الباطل لو جاء محضاً لما اختلف فيه ذو حجى، ولكن أخذ ضغث من هذا وضغث من هذا))[٥].ويرى الضغث من الشيء: القطعة والطائفة منه، ويرى كلام شريف ويحوي معانٍ سمحة في العقل[٦]. ومن وجهة نظر الخليل معنى الضَّغْث في هذا الحديث هو((التباس الشيء بعضه ببعض)) [٧].تبين ذلك في ضوء استعماله (عليه السلام) مختلف الأساليب البيانية والبلاغية وخاصة التقابلات لما تحدث من أثر متميز في الدلالة على شكل صور ذهنية متعاكسة تستثير الأذهان وتستدعي المعاني. والتقابل في هذا الحديث أفرز إيحاءات متباينة فيما يتعلق بالتقابل العقدي بين الحق والباطل.

ومن العلاقات الدلالية التي وردت بين الألفاظ هناك علاقة الاشتمال بين اللفظتين (ثامرا) و(الرقل) حيث تدل اللفظة الأولى على الرطب في رأس النخلة، والثانية على النخلة الطويلة، فالرطب جزء من النخلة وهي ثمارها فتكون العلاقة

---

(١) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ١٠٥.

(٢) ينظر: نهج البلاغة بشرح ابن ابي الحديد: ١٩/ ١٣٣.

(٣) سورة المؤمنون: ٢٠.

(٤) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: ٢/ ١٠٥.

(٥) البصائر والذخائر: ١/ ٣٦.

(٦) ينظر: م.ن: ١/ ٣٦.

(٧) العين: (ضغث)٤/ ٣٦٣.

جزءًا من الكل، وكذلك التمرة الصلبة فهي جزء من النخلة.

## جدول الحقل الدلالي للمفردات

| ت | المفردة | الدلالة المعجمية | الدلالة عند الامام (عليه السلام) |
|---|---|---|---|
| ١ | **جلدة** | القوة والصلابة | التمرة الصلبة الجيدة |
| ٢ | **ثامرا ثمار** | الرطب في رأس النخلة | صار ذات ثمر خالص عهده |
| ٣ | **الرقل** | النخلة الطويلة | طلب الكف عن قطع الرقلة |
| ٤ | **الضّرّاء** | المشي بخفاءٍ وتستر | المكر والخديعة |
| ٥ | **الضغث** | كل ما ملأ الكف من النبات | يرى اصحاب الغريب الضغث الذي ضرب به ايوب (عليه السلام) زوجته |

## الحقل الدلالي للمركبات

### ١ـ حسك السَّعدان

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): **((لأن أبِيْتَ على حَسَك السَّعْدان مُسَهّدا))**[١].

وفي موضع آخر ذُكِرَ قوله (عليه السلام): **(( لَأَن أبِيتَ على حَسَك السَّعْدان... أحبّ إليّ من أن ألقى الله...غاصِبا[٢] لشيء من الحُطام))**[٣].

(١) غريب الحديث في بحار الأنوار: ٢/ ٢٦٦.

(٢) لفظة غاصباً من (غَصَبَ) والغَصْبُ: أخذ الشيء ظلمًا وقهراً.، ويقال: غَصَبَه يَغْصِبه غَصْبا، فهو غاصِب ومَغْصُوب...(ينظر: العين: (غصب)٤/ ٣٧٤، وجمهرة اللغة: (غصب)١/ ٣٤٨ )

(٣) غريب الحديث في بحار الأنوار: ٣/ ١٣٤.

وذكر الشيخ الصدوق قول أمير المؤمنين (عليه السلام): ((**والله لأَن أبِيتَ على حَسَك السَّعْدان مُرَقَّدا، وتَحتي أطْمارٍ عَلى سَفَاها مُمَدَدا...**))[١].

وفي نهج البلاغة ورد كلامه (عليه السلام) كاشفاً عن براءته من الظلم والجور وهضم حقوق الآخرين بقوله: (( **وَالله لَئِنْ أَبِيتَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ مُسَهَّداً**[٢]**،أَوْ أُجَرَّ فِي الأَغْلاَلِ مُصَفَّداً، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى الله وَرَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِماً لِبَعْضِ الْعِبَادِ، وَغَاصِباً لِشَيْءٍ مِنَ الْحُطَامِ،...**))[٣].

التركيب الغريب الذي يلفت انظارنا في كلامه(حَسَك السَّعْدان)، والحسك كما ورد في اللغة: نبات له ثمرة خشنة تتعلق ثمرته بأصواف الغنم، ويكون لها شوك ذو ثلاث شعب لا يكاد يمشي عليه أحد إلا من كان في رجليه نعل، أو خف واحدته حَسَكَة[٤].و((الحَسَك أيضاً: ما يُعْمَلُ من الحديد على مثاله، وهو من آلات العسكر))[٥]. والسّعدان من أصل (سعد) وهو نباتٌ له شوكُ، ومَنْبِتُهُ سُهول الأَرض غير أنه غليظ مُفْرْطَح كالفَلكْة، ونباته يسمى الحَلَمَة....[٦]

ذكر أصحاب غريب الحديث (السعدان) بقل لَهُ ثَمَر مستدير مشوك الْوَجْه إِذا وَطئه الْإِنْسَان عفر رجله، ويعد المرعى الذي ينبت فيه هذا البقل من انجح المراعي عند العرب، وأفضل مراعيهم أيَّام الرَّبيع حتى تسمن إذا رعت فيه،

---

(١) الأمالي: ١/ ٧١٩، والسفا التراب الذي تسفيه الريح، والضمير في سفاها) راجع الى الأرض بقرينة المقام أو الى حسك السعدان، أي: ما ألقته الرياح من تلك الاشجار. ينظر: م ن: ١/ ٧١٩

(٢) قال الزمخشري: ( مسهد وسهد: قليل النوم). اساس البلاغة: (س هـ د)١/ ٤٨٠.

(٣) نفحات الولاية: ٨/ ٢٩٥.

(٤) ينظر: العين: (حسك)٣/ ٥٩، والمحكم: (حسك)٣/ ٣٤،وغريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ٢١٤.

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (حسك)٤/ ١٥٧٩

(٦) ينظر: العين: (سعد)١/ ٣٢٣.

وتحلو ألبانها...[١]، ومنهم من قال (السَّعْدان): ((نَبْت تَرعاه الإبل له شَوْك تُشَبَّه به حلمةُ الثدي))[٢] كقولهم((مَرْعىً ولا كالسَّعْدَانِ))[٣].

استعمل أمير المؤمنين(عليه السلام) التركيب (حَسَكِ السَّعْدَانِ) مرة واحدة في كلامه الوارد؛ للدلالة على الأذى والألم الذي يصيبه من شوك هذين النبتين. فأقسم(عليه السلام) بالله، وبكلّ حزم بأن هذا العذاب والإيلام أهون عليه من أن يلقى الله وهو ظالم لبعض العباد وغاصب لشيء من حطام هذه الدنيا الزائلة[٤]. وقد وظف الإمام اللفظتين بإضافة الحسك الى السعدان، وهذان النبتان من البقول التي ترعاها الإبل وتسمن عليها، ويمتاز السعدان بشوكه المؤلم الذي لا يقل أذى عن (الحسك) وبهذا تكون إضافة الحسك الى السعدان) في كلام الإمام(عليه السلام) موحية بالمبالغة في الأذى الذي يسببه هذا النبت لما فيه من شوك يؤذي من اضطجع عليه، ولا يكفي ذلك وإنّما ذكر بقاءه مسهدا، أي أرقاً[٥]، وله قصد في اختياره نبات السعدان؛((لأنه نبت كثير الشوك...،ولا ساق له، إنما هو منفرش على وجه الأرض))[٦].

ومنهم من قال: (( إن البيتوتة على حسك السعدان على قسمين، الاول: البيتوتة على الساقط منه والشدة فيها قليلة، الثاني: البيتوتة عليه حين هو على الشجرة

(١) ينظر: الفاخر: تح: عبد العليم الطحاوي، ومحمد النجار: ٦٤، وغريب الحديث: الخطابي: ١/ ٤٨٠، وغريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ٤٨٠، ولسان العرب: (سعد) ٣/ ٢١٥.

(٢) غريب الحديث في بحار الأنوار: ١/ ٣٢٦

(٣) الفاخر: تح: عبد العليم الطحاوي، ومحمد النجار: ٦٤.

(٤) ينظر: نفحات الولاية: ٨/ ٢٩٦.

(٥) ينظر: المعجم الوسيط: (سهد)

(٦) الكامل في اللغة: ١/ ١١.

والشـدة فيهـا عظيمـة، ولا سـيما إذا لم يكـن مـع فـراش))[١] ويـرى صاحـب الأمـالي، القسـم الثـاني هـو المـراد منـه والـذي يقصده(عليـه السـلام) [٢]وأجانـب رأيـه؛ لأنـه (عليـه السـلام) اختـار مـن اكثـر النباتـات شـوكا، واسـوأ العـذاب بالنسـبة للإنسـان أن ينـام عـلى أشـواك السـعدان ومما يـؤدي الى نفـور النـاس منـه، فعندمـا قيـل لرجـل مـن أهـل الباديـة وقـد خـرج منهـا أترجـع إلى الباديـة؟ فقـال: (( أمـا مـا دام السـعدان مسـتلقياً فـلا))[٣]. ومهـما يكـن مـن شيء فـإنّ هـذا النـوع مـن النبـت يـدل عـلى الإيـلام، والأذى بالنسبة للإنسـان، ومغـذ بالنسبة للإبـل، ومما يبـدو آثـر الإمام(عليـه السـلام) الجانـب المـؤلم ليدلـل رغبتـه في أذى الدنيـا عـلى أذى الآخـرة.

### ٢ـ يأكلُ خَضِرَتها

قَـالَ الإمـام عَـليّ (علَيْـهِ السَّـلَام) في دعائـه: ((**اللَّهُـمَّ سـلط عَلَيْهِـم فَتـى ثَقِيـف يَـأْكُل خَضِرَتهـا**))[٤].

التركيـب الغريـب الـذي ورد في قولـه ( يَـأْكُل خَضِرتهـا) فـالأكل معـروف، وخضرتهـا مـن أصل(خـضر) قـال الخليـل: (( الخَـضِرُ في القـرآن: الـزرع الأخـضرُ، في قولـه تعـالى: ﴿**فَأَخْرَجْنـا مِنْـهُ خَـضِراً نُخْـرِجُ مِنْـهُ حَبًّـا مُتَراكِبـاً**﴾[٥]. وفي الـكلام:

---

(١) الأمالي: ١/ ٧١٩.

(٢) ينظر: م.ن: ١/ ٧١٩.

(٣) الكامل في اللغة: ١/ ١١.

(٤) غريـب الحديـث: ابـن الجـوزي: ١/ ٢٨٣، وقـال الهـروي: (في حديـث عـلي أنـه خطـب في آخـر عمـره فقـال: اللهـم سـلط عليهـم فتـي ثقيـف الذيـال الميـال يلبـس فروتهـا ويـأكل خضرتهـا)). الغريبـين في القـرآن والحديـث: ٣/ ٥٦٣، وينظـر: النهايـة في غريـب الحديـث: ٢/ ٤١، والكامـل في التاريـخ: ٩/ ٦٢٥.

(٥) سورة الأنعام: ٩٩.

كل نبات من الخُضَر))[1]. ويقال في المجاز: الدُّنْيَا خَضِرةٌ مَضِرة: أَي نَاعِمَةٌ غَضةٌ طَرِيَّةٌ طَيِّبَةٌ[2]. قالَ ابنُ دريد: ((عيشٌ خَضر، إذا كانَ رافهًا...، وفي كَلاَمِ عَليٍّ بن أبي طَالب(عليه السَّلام)، إِنَّ الدّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ مَضَرةٌ ))[3]. وفي نهج البلاغة ورد كلامه(عليه السلام): ((...ويأكُلُ خَضِرَتكم، ويستأصلُ أموالَكم، ويذيبُ شحمتكم))[4].

ومعنى قوله(عليه السلام) (يأكل خَضرتها)، أَي: يأكل غضها ونعيمها، ويتضح من قول ابن سيدة بأنَّ الخضرةَ لَا تُؤْكَل إلا أَن يُرَاد بهَا الاخضر، وَتجمع الخضرة الخضر والاخضار يُرَاد بهَا الخضراوات[5]، كما قال الزمخشري: ((الخضر والأَخْضرَ والْمرَاد الطريّ وقيل: هِيَ من الْفَوَاكِه مثل التفاح والكمثرى وَغَيرهمَا....))[6]. فقد استعار الإمام (عليه السلام) هذا التركيب الاصطلاحي(يأكل خضرتها) مصورا به الهناء الذي يعم لهذا الفتى ومشبها بالغَضِّ والنّعُومةِ فالإمام لا يقصد الخضرة في دلالتها المعجمية بل يقصد((الخضرة: النعمة))[7] يتبين ذلك في تفسير الأزهري، وابن الأثير في معنى(يأكل خضرتها)،أيْ: غَضّها وَنَاعمها وَهَنيئَهَا.، فَشبَّهه ذلِك بالخَضرِ الغَضّ النَّاعم[8].

(١) العين: (خضر) ٤/ ١٧٥، وينظر: المخصص: ٣/ ١٨٠.

(٢) ينظر: لسان العرب: (خضر)٤/ ٢٤٨.

(٣) ينظر: جمهرة اللغة: (خضر)١/ ٥٨٧.

(٤) ينظر: نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ٧/ ٢٧٧.

(٥) ينظر: المخصص: ٣/ ١٤١.

(٦) الفائق في غريب الحديث: ١/ ٣٧٨-٣٨٠.

(٧) تهذيب اللغة: (خضر): ٧/ ٤٨.

(٨) ينظر: تهذيب اللغة: (خضر): ٧/ ٤٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤١.

### ٣ـ تصويح نَبْته

ذَكَرَ ابْن الأثير وغيره حَدِيث الإمام عَلِيٍّ(عليه السلام) بمبادرة أخذ العلم في قوله: ((**فبادِرُوا العِلم مِنْ قَبْلِ تَصْوِيح نَبْتِه**))[١].

ورد تركيب غريب في حديثه الذي يلفت انظارنا ألا وهو(تَصْوِيح نَبْتِه)، والتصويح في اللغة: جفاف النبات من أصل (صوح)، قال ابن منظور: ((تَصَوَّحَ البَقْلُ وصَوَّحَ: تَمّ يُبْسُه؛ وَقِيلَ: إذا أَصابته آفَةٌ وَيَبِسَ...))[٢]، وذكر الزبيدي: ((إِذا تَهَيَّأَ النَّبَاتُ لليُبْسِ قيل: قد اقْطَارّ، فإِذا يَبِسَ وانْشَقَّ قيل: قد تَصَوَّحَ. وقَالَ الأَزهري: وتَصَوُّحه من يُبْسِه زَمَانَ الحَرِّ، لَا مِن آفَة تُصيبُه))[٣]، ولكن في اللسان ورد إِذا أَصابته آفَةٌ وَيَبِسَ. وأما النَبْت والنبات: فهو كلُّ مَا أَنْبَتَ اللهُ فِي الأَرض[٤]. وقال ابن الأثير: ((صَوَّحَ النَّباتُ إِذَا يَبِسَ وتَشَقَّق))[٥].

من الوظائف التي أمر بها الإمام (عليه السلام) الأمة بمبادرة أخذ العلم من أهله بقوله (عليه السلام) (بادِرُوا العِلم مِنْ قَبْلِ تَصْوِيح نَبْتِه)، يرى بعضهم المراد شخصه(عليه السلام) قبل أن يموت فيذهب العلم؛ لأنه هو مركز فيض العلم، فقد لفت انتباههم إلى ضرورة السؤال والاستفسار ما دامه بينهم، فـ(تصويح نبته) كناية عن ذلك[٦]. والبعض الآخر يرى قوله(عليه السلام) (تصويح نبته) كناية

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٥٨، غريب الحديث في بحار الأنوار: ٢/ ٣٧٢.

(٢) لسان العرب: (نبت)٢/ ٩٧.

(٣) تاج العروس: (صوح)٤/ ١٢٩.

(٤) ينظر: لسان العرب: (نبت)٢/ ٩٥.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٥٨.

(٦) ينظر: نهج البلاغة بشرح ابن ابي الحديد: ٧/ ١٦٧، ونفحات الولاية: ٤/ ٢٩٩.

عن ذهاب رَوْنق العلم، أو اختفائه[١]. ومن وجهة نظر الشيرازي يحتمل ان يكون المراد وجود الإنسان؛ لأنّ الإنسان لا يمتلك القدرة الكافية على تناول العلم في أي سن وعمر؛ ولأنّ الإنسان كلما تقدم به العمر ازدادت مشاكله وهمومه، كما يقل استعداده[٢]. وإذا تتبعنا نص كلامه في الخطبة في نهج البلاغة[٣] نرى المراد شخصه(عليه السلام)؛ لأنه متعظ في نفسه واعظ لغيره ومما يؤكد ذلك قوله في بداية الخطبة قوله: ((...**استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ، وامتاحوا من صفى عين قد روقت من الكدر**))[٤]. أمرهم بمبادرة أخذ العلم من أهله.

ومن المجاز ايضاً قوله(عليه السلام): ((**اللَّهُمَّ انْصاحتْ جِبالُنا**))[٥]،أَي تَشَققت وجَفَّتْ لِعَدَمِ الْمَطَرِ.[٦]

### ٤ـ كبائسُ اللُّؤْلؤِ الرَّطْبِ

ورد حديث الامام عليّ(عليه السلام) بقوله: (( **كبائسُ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ**))[٧]. ومنهم من ذكر حديثه(عليه السلام) بقوله: ((**في تَعليق كَبَائِس اللؤلؤ الرَّطْب في عَسالِيْجها**))[٨].

(١) ينظر: بحار الأنوار: ٣٤/ ٢٣٩، وغريب الحديث في بحار الأنوار: ٢/ ٣٧٢.

(٢) ينظر: نفحات الولاية: ٤/ ٢٩٩.

(٣) ينظر: نهج البلاغة بشرح ابن ابي الحديد: ٧/ ١٦٧.

(٤) نهج البلاغة بشرح ابن ابي الحديد: ٧/ ١٦٧.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٥٨، غريب الحديث في بحار الأنوار: ٢/ ٣٧٢.

(٦) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٥٨.

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ١٤٤.

(٨) ينظر: نهج البلاغة بشرح ابن ابي الحديد: ٩/ ٢٧٨، بحار الأنوار: ٨/ ١٦٣، غريب الحديث في الانوار: ٢/ ١١٢.

التركيب الغريب الذي ورد في حديثه يصف الجنة وصفاً دقيقاً في قوله(كَبَائِس اللؤلؤ الرَّطْب) الكبائس جمع كباسة،؛ وهي العِذْق التامّ بشَماريخه ورطبه[١] والعَساليج: ما كان رَطباً في طُولٍ وحُسن من الأغصان[٢]. واللؤلؤ: البريق، كما يقال: وتلألؤ النّجم والنّار بريقهما[٣]. وقولُه في اللؤلؤ الرَّطْب، كناية عمّا فيه من ماء الرَّوْنَق والبهاء ونَعمة البَشَرة وتمام النَّقاء؛ لأنّ الرطوبة فَصل مقدّم لِذات الماء، وهي تنوب عنه في الذِّكر، ولا يعنى الرطوبة ضدّ اليبوسة[٤].ويلحظ استعماله (عليه السلام) اسلوب الترغيب في كلامه للحثّ على العمل وإيقاظ الشوق نحو الآخرة. ومما تجد الاشارة اليه ان التغيير الاجتماعي والثقافي، وما أحدثه بعد مجيء الاسلام كان له أثر في نقل استخدام الألفاظ من الحقيقة الى المجاز الذي يسهم في نمو اللغة[٥].

### ٥ـ أهل نبت

قال الامام(عَلَيْهِ السَّلَامُ): ((**أَن النَّبِيَّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ[وآله] وَسَلَّمَ، قَالَ لِقَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ: أَنتم أَهلُ بَيْتٍ أَو نَبْتٍ؟ فَقَالُوا: نَحْنُ أَهلُ بَيتٍ، وأَهلُ نَبْتٍ**))[٦].

التركيب الغريب الذي لفت انظارنا قوله(عليه السلام)(أهل نبت)، فالأهل كما ورد في اللغة: الجماعة[٧]،والنَّبْتُ مَعْرُوفٌ، يُقَالُ نَبَتَ. وَأَنْبَتَتِ الْأَرْضُ. وَنَبَّتُّ

(١) ينظر: لسان العرب(كبس)٦/ ١٩١.

(٢) ينظر: العين: (عسلج)٢/ ٣١٥.

(٣) ينظر: م.ن: (لؤلؤ)٨/ ٣٥٤-٣٥٥.

(٤) ينظر: غريب الحديث في بحار الانوار: ٢/ ١١٢.

(٥) ينظر: علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية: د. فريد عوض حيدر: ٦٥.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٥.

(٧) ينظر: مقاييس اللغة: ١/ ١٥٠.

الشَّجَرَ: غَرَسْتُهُ[١] كما قال ابن فارس: ((النُّونُ وَالْبَاءُ وَالتَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى نَمَاءٍ فِي مَزْرُوعٍ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ.. وَيُقَالُ: . نَبَتَتْ لِبَنِي فُلَانٍ نَابِتَةٌ، إِذَا نَشَأَ لَهُمْ نَشْءٌ صِغَارٌ مِنَ الْوَلَدِ.. ))[٢]. فقوله(أَنتم أَهلُ بَيْتٍ أَو نَبْتٍ )، أي: هل انتم أهل الشرف والمال، فأجابوه نحن في الشرف نهاية وفي النَّبْتِ نهاية أي يَنْبُتُ المال على أيدينا [٣] من المجاز، فقد استعار لفظة (النبت) التي تَدُلُّ عَلَى نَمَاءٍ فِي مَزْرُوعٍ للمال الذي يزداد لعلاقة المشابهة، كما يقال ((إِنه لَحَسَنُ النِّبْتة، أَي: الحالة التي يَنْبُتُ عليها وإِنه لفي مَنْبِتِ صِدْقٍ أَي في أَصلِ صِدْقٍ ))[٤].

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾[٥].

**الحقل الدلالي للمركبات**

| ت | المركب | الدلالة المعجمية | الدلالة في كلام الإمام(عليه السلام) |
|---|---|---|---|
| ١ | **حسك السعدان** | الحسك نبات له ثمرة خشنة والسعدان نبات له شوك | تحمل الأذى والإيلام أهون عليه ان يلقى الله –عز وجل– وهو ظالم لبعض العباد. |
| ٢ | **يأكل خضرتها** | الخَضِر في القرآن: الزرع الأخضر | يأكل غَضّها وَنَاعِمَها وَهَنِيئَهَا. |

(١) ينظر: م. ن: ٥/ ٣٧٨.

(٢) مقاييس اللغة: ٥/ ٣٧٨.

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٥.

(٤) لسان العرب: (نبت)٢/ ٩٧.

(٥) سورة آل عمران: ٣٧.

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٣ | تصويح نبته<br><br>انصاحت | جفاف النبات | ضرورة أخذ العلم من واعظ متعظ قبل رحيله (عليه السلام).<br><br>تشققت وجفت. |
| ٤ | كبائسُ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ | كبائس: العِذْق التامّ بشَماريخه ورطبه، اللؤلؤ: | الترغيب على العمل وإيقاظ الشوق نحو الآخرة. |
| ٥ | أهل نبت | الاهل الجماعة والنبت من النبات معروف: الغرس | يقصد به المال. |

**الحقل الدلالي الصرفي:**

**١ـ البذر**

ذكر ابن سلام وتبعه آخرون حديث الإمام (عليه السلام) في ذكر آخر الزَّمَان والفتن فَقَالَ: ((**خير أهل ذَلِك الزَّمَان كل نَوَمَة أُولَئِكَ مصابيح الْهدى لَيْسُوا بالمساييح وَلَا المذاييع البُذُرِ**))(١).

وذكر الهروي، وابن الجوزي، وابن الأثير، وغيرهم صفة الأَولِيَاء بأَنَّهم: ((**لَيْسُوا بالمذاييع الْبذر**))(٢).وكذلك ذكر ابن الأثير في موضع

(١) غريب الحديث: ٣/ ٤٦٣، الفائق في غريب الحديث: ٤/ ٣١،وينظر: مقاييس اللغة(بذر)١/ ٢١٦، (قَوْله: كل نُومَة يَعْنِي الخامِلَ الذكرِ الغامضَ فِي النَّاس الَّذِي لَا يعرف الشَّرّ وَلَا أَهله). غريب الحديث: ابن سلام: ٣/ ٤٦٣.

(٢) الغريبين في القرآن والحديث: ١/ ١٦٠، غريب الحديث: ١/ ٦٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ١١٠، ٢/ ١٧٤،لسان العرب(بذر)٤/ ٥١، مجمع بحار الأنوار: ١/ ١٥٣، مجمع البحرين: ٣/ ٢١٧.

آخر قوله(عليه السلام): ((**ليسُوا بِالمُسَايِيحِ البُذْر**))(١)، أَي: الذين لاَ يسيحون بالنميمة وَالشَّر وَلَا يذيعون الْأَسْرَار(٢).والبُذُر جمع بذور، قال الخليل: ((بَذَرْتُ الشيءَ والحَبَّ بَذْراً، بمعنى نَثَرْتُ، يقال: هؤلاءِ بَذْرُ سُوءٍ. والبَذر اسم جامع لِما بَذَرْت من الحَبِّ... ورجل بذير وبَذُور: مِذْياع، وقوم بُذر: مَذاييع))(٣)، كما يقال رَجل بَذِر((يُفْشِي السرَّ ويُظهر مَا يَسمعُه))(٤). وبينّ اصحاب الغريب معنى (المذاييع) واحدهم مِذْياع وَهُوَ الَّذِي إِذا سمع عَن أحد بِفَاحِشَة أَو رَآهَا مِنْهُ أفشاها عَلَيْهِ وأذاعها، وهو بناء مبالغة. وكذلك المساييح الَّذين يسيحون فِي الأَرْض بِالشَّرِّ والنميمة والإفساد بَين النَّاس(٥). وقال ابن سلام: ((والبُذر أَيْضا نَحْو ذَلِك وهُوَ مَأْخُوذ من البَذر))(٦). وقال الهروي: ((البُذر والمذاييع شيء واحد، وهم الذين يفشون ما يسمعون من السر. يقال: لفلان بذرت الكلام بين الناس، كما تبذر الحبوب))(٧). وهذا من المجاز كما

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٣٢، والخليل ذكر الحديث ولكن لم ينسبه الى الامام (عليه السلام). العين: (بذر)٨/ ١٨٢

(٢) الفائق في غريب الحديث: ٤/ ٣١، غريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ٦٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٣٢

(٣) العين: (بذر)٨/ ١٨٢، وينظر: مقاييس اللغة(بذر)١/ ٢١٦، وتاج العروس: (بذر)

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ١١٠.

(٥) ينظر: غريب الحديث: ابن سلام: ٣/ ٤٦٣-٤٦٤، والفائق في غريب الحديث: ٤/ ٣١، وغريب الحديث: ابن الجوزي: ١/ ٦٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٣٢

(٦) غريب الحديث: ١/ ٦٢

(٧) الغريبين في القرآن والحديث: ١/ ١٦٠.

يقال((فـلان مـن المذاييـع البذر، ..وهـو الـذي يفـشي الأسرار))[١]. ويتبـين مـن كلامه(عليـه السـلام) أنَّـه قصـد فئـة مـن النـاس وهـم الَّذِيـن يسـكنون في الْفِتْنَـة فَـلَا يَبْـدُو مِنْهـمُ شيء أولئـك أوليـاء الله فقـد انتقلـوا مـن ذلِّ المعصيـةِ الى عـزِّ الطاعـةِ، ومـن فتنـة النـاس إلى السـلامة منهـم[٢]، فـأرادَ الإمـامُ (عليـه السَّـلام)أن يُبـيِّنَ لنـا صفـةً مـن صِفـاتِ الأئمَّـةِ الهُـداةِ، بأنّهَـم ليسـوا بالمسـاييحِ، ولا بالمذاييـعِ البـذر، وجـاءت لفظـة (البُـذُر) بصيغـة الجمـع التـي تـدل عـلى الكثـرة. وقـد أثـرى الامام(عليـه السـلام) اللغـة العربيـة بلفظتـه الصرفيـة المتطـورة.

وممـا ورد يلحـظ استعمال الإمـام (عليـه السـلام) ألفاظ وتراكيـب كان فيهـا للنبات حضـورٌ والتـي عكسـت ملامـح البيئـة البدويـة الجافـة للحيـاة العربيـة وصـورت خشـونة الحيـاة فيهـا كلفـظ الشـوكة، والحسـك، والسـعدان، وقـد كان الإمـام (عليـه السـلام) يختـار مـن الثمار أصلبـه وأطيبـه كاشـتراطه اختيـار التمـرة بـأن تكـون جلـدة. ومـن روائـع كلامـه في دعـاء الاستسـقاء قولـه (زاكيـا نبتهـا، ثامـرا فرعهـا) (فزاكيـا وثامـرا) اسـم فاعـل يـدل عـلى الحـدوث والتجـدد، وكذلـك نجـد أثـر السـياق في تحديـد المعنـى المـراد مـن كلامـه وكذلـك استعمل الألفـاظ والتراكيـب بدلالاتهـا المجازيـة، ومنهـا وظـف الإمـام علي(عليـه السـلام) ألفـاظ النبـات لوصـف فعـل المنافقـين ولـضرب الأمثـال والعـبر، ولتقريـب الصـورة التشـبيهية الى مسـتمعيه لاسـيما التراكيـب فأكثـر اسـتعماله كان تشـبيها منهـا للاعتبـار، إضافـة الى ذلـك اخبارهـم بالأمـور الغيبيـة التـي لا يعلمهـا إلا الله ورسـوله، كإخبارهـم بصفـات الرجـل الـذي سـيظهر بعـد وفاتـه، وصفـات بعـض النـاس في آخـر الزمـان بأنَّهـم ليسـوا بالمسـاييح، ولا المذاييـع البـذر. وهنـاك

(١) اساس البلاغة: (بذر)١/ ٥٢.

(٢) ينظر: بحار الأنوار: ٦٦/ ٢٧٤.

ألفاظ وتراكيب كثيرة في كتب غريب الحديث لا يسع المقام تفصيلها.

وبهذا تم المبحث الثاني في الفصل الثالث بعون الله. ويليه ملحق الألفاظ والتراكيب في كتاب (النهاية في غريب الحديث والأثر). وربما سائل يسأل لماذا عنت الباحثة بكتاب النهاية دون سائر كتب غريب الحديث ؟ ويمكن القول ان ابن الأثير جمع واستوعب من كتب الغريب للذين سبقوه وهو آخر كتاب وصل إلينا في القرن السابع، والذي يعد من أحسن كتب الغريب وأجمعها، إضافة إلى ذلك ان ما ذكره ابن الأثير من كلام الإمام(عليه السلام) وأقواله وحديثه فاقهم بكثير لذلك وضعت هذا الملحق.

# ملحق

## الألفاظ والتراكيب في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في النهاية في غريب الحديث

| الباب | الكلمة | الجذر |
|---|---|---|
| باب الهمزة مع الباء | آبر | أَبَرَ |
| | أبْهَراهُ | أَبْهَرَ |
| باب الهمزة مع الثاء | آثِرٌ | أثر |
| باب الهمزة مع الجيم | أُجَاجُ | أَحَجَ |
| | آجِن | أَجَنَ |
| باب الهمزة مع الدال | أَدَبَةٌ | أَدَب |
| | الإِدَدِ والأَوَدِ | إدد |
| باب الهمزة مع الزاي | أَزْل | أزل |
| باب الهمزة مع السين | أَسَلاَت | أَسَل |
| باب الهمزة مع الطاء | فأطَرْتُها | أطر |
| باب الهمزة مع الفاء | أفْن | أفن |
| باب الهمزة مع اللام | يقطع الإل | ألل |
| باب الهمزة مع الميم | إمْرةً | أمِر |
| باب الهمزة مع النون | أَنْدَرْوَرْدية | أَنْدَرْوَرْدِيَّة |
| | الأَنُوق | أنق |
| باب الهمزة مع الواو | أَوَارِ | أور |

| | | |
|---|---|---|
| باب الهمزة مع الياء | بأُيْدِه | أيد |
| | أَيْرُ | أير |
| | تأيُّمها | أيم |
| باب الباء مع الهمزة | بَأس | بأس |
| | بَابِلَ | بابل |
| باب الباء مع التاء | بَتّتْهم | بت |
| | البُتَيْراءُ | بتر |
| باب الباء مع الجيم | بُجَرِي | بجر |
| باب الباء مع الخاء | مبخرة | بخر |
| باب الباء مع الدال | بَدْءًا | بَدأ |
| | اسْتَبْدَدْتم | بد |
| | بَدَني | بدن |
| باب الباء مع الذال | البُذَّخ | بذخ |
| | البُذْر | بذر |
| باب الباء مع الراء | بَرْبَرَة | بربر |
| | بَرْزَخا | برزخ |
| | بَرْكَ بوانيها | برك |
| | بَرَهَوتٌ | برهوت |

| | | |
|---|---|---|
| باب الباء مع الزاي | البَيازر | بزر |
| | بَازِل | بزل |
| باب الباء مع الشين | لأبَشِّهما | بشش |
| باب الباء مع الضاد | بَضَاضة | بضض |
| باب الباء مع الطاء | مِبْطانا | بطن |
| باب الباء مع العين | بَعِيثُك | بعث |
| | بَعَاعَ | بعع |
| باب الباء مع الكاف | بَكِيءٍ | بكأ |
| باب الباء مع اللام | بَلْبَلَةً | بلبل |
| | مُبْلِحاً | بلح |
| | ضخم البُلْعُوم | بلعم |
| باب الباء مع اللام | بَالَّة | بلل |
| باب الباء مع النون | بَنَّةَ الغزْل | بنن |
| باب الباء مع الواو | بَواءً | بوأ |
| | أبَرْنَا | بور |
| باب الباء مع الهاء | المُبْهَمات | بهم |
| باب الباء مع الياء | البَيْشِيَارَجَاتُ | بيشيارج |

| | | |
|---|---|---|
| باب التاء مع الألف | تَيْدَكُم | تئد |
| | أَتْأَقَ | تأق |
| باب التاء مع الباء | مُتبِّر | تبر |
| باب التاء مع الراء | التِّرابَ | ترب |
| | تَرِيكةُ الإسلام | ترك |
| باب التاء مع الفاء | تَتْفِل الريحَ | تفل |
| باب التاء مع اللام | أَتْلَعوا أعْناقَهم | تلع |
| | تِلْعَابة | تلعب |
| باب التاء مع الميم | تِمْرَاحة | تمرح |
| باب التاء مع الواو | تَتَوَّق | توق |
| باب التاء مع الياء | كالتَّيَّار | تير |
| | لأتِيسَنَّهم | تيس |
| | تيفَاق الكعبة | تيفق |
| باب الثاء مع الباء | ثَبَجه | ثبج |
| باب الثاء مع الخاء | إثْخان | ثخن |
| باب الثاء مع الراء | ثَرَّاه | ثرا |
| باب الثاء مع العين | الْمُثْعَنْجَر | ثعْجر |
| باب الثاء مع الفاء | بثِفالها | ثفل |
| باب الثاء مع الكاف | ثُكَنِهم | ثكن |

| | | |
|---|---|---|
| باب الثاء مع اللام | تَثْلِطُون | ثلط |
| باب الثاء مع الميم | ثامِراً | ثمر |
| باب الجيم مع الهمزة | كُجؤْجؤ | جؤجؤ |
| باب الجيم مع الباء | الْجَبُوب | جبب |
| | جَبَّار | جبر |
| باب الجيم مع الثاء | يَجْثُو | جثا |
| باب الجيم مع الدال | جَدَث | جدث |
| | جَدَحُوا | جدح |
| | جَدَّاء | جدد |
| | مُجَدَّلاً | جدل |
| باب الجيم مع الذال | جَذَّاء | جذذ |
| | جَذِيذاً | جذذ |
| | جَذْعَمَةٌ | جذعم |
| | أَجْذَم | جذم |
| باب الجيم مع الراء | الجِرِّيث | جرث |
| | جَراثيم | جرثم |
| | الْجِرّيّ والجِرِّيث | جرر |
| | غَصَصَ الجَرَض | جرض |
| | لِلجِرْم | جرم |

| | | |
|---|---|---|
| باب الجيم مع الزاي | جَزرَ | جزر |
| باب الجيم مع الشين | فجشأ | جشأ |
| | والجَشّاء | جشش |
| باب الجيم مع العين | يجَعْجِعَا | جعجع |
| باب الجيم مع الفاء | مجَفْرَة | جفر |
| باب الجيم مع اللام | أجلبَ | جلب |
| | جِلْباباً | جلب |
| | جَلْدَة | جلد |
| | جَلّلْ | جلل |
| باب الجيم مع النون | أجْنَانٌ | جنن |
| | المِجَنِّ | جنن |
| باب الجيم مع الواو | فجَوّبْتُ | جوب |
| | جَوْز اللَّيل | جوز |
| | بِجِواءِ | جوا |
| | الأجْواءَ | جوا |
| باب الجيم مع الهاء | يُجْهَز | جهز |
| باب الجيم مع الياء | جَيْشَاتِ الأباطِيل | جيش |
| باب الحاء مع الباء | بحَبَابها | حبب |
| باب الحاء مع التاء | حَتِيًّا | حتا |

| | | |
|---|---|---|
| | حَجَراتِه | حجر |
| باب الحاء مع الجيم | حُجَزاً | حجز |
| | حِجْلَى | حجل |
| | أَحْدَبُهُم | حدب |
| باب الحاء مع الدال | حدابِيرُ السنين | حدبر |
| | حَيْدَرَهْ | حدر |
| | احْتِدَام | حدم |
| باب الحاء مع الذال | حَذَّاءَ | حذذ |
| | حَرِبَ | حرب |
| باب الحاء مع الراء | مِحْرَاباً | حرب |
| | حَرَّ | حرر |
| | واسْتَحَرَّ | حرر |
| | مُحَرَّشاً | حرش |
| باب الحاء مع الراء | الحارِقة | حرق |
| | حَرام | حرم |
| باب الحاء مع الزاي | حَوَازِب | حزب |
| | حَزْقُ | حزق |
| باب الحاء مع السين | حُسَّراً | حسر |
| | حَسُّكم | حسس |

| | | |
|---|---|---|
| باب الحاء مع الشين | تَحَشْحَشْنَا | حشحش |
| | حَشًّا | حشش |
| | الحَشَفة | حشف |
| | لأحْتَشم | حشم |
| | حَشاياهُ | حشا |
| باب الحاء مع الصاد | حاصِبٌ | حصب |
| | أُحَصْحص | حصحص |
| باب الحاء مع الضاد | بالحِضْنَيْن | حضن |
| باب الحاء مع الطاء | الحُطَم | حطم |
| باب الحاء مع الفاء | فلْتَحْتَفِزْ | حفز |
| | تحَفٍّ | حفا |
| باب الحاء مع القاف | الحِقَاق | حقق |
| باب الحاء مع اللام | الحلّة | حلل |
| | حَلِيتْ | حلا |

| | | |
|---|---|---|
| باب الحاء مع الميم | الحَمْراء | حمر |
| | حِمارَّةِ | حمر |
| | حَمْراء العِجَانِ | حمر |
| | حَمِسَ الوغَى | حمس |
| | حَمْشِ السَّاقَين | حمش |
| | الحَمِيل | حمل |
| | حَمَّال ذُو وُجوه | حمل |
| باب الحاء مع النون | حَنَّ | حنن |
| | الحِنّ | حنن |
| | لأَحْنَائها | حنا |
| باب الحاء مع الواو | بحَوْر | حور |
| | حُصْه | حوص |
| باب الحاء مع الياء | حِيدِي | حيد |
| | حيَازيمَكَ | حيزم |
| | حاقَ | حيق |
| باب الخاء مع الباء | خَبَّاط عَشْوات | خبط |
| باب الخاء مع الثاء | خُثُوره | خثر |
| باب الخاء مع الجيم | ريح خَجُوج | خجج |

| | | |
|---|---|---|
| باب الخاء مع الدال | لا تُخْدِج التَّحيَّةَ | خَدَجَ |
| | الأَمُ خَدين | خدن |
| باب الخاء مع الراء | مُخَرَّبٍ | خرب |
| | خَرِصاً | خرص |
| | إنَّك لَخَرُوطٌ | خرط |
| باب الخاء مع الراء | مَخَارِيق الملائكة | خرق |
| باب الخاء مع الزاي | الخَزّ | خزز |
| باب الخاء مع السين | الخَسْفَ | خسف |
| باب الخاء مع الصاد | اخْتَصَرَ عَنَزَتَه | خصر |
| باب الخاء مع الضاد | السِّدْر المخْضود | خضد |
| | يأكل خَضِرتها | خضر |
| | خَضْمَ الإبل | خضم |
| باب الخاء مع الطاء | الخَطِيرَ | خطر |
| | خَطِيفة | خطف |
| | للخَطَّاف | |
| | الخَطَل | خطل |
| باب الخاء مع الفاء | تَخَفَّفْتَ منِّي | خفف |

| | | |
|---|---|---|
| باب الخاء مع اللام | خَالِجاً لأشْطَانِها | خلج |
| | أخْلَد إليها | خلد |
| | مَوْتاً خَالِساً | خلس |
| | بالخَلاَص | خلص |
| | خُلُوفِ | خلف |
| باب الخاء مع اللام | وخَلاَكُم ذَمٌّ | خلا |
| باب الخاء مع النون | تَخِنُّ خَنِينَ | خنن |
| باب الخاء مع الواو | فَلْيُخَوِّ | خوى |
| باب الخاء مع الياء | الأخْيَب | خيب |
| | المُخَيَّس | خيس |
| باب الدال مع الجيم | دَوَاجي ظُلَلِه | دجا |
| باب الدال مع الحاء | مُنْدَحِقُ البطن | دحق |
| | يادَاحِيَ المَدْحُوَّات | دحا |
| باب الدال مع السين | دِسارٍ يَنْتظِمُها | دسر |
| | دّسْعةٌ تَمْلأَ الفَمَ | دسع |
| باب الدال مع العين | تَدْعَق الخَيلُ | دعق |
| باب الدال مع الغين | الدَّغْرَة | دغر |
| | بالمُدْغِل | دغل |
| باب الدال مع الفاء | الداء الدَّفِين | دفن |

| | | |
|---|---|---|
| باب الدال مع الكاف | تَدَاكُكَ الإبل | دكك |
| باب الدال مع اللام | الدُّلَّح | دلح |
| | أدِلّة | دلل |
| باب الدال مع الميم | انْدَمَجْتُ | دمث |
| | دَامِغُ | دمغ |
| | دَمِيغ | دمغ |
| | دارِيٌّ | دور |
| | مَشْرَبٍ دَوِيٍّ | دوا |
| باب الدال مع الهاء | دِهاقاً | دهق |
| | دِهقَانٌ | |
| باب الدال مع الياء | ودُيِّث بالصَّغَارِ | ديث |
| | دَياجِيرِ الأوْكارِ | ديجر |
| | تَدينُ | ديم |
| باب الذال مع الألف | مُتذَائِبٌ | ذأب |
| باب الذال مع الراء | ذَرَّفْتُ | ذرف |
| | يَذْرُو | ذرا |
| باب الذال مع الفاء | لا يُذَفَّف على جريح | ذفف |
| باب الذال مع الكاف | يذْكُر | ذكر |

| | | |
|---|---|---|
| باب الذال مع الميم | الذِّمارَ | ذمر |
| | ذمَر حِزْبَه | ذمم |
| | ذمَّتي رَهينَةٌ | |
| باب الذال مع النون | بذَنَبِه | ذنب |
| باب الذال مع الواو | ذَادَةٌ | ذود |
| باب الذال مع الهاء | بذُهَيْبة | ذهب |
| | كُنُوزُ الذَّهْبان | |
| | لا شَفَّانٌ ذِهابُها | |
| باب الذال مع الياء | ذَا ذِيح | ذيح |
| | بالمَذاييع | ذيع |
| باب الراء مع الألف | رَأْبا | رأب |
| باب الراء مع الباء | عالمٌ رَبَّانيٌّ | ربب |
| | بالرَّبائثِ | ربث |
| | الرَّبوخُ | ربخ |
| | كَرَبيضَة الغنَم | ربض |
| | ارتُبِق | ربق |
| | وارْتَبك | ربك |
| باب الراء مع الثاء | رَثَّة أهل النَّهْر | رثث |

| | | |
|---|---|---|
| باب الراء مع الجيم | ورَجَّة صَدْرِه | رجج |
| | مُرجَحِنّين | رجحن |
| باب الراء مع الدال | رُدُحا | ردح |
| | الرَّدْهَة | رده |
| | الرِّداء | ردا |
| باب الراء مع الزاي | رِزًّا | رزز |
| باب الراء مع الضاد | رَضِيخَةً | رضخ |
| باب الراء مع الطاء | ارْتّطم | رطم |
| باب الراء مع العين | هَمَجٌ رَعَاع | رعع |
| | رَعيلا | رعل |
| باب الراء مع الغين | أرفَغَ | رفغ |
| باب الراء مع القاف | رَقْلَة | رقل |
| | رَقِيمٌ مائر | رقم |
| باب الراء مع الكاف | راكع | ركع |
| | رَكِيّ يَتَبرَّد | ركا |
| باب الراء مع الميم | رِمام | رمم |
| | بِرُمّته | |

| | | |
|---|---|---|
| باب الراء مع الواو | رُوَّاداً | رود |
| | بِرَوْعَة الخيل | روع |
| | رَوْقَيْن | روق |
| باب الراء مع الهاء | رجل رَهِق | رهق |
| باب الراء مع الياء | رِياَشِه | ريش |
| | بِرَيْق | ريق |
| | المَرين | رين |
| باب الزاي مع الباء | زَبابِ زبابِ | زبب |
| | زِبْرِجُها | زبرج |
| | تَزْبِن برجْلها | زبن |
| | زُبْيةٍ | زبا |
| باب الزاي مع الجيم | تُزْجِيني | زجا |
| باب الزاي مع الحاء | تزحْزَحْتَ | زحزح |
| باب الزاي مع الخاء | الزُّخَّة | زخخ |
| باب الزاي مع الراء | تَزرْنَقْتُ | زرنق |
| باب الزاي مع العين | يَزْعَب | زعب |
| | زُعْر الجِبَال | زعر |
| | أنا به زَعيم | زعم |
| باب الزاي مع الغين | من زُغَر | زغر |

| | | |
|---|---|---|
| باب الزاي مع الفاء | زَافِرتَه | زفر |
| باب الزاي مع القاف | مُزَقَّقا | زقق |
| باب الزاي مع الكاف | مَزْكُوتا | زكت |
| باب الزاي مع اللام | مُتزلِّقين | زلق |
| باب الزاي مع النون | ليس بالزَّنيم | زنم |
| باب الزاي مع الهاء | إنك لَزَهِيدٌ | زهد |
| باب الزاي مع الياء | بعد زَيَفَان | زيف |
| | إنه أزْيَلُ | زيل |
| باب السين مع الباء | يسَبِّخْ | سبخ |
| باب السين مع الجيم | بحرٌ ساجٍ | سجا |
| باب السين مع الحاء | مِسْحَل | سحل |
| باب السين مع الدال | خَبط سادِراً | سدر |
| | سُدَفُ الرِّيَب | سدف |
| | سَدَلوا ثيابَهم | سدل |
| باب السين مع الراء | لأُسَرِّبُه | سرب |
| | أسِرَّة جَبينه | سرر |
| باب السين مع الراء | واسِع السُّرْم | سرم |
| باب السين مع الطاء | سَطِيحَتين | سطح |

| | | |
|---|---|---|
| باب السين مع العين | سَعْرا | سعر |
| | من ساعاها فاتَتْه | سعى |
| باب السين مع الفاء | اسْتَسْفَرُوني | سفر |
| | أسْفَفْتُ | سفف |
| باب السين مع الكاف | مَسْكُوكٍ | سكك |
| | سَكائِكَ الهواءِ | |
| | السَّكينَة | سكن |
| باب السين مع اللام | المِسْلَق | سلق |
| باب السين مع الميم | سَمَّجَها | سمج |
| | سامِدين | سمد |
| | السَّمراءِ | سمر |
| | ما سَمرَ سَمير | |
| | سَمَعْمَعٌ | سمعمع |
| | المَسْمُوكات | سمك |
| | سَملة كسَمَلة | سمل |
| | قاَعاً سَمْلَقا | سملق |
| باب السين مع الميم | غِذَؤُها سِمَام | سمم |
| | السُّمَّيْهَى | سمه |

| | | |
|---|---|---|
| باب السين مع النون | سَنَحْنَح اللَّيل | سنحنح |
| | سِنْخ أصل | سنخ |
| | كَيلَ السَّنْدَرة | سندر |
| | حَدِيثٌ سِنِّي | سنن |
| باب السين مع الواو | سَوطَ القِدْر | سوط |
| | تَلِفَتْ ساقي | سوق |
| باب السين مع الهاء | بسُهُب | سهب |
| باب السين مع الياء | بالمَسَايِيح | سيح |
| باب الشين مع الألف | دُفَعَ شآبِيبِه | شأب |
| | شَأْفَتَهم | شأف |
| باب الشين مع التاء | ابن الشَّتْراءِ | شتر |
| باب الشين مع الحاء | الخطيبُ الشَحْشَحُ | شحشح |
| | بشَحْمِه | شحم |
| | لتَشْحُوَنَّ فيها شَحْواً | شحا |
| باب الشين مع الذال | شذَّبَهُم | شذب |
| | تَشَذَّرِلِي به | شذر |
| | صَرْف الشَّذّا | شذا |

| | | |
|---|---|---|
| باب الشين مع الراء | شَرْب | شرب |
| | التَّشريعُ | شرع |
| | للشُّرُفِ النِّواءِ | شرف |
| | تشريق | شرق |
| | شَرْواها | شرا |
| باب الشين مع الزاي | الْحَظُوا الشَّزِر | شزر |
| باب الشين مع الطاء | لأشْطانِها | شطن |
| باب الشين مع الغين | تَشغَر | شغر |
| | شُغُف الأسْتار | شغف |
| باب الشين مع الفاء | شفَّانٌ ذِهابِها | شفن |
| | بشَفى جُرُفٍ هارٍ | شفا |
| باب الشين مع القاف | شَقاشِق | شقشق |
| | ششقْشِقة | |
| باب الشين مع الكاف | مُتَشاكِسُون | شكس |
| | يُشْكل أرْضُها | شكل |
| باب الشين مع اللام | مُشَلِّحين | شلح |
| | يَدٌ شَلاَّء | شلل |
| | أشْلاء جامِعةً | شلا |
| باب الشين مع الميم | يَنْسج الشمال | شمل |

| | | |
|---|---|---|
| باب الشين مع النون | شَنَآني | شنأ |
| | ذَوّات الشَّناَخيبِ | شنخب |
| | أشْنَق | شنق |
| | شُنَّتْ | شنن |
| باب الشين مع الواو | بشَوْلِهِ | شول |
| باب الشين مع الهاء | شَهِيدُك | شهد |
| باب الشين مع الياء | والشِّياع | شيع |
| | شَمْ سَيْفَك | شيم |
| باب الصاد مع الباء | صَبًّا | صبب |
| | صَبَارَّة القُرِّ | صبر |
| | ثياباً صَبِيغا | صبغ |
| باب الصاد مع الخاء | صَياخيدِها | صخد |
| باب الصاد مع الدال | صَدَقَنِي | صدق |
| باب الصاد مع الراء | تُصِرّرَانه | صرر |
| | الأديم الَصّرْف | |
| | صَرِيف أنيابِ | صرف |
| باب الصاد مع العين | أصْعَلَ | صعل |
| باب الصاد مع الغين | وصَغَر الحاسدين | صغر |
| | صَاغِيته | صغصغ |

| | | |
|---|---|---|
| باب الصاد مع الفاء | الصَّفيحُ الأعْلَى | صفح |
| | صَفْرَاءُ اصْفرِّي | صفر |
| | الْحَقني بالصُّفْن | صفن |
| | الصَّوافي | صفا |
| باب الصاد مع القاف | أَصْقَب القَرْيَتين | صقب |
| باب الصاد مع اللام | صَلِيب المَوتَى | صلب |
| | صلَّى | صلا |
| باب الصاد مع الميم | صِمائخُ الأَسْماع | صمخ |
| | فصَمْداً صَمْدا | صمد |
| | صَمَر البَحْر | صمر |
| | أَصْمَعَ | صمع |
| | نَظِّفوا الصَّماغَين | صمغ |
| باب الصاد مع الواو | تَصْوِيح نَبْتِه | صوح |
| | صَوّاغا | صوغ |
| باب الصاد مع الهاء | صِهْر | صهر |
| باب الصاد مع الياء | وتَصِيءُ | صيأ |
| باب الضاد مع الباء | مُضْبِئٌ | ضبأ |
| | ضَبٍّ | ضبب |

| | | |
|---|---|---|
| باب الضاد مع الراء | ضَرَب | ضرب |
| | المُضْطَرّ | ضرر |
| | ضَرِسٍ حَدِيد | ضرس |
| | فأضْرَط به | ضرط |
| | أضْرَع | ضرع |
| | نافخُ ضَرَمة | ضرم |
| | الإِنَاءِ الضَّارِي | ضرا |
| | يَدِبُّونَ الضَّرَاء | |
| باب الضاد مع الطاء | الضَّياطِرَة | ضطر |
| باب الضاد مع الغين | بالضِّغْثِ | ضغث |
| باب الضاد مع الفاء | ضَفيرة | ضفر |
| | ضَفَرها | ضفر |
| باب الضاد مع الفاء | مُضَافَرة القوم | ضفر |
| | ضِفَّتَيْ جُفُونه | ضفف |
| باب الضاد مع اللام | يُضْلِعكَ | ضلع |
| | فاضْطَلَع | ضلع |
| | ثيابٌ مُضَلَّضعة | ضلع |
| | فالملِك الضِّلِّيل | ضلل |

| | | |
|---|---|---|
| باب الضاد مع الميم | فَضَمِدَ | ضمد |
| | ضامِزَة | ضمز |
| باب الضاد مع الياء | مُضافَين | ضيف |
| باب الطاء مع الباء | طَابِقَه | طبق |
| | طَبَقَهْ | طبق |
| باب الطاء مع الراء | طُرَّت النجومُ | طرر |
| | طَارِقة | طرق |
| باب الطاء مع العين | طَعَن | طعن |
| باب الطاء مع الغين | يا طَغَامَ الأحْلامِ | طغم |
| باب الطاء مع الفاء | المَطَافِل | طفل |
| | ذَا الطُّفْيتين | طفا |
| باب الطاء مع اللام | طَلَسْتَه | طلس |
| | مِطْلاَقٌ | طلق |
| | الطِّلاَء | طلا |
| باب الطاء مع النون | فأَطنَّ | طنن |
| باب الطاء مع الواو | أطْورُ | طور |
| | فَتطَوَّتْ | طوا |
| باب الطاء مع الياء | طِبتَ | طيب |
| باب الظاء مع الهمزة | أظْأَرُكم | ظأر |

| | | |
|---|---|---|
| باب الظاء مع الباء | بالظُّبَأ | ظبي |
| باب الظاء مع اللام | ظَلَعُوا | ظلع |
| | الظَّالِع | ظلع |
| | ظلَفَ | ظلف |
| باب الظاء مع النون | ظَنُونٌ | ظنن |
| باب الظاء مع الهاء | ظِهْرِيّاً | ظهر |
| | ظَاهر | ظهر |
| باب العين مع الباء | بعُبَابها | عبب |
| | عِبْدانُكم | |
| | فعَبِد | عبد |
| | مَعابِلُه | عبل |
| باب العين مع الثاء | العَثاعِث | عثعث |
| باب العين مع الجيم | عُجَرِي | عجر |
| | أعْجَاز الإبل | عجز |
| | العِجَان | عجن |
| باب العين مع الدال | العَادِلُون | عدل |
| | عَادِي ظَهْرٍ | عدا |
| | فما عَدَا ممَّا بدَا | |
| | وعَادِيٌّ طَوْلِنا | |

| | | |
|---|---|---|
| باب العين مع الذال | اعْذَوْذَب | عذب |
| | أعْذِبُوا | |
| | من يَعْذِرُني | عذر |
| | عَاذِرٌ | |
| | عَذِرَاتِكم | |
| | تَعْذِمُ بفيها | عذم |
| باب العين مع الراء | قانعاً ومُعْتَرًّا | عرر |
| | معروفةٌ | عرف |
| | واعْتِرَامٍ من الفِتن | عرم |
| | عَرَانِينِ أُنُوفها | عرن |
| باب العين مع الزاي | أعْزِزْ عليَّ | عزز |
| باب العين مع السين | يَعْسُوبا | عسب |
| | عَسْعَسَ | عسعس |
| | عَسَالِيجها | عسلج |
| باب العين مع الشين | عَشَوات | عشا |
| باب العين مع الصاد | العَصَائبُ | عصب |
| | عَصَبَه بكم | |
| | العَصْرَين | عصر |
| | عَصَلَ | عصل |

| | | |
|---|---|---|
| باب العين مع الفاء | عَفَرْتي | عفر |
| | عَفْطَةِ عَنْز | عفط |
| باب العين مع القاف | عَقابيل | عقبل |
| | بِعَقائل كراماتِه | عقل |
| | مَعَادِنَ العِقْيَان | عقا |
| باب العين مع الكاف | كنُفَاضةِ العِكْم | عكم |
| باب العين مع اللام | عِلْجَان | علج |
| | عَلَزَ القَلَق | علز |
| | المَعْلُول | علل |
| باب العين مع الميم | دَاوَى العَمَدَ | عمد |
| | وعَمَس عليهم | عمس |
| | تَعْمَهُون | عمه |
| باب العين مع النون | عَنَجَه | عنج |
| | عَنَن جِمَاحه | عنن |
| | وعَنُّوا الأصوات | عنا |

| | | |
|---|---|---|
| باب العين مع الواو | والمَعْوَدُ إليه | عود |
| | إقْبالَ العُوذ | عوذ |
| | تُصِيبُوا مُعْوِرا | عور |
| | يُعوِّرَ آبَار | |
| | عُونَا | عون |
| باب العين مع الهاء | عَهِد إليَّ | عهد |
| باب العين مع الياء | فِيمن تَعْتَامُ | عيم |
| | العَيْنَ | عين |
| | أعْيان | |
| | الدَّاء العَياء | عيا |
| باب الغين مع الباء | بأغْباش الفِتْنة | غبش |
| | تَغابَ | غبا |
| باب الغين مع الذال | تَغَذْمُرٌ | غذمر |
| باب الغين مع الراء | غَرْثَي | غرث |
| | ذَا الغُرَّتَيْن | غرر |
| | يَغُرّه كما يَغُرّ | |
| | أغْرَق | غرف |
| | الغَارُوق | |
| | غُرْنُوق | غرنق |

| | | |
|---|---|---|
| باب الغين مع الزاي | غُزَّيْه | غزز |
| باب الغين مع السين | الغِسْلِين | غسل |
| باب الغين مع الضاد | أهْلُ غَضَاضَة | غضض |
| باب الغين مع الفاء | غَفِيرةً | غفر |
| باب الغين مع اللام | الْزَمُوا المَهْيَعَ | مهيع |
| | المُغْتَلِمين | غلم |
| | سُمُوّ غُلَوائه | غلا |
| باب الغين مع الميم | غَمِص | غمص |
| باب الغين مع النون | لم يَغنَ | غنا |
| باب الغين مع الياء | كَلَيْثِ غاباتٍ | غيب |
| باب الفاء مع الثاء | فَاثُورٌ | فثر |
| باب الفاء مع الخاء | الفَخَّه | فخخ |
| باب الفاء مع الدال | فِدامَ السَّفيه | فدم |
| | المُفْدَم | |
| باب الفاء مع الراء | فلْتُفْرِخُنَّه | فرخ |
| | فَرَاشُ الهَامِ | فرش |
| | مُفْرِطا أو مُفَرِّطا | فرط |
| | إنّ لهم فِرَاعَها | فرع |
| | يَلْبَس فَرْوَتَها | فرأ |

| | | |
|---|---|---|
| باب الفاء مع السين | افْسَح له مُفْتَسحاً | فسح |
| باب الفاء مع الضاد | فَضْخ الماء | فضخ |
| | فَضَخت | |
| باب الفاء مع الطاء | فِطَرَاتِها | فطر |
| باب الفاء مع اللام | الفالج | فلج |
| | فِلِزّ اللُّجَيْن | فلز |
| | يَتَفَلْفَل | فلفل |
| | فَلَق الحبَّةَ | فلق |
| | يَسْتَفِلُّ غَرْبَك | فلل |
| باب الفاء مع النون | لكان فِنْدا | فند |
| باب الفاء مع الواو | فُوَاقَ ناقةٍ | فوق |
| | تَفْوِيقا | |
| | فُوقاً | |
| | بأفْوقَ ناصِلٍ | |
| باب الفاء مع الهاء | فهْرِهم | فهر |
| | جَوٍّ مُنْفَهِق | |
| باب الفاء مع الياء | فَيَّلوا | فيل |
| | فَيْنَةِ الارْتياد | فين |

| | | |
|---|---|---|
| باب القاف مع الباء | قَبَّاء | قبب |
| | لا قَبَّ لها | |
| | قَبَساً لِقابِس | قبس |
| باب القاف مع الحاء | يَتَقَحَّم | قحم |
| | قُحَماً | |
| باب القاف مع الدال | إذا تطاول قَدّ | قدد |
| | قَدَمٍ | قدم |
| باب القاف مع الراء | كقارِب وَرَد | قرب |
| | القُوَيْريرة | قرر |
| | القارِصة | قرص |
| | قُرِّظ به | قرظ |
| | القُرَيْعاء | |
| | قِرافِي | قرف |
| | القَرْمُ | قرم |
| | قَرْمِطْ بين الحروف | قرمط |
| | قِرْمليَّاً | قرمل |
| | ذي القَرْنين | قرن |
| | قَرْنٌ | |
| | قَرَوي | قرا |

| | | |
|---|---|---|
| باب القاف مع الزاي | قَزَعُ الخَرِيف | قزع |
| | أقزام | قزم |
| باب القاف مع السين | اقْتِساراً | قسر |
| | القِسْطِين | قسط |
| | قَسِيُم | قسم |
| باب القاف مع الصاد | واقْصَدتْ | قصد |
| باب القاف مع الضاد | القُضَم | قضم |
| باب القاف مع الطاء | قَطَّ | قطط |
| باب القاف مع اللام | قالِبِ | قلب |
| | قُلُص | قلص |
| | قِلْعُ | قلع |
| | أَقْلِقُوا السُّيوفَ | قلق |
| | يَتَقَلْقَلُ | قلقل |
| باب القاف مع اللام | قالُونْ | قلن |
| باب القاف مع الميم | الإقْماح | قمح |
| | القامِصة | قمص |
| | القَمقْام | قمقم |
| باب القاف مع النون | قَنَصَت | قنص |

| | | |
|---|---|---|
| باب القاف مع الواو | قادَةٌ | قود |
| | قَوْصَرَّة | قوصر |
| | قُوِّلَتْه | قول |
| باب القاف مع الهاء | من قِهْز | قهز |
| باب القاف مع الياء | كقَيْضِ بَيْضٍ | قيض |
| باب الكاف مع الألف | تَكأَّدنا | كأد |
| باب الكاف مع الباء | كبائسُ اللؤلؤ الرطب | كبس |
| باب الكاف مع الذال | كذَبَتْكَ الحارِقةُ | كذب |
| باب الكاف مع الراء | وغَمْرَة كارِثَة | كرث |
| | الكَرَعُ | كرع |
| باب الكاف مع الزاي | بالكَزِّ ولا المُنْكَزِم | كزم |
| باب الكاف مع الشين | تَكِشُّون كَشِيشَ | كشش |
| باب الكاف مع الظاء | بأكْظَامِها | كظم |
| باب الكاف مع العين | مَكْعُوم | كعم |
| باب الكاف مع اللام | كَلِبَ | كلب |
| | مُكْلِحاً | كلح |
| باب الكاف مع الميم | أكْمَش | كمش |

| | | |
|---|---|---|
| باب الكاف مع النون | الكِنَّارة | كنز |
| | كانِفَةً | كنف |
| | كَنَهْوَرِ رَبابِه | كنهور |
| باب الكاف مع الواو | كُوثَي | كوث |
| | أكْوارُ | كور |
| | فكَوّم كَوْمةً | كوم |
| باب الكاف مع الياء | كيَّسَ الفِعْل | كيس |
| باب اللام مع الألف | اللُّؤم | لأم |
| باب اللام مع الباء | الْبَدَا بالأرض | لبد |
| | مِلْبَنة | لبن |
| باب اللام مع الجيم | فَتَلَجْلَجُ | لجلج |
| باب اللام مع الحاء | فلَحِجَ | لجج |
| | لحَطُوا | لحط |
| باب اللام مع الخاء | لِتَلْخيص | لخص |
| باب اللام مع الدال | اللَّدَد | لدد |
| | اللَّدْم | لدم |
| باب اللام مع الزاي | لَزِبَتْ | لزب |
| باب اللام مع العين | تَلْعَابة | لعب |
| باب اللام مع الفاء | لِفاعِنا | لفع |

| | | |
|---|---|---|
| باب اللام مع القاف | لَقِناً | لقن |
| باب اللام مع الميم | لُظَةً | لمظ |
| | لُمَّةً | لمه |
| باب اللام مع الواو | تَلَّوْم | لوم |
| باب اللام مع الهاء | مُلْهِثة | لهث |
| | لَهَا مِيمُ العَرب | لهم |
| باب الميم مع التاء | يَمُتّان | متت |
| باب الميم مع الجيم | أَمْجَادُ | مجد |
| | المَواجِن | مجن |
| باب الميم مع الحاء | مَحاجُّ السُّنَن | محج |
| | يُمْحَصُ | محص |
| | تُمْحِكُهُ | محك |
| | مُتَماحِلة | محل |
| باب الميم مع الخاء | مُخَشّاً | مخش |
| باب الميم مع الدال | يَمُدّ | مدد |
| | الْمُدْيَيْن | مدا |
| باب الميم مع الذال | مَذَّاءً | مذى |

| | | |
|---|---|---|
| باب الميم مع الراء | امرأةً | مرأ |
| | لِمَرَائِرِ | مرر |
| | أُمارِسُ | مرس |
| | المارِقين | مرق |
| | مارِقاً | |
| | مِرْوَداً | مرود |
| | مُرْهُ العُيُونِ | مره |
| باب الميم مع السين | مَسْكُ كَبْش | مسك |
| باب الميم مع الشين | الأَمْشاجِ | مشج |
| باب الميم مع الصاد | مُصوصاً | مصص |
| باب الميم مع الضاد | مَضْمَضةً | مضمض |
| باب الميم مع القاف | المَقِرِ | مقر |
| | بالمُقِّ | مقق |
| | المَقْلَةِ | مقل |
| باب الميم مع الكاف | مَكْرٌ | مكر |
| باب الميم مع اللام | مَلِيءٌ | ملأ |
| | ملأْتُ | |
| | أَمْلَصَتْ | ملص |
| | المِلْطَاط | ملط |

| | | |
|---|---|---|
| باب الميم مع الهاء | فَمَهْلاً مَهْلاً | مهل |
| | المَهْيَعَ | مهيع |
| باب الميم مع الياء | يُماثُ | ميث |
| | المَواجِن | ميجن |
| | المَيدانِ | ميد |
| باب النون مع الألف | تَنَأنأت | نأنأ |
| باب النون مع الباء | نَبْتٍ | نبت |
| | النَّبْر | نبر |
| | النَّبْطَ | نبط |
| باب النون مع التاء | النَّتْر | نتر |
| | نِتَاقُ الكَعْبة | نتق |
| باب النون مع الثاء | نَثِيله | نثل |
| باب النون مع الجيم | فأنْجادٌ | نجب |
| | النُّجداءُ | |
| | ناجِذي | نجذ |
| | النَّجْرُ | نجر |
| | يَنْجَع | نجع |
| | نُجْعة | |
| | انْتَجاه | نجا |

| | | |
|---|---|---|
| باب النون مع الحاء | النَّواحِبُ | نحب |
| | نَحَرُوها | نحر |
| باب النون مع الخاء | النُّخْبة | نخب |
| | النُّخَّة | نخخ |
| | النُّخامة | نخم |
| باب النون مع الدال | أَنْدَرْ | ندر |
| باب النون مع الزاي | بنَوازِغها | نزغ |
| | نُنْزِيَ | نزا |
| باب النون مع السين | مَن سَرَّهُ النَّساءُ ولا نَساءَ | نسأ |
| | مَنْسِرٌ من مَناسِر | نسر |
| | النَّسَمة | نسم |
| | بالمَناسِم | |
| باب النون مع الصاد | نَصَّ الحِقاق | نصص |
| | نِصْفا | نصف |
| | ناصِلٍ | نصل |
| باب النون مع الضاد | نَضَحَتِ البيتَ بنَضُوح | نضح |
| | انْتَضَى | نضا |
| باب النون مع الطاء | النِطاف | نطف |
| باب النون مع الغين | نَغِرَةً | نغر |

| | | |
|---|---|---|
| باب النون مع الفاء | نافِجاً | نفج |
| | نافِحُوا بالظُّبَا | نفح |
| | نافِخٌ حِضْنَيْه | نفخ |
| | نافخُ ضَرَمة | |
| | نَفِسْناه | نفس |
| | نَفَّلْناهم | نفل |
| باب النون مع القاف | بالنَّقِب | نقب |
| | بِنَقَدٍ | نقد |
| | لِنقاش | نقش |
| باب النون مع الكاف | الناكِثين | نكث |
| | تُنْكَشُ | نكش |
| | للنَّكوص | نكص |
| | انْتكَفَ | نكف |
| | نَكِلٍ | نكل |
| باب النون مع الميم | النَّمطُ | نمط |

| | | |
|---|---|---|
| باب النون مع الواو | نُوتِيُّه | نوت |
| | مُنيرات | نور |
| | نَوْشٌ | نوش |
| | كالنَّوطِ | نوط |
| | نُوَمةٍ | نوم |
| | المَنَامة | |
| | فأنيمُوهُم | |
| باب النون مع الواو | النِّينَانِ | نون |
| باب النون مع الياء | نَيْطِه | نيط |
| باب الواو مع الألف | وأَلْتُ | وأل |
| | وَألَةَ | |
| باب الواو مع الباء | فأوْبَأ | وبا |
| | الوَبِق | وبق |
| | وَابِلَةِ | وبل |
| باب الواو مع التاء | أوْتارَ | وتر |
| باب الواو مع الثاء | للوَثْبة | وثب |
| باب الواو مع الجيم | وَجْبَةَ قَلْبه | وجب |
| | وِجَارِها | وجر |
| | أوْجَف | وجف |

| | | |
|---|---|---|
| باب الواو مع الحاء | وَحاوِحَ | وحوح |
| باب الواو مع الدال | تُوُدِّع | ودع |
| | وَدْقَيْنِ | ودق |
| باب الواو مع الذال | وَذَحَةَ | وذح |
| | الوِذَامَ | وذم |
| باب الواو مع الراء | أورَى | ورا |
| باب الواو مع الشين | وَشيجَةُ | وشج |
| | وَوَشَّجَ | |
| | وَشِلَةَ | وشل |
| | وَشْمَةً | وشم |
| باب الواو مع الصاد | صِلُوا السُّيوفَ بالخُطَا | وصل |
| باب الواو مع الضاد | إنك لَقَلِقُ الوَضِين | وضن |
| باب الواو مع الطاء | فأطَأ ذِكْرَه | وطأ |
| باب الواو مع العين | وَعْوَعةِ الأسَدِ | وعوع |
| باب الواو مع الغين | كالوَاغِل | وغل |
| | بِوَغْمٍ | وغم |
| باب الواو مع الفاء | وَفْراً | وفر |
| | أوْفَازٍ | وفز |

| | | |
|---|---|---|
| باب الواو مع القاف | الوَقْرة | وقر |
| | الواقِصة | وقص |
| | اتَّقيْنا | وقا |
| باب الواو مع الكاف | يَكِدُه | وكد |
| باب الواو مع اللام | الوَلِيجَةَ | ولج |
| | مِيلَغَةَ الكَلْب | ولغ |
| | وَوَلَقْتَ | ولق |
| باب الواو مع النون | فَيَنُوا | ونا |
| باب الواو مع الهاء | أوْهَاقُ | وهق |
| | وَاهِناً | وهن |
| | وَاهياً | وها |
| باب الواو مع الياء | وَيْحَ | ويح |
| | وَيْلُمِّه | ويل |
| باب الهاء مع الألف | ها هنا | ها |
| باب الهاء مع الباء | هَبْراً | هبر |
| | واهْتَبَلُوا هَبَلَها | |
| | هَبِلَتْهُم الهَبُولُ | هبل |

| | | |
|---|---|---|
| باب الهاء مع الدال | هَدَجَ إليها الكَبير | هدج |
| | أَهْدَامَ | هدم |
| | الهُدْنَة | هدن |
| باب الهاء مع الزاي | إيَّاكُم وتَهْزِيعَ الأَخْلاقِ | هزع |
| باب الهاء مع الضاد | أَهَاضِيبِه | هضب |
| | أَهْضَامِ | هضم |
| باب الهاء مع الطاء | مُهْطِعين | هطع |
| باب الهاء مع الفاء | هَفَّافَة | هفف |
| | مَهافِي الرِّيح | هفا |
| باب الهاء مع اللام | يَنْهَلِسُ | هلس |
| باب الهاء مع الميم | هَمَجٌ | همج |
| | هَوامِد | همد |
| باب الهاء مع الياء | يَهِيجُ | هيج |
| باب الياء مع الألف | يَآفِيخ الشَّرَف | يأفخ |
| باب الياء مع الدال | اليَدَانِ | يد |
| باب الياء مع السين | اطْعُنُوا اليَسْرَ | يسر |
| باب الياء مع العين | يَعْسُوب | يعسوب |
| باب الياء مع الفاء | اليَفَنُ | يفن |

# الخاتمة

الحمد لله الذي أوصلنا إلى نهاية هذه الرحلة البحثية الشاقة والشيقة في الوقت نفسه مع كلام الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام). وبعد التقصي الجاد والبحث الدقيق توصل البحث الى النتائج الآتية: -

- اهتمام العلماء بألفاظ الغريب منذ عصور مبكرة، فقد بدأ تدوين غريب الحديث حين دعت الحاجة الى هذا اللون من التصنيف، ويعود ذلك الى الفصاحة العالية التي ادت الى علو نص الحديث لا سيما حديث الإمام علي (عليه السلام) بعد النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

- كثرة المؤلفات في غريب الحديث وإن دلَّ فإنَّما يدل على العناية التي وجدها هذا الفن ومما يلحظ كتب غريب الحديث التي أغنت المعاجم وقد اعترف بذلك ابن منظور في مقدمته.

- المنهج المتبع في كتب غريب الحديث مختلف؛ منهم من اتبع منهج المسانيد في ذكر الحديث أو الكلام، أو القول، ومنهم من اتبع الترتيب الأبجدي، ومنهم ابن الأثير -الذي جمع احاديث، وكلام الذين سبقوه -كان ترتيبه بحسب الحروف الأبجدية ولكن في بعض المواضع كان ترتيبه يحتاج الى نظر، وكذلك الزمخشري.

- اهتمام العلماء بكلام، وأحاديث الإمام عليّ(عليه السلام) الذي لا ينفك

عن المعاني القرآنية، بل إنَّ الكثير من عباراته الشريفة فيها تضمين للآيات القرآنية الكريمة فقد توسمت عباراته بأرقى أساليب التعبير في تصويره، ومكنته فصاحته وبلاغته من استعمال ألفاظ وتراكيب لم يسبقه اليها أحد ولا توجد هذه الألفاظ إلاّ في كلامه(عليه السلام)،ولم تُسْمَعْ من غيره فهي تحتاج الى بيانٍ وإيضاح. والأهم من ذلك فإنَّ كلامه فيه بيان ما يحتاج اليه الخلق في دنياهم ومعادهم.

- أدخل الإمام علي (عليه السلام) ألفاظاً جديدة في المعجم العربي مما أدى إلى ثراء مادة المعجم وألفاظه منها: لفظة (الإلّ)،وغيرها من الألفاظ، وكذلك أثرى اللغة العربية ببعض الصيغ والجموع التي لم تكن موجودة في المعجمات مثل (صمائخ) جمع مفردة (صماخ)، وغيرها من الصيغ. وقد بينت معاني المفردات والتراكيب التي وردت في كلامه وقد فاقت (١١٠) ما بين الفاظ وتراكيب وكان للفصل الأول الحظ الأوفر مقارنة مع بقية الفصول.

- بعض أحاديثه (عليه السلام) وكلامه وردت في كتب غريب الحديث تختلف عمّا وردت في نهج البلاغة وغيرها من الكتب، وحتى في كتب غريب الحديث فيما بينها إلا أن مؤداها الى المعنى المقصود، مثال على ذلك قوله (عليه السلام) (تنأنأت) وردت في نهج البلاغة وفي بعض كتب غريب الحديث منهم من ذكر (تربصت)، ومنهم من ذكر(تزحزحت)، وغيرها من الألفاظ وعند أهل اللغة جميع هذه الألفاظ بمعنى التأخُّر.

-تناولت كتب غريب الحديث المسائل اللغوية والصرفية والبلاغية، إلا أن المسائل اللغوية كانت الأغلب فيها إضافة الى ذلك تناولت المسائل الفقهية وغيرها وبيان الأحكام عند الفقهاء كالدية والزكاة...

- اختلاف الجذر اللغوي لبعض المفردات التي وردت في كتب اللغة، وكذا في

غريـب الحديث.

- نظـرا لأهميـة هـذه النظريـة –نظريـة الحقـول الدلاليـة - في مجـال علـم اللسـانيات الحديثـة وإن كانـت جذورهـا ضاربـة في القـدم، وفي الـتراث العـربي القديـم، لكونهـا تكشـف أوجـه الشـبه والاختـلاف بـين الكلـمات المنضويـة ضمـن حقـل دلالي واحـد، إذ كان لحقـل الإنسـان النصيـب الأوفـر نظـراً لكثـرة الألفـاظ والتراكيـب التـي وردت فيـه .

-كـما هـو معـروف أنّ أسـاس العلاقـات الدلاليـة هـو مـن أهـم الأسـس المستندة إليهـا نظريـة الحقـول الدلاليـة، لـذا فـإنَّ علـماء العربيـة القدمـاء اسـتندوا في بنـاء معاجمهـم الموضوعيـة إلى العلاقـات الدلاليـة ولديهـم مؤلفـات كثـيرة، وبذلـك فـإن فكـرة العلاقـات الدلاليـة بـين الكلـمات عندهـم قديمـة ولكـن لم يرسـموا هـذه الفكـرة بالإطـار العـام مثلـما رسـمها اليـوم علـم اللغـة الحديـث.

- مـن العلاقـات الدلاليـة التـي وردت في كلامـه الـترادف، وهـذا الملمـح لا يمكـنُ إنـكاره وإن كان هنـاك مـن المنكريـن والمؤيديـن، ولكـن لم نجـدْ ترادفًـا تامًّـا، كلفظـة (تنأنـأت)، و(تربصـت)، وكذلـك تنبهـوا إلى مـا يكـون في الألفـاظ مـن الأضـداد في كلامه(عليـه السـلام) عـلى سـبيل المثـال كلمة(الرهـو)، وهنـاك علاقـة الاشـتمال، اضافـة الى ذلـك التقابـل الـدلالي وقـد بينـت ذلـك.

- أظهَـرَ البحـث شـيوعَ الـدلالات المجازيَّـةِ للألفـاظِ في كلام الإمـام عـلي (عليـه السـلام) مقارنـة بالـدلالاتِ الحقيقيَّـة فيهـا عـلى الرَّغـم مـن كثرتِهـا؛ ليصـل الى مـراده، فبعباراتِـهِ الحقيقيـة يُفهِـمُ كل القـرَّاء والسـامعين ، وأمَّـا المجـاز فـلا يفهمـه إلَّا الخـواص مـن النَّـاسِ، ولأن الاسـتعارة أبلـغ مـن الحقيقـة، والكنايـة أبلـغ مـن الاسـتعارة، مـن هنـا جـاءت غلبـة الـدلالات المجازيَّـةِ للألفـاظِ والتراكيـب في كلامه(عليـه السـلام)

على الدلالاتِ الحقيقيَّة فيها، ولا سيما في الألفاظ والتراكيب الدالة على الحيوان نجد التشبيهات والاستعارات والكنايات الغريبة.

- والغريب في كلام الإمام (عليه السلام)على عدة أنواع منها: غريب اللفظ المفرد مثال على ذلك مفردة (الشحشح)، وغريب التركيب والنوع الثاني الغريب في المعنى، نتيجة اختلاف البيئة والأسلوب وتداول اللفظة في أكثر من مجال واستعمال اللفظة بين الحقيقة والمجاز.

- لقد أحدث الإسلام مفردات ذات طابع جديد من حيث اللفظ والمعنى، وغيّر معاني كثير من المفردات التي كانت تستعمل في ذلك الوقت، وقد وجدنا في كلام الإمام علي الكثير من المفردات القديمة في اللغة والتي أمتازت بغرابتها، ولكنه أحياها باستعماله لها وادخالها في عبارات حافظ على بقائها مثل قوله (عليه السلام)((رَأَيْتُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَيَسْجُدُ عَلَى الجَبُوب)) قوله (عليه السلام)((لا تَأْخُذَنَّ مِنَ الزُّخَّةِ ولا النّخّة شيئا)).

- ورد في حقل ألفاظ الحيوان كلمات غريبة جلّها استعملها الإمام(عليه السلام) على سبيل التشبيه والاستعارة والكناية لغرض ايصال الفكرة المقصودة، وكان للإبل الحظ الأوفر لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الألفاظ.

- لم تكن بعض الألفاظ والتراكيب غريبة، ولكن عند ورودها في السياق مع المصاحبات اللغوية والقرائن كانت تعطي معنى غريبا، فكان اسلوبه (عليه السلام) معتمدًا على فنون اللغة، لأنّه معجزة بيانية، لذا كان أثر كلامه واضحًا في تطور فنون البيان كـ(المجاز، والتشبيه، والاستعارة، والكناية)، واتساع مفاهيمها. ومثال على ذلك قوله (عليه السلام)((جدحوا بيني وبينهم شرباً وبيئا)).

**التوصيات والمقترحات:**

-الاهتمام بكلام أمير البيان؛ لأن كلامه قطب الرحى، وفيه المسحة الإلهية، وعبقة النبي (صلى الله عليه وآله).

- إنَّ كتب غريب الحديث ثروة لغوية ينبغي الالتفات إليها والعناية بها درسًا وتحليلا لمادتها، والإفادة مما فيها من مسائل لغوية سيما ما يتعلق بدراسة التغيرات التي طرأت على الألفاظ مما يساعد في صناعة المعجم التاريخي للغة العربية.

-وأخيرا وليس آخرا إنّ ما وجدناه في العصر الحديث من الاهتمام بعلم الدلالة ووضع النظريات والأسس، وظهور المدارس اللسانية المختلفة تبعا لاختلاف المناهج التي تتبعها أسهمَ في تطور اللغة، ولكن الأهم من ذلك أن لا نغفل في ظل الانشغال بنظريات المحدثين، عن الاهتمام بجهود علمائنا القدماء والعكوف على هذا التراث المكتنز وإخراجه للناس لبيان ما فيه من اضاءات، وآراء عميقة، وتحليله تحليلا واعيا الجوانب اللغوية والدلالية. وأوصي الدارسين أن ينهلوا من هذا المنبع الثّر ويجعلونه موضوعات لدراستهم؛ لأن هذا البحث المتواضع ما هو إلا كنقطة في بحر أمام غزارة الظواهر اللغوية وكثرة الاستعارات البلاغية في كلام الإمام (عليه السلام) سواء كانت في كتب غريب الحديث أم في غيرها.

وبعد ذلك لا يسعني إلاّ أن أحمد الله العلي العزيز على توفيقه، وحسن تسديده، وأعوذ به مما أنساني الشيطان من النقص، أو الزلل أولاً، وأعتذر من الخطأ إن وقع في هذا البحث ثانياً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

# قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. الإبانة في اللغة العربية: سَلَمة بن مُسْلِم الصُحاري، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة ، د. نصرت عبد الرحمن ،ط١، وزارة التراث القومي والثقافة ،مسقط ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٢. إحقاق الحق وازهاق الباطل: السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري(ت١٠١٩هـ)، تعليق: شهاب الدين النجفي، المطبعة الإسلامية، طهران.

٣. إحياء علوم الدين ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت ،د. ت.

٤. الأخلاق الإسلامية وأسسها: عبد الرحمن حسين الميداني، ط٥، دار القلم ،دمشق ،١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٥. أخلاق الإمام علي(عليه السلام): السيد محمد صادق محمد رضا الخرسان، دار المرتضى، بيروت، ١٤٣٧هـ - ٢٠٠٦م.

٦. الأخلاق في القرآن: ناصر مكارم الشيرازي، ط٢، المؤسسة الإسلامية، قم،١٤٢٦هـ.

٧. أدب الكاتب، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوريّ (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، ط ٤، المكتبة التّجاريّة - مصر، مطبعة السّعادة بمصر ، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.

٨. الاربعون حديثا : تحقيق، السيد مهدي الرجائي : ،ط ١، مطبعة أمير ـ قم ، ١٤١٧هـ ق

٩. الارشاد :الشيخ المفيد(ت٤١٢هـ)،تحقيق: مؤسسة آل البيت للتراث ، ط٢ ، ١٩٩٣م.

١٠. أساس البلاغة : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨م .

١١. أسرار البلاغة : عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ) ، تعليق : محمد رشيد رضا ، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٨٨م .

١٢. أسرار العربية: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ ) ، ط١، دار الأرقم ، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

١٣. أسس علم اللغة: ماريوُ باي، ترجمة وتعليق: احمد مختار عمر، ط٨، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

١٤. الاشتقاق: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الجيل، بيروت ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

١٥. أصحاب أمير المؤمنين والرواة عنه: محمد هادي الأميني ،ط١،دار الكتاب الإسلامي ، ١٩٩٢م.
١٦. إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث: عبد الله بن مسلم الدينوري ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)،تحقيق: عبد الله الجبوري،ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
١٧. أصول البلاغة: كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، تحقيق: مؤسسة الإمام الصادق(عليه السلام) ،ط١ ،١٤٣٣،هـ.ق.
١٨. أصول تراثية في علم اللغة: كريم زكي حسام الدين:ط٢،مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٥م.
١٩. أصول تراثيَّة في نظريَّة الحقول الدَّلاليَّة : أحمد عزوز، منشورات اتحاد الكتَّاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٢م .
٢٠. الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ) ، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
٢١. أطلس جسم الانسان د. احمد الخزاعي ، دار الشمس ، بغداد ، د.ت .
٢٢. الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم : بسيوني عبد الفتاح فيود ، ط١ ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ٢٠١٠م .
٢٣. الأعلام : خير الدِّين الزِّركليّ ، ط١٥ ، دار العلم ، بيروت ،٢٠٠٢م .
٢٤. أعيان الشيعة: محسن بن عبد الكريم العاملي (ت١٩٥٢هـ) ، بيروت ، ١٩٤٥ـ١٩٥٩م.
٢٥. الأغاني أبو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني (ت٣٥٦هـ)،تحقيق: د.احسان عباس، ابراهيم السعافين ،ط٢، دار صادر ، بيروت ،٢٠٠٢م.
٢٦. الإفصاح في فقه اللغة: حسين يوسف موسى ،وعبد الفتاح الصّعيدي ،ط٤،مكتب الإعلام الإسلامي ،قم ، ١٤١٠هـ.
٢٧. الألوان دورها تصنيفها ومصادرها ،ورمزيتها ودلالتها : كلود عبيد ،تقديم محمد جواد، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠١٣م.
٢٨. الأمالي: محمد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ)، تحقيق: السيد صادق بحر العلوم ، بغداد ،١٩٦٤م.
٢٩. الإمامة والسياسة ،أبومحمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ) ، تحقيق: طه محمد الزيني، مؤسسة الحلبي، القاهرة ، ١٩٦٧.
٣٠. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ط١،قم المقدسة،١٤٢٦هـ ق.
٣١. إنباه الرواة على أنباه النحاة ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ،ط١، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٢م.
٣٢. الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات عبد الرحمن بن محمّد بن عبيد الله الأنصاريّ ابن الأنباريّ(ت ٥٧٧ هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، ط٤ ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م.

٣٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) ، تحقيق : عبد القادر عرفات حسونه، دار الفكر ، بيروت، ١٩٩٦ .
٣٤. أهل البيت تنوع أدوار ووحدة هدف: محمد باقر الصدر، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
٣٥. آيات العلوم الكونية وفق أحدث الدراسات الفلكية والنظريات العلمية :د ماهر أحمد الصوفي، المكتبة العصرية، بيروت ،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٣٦. بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار : العلاّمة محمد باقر المجلسي ، ط٣ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ١٩٨٣م.
٣٧. البحث اللغوي عند العرب : د أحمد مختار عبد الحميد عمر، ط٨ ،عالم الكتب ، ٢٠٠٣م.
٣٨. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)،تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر ، بيروت.
٣٩. البداية والنهاية : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، دار الفكر، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦م.
٤٠. البرهان في علوم القرآن :بدر الدين محمد بن ابي عبد الله الزركشي(ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت،١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.
٤١. البصائر والذخائر، أبو حيان التوحيدي علي بن محمد بن العباس (ت٤٠٠هـ)،تحقيق: وداد القاضي، ط١، دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م.
٤٢. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ،تحقيق: محمد أبو الفضل ، ط٢ ، دار الفكر، بيروت ، ١٩٧٩ .
٤٣. البلاغة العربيَّة أُسسها وعلومها وفنونها : عبد الرَّحمان حسن الميدانيّ ، ط١ ، دار الشَّاميَّة ، بيروت ، ودار القلم ، دمشق ، ١٩٩٦م .
٤٤. البيان في تفسير القرآن: أبو القاسم الموسوي الخوئي، المطبعة العلمية، النجف الأشرف ،د.ت.
٤٥. البيان في ضوء أساليب القرآن: عبد الفتاح لاشين، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٠م
٤٦. البيان في غريب اعراب القرآن : ابو البركات عبد الرحمن بن الانباري (ت ٧٧هـ)، تحقيق : طه عبد الحميد طه ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م .
٤٧. البيان والتبيين : ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٥ ، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٥م .
٤٨. تاج العروس من جواهر القاموس: السَّيد محمد مرتضى الحسينيّ الزَّبيديّ (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق : عبد السَّلام محمد هارون وآخرون ، ط٢ ، مطبعة الكويت ، ١٩٩٤م.

٤٩. تاريخ الخلفاء : جلال الدين السيوطي ( ت ٩١١ هـ ) : تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة الشرق الجديد ، بغداد.
٥٠. تاريخ بغداد: أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ت (٤٦٣هـ) ، دار الغرب الإسلامي ، ط١،بيروت ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.
٥١. تاريخ دمشق الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر(ت ٥٧١ هـ) ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،د ت.
٥٢. التبيان في تفسير غريب القرآن : أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين(ت٨١٥هـ)،تحقيق: د ضاحي عبد الباقي محمد،ط١، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،١٤٢٣هـ .
٥٣. تحرير الاحكام الشرعية: الحسن بن يوسف بن المطهر (العلامة الحلي) ، تحقيق ابراهيم البهادري ، مكتب التوحيد ،قم ،١٤٢٠هـ.
٥٤. التحرير والتنوير :محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر ، تونس، ١٩٨٤هـ.
٥٥. التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة : محمود عكاشة ، ط١ ، دار النشر للجامعات ، القاهرة – مصر، ٢٠٠٥م .
٥٦. التذكرة الحمدونية : محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون ، أبو بهاء الدين البغدادي (ت٥٦٢هـ) ، ط١، دار صادر، بيروت، ١٤١٧هـ .
٥٧. التطبيق النحوي: الدكتور عبده الراجحي،ط١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
٥٨. تطور البحث الدلالي :محمد حسين عليّ الصغير، ط١، دار المؤرخ ،بيروت، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
٥٩. التَّعريفات : علي بن محمد الشَّريف الجرجانيّ (ت٨١٦هـ)، بيروت ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
٦٠. تفسير الطبري ،جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة والنشر ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
٦١. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الحميدي(ت٤٨٨هـ)، تحقيق: الدكتورة زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، ط١، مكتبة السنة، القاهرة،١٤١٥هـ –١٩٩٥م.
٦٢. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر :ابو الحسن ورّام بن ابي فراس المالكي(ت٦٠٥هـ)،تقديم: السيد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف،١٣٨٤هـ–١٩٦٤م.
٦٣. تهذيب الأسماء واللغات: ابوز كريا محي الدين بن شرف النووي(ت٦٧٦هـ)،دار الطباعة المنيرية، د.ت.

٦٤. تهذيب الكمال في اسماء الرجال: يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف بن محمد القضاعي الكلبي ،تحقيق : بشار عواد معروف،ط١،مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
٦٥. تهذيب اللغة :أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت٣٧٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون وآخرون ، ط١ ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٧٦م .
٦٦. تهذيب شرح نهج البلاغة لأبي الحديد المعتزلي ،تصحيح :عبد الهادي الشريفي ، ط١، دار الحديث للطباعة والنشر،١٤٢٦هـ.
٦٧. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب :أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري(ت٤٢٩هـ)،تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار نهضة مصر للطباعة والنشر،١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م .
٦٨. جامع بيان العلم وفضله: ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي( ت ٤٦٣ هـ) تحقيق : ابو الاشبال الزهيري ، ط١، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤١٤ه- ١٤٩٤م.
٦٩. الجامع لأحكام القرآن :أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وابراهيم أطفيش ،ط٢، دار الكتب المصرية ،القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٧٠. الجراثيم : أبو عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦ هـ)، تحقيق : محمد جاسم الحميدي ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٧م .
٧١. جمل الغرائب للنيسابوري وأهميته في علم غريب الحديث: محمد أجمل بن محمد أيوب الإصلاحي الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. د.ت.
٧٢. جمل من أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: محمد حميد الله، مصر، دار المعارف، ١٩٥٩.
٧٣. الجملة العربية تأليفها وأقسامها: الدكتور فاضل السامرائي،ط٣، دار الفكر، عمّان، الأردن، ١٤٣٠ هـ- ٢٠٠٩م.
٧٤. جمهرة الأمثال : أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكريّ (ت٣٩٥هـ)، ضبطه : أحمد عبد السَّلام، ط١، دار الكتب العلميَّة ، بيروت ، ١٩٨٨م.
٧٥. جمهرة اللُّغة : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ) ، تحقيق : رمزي منير بعلبكيّ ، ط١، دار العلم ، بيروت ، ١٩٨٧م.
٧٦. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد الهاشمي، ط٢، مطبعة الأمير، إيران، ١٣٨٣هـ .
٧٧. جواهر المطالب في مناقب الامام علي بن أبي طالب عليه السلام: محمد بن أحمد بن ناصر الدمشقي الباعوني الشافعي(ت٨٧١هـ) ، تحقيق: محمد باقر المحمودي،ط١، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ،قم

المقدسة، ١٤١٦هـ .
٧٨. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك : أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ)، ط١،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.
٧٩. حياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري أبو البقاء كمال الدين الشافعي (ت٨٠٨هـ) ، ط٢،دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢٤هـ.
٨٠. الحيوان : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) ، تحقيق : عبد السَّلام محمد هارون ، ط٢ ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، مصر، ١٩٦٥م.
٨١. الحيوان في القرآن الكريم :زغلول النجار ، ط١،دار المعرفة ،بيروت، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٨٢. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي(ت ١٠٩٣هـ)،تحقيق : عبد السلام محمد هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٨٣. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جنّيّ(ت ٣٩٢ هـ)، ط ٤،الهيأة المصريّة العامّة للكتاب.
٨٤. خلق الإنسان : أبو محمد ثابت بن ثابت ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، ط٢ ، مطبعة الكويت ، الكويت ، ١٩٨٥م .
٨٥. خلق الإنسان بين الطب والقرآن: الدكتور محمد علي البار ،ط ٨ ، دار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
٨٦. الدر المنثور في التفسير المأثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، دار الفكر، بيروت.
٨٧. الدَّر النثير في تلخيص النهاية لابن الأثير للسيوطي: تحقيق: محمد نزار تميم، هيثم نزار تميم، ط١، دار الأرقم، ٢٠٠٨م .
٨٨. دراسات في نهج البلاغة :محمد مهدي شمس الدين ، ط١، بيروت ، ١٩٧٢ .
٨٩. دراسة الصوت اللغوي: أحمد مختار عمر، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧م .
٩٠. دروس في الأخلاق: علي المشكيني، مطبعة الهادي ،١٤٢٤هـ.ق.
٩١. دلالة الألفاظ : إبراهيم أنيس ، ط٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٣م.
٩٢. دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر،ط٣، مطبعة المدني ،القاهرة ،١٤١٣هـ - ١٩٩٢م
٩٣. الدّلائل في غريب الحديث: أبو محمّد قاسم بن ثابت بن حزم العوفيّ السّرقسطيّ(ت ٣٠٢ هـ)، تحقيق: الدّكتور محمّد بن عبد الله القنّاص، ط ١، مكتبة العبيكان، الرّياض، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٩٤. ديوان الإمامِ علي بن أبي طالب (عليهما السَّلام) : اعتنى به : عبد الرَّحمن المصطاوي ، ط٣ ، دار المعرفة ،

بيروت ، ٢٠٠٥م .

٩٥. ديوان الهذليين: محمد محمود بن التركزي الشنقيطي،ط١، دار الكتب المصرية ، ١٩٩٥م.

٩٦. ديوان امرِئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي ، (ت: ٥٤٥ م)،تحقيق: عبدالرحمن المصطاوي ، ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٩٧. ديوان زهير بن أبي سلمى ،تقديم ،علي حسن ماعور ،دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٩٨. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق، عبد الأمير مهنا ، ط١ ،مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.

٩٩. روائع نهج البلاغة: جورج جرداق، الشركة الشرقية للنشر والتوزيع، ش .م. ن، بيروت ،د.ت.

١٠٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم :شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)،تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط١ دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٤١٥ هـ.

١٠١. سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية ،د ت .

١٠٢. السنن الكبرى: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣،دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م.

١٠٣. السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، ط١، بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

١٠٤. سير أعلام النبلاء :المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٠٥. السيف والسياسة: صالح الورداني، ط١، دار الحسام ،القاهرة، ١٩٩٦م.

١٠٦. سيكولوجية إدراك اللون والشكل: قاسم حسين صالح، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨٢

١٠٧. شرح أصول الكافي: محمد صالح المازندراني (ت١٠٨١هـ)،تحقيق علي عاشور،ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت ،١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

١٠٨. شرح شافية ابن الحاجب، محمّد بن الحسن رضي الدّين الاستراباذيّ النّحويّ(ت ٦٨٦هـ )، تحقيق: محمّد نور الحسن ومحمّد الزّفزاف، ومحمّد محي الدّين عبد الحميد، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م.

١٠٩. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣هـ)،تحقيق: حسين بن عبد الله العمري مطهر بن علي الإرياني ، يوسف محمد عبد الله ، ط١، دار الفكر المعاصر

بيروت ،دار الفكر، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

١١٠. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها : ابو الحسن احمد بن فارس ، تحقيق: مصطفى الشيومي ، مطبعة بدران ، بيروت ، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م .

١١١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٦هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٠م .

١١٢. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ): تحقيق : ومحمد زهير بن ناصر الناصر ، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي ، ط١، دار طوق النجاة ، ١٤٢٢هـ

١١٣. صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

١١٤. صفوة شروح نهج البلاغة : جمع وضبط: أركان التميمي ،ط١، دار الاعتصام ، إيران ، ١٤٢٩هـ.

١١٥. الصّناعتين: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكريّ(ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عليّ محمّد البجاويّ، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة - بيروت، ١٤١٩هـ.

١١٦. الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البغدادي المعروف بابن سعد (ت٢٣٠هـ)، تحقيق: زياد محمد منصور، ط٢، المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ.

١١٧. طبقات المفسرين : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ ) ، المحقق: علي محمد ، ط١، مكتبة وهبة – القاهرة ، ١٣٩٦هـ.

١١٨. طبقات النحويين واللغويين: أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط٢، دار المعارف.

١١٩. طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، جدة ،دت.

١٢٠. الطبيعة في القرآن الكريم: كاصد الزيدي، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، ١٩٨٠م.

١٢١. عظمة الإمام علي: عرفات القصبي السعيد، منشورات مكتبة التربية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٢٢. العقد الفريد: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ)، ط١، دار الكتب العلمية ،بيروت ١٤٠٤ هـ .

١٢٣. علل الشرائع: الشيخ الصدوق(ت٣٨هـ)، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦.

١٢٤. علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، بسيوني عبد الفتاح فيود ، ط٤ ، القاهرة ، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.

١٢٥. علم الدلالة : أف.آر. بالمر: ترجمة : مجيد الماشطة ،ط١، بغداد، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٥م.

١٢٦. علم الدلالة : كلود جرمان وريمون ، ترجمة : نور الهدى لوشن ، ط١ ، منشورات جامعة قار يونس ،ليبيا ، ١٩٩٧م .
١٢٧. علم الدلالة اصوله ومباحثه في التراث العربي: منقور عبد الجليل، اتحاد الكتاب العرب،دمشق،٢٠٠١.
١٢٨. علم الدَّلالة التَّطبيقي في التُّراث العربيّ : هادي نهر ، ط١ ، دار الأمل ، الأُردن ، ٢٠٠٧م.
١٢٩. علم الدَّلالة دراسة نظريَّة وتطبيقيَّة : فريد عوض حيدر، ط١، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠٠٥م.
١٣٠. علم الدلالة عند العرب ،دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة: عادل فاخوري ، ط٢، دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت، ١٩٩٤م.
١٣١. علم الدَّلالة: أحمد مختار عمر ، ط٥ ،ا لقاهرة ، د.ت.
١٣٢. علم الدلالة، تأليف: بيير جيرو؛ ترجمة: منذر عياشي، دار طلاس، دمشق ١٩٨٨م
١٣٣. علم اللغة الاجتماعي :كمال بشر، ط٣،دار الثقافة العربية ،١٩٩٤ .
١٣٤. علم اللغة: حاتم الضامن ،جامعة بغداد ،د ت.
١٣٥. علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع : أحمد مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
١٣٦. عمدة الكتاب: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(ت ٣٣٨ هـ)، تعليق: بسام عبد الوهاب الجابي، ط١، دار ابن حزم ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
١٣٧. العمدة في تفسير غريب القرآن : مكي بن ابي طالب القيسي ، تحقيق : يوسف عبد الرحمن ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م .
١٣٨. العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، ، دار الرشيد للنشر ، بغداد، ١٩٨٠م .
١٣٩. عيون الأخبار، كتاب الحرب : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، دار الفكر، مكتبة الحياة، بيروت ، ١٩٥٥م.
١٤٠. الغدير: عبد الحسين أحمد الأميني، المكتبة الاسلامية الكبرى، ايران ١٤٣٠هـ .ش.
١٤١. غرر الحكم ودرر الكلم المفهرس من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب : ناصح الدين ابو الفتح عبد الواحد التميمي ( ت ٥٥٠ هـ) ، تدقيق : عبد الحسن دهيني ، ط١ ، المؤسسة الفكرية للمطبوعات ،١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
١٤٢. غريب الحديث : أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي ، تحقيق: سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد، ط١، جامعة أم القرى، ١٩٨٥م .

١٤٣. غريب الحديث : أبو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق : د. عبد الله الجبوري ، ط١ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٩٧هـ .
١٤٤. غريب الحديث : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ) ،تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، ط١، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٤٠٥ – ١٩٨٥ .
١٤٥. غريب الحديث :القاسم بن سلام، تحقيق، حسين محمد محمد شرف الدين، مصر، مجمع اللغة العربية،١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
١٤٦. غريب الحديث ، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق، عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
١٤٧. غريب الحديث في بحار الأنوار: حسين الحسيني البيرجندي، تحقيق: مركز بحوث دار الحديث، ط١، طهران ، ١٣٧٩،١٤٢١ش.
١٤٨. غريب الحديث، أبو عُبيد القاسم بن سلاَّم بن عبد الله الهرويّ البغداديّ) ت ٢٢٤هـ ، تحقيق: الدّكتور محمّد عبد المعيد خان، ط١ ،مطبعة دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد-،الدّكن، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
١٤٩. غريب القرآن : محمد بن عُزير السجستاني، (ت ٣٣٠هـ)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، ط١، دار قتيبة ، سوريا، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.
١٥٠. غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م.
١٥١. الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلاّم، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، ط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ،١٩٨٩م.
١٥٢. غريب نهج البلاغة: عبد الكريم حسين السعداوي، ط١، مكتبة الروضة الحيدرية المقدسة، النجف الأشرف – العراق،٢٠١١م.
١٥٣. الغريبين في القرآن والحديث: أبو عبيد محمد بن أحمد ، ط١، مكتبة مصطفى البابي، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
١٥٤. الفاخر: أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم(ت٢٩١هـ)،تحقيق :عبد العليم الطحاوي ،ومراجعة :محمد علي النجار، ط١،دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٠هـ – ١٩٦٠م.
١٥٥. الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد جار الله الزّمخشريّ(ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: عليّ محمّد البجاويّ ومحمّد أبو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعرفة، لبنان.
١٥٦. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، ط١، دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٤ هـ.

١٥٧. فتح المغيث في شرح ألفية الحديث للعراقي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)،تحقيق :علي حسين علي،ط١، مكتبة السنة، مصر، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
١٥٨. الفروق اللغوية : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ) تحقيق : محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٧م
١٥٩. فقه اللغة وسرّ العربية، أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثّعالبيّ(ت ٤٢٩ هـ)، تحقيق: عبد الرّزاق المهديّ، ط١،إحياء التراث العربيّ، ١٤٢هـ - ٢٠٠٢م.
١٦٠. فلسفة الاخلاق: محمد جواد مغنية، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي،٢٠٠٦ م.
١٦١. فهارس كتاب غريب الحديث للشيخ أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي :مراجعة، د. محمود محمد الطناحي، مجمع اللغة العربية ،مصر،١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
١٦٢. الفهرست، أبو الفرج محمّد بن إسحاق بن محمّد الوراق البغداديّ المعتزليّ المعروف بابن النّديم(ت ٤٣٨ هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط ٢، دار المعرفة بيروت - لبنان، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
١٦٣. في تاريخ الأدب الجاهلي، علي الجندي، ط١، دار غريب للطباعة والنشر، ١٩٩٩م
١٦٤. في ظلال نهج البلاغة : شرح: محمد جواد مغنية ، ط٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٧٩م.
١٦٥. القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث ، ط٨ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٢٠٠٥م .
١٦٦. قضايا اللغة في كتب التفسير ، المنهج ، التأويل ، الاعجاز : الهادي الجطلاوي ، ط١ ، جامعة سوسة ، تونس ، ١٩٩٨م
١٦٧. الكامل في التاريخ :أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عز الدين ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ،ط١، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
١٦٨. الكامل في اللغة والأدب: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت٢٨٥هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
١٦٩. كتاب الألفاظ : أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ،ط١، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٨م.
١٧٠. الكتاب : سيبويه ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط٣ ، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م .
١٧١. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم :محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ) ،تحقيق:. علي دحروج ، ط١، مكتبة لبنان ، بيروت، ١٩٩٦م.

١٧٢. الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : جار الله أبو القاسم محمود الزَّمخشريّ (ت٥٣٨هـ) تحقيق : أحمد عبد الموجود وعلي معوض ، ط١ ، مكتبة العبيكان ، الرِّياض ، ١٩٩٨م.
١٧٣. الكشكول: محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملي الهمذاني (ت ١٠٣١هـ)، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م
١٧٤. كناشة النوادر: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي،١٩٨٥م.
١٧٥. لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري(ت٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٧م.
١٧٦. لطائف المعارف: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي ،تحقيق :ابراهيم الابياري ،حسن كامل الصيرفي، دار احياء الكتب العربية، د .ت.
١٧٧. اللغة العربية معناها ومبناها : تمام حسان ، دار الثقافة ، الدار البيضاء – المغرب ، ١٩٩٤م.
١٧٨. اللغة واللون: أحمد مختار عمر، ط١ ،دار البحوث العلمية، القاهرة ،١٩٨٢م.
١٧٩. مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمّد بن إبراهيم النّيسابوريّ الميدانيّ(ت ٥١٨ هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، دار المعرفة – بيروت ،د.ت.
١٨٠. مجمع البحرين، فخر الدّين بن محمّد بن عليّ النّجفيّ الطّريحيّ(ت ١٠٨٥ هـ) ، تحقيق: أحمد الحسينيّ، ط ٢، مكتبة نشر الثّقافة الإسلاميّة، ١٤٠٨ هـ.
١٨١. مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن الحسن الطبرسي ،ط١ ،دارالعلوم للتحقيق للطباعة والنشر بيروت ،٢٠٠٥م.
١٨٢. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: جمال الدين محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي (ت٩٨٦هـ)، ط٣، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م.
١٨٣. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت ٩٨٦هـ)، ط٣، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م.
١٨٤. مجمل اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق : زهير عبد المحسن ، ط٢ ، مؤسسة الرِّسالة ، بيروت ، ١٩٨٦م.
١٨٥. المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (ت ٥٨١هـ)،تحقيق: عبد الكريم العزباوي، ط١ ، دار المدني للطباعة والنشر ، جدة ، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.
١٨٦. المحجة البيضاء :محمد بن المرتضى المدعو بالمولى محسن الكاشاني (ت١٠٩١هـ) ، ط٢ ، مؤسسة

الأعلمي للمطبوعات ،بيروت،١٩٨٣ .
١٨٧. المحكم والمحيط الأعظم : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسى(ت٤٥٨هـ) ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠م .
١٨٨. مختار الصِّحاح : محمد بن أبي بكر الرَّازيّ (ت٧٦٠هـ) ، ط١ ، المطبعة الكليَّة ، مصر ، ١٣٢٩هـ.
١٨٩. المخصص : أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سيده (ت ٤٥٧هـ) ، ط١ ، المطبعة الأميرية بولاق ، مصر ، ١٣١٦هـ .
١٩٠. مدخل إلى علم الدلالة الألسني، تأليف: موريس أبو ناصر ، الفكر العربي المعاصر ، ١٩٨٢م.
١٩١. مرويات الإمام علي(عليه السلام) في لسان العرب :دراسة دلالية: سعيد عكاب عبد العالي ،تقديم، سيد نبيل الحسني الكربلائي،ط١ ،مؤسسة علوم نهج البلاغة ،العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م .
١٩٢. المزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م .
١٩٣. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: حُسَين النُّوري الطّبرسي (ت١٣٢٠هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت(عليهم السلام)لإحياء التراث، ط٣، بيروت،١٤١١هـ-١٩٩٩م .
١٩٤. المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١١هـ – ١٩٩٠ .
١٩٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل : أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(ت٢٤١هـ)،تحقيق : شعيب وآخرين ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م. .
١٩٦. مسند الروياني: أبوبكر محمد بن هارون الرُّوياني (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: أيمن علي أبو يماني ، ط١ ، مؤسسة قرطبة – القاهرة ١٤١٦هـ.
١٩٧. مشارق الأنوار على صحاح الآثار: أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض السبتي، (ت ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث، د.ت.
١٩٨. المعاجم اللغوية في ضوء علم اللغة الحديث: محمد أحمد أبو الفرج،ط١ ،دار النهضة، ١٩٦٦م.
١٩٩. معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث: محمود سليمان ياقوت ،دار المعرفة الجامعية ،مكتبة لسان العرب ،٢٠٠٢م.
٢٠٠. معاجم غريب الحديث والاستشهاد بالحديث واللغة والنحو: السيد الشرقاوي ، ط١ ،مكتبة الخانجي ،القاهرة، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
٢٠١. معاني الأخبار :الشيخ الصدوق(ت٣٨١هـ)،تقديم محمد مهدي حسن الخرسان ،المطبعة الحيدرية

،النجف الأشرف،١٣٩١هـ – ١٩٧١م.

٢٠٢. معاني القرآن الكريم : أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، ط١ ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٩٨٩م .

٢٠٣. معاني القرآن: ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، تحقيق احمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح اسماعيل، مصر، ط١، ٢٠١٠م.

٢٠٤. معاني النحو: فاضل صالح السامرائي، ط٥،دار الفكر ،عمان، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.

٢٠٥. معجم الأدباء : أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي(ت٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية، ١٤١١ هـ – ١٩٩١م.

٢٠٦. معجم البلدان : أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمويّ(ت٦٢٦هـ) ، ، دار صادر، بيروت ، ١٩٧٧م.

٢٠٧. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها): د. محمد حسن جبل، ط١، مكتبة الآداب ،القاهرة، ٢٠١٠ م.

٢٠٨. معجم الصحابة: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان البغوي (ت ٣١٧هـ)،تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، ط١، مكتبة دار البيان ، الكويت ،١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م

٢٠٩. المعجم العربيّ– نشأته وتطوّره، د. حسين نصّار، ط٢، دار مصر للطباعة، ١٩٦٠ م.

٢١٠. معجم القرآن: عبدالرؤوف المصري، ط٢، مطبعة حجازي ،القاهرة ، ١٣٦٧هـ – ١٩٤٨م.

٢١١. معجم اللغة العربية المعاصرة: د. احمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ)، ط١،عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٢١٢. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب :مجدي كامل المهندس ،مكتبة لبنان، بيروت،١٩٧٩م.

٢١٣. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، – جامعة الأزهر.، دار الفضيلة .د،ت.

٢١٤. المعجم المفصل في تفسير غريب الحديث : محمد التونجي ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٤ – ٢٠٠٣ .

٢١٥. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،بيروت ، ١٩٩٩م.

٢١٦. المعجم الوسيط : (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، الناشر: دار الدعوة ، مجمع اللغة العربية ،القاهرة .

٢١٧. معجم ديوان الادب : أبو أبراهيم اسحق بن ابراهيم بن الحسين الفارابي ( ت ٣٥٠ هـ ) ، تحقيق : د. احمد مختار عمر ، مؤسسة دار الشعب ، القاهرة ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .

٢١٨. معجم لغة الفقهاء : محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، ط٢،دار النفائس للطباعة والنشر، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٢١٩. معجم متن اللغة: الشيخ أحمد رضا اللغوي: عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٨ م.

٢٢٠. معرفة أنواع علوم الحديث: عثمان بن عبد الرحمن أبو عمر وتقي الدين المعروف بابن الصلاح، تحقيق :نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر_ بيروت،١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٢٢١. معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري ت(٤٠٥هـ)،تحقيق، السيد معظم حسين، ،ط ٢، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.

٢٢٢. المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (ت ٢٧٧هـ) ،المحقق: أكرم ضياء العمري،ط٢ ،مؤسسة الرسالة، بيروت ،١٤٠١ هـ– ١٩٨١م

٢٢٣. المعلقات العشر وأخبار شعرائها: أحمد الأمين الشنقيطي، دار النصر ،د.ت.

٢٢٤. المعنى وظلال المعنى : د. محمد محمد يونس ، ط٢، دار المدار الاسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٧م.

٢٢٥. مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمّد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام جمال الدّين الأنصاريّ المصريّ(ت ٧٦١ هـ)، تحقيق: الدّكتور مازن المبارك، ومحمّد عليّ حمد الله،ط٦، دار الفكر ، دمشق، ١٩٨٥ م.

٢٢٦. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)،ط٣، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٤٢٠ هـ

٢٢٧. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمّد المعروف بالرّاغب الأصفهانيّ(ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي،ط١، الدّار الشّاميّة ،دمشق، ١٤١٢ هـ.

٢٢٨. مقاتل الطالبيين: علي بن الحسين بن محمد بن أبو الفرج الأصبهاني (ت: ٣٥٦هـ) ، التحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت.

٢٢٩. مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٩م .

٢٣٠. المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، ط٣، القاهرة ، ١٩٩٤م.

٢٣١. مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب: محمد محمد يونس،دار الكتاب الجديدة ، بيروت،٢٠٠٤م.

٢٣٢. مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي :حلمي خليل، ط١،دار النهضة العربية للطباعة النشر، القاهرة ، ١٩٩٧م.

٢٣٣. ملاذ الاخيار في فهم تهذيب الأخبار : محمد باقر المجلسي، تحقيق: مهدي الرجائي، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠٧ هـ.

٢٣٤. من لا يحضره الفقيه: ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه(الشيخ الصدوق)(ت٣٨١ هـ)، تحقيق ، علي اكبر الغفاري، ط٢، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤٢٩ هـ.ق.

٢٣٥. مناقب آل أبي طالب: أبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي ابن شهر آشوب (ت٥٨٨هـ)، المكتبة الحيدرية ،١٣٧٦هـ -١٩٥٦م.

٢٣٦. المنتخب من غريب كلام العرب : أبو الحسن علي بن الحسن المعروف بكراع النَّمل (ت٣١٠هـ) ، تحقيق : محمد بن أحمد العمري،ط١ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

٢٣٧. المُنَجَّد في اللغة :علي بن الحسن الأزدي (ت ٣٠٩هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، ودكتور ضاحي عبد الباقي ،ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٨ م.

٢٣٨. المنصف ، شرح كتاب التصريف : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، ط١، دار إحياء التراث القديم، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

٢٣٩. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي ، ضبط وتحقيق: علي عاشور ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٣م .

٢٤٠. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، أبو الحسين سعيد بن هبة الله قطب الدّين الرّاونديّ، - مكتبة المرعشيّ العامّة، قم، ١٤٠٦ هـ.

٢٤١. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت ،١٣٩٢هـ.

٢٤٢. منهج ابن الأثير الجزري في مصنفه «النهاية في غريب الحديث والأثر»: أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ،د ت.

٢٤٣. منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث : علي زوين ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦م .

٢٤٤. موسوعة الإمام علي عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ : محمد الريشهري، ط١، دار الحديث للطباعة، بيروت ، ٢٠٠٠م.

٢٤٥. ميزان الحكمة: محمد الريشهري، ط١،دار الحديث للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ.

٢٤٦. الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي ، ط١ ، دار الأضواء ، بيروت، ٢٠١٠م .

٢٤٧. نثر الدرفي المحاضرات: منصور بن الحسين الرازي، الآبي (ت ٤٢١هـ)، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٢٤٨. النّحو الواضح في قواعد اللّغة العربيّة، عليّ الجارم ومصطفى أمين، الدّار المصريّة السّعوديّة للطباعة والنّشر ،د.ت.
٢٤٩. النّحو الوافي، عبَّاس حسن، ط ١٥ ، دار المعارف، القاهرة،.
٢٥٠. نزهة الألباء في طبقات الأدباء: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ) :تحقيق: إبراهيم السامرائي ،ط٣، مكتبة المنار، الأردن ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .
٢٥١. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ) ، تحقيق : إحسان عباس، ط١، دار الصادر،١٩٩٧م .
٢٥٢. نفحات الولاية شرح عصري جامع لنهج البلاغة : ناصر مكارم الشيرازي ، ط٣، دار نشر الإمام علي بن أبي طالب)عليه السلام)، قم،١٤٣٠هـ .
٢٥٣. نهاية الأرب في فنون الأدب: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد القرشي البكري المعروف بالنويري (ت ٧٣٣هـ)،ط١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣هـ .
٢٥٤. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : أبو العباس أحمد بن على القلقشندي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٠م .
٢٥٥. النهاية في غريب الحديث والأثر : أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ومحمد الطناحي ، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م .
٢٥٦. نهج البلاغة : شرح كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت٦٧٩هـ) ، ط١ ، منشورات دار الثقلين، بيروت ، ١٩٩٩م .
٢٥٧. نهج البلاغة :الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى(٤٠٦هـ): تحقيق : فارس الحسون ، ط١ ، مركز الأبحاث العقائدية في قم المقدسة والنجف الأشرف ، ١٤١٩هـ .
٢٥٨. نهج البلاغة : ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، دار الجيل ، بيروت، ١٩٩٦م .
٢٥٩. نهج البلاغة: محمد عبده: دار المعرفة للطباعة، بيروت.
٢٦٠. نهج البلاغة المختار من كلام أمير المؤمنين ،تحقيق: هاشم الميلاني، ،مكتبة الروضة الحيدرية،، النجف الأشرف ،١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
٢٦١. نهج البلاغة، ضبط وابتكر فهارسهُ العلميّة الدّكتور صبحي الصّالح، ط٤، دار الكتاب المصريّة – القاهرة، ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.
٢٦٢. نهج السّعادة في مستدرك نهج البلاغة، الشّيخ محمّد باقر المحموديّ، ط ١، مؤسّسة الطّباعة والنّشر الإسلاميّ، طهران ، ١٤١٨ هـ.

٢٦٣. الوجوه والنظائر في القرآن العظيم، مقاتل بن سليمان البلخي (ت١٥٠هـ) ،تحقيق :حاتم الضامن، ط١، بغداد، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.

٢٦٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، أبو العبَّاس أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان شمس الدّين البرمكيّ (ت ٦٨١ هـ)، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠ م.

٢٦٥. الولاية التكوينية حقيقتها ومظاهرها: علي حمودي العبادي ، ط١ ، دار القارىء للطباعة والنشر، لبنان، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٢٦٦. ينابيع الحكمة: عباس الإسماعيلي الأزدي ، ط١، مطبعة نكين ،قم المقدسة، ١٣٧٩هـ.ش.

٢٦٧. ينابيع المودة: سليمان بن ابراهيم الحسيني البلخي القندوزي، بيروت،١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

**الرسائل والأطاريح:**

١. أبنية المشتقات في نهج البلاغة دراسة تحليلية: ميثاق علي عبد الزهرة الصميري: رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية الآداب، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢. : أثر السياق اللغوي في توجيه المعنى لألفاظ الطبيعة في نهج البلاغة: ندى عبد الأمير الصافي، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، ٢٠١٥م

٣. الاستشهاد بكلام الإمام علي(عليه السلام) في مسائل اللغة والنحو :سجاد عباس حمزة، اطروحة دكتوراه ،جامعة الكوفة ،١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٤. ألفاظ أجزاء الإنسان في نهج البلاغة دراسة في الحقول الدلالية: مخلص عبد الزهرة رحيم الكناني، رسالة ماجستير، جامعة المثنى، كلية التربية للعلوم الانسانية،١٤٣٧هـ-٢٠١٥م.

٥. ألفاظ الحياة الاجتماعية في نهج البلاغة: حسام عدنان رحيم الياسري، اطروحة دكتوراه ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢.

٦. ألفاظ الحيوان والنبات ودلالتهما في السياق القرآني: سمير جعفر ياسين، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

٧. ألفاظ الطبيعة الحية في القرآن الكريم(دراسة لغوية دلالية):بشرى غازي القيسي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد ، كلية الآداب، ،١٩٩٩م.

٨. التطور الدلالي في ألفاظ غريب الحديث(دراسة وتحليل):شاذلية سيد محمد السيد محمد ،رسالة ماجستير ،جامعة الخرطوم،٢٠٠٣م.

٩. التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني(دراسة بلاغية):جنان منصور كاظم الجبوري، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد، كلية ابن رشد ،١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٠. الحديث النبوي الشريف في المعجم العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري: ياسر حمدو الدرويش،

رسالة ماجستير ، جامعة حلب، كلية الآداب ،١٩٩٩م.

١١. دعاء الإمام علي(عليه السلام) دراسة نحوية اسلوبية: محمد اسماعيل عبد الله، رسالة ماجستير جامعة بابل ، كلية التربية ، ٢٠٠٥م.

١٢. دلالة اللون في الحديث النبوي الشريف في صحيحي البخاري ومسلم:حمد محمد فتحي الياس، رسالة ماجستير، جامعة الموصل ، كلية الآداب ،١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

١٣. السماء والأرض في القرآن الكريم (دراسة دلالية للألفاظ والتراكيب): أحمد صالح حميد النجماوي، رسالة ماجستير، جامعة الموصل ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٤. كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ،بان داود سليمان عبيد، رسالة ماجستير،٢٠١٣.

١٥. اللون ودلالاته في القرآن الكريم: نجاح عبد الرحمن المرزاقة، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ٢٠١٠.

**المجلات و الدوريات:**

١. الابتسامة إعجاز قرآني: محمد السقا عيد، مقالة ،شبكة الألوكة،.مجلة العلوم الإنسانية الاجتماعية، العدد٣، المجلد٣٣ ، ٢٠٠٦م.

٢. أثر كتب غريب الحديث في تأليف المعاجم اللغوية العربية، محمود مبارك عبيدات، وحسين مصطفى غوانمة، العدد٣، المجلد٤١، ٢٠١٤م.

٣. ألفاظ الألوان ودلالتها عند العرب :ابراهيم محمود خليل ،دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ،المجلد ٣٣، ٢٠٠٦م.

٤. البحث الدلالي عند ابن جني: مهين حاجي زاده، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد العاشر، السنة السادسة ،١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٥. حشدنا: صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي، العدد١٥، الكاظمية، ٢٠١٧م

٦. الحقول الدلالية في نهج الفصاحة ،علي رضا محمد رضاي، وعبير الجادري مجلة آفاق الحضارة الاسلامية،، العدد ١، المجلد ١٨، ١٤٣٦هـ.

٧. خلق الإنسان : أبو إسحاق إبراهيم بن السري (ت٣١١هـ) ، تحقيق : وليد بن أحمد الحسين، ط١ ،سلسلة إصدارات الحكمة (٢٠) ، بريطانيا ، ٢٠٠٤م .

٨. الدّلالة في البنية العربيّة بين السّياق اللّفظيّ والسّياق الحاليّ: الدّكتور كاصد ياسر الزّيديّ، مجلّة آداب الرّافدين، العدد السّادس والعشرون ، جامعة الموصل، ١٩٩٤م.

٩. سيرة الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام)في نهج البلاغة: هاشم الميلاني، ط١، سلسلة في رحاب نهج البلاغة (٧)، العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف- العراق،٢٠١١م.

١٠. عوامـل التغيـير الـدلالي في اللغـة العربيـة بـين القديـم والحديـث: محمـد باخـير عبـد الله، العـدد ٢٩ ،المجلـد، ٢٠١١، ١٥م.

١١. فضائل أمير المؤمنين المنسوبة لغيره: د. جواد كاظم منشد النصر الله، ط١، منشورات الرافد، النجف الأشرف، سلسلة رد الشبهات(٧)، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

١٢. منهـج أبي عبيـد في تفسـير غريـب الحديـث: كاصـد الزيـدي ،وليـد بـن احمـد الحسـين، سلسـلة اصـدارات الحكمـة، ط١، بريطانيـا ،١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

# المحتويات

## الفصل الأول

## حقل الإنسان

**الفصل الثاني**

**حقل الطبيعة الصامتة**

**الفصل الثالث**

**حقل الطبيعة الحية**